ثقافة
10 «هياج الاوز»: كردستان في السويد!
منوعات
13 راغب علامة: انا علماني مثل اكثرية اللبنانيين

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
سجون السلطة ممر لسجون الاحتلال 18
رأي
القاعدة في الجزيرة: عودة الاصل الى الفرع 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6659 الجمعة 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 28 ذو القعدة 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6659 Friday 5 November 2010

خلفان يؤكد: الموساد يخطط لاغتيالي.. والسم الذي دس له يقتل فيلا

اعتراف اسرائيلي: اغتيال المبحوح مصيبة كبرى للموساد ودبي ترفض منح تأشيرة دخول لنائبة وزير اسرائيلي

الناصرة ـ لندن ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اكد القائد العام لشرطة دبي الفريق ضاحي خلفان تميم ان مصدرا في كندا ابلغهم بوجود احد الاشخاص المتورطين في اغتيال القيادي بحركة حماس محمود المبحوح، وان كندا انكرت ذلك، وان المتهم غادر كندا الى الولايات المتحدة الامريكية.

وقال خلفان ان المبحوح لم يكن في طريقه الى ايران وانما الى الصين، ونفى ان يكون المبحوح ذهب الى ايران عن طريق دبي او ابوظبي في السابق. واكد ان الموساد يخطط لاغتياله بسبب فضحه لدوره في عملية اغتيال المبحوح. وكشف ان الحقنة التي استخدمت في قتل المبحوح كانت من القوة بحيث تقتل فيلا، وسخر من الذين يضخمون من قوة الموساد وقال «هل من الشجاعة ارسال او تجنيد 42 شخصا لاغتيال شخص اعزل».

جدير بالذكر انّ من بين عواقب قضية المبحوح واكتشاف دور اسرائيل في تزوير جوازات سفر اوروبية كان قرار الحكومة الايرلندية الشهر الماضي الكف عن شراء ذخائر لقواتها من اسرائيل، ونقل الصفقات الى بلجيكا.

علاوة على ذلك، اشارت المصادر الاسرائيلية الى انّ هذا القرار يندرج في اطار رد ايرلندا على تزوير اسرائيل لجوازات سفرها، موضحة انّ الصناعات العسكرية الاسرائيلية خسرت ملايين الدولارات جراء الغاء ايرلندا لعقود تزويد قواتها المسلحة باكثر من 20 مليون طلقة سنويا.

على صلة بما سلف، رأى المحلل يوسي ميلمان من صحيفة «هآرتس» انّ الدرس الاهم الممكن استخلاصه من الاحداث التي ارتبطت باغتيال المسؤول في حماس محمود المبحوح في دبي هو انه من الجائز ان تكون هذه احدى اخر العمليات من هذا النوع، لافتًا الى انّ نشر كاميرات الحماية واستخدام وسائل تعريف بيومترية يغيران قواعد اللعب في عالم الظلال. فهذه الوسائل، المعدة لتشويش عمل الارهابيين، لن تسمح بعد الآن بتزوير هويات وتضليل السلطات، وللمفارقة، اضاف المحلل، فان استخدامها يضر تحديدا اجهزة الاستخبارات، التي سيتعذر عليها التكيف مع الواقع التكنولوجي الجديد.

وزاد انّه من المؤكد ان محمود المبحوح وقع في خانة الهدف الجدير بالاغتيال، اذ انه لعب دورا مركزيا في العلاقات السرية بين حماس وقوة القدس في الحرس الثوري الايراني، وقد خرج الصيادون لاصطياده على وجه الخصوص، لانه كان ضالعا في ارسال شحنات السلاح من ايران الى غزة، على حد تعبيره.

وخلص الى القول انّه عندما تتضح كامل التفاصيل عن الضرر الذي الحقته قضية المبحوح بالموساد، وما اذا كانت التقارير الصحافية صحيحة بالفعل، فسيكون هناك من سيدّعي بانّه منذ اقامة اسرائيل، لم يكن هناك كشف عميق بهذا القدر لاساليب عمل الموساد، واذا كان هذا هو الحال، فانّ هذه هي مصيبة كبرى للموساد، بل واكبر لدولة اسرائيل، التي هي الآن بالذات تحتاج حاجة ماسة الى خدمات استخبارية ناجعة، كما قال.

الى ذلك رفضت السلطات الاماراتية منح نائبة وزير من حزب الليكود، غيلا غمليئيل، تأشيرة دخول الى دبي للمشاركة في مؤتمر دافوس الاقتصادي، على الرغم من دعوتها كممثلة رسمية لاسرائيل في المؤتمر.

وذكر موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت ان غمليئيل دعيت للمشاركة في المؤتمر ضمن مشروع القيادات الشابة دون سن الاربعين، وبعد ان اكدت مشاركتها قبل اسبوعين، لم يتمكن منظمو المؤتمر من الحصول على موافقة السلطات الاماراتية لدخول اراضيها. وقالت غمليئيل للموقع الاسرائيلي ان زيارتها لدبي كانت بمثابة فرصة لبناء علاقات مع مسؤولين في الامارة التي تمثل صوتا معتدلا في العالم الاسلامي، على حد تعبيرها.

محمود المبحوح

الظواهري يدعو للثأر من امريكا لحكمها بالسجن على عالمة باكستانية

ايمن الظواهري

■ دبي ـ رويترز: دعا ايمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في تسجيل صوتي بث على الانترنت إلى الثأر من الولايات المتحدة بسبب الحكم بالسجن المؤبد على باحثة باكستانية في علم الأعصاب بعد أن أدينت باطلاق النار على عملاء لمكتب التحقيقات الاتحادي وجنود أمريكيين عقب القبض عليها في أفغانستان.

وألقت الشرطة الافغانية القبض على عافية صديقي (38 عاما) في تموز (يوليو) 2008 وقالت انها كانت تحمل 900 جرام من مادة سيانيد الصوديوم شديدة السمية وأوراقا مجعدة تشير الى هجمات توقع عددا كبيرا من الضحايا والى معالم في نيويورك.

وأدانت محكمة أمريكية صديقي بانتزاع بندقية وإطلاق النار على محققين أمريكيين حين كانوا يحاولون طرحها أرضا ونالت حكما بالسجن مدى الحياه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال متحدث قدم على أنه أيمن الظواهري في التسجيل الصوتي على مواقع اسلامية امس الخميس «لقد بان الطريق واتضح السبيل فمن اراد ان يحرر عافية صديقي ويثأر ممن اعتدى عليها وعلى كل امرأة مسلمة فليلحق بالمجاهدين وليعنهم ولينضم اليهم فلا عزة الا بالجهاد ولا كرامة إلا به».

ووجه المتحدث الذي يشبه صوته صوت الظواهري كلامه للباكستانيين قائلا «إن الوقت وقت العمل لقد جعلتكم حكوماتكم وجعلكم قادة جيشكم شعبا بلا كرامة ولا حرمة ولا عزة بل وبلا قيمة. يحتل الامريكان وحلفاؤهم الصليبيون بلادكم ويقتلون اهلكم ويدمرون قراكم ويسجنون نساءكم فهل بعد ذلك من اذلال وهل فوق ذلك من امتهان».

ويعتقد كثيرون في باكستان وهي حليف رئيسي لواشنطن في حربها على المتشددين وتتزايد فيها المشاعر المعادية لامريكا ان صديقي والتي تعلمت بالولايات المتحدة بريئة.

ولاقى الحكم بسجن صديقي انتقادات في باكستان التي يعتقد كثيرون فيها أن صديقي تعرضت لسوء معاملة خلال احتجازها في افغانستان وفي الولايات المتحدة لاحقا.

وتعتقد واشنطن أن الظواهري نائب زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن يختبئ مع قادة كبار اخرين بالتنظيم في المنطقة الجبلية على امتداد الحدود الافغانية الباكستانية.

بيريز يشكر مصر على جهودها لمنع نشوب حرب في المنطقة

اسرائيل تلمح لاشتراك امريكا باغتيال ناشط من جيش الاسلام عمر سليمان: مبارك قلق على مستقبل الشرق الاوسط

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اشركت اسرائيل يوم امس الولايات المتحدة الامريكية في عملية تصفيتها للناشط محمد النمنم القيادي في تنظيم «جيش الاسلام» المتشدد، الذي اغتالته الاربعاء بقصف مركبته خلال سيرها امام مقر الشرطة غرب مدينة غزة.

ولمحت مصادر عسكرية، في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية، ان عملية تصفية الناشط النمنم تمت بتنسيق مسبق مع الولايات المتحدة. ورفضت ناطقة باسم الجيش الادلاء بأي تفاصيل حول الموضوع، لكنها اكدت وجود «تنسيق جيد» بين الجانبين الاسرائيلي والامريكي.

وقالت ان اسرائيل «تنقل بين حين وآخر معلومات الى الولايات المتحدة وغيرها من الاطراف».

وكان البيان الذي صدر عن جيش الاحتلال عقب عملية اغتيال النمنم قد اتهمه بأنه كان ضالعا في الآونة الاخيرة في التخطيط لهجمات على اهداف اسرائيلية وامريكية في شبه جزيرة سيناء، بالتعاون مع عناصر من حركة حماس.

وخلال «انتفاضة الاقصى» اغتالت قوات الاحتلال مئات الناشطين، بينهم قادة سياسيون للفصائل الفلسطينية، لكن هذه هي المرة الاولى التي تقول ان الولايات المتحدة اشتركت في احدى عمليات اغتيالها.

يذكر ان النمنم كان يستقل سيارته حين قصفت طائرة استطلاع اسرائيلية «بدون طيار» سيارته خلال مروره امام المقر الرئيسي لجهاز الشرطة غرب مدينة غزة، ما ادى الى انفجار السيارة وانقلابها واشتعال النيران بها وتدميرها بالكامل، وتمزق جثة الناشط النمنم لاشلاء.

وتعد حادثة اغتيال النمنم من الحوادث النادرة التي تلجأ فيها اسرائيل الى قصف ناشطين فلسطينيين وسط المناطق الفلسطينية منذ انتهاء الحرب الاخيرة التي شنتها ضد غزة «الرصاص المصبوب»، حيث اعتمدت طول الفترة الماضية على توجيه ضربات جوية لناشطين عند اقترابهم من منطقة الحدود.

من جهة اخرى بحث الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز مساء امس الخميس مع مدير المخابرات المصرية عمر سليمان، السبل الكفيلة بتحريك المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين اضافة الى تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل ومصر.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن الرئيس بيريز شكر خلال الاجتماع المسؤول المصري على الجهود التي يبذلها الرئيس المصري حسني مبارك منذ عشرات السنين سعيا لدفع عملية السلام ومنع نشوب حرب في المنطقة. واضافت ان بيريز اثار ايضا ملف الجندي المخطوف جلعاد شاليط.

وكان سليمان قد صرح قبل اجتماعه مع الرئيس الاسرائيلي ان الرئيس حسني مبارك يشعر «بالقلق» ازاء مستقبل الشرق الاوسط، وان مصر مهتمة بتحقيق انفراج في عملية السلام. واضاف سليمان انه ارسل الى اسرائيل «ليؤكد استمرار الزخم لعملية السلام». واجرى سليمان ايضا محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في تل ابيب مساء امس الخميس في اجتماع استغرق ساعة ونصف الساعة قال مكتب نتنياهو انه تركز على استئناف مفاوضات السلام.

واكد رئيس الوزراء خلال اللقاء رغبة اسرائيل في انجاز اتفاق سلام مع الفلسطينيين من شأنه ان يساهم في الحفاظ على امن دولة اسرائيل والمنطقة برمتها. وذلك حسبما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة ان الجانبين بحثا قضايا اقليمية في مقدمتها البرنامج النووي الايراني والعائق البري الذي تنوي اسرائيل اقامته على الحدود مع مصر.

رئيس الوزراء الاسرائيلي اثناء استقباله اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية امس

قانون مرتقب حول الانترنت يهدد الحرية الهشة للاعلام في سورية

■ دمشق (سورية) ـ أ ف ب: تستعد سورية للتصويت على قانون من شأنه ان يضيق استخدام الانترنت مما يثير حفيظة اوساط الاعلام الالكتروني في سورية التي يتعرض فيها 240 موقعا للحجب.

واشار صحافي فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس» الى انه يخشى من ان يؤدي هذا القانون الذي اقرته الحكومة السورية الاسبوع الماضي بمجرد التصديق عليه في مجلس الشعب الى «تدهور حاد» في الاعلام الالكتروني الذي كان يتمتع لغاية الان بحرية اوسع من حرية الصحافة المكتوبة.

واصبحت عشرات المواقع الالكترونية التي ظهرت خلال السنوات الماضية وتبث اخبارا متنوعة مصدرا هاما للانباء في بلد تخضع وسائل الاعلام فيه الى رقابة صارمة من الدولة.

وغابت بعض الاخبار عن الاعلام المكتوب حول القضايا الحساسة كمنع ارتداء النقاب في الجامعات الذي صدر هذا الصيف، بينما شهد تعليقات كثيرة على الشبكة.

ويعتبر ايمن عبد النور مدير موقع «كلنا شركاء» الذي يصدر من دبي ويتعاون مع نحو عشرة مراسلين من سورية ان هذا القانون «قاس جدا».

ويوضح لوكالة فرانس برس ان هذا التشريع سيسمح «بارسال الشرطة الى اي هيئة تحرير لتوقيف الصحافيين ومصادرة الحواسيب» مشيرا الى ان الصحافيين الموقوفين «سيحالون الى المحاكم الجزائية وليس المحاكم المدنية».

الحكم 10 سنوات سجنا بحق جزائري روّج أغاني من نوع «الراب» مسيئة لبوتفليقة

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصدرت محكمة جنايات مجلس قضاء ولاية الشلف، 200 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية، الأربعاء حكما غيابيا بالسجن 10 سنوات بحق جزائري مغترب، بعد إدانته بتهمة الإساءة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والإشادة بالأعمال «الإرهابية».

وذكرت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية بعددها الصادر الخميس أن حيثيات القضية تعود إلى نيسان (إبريل) الماضي، عندما تلقت مصالح الأمن ببلدية الشطية في ولاية الشلف معلومات حول ترويج أغان بواسطة تقنية البلوتوث عبر الهواتف المحمولة من نوع الراب تسيء إلى شخص الرئيس بوتفليقة ورموز الدولة وتشيد بالأعمال «الإرهابية»، بالإضافة إلى كلام يمس بالآداب العامة.

وأشارت إلى أن التحقيقات أثبتت تورط شقيق المتهم الرئيسي في القضية بعدما ضبطت عنده أغاني من نوع الراب تسيء إلى بوتفليقة وتشيد بالأعمال «الإرهابية».

واعترف شقيق المتّهم بأنه تلقى هذه الأغاني من شقيقه الموجود حاليا في إحدى الدول الأوروبية، عبر شبكة الانترنت، وبدوره قام بتسجيلها في ذاكرة هاتفه نافيا عملية ترويجها. وطالبت النيابة العامة بتسليط عقوبة الإعدام ضد المتهمين.

اصابة خمسة سائحين اسرائيليين في حادث في المغرب

■ تل ابيب ـ دب ا: ذكر تقرير صحافي ان حافلة كانت تقل سائحين اسرائيليين في المغرب انقلبت امس الخميس بعد اصطدامها بشاحنة بالقرب من مدينة مراكش في جنوب وسط المغرب. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» في موقعها الالكتروني مساء امس الخميس، ان خمسة سائحين اسرائيليين اصيبوا في الحادث ونقلوا الى مستشفى محلي للعلاج. ولم يمكن التحقق من حالتهم الصحية.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تجري اتصالات مع السلطات المغربية للتأكد من ان الاسرائيليين المصابين يتلقون العلاج المناسب ولن يجدوا اي صعوبات في العودة الى اسرائيل.

وزير الاعلام المصري يقرر وقف المذيعين المرشحين في الانتخابات عن العمل

■ القاهرة ـ يو بي اي: قرر وزير الاعلام المصري انس الفقي امس الخميس وقف مقدمي البرامج التلفزيونية والاذاعية، الذين قرروا الترشح للانتخابات البرلمانية عن العمل.

ويقضي القرار بإيقاف ظهور جميع مقدمي البرامج بالاذاعة والتلفزيون المرشحين في انتخابات مجلس الشعب المقررة في 28 من الشهر الجاري، على أن تعود هذه البرامج بمقدميها بعد الانتخابات أو يستبدل مقدموها حاليا بآخرين.

ويسري هذا القرار على لاعب كرة القدم السابق طاهر أبو زيد المرشح عن حزب الوفد الليبرالي المعارض ومقدم برنامج (ستاد النيل) الذي يبث على قناة النيل للرياضة، وبرامج المذيعة بالتلفزيون المصري حياة عبدون المرشحة عن الحزب الوطني الحاكم، بالاضافة إلى عدد من مقدمي البرامج بالاذاعة والتلفزيون بالقاهرة والمحافظات.

وذكر بيان لوزارة الاعلام ان هذا القرار جاء بناءً على القواعد المنظمة لعمل الإعلام المرئي والمسموع أثناء فترة الانتخابات، والمعايير التي اعتمدتها اللجنة العليا للانتخابات، وحرصاً على تحقيق تكافؤ الفرص بين كل المرشحين في انتخابات مجلس الشعب.

ويرى مراقبون ان سلطات الاذاعة والتلفزيون المصرية تتخذ العديد من الخطوات للتضييق على وسائل الاعلام مع اقتراب اجراء انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) التي يهدف فيها الحزب الوطني الحاكم الى تأمين فوز ساحق، استعدادا للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة العام المقبل، والتي ينافس فيها الرئيس المصري حسني مبارك على فترة ولاية سادسة في حكم البلاد.

مصر تقاطع مهرجان ابوظبي السينمائي بسبب «التطبيع» مع اسرائيل

■ القاهرة – ا ف ب: قرر اتحاد النقابات الفنية المصرية الخميس حظر التعامل مع مهرجان ابوظبي السينمائي متهما اياه «بالتطبيع» مع اسرائيل.

واتهم الاتحاد المهرجان «بعرض افلام اسرائيلية بما يعتبر تطبيعا مع العدو الاسرائيلي الذي يرتكب عشرات المذابح بحق الشعب العربي الفلسطيني».

وقال رئيس اتحاد النقابات الفنية ممدوح الليثي لوكالة فرانس برس انه «لا يجوز لمهرجان سينمائي عربي ان يقدم افلاما اسرائيلية لمخرجين ومنتجين اسرائيليين ويقوم بتطبيع العلاقات معهم في ظل استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة في فلسطين».

وقال اتحاد النقابات الفنية التي تضم في صفوفها نقابة الفنانين ونقابة السينمائيين ونقابة الموسيقيين، في بيان ان «مهرجان ابوظبي يحاول بشتى الطرق جرنا الى التطبيع مع اسرائيل».

واضاف ان المهرجان «استطاع جرنا الى هذا الطريق من خلال توجيه الدعوة لمنتجة اسرائيلية فخورة باسرائيليتها ليصبح المهرجان حصان طروادة لعبور الفن الاسرائيلي لداخل الوطن العربي».

التوتر بين فريقي 8 و14 آذار ينعكس في المقالات والبرامج الاخبارية والترفيهية

مواجهات بين «الاخبار» و«أم تي في»: اتهامات بالتجييش الطائفي.. وبالتناغم مع السيناريوهات الانقلابية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في غمرة التوتر الشديد الذي يخيّم على الساحة الداخلية، والذي ينبئ بتطورات دراماتيكية، برزت على واجهة الاحداث حملات اعلامية متبادلة بين الوسائل الاعلامية التابعة لفريقي 8 و14 آذار. وأبرز فصول هذه الحملات جرى بين صحيفة «الاخبار» القريبة من حزب الله ومحطة «أم تي في» التلفزيونية القريبة من 14 آذار. بدأت هذه المواجهة الاعلامية غداة نشر «الاخبار» تقريراً عن قناة «أم تي في» اتهمتها فيه بالتجييش العنصري والطائفي. وكتبت «لا يكاد يمرّ يوم واحد من دون أن تفاجئ MTV اللبنانيين بتحقيق أو برنامج يعيدهم إلى خطاب طائفي وعنصري خلناه انقرض منذ نهاية الثمانينيات». واضافت «المحطة التي عادت إلى البثّ عام 2009 تحت شعار «صوت حرّ في خدمة الحرية»، لم تتردّد منذ يومها الأول على الهواء في التعبير عن انتمائها السياسي».

وتوقفت الصحيفة المعارضة عند عدد من التقارير التي بثتها «أم تي في» تحت عنوان «فضيحة بيع أرض في الجديدة» وسلّطت فيه الضوء على خطوة بيع أحد المسيحيين (العونيين) أراضيه في منطقة الجديدة لأحد المتموّلين... الشيعة! لكن التقرير لم يكتف بذلك، بل أضاء على أنّ البائع مقتدر مالياً «وبالتالي لا يحتاج لبيع أرضه»، ولتتحدث عن «خطة سرية يعدّها حزب الله وهي ربط مناطقه عبر شراء أراضي المسيحيين».

ولم تكتف «الاخبار» بذلك بل لفتت الى «أن هذه السياسة يحاول «تلفزيون المرّ» تعميمها على برامجه السياسية والترفيهية على حدّ سواء. وهو ما ينطبق على البرامج الكوميدية التي تحوّلت إلى بروباغندا لـ«القوات اللبنانية»، و«الكتائب»، وخصوصاً البرنامج الساخر «كتير سلبي» الذي بات اختصاصه الوحيد شتم «التيار الوطني الحرّ» كما أوردت الصحيفة.

وطالت انتقادات الصحيفة برنامج «حديث البلد» الذي استضاف القيادي القواتي إدي ابي اللمع وبدل تعريفنا إلى «الوجه الآخر» لهذا السياسي، كما هي العادة، أتحفنا أبي اللمع بخطاب مطوّل عن ملكية «القوات» لـLBC خارجاً عن الطابع الترفيهي للبرنامج. ولم يوفّر مقال الصحيفة البرنامج السياسي «بموضوعية» وخصوصاً الحلقة التي استضاف فيها الزميل وليد عبود، نائب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية جورج عدوان، حيث تركزّ النقاش على ملكية القوات لمحطة «أل بي سي».

وسرعان ما جاء الرد على «الاخبار» من تلفزيون «أم تي في» الذي أورد في مقدمة نشرته الاخبارية ما يلي «طبعاً سمعتم وقرأتم عن صحيفة اسمها «الأخبار»، هذه الصحيفة نتناولها اليوم بعد أكثر من سنتين تخصصت خلالهما بشتيمة «ام تي في»، ولفقت عنها صفحات وصفحات من الأكاذيب التي لم نشرّفها يوماً بالرد عليها. ولكنها اليوم تخطت حدود عدم اللياقة، الذي اشتهرت به، إلى حد اتهامنا بنشر الفتنة والعنصرية والمذهبية. ويتزامن ما نشرته جريدة «الاخبار» ويتناغم مع سلسلة من السيناريوهات الانقلابية ترويها كل يوم مع مجموعة من وسائل الاعلام القريبة من حزب الله، والتي ذهب بعضها الى نشر تفاصيل الانقلاب والمناطق والمؤسسات التي يستهدفها». وبعدما استذكرت المحطة الحملات التي تعرّض لها النائب والصحافي جبران تويني قبل اغتياله رأت أنها «مؤسسة وافراداً، مستهدفة على كل المستويات، حتى الامنية منها، وهي تحمّل السلطات المعنية، من امنية وقضائية ونقابية، مسؤولية حمايتها والاقتصاص ممن حوّلوا الاعلام منابر لإطلاق التحذيرات والتهديدات ولترويج سيناريوهات الكذب والتضليل».

وأوردت المحطة تحقيقاً مع معدي برنامج «كتير سلبي» نفوا فيه الترويج للقوات اللبنانية، وأكدوا أنهم سياسياً أقرب الى خط «التيار الوطني الحر» وأن ادارة المؤسسة لم تطلب منهم يوماً الترويج لأحد.

ولم تنته المسألة عند هذا الحد، بل إن المدير العام لصحيفة «الاخبار» ابراهيم الامين اتهم في زاويته امس رئيس الحكومة سعد الحريري بالطلب الى فريقه ما سمّاه «تدمير جريدة الاخبار» وإعداد ما تيسّر من ملفات ومعلومات وفبركات عن الجريدة وعن العاملين فيها، مع تخصيص البعض منهم، حتى اضطر مسؤول أمني رسمي رفيع إلى إعلان اعتراضه على تناول الجانب الشخصي لإدارة «الأخبار»، لكنّ القرار استمرّ والتنفيذ بدأ أمس، في اشارة الى مقدمة اخبار «أم تي في».

وقد نفى المكتب الاعلامي للحريري عصراً هذا الامر. وكتب الامين «لا حاجة إلى التعليق على ما ورد، وسنترك الأمر لوكلاء الجريدة القانونيين للاحقة هؤلاء الذين يحاولون احتلال موقع، ولو في آخر الصف، من أجل كسب مشاهد جديد، بسبب ما تعانيه المحطة من ضائقة شعبية رافقتها منذ ولادتها، وذلك بسبب النقص الفادح في مهنيّتها، وتبعيّتها المطلقة لفريق 14 آذار، وخصوصاً لفريق «القوّات اللبنانية».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طهران: إدراج امريكا لجماعة جند الله على لائحة الإرهاب خطوة بالاتجاه الصحيح

الايرانيون يخرجون في تظاهرة حاشدة ضد الولايات المتحدة «الشيطان الاكبر»

■ طهران ـ وكالات: خرج الاف الايرانيين الى الشوارع الخميس وهم يهتفون «الموت لامريكا» في تظاهرة حاشدة ضد الولايات المتحدة التي يطلقون عليها «الشيطان الاكبر» احياء للذكرى الـ31 لقيام طلاب ايرانيين بالسيطرة على السفارة الامريكية في طهران.

من ناحية اخرى، رحبت طهران بقرار واشنطن ادراج حركة جند الله السنية المتمردة على قائمتها للمنظمات الارهابية وقالت ان هذه خطوة «في الاتجاه الصحيح» الا انها اعادت التأكيد على اتهامها للولايات المتحدة بدعم الجماعات المتمردة.

وفي الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام تحتفل ايران بذكرى قيام طلاب اسلاميين بالسيطرة على السفارة الامريكية في طهران بعد اشهر من الثورة الاسلامية التي اطاحت بحكم الشاه في عام 1979.

والخميس تجمع حشد من المتظاهرين الشباب يحملون الاعلام الايرانية ويهتفون بشعارات مناهضة للولايات المتحدة وصورا للمرشد الاعلى للثورة الاسلامية اية الله علي خامنئي، امام السفارة الامريكية المغلقة.

ووضع المتظاهرون في حرم السفارة الامريكية لافتة كتب عليها «افدي خامنئي بحياتي» ولافتة اخرى كتبت عليها عبارة قالها مؤسسة الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله روح الله الخميني «اذا اردت ان تصرخ، اصرخ على الولايات المتحدة»، حسب مراسل فرانس برس. ولا تزال ابواب السفارة مغلقة، كما ان العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن منقطعة منذ عام 1979. وكان الطلاب الايرانيون احتجزوا 52 دبلوماسيا امريكيا لمدة 444 يوما وقالوا ان ذلك جاء ردا على رفض واشنطن تسليمهم الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي. وانتقد عزة الله زاراغامي، احد المتحدثين في التظاهرة واحد الطلاب الذين شاركوا في احتجاز الرهائن في السفارة، الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وقال وسط هتاف الجماهير «لقد تصرف اوباما بطريقة ضعيفة وسيئة للغاية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية». واضاف ان «سبب ذلك هو انه يستخدم مجموعة من المستشارين هم عبارة عن بيروقراطيين مرهقين».

وقال منظمو المسيرة المناهضة للولايات المتحدة في اعلانهم الختامي ان ايران تعتبر «امريكا الشيطان الاكبر والعدو رقم واحد». وخلال العقود الثلاثة الماضية تحول العديد من الايرانيين الذين قادوا اقتحام السفارة الى اشد المنتقدين للنظام الذين ساعدوا على تأسيسه. وتأتي التظاهرة المناهضة للولايات المتحدة، والتي تعد من الفعاليات الرئيسية في النظام الاسلامي، قبل ايام من المحادثات النووية المرتقبة والتي سيجلس خلالها مسؤولون امريكيون مع مسؤولين ايرانيين على نفس الطاولة لمناقشة برنامج ايران النووي المثير للجدل.

وتشتبه الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بان ايران تخفي خلف برنامجها النووي برنامجا عسكريا وهو ما تنفيه ايران. واشتد التوتر بين النظام الايراني وواشنطن خلال عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي وصف ايران بانها جزء من «محور الشر» اضافة الى كوريا الشمالية والعراق ايام صدام حسين. ووصل التوتر ذروته بين البلدين منذ تولي الرئيس احمدي نجاد رئاسة البلاد في عام 2005 بسبب انتقاداته الشديدة لواشنطن. واوضح خامنئي، المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية، ان انعدام الثقة لا يزال سائدا بين البلدين رغم البادرات الدبلوماسية التي ابداها اوباما تجاه ايران.

والاربعاء اشاد خامنئي بالسيطرة على السفارة الامريكية قبل 31 عاما.

وفي كلمة امام المتظاهرين، برر خامنئي من جديد احتلال السفارة.

وقال ان «هذا العمل هو رمز شجاعة وجرأة الشباب الثوري في مواجهة جبروت الولايات المتحدة، لان احتلال وكر الجواسيس (السفارة) أذل الولايات المتحدة». وانتقد خامنئي الرئيس الامريكي «الذي يقول كلمات ظاهرها ودي لكنها ليست في الواقع سوى يد من حديد في قفاز من مخمل»، ملمحا بذلك الى رسالة الرئيس باراك اوباما التي وجهها في 2009 الى ايران داعيا اياها الى طي صفحة في العلاقات الثنائية. ورحبت طهران في وقت سابق الخميس بالخطوة الامريكية بتصنيف منظمة جند الله ضمن المنظمات الارهابية.

وقال رامين مهمانبرست المتحدث باسم الخارجية الايرانية ان «مكافحة الارهاب هي مسؤولية جميع الدول وجمهورية ايران الاسلامية تعتبر ان قيام الولايات المتحدة بادراج مجموعة عبد المالك ريغي الارهابية على قائمة المنظمات الارهابية خطوة في الاتجاه الصحيح». الا انه قال ان واشنطن لا تزال تدعم مثل هذه الجماعات. واوضح ان «جمهورية ايران الاسلامية ستقوم بتقييم عملي للتغير في السياسة الامريكية تجاه دعم جماعات ارهابية مثل جند الله وتوندار ومنظمة بيجاك الكردية الانفصالية».

والاربعاء صنفت الولايات المتحدة رسميا منظمة جند الله على انها منظمة ارهابية اجنبية والقت عليها باللوم في سلسلة من الهجمات التي شهدتها ايران. وادرجت واشنطن في السابق حركة بيجاك على قائمة المنظمات الارهابية.

من جهة اخرى وصفت طهران الخميس إدراج وزارة الخارجية الامريكية لمنظمة «جند الله «السنية الإيرانية المعارضة على لائحة المنظمات الإرهابية بأنه خطوة في الاتجاه الصحيح.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست قوله «محاربة الإرهاب مسؤولية عامة ملقاة على عاتق جميع الشعوب وبهذا الصدد فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر إدراج إسم زمرة ريغي الإرهابية (جند الله) ضمن القائمة الوطنية للمنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة الامريكية بأنها خطوة في الاتجاه الصحيح».

وأضاف ان «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستقيّم مدى التغيير الحاصل على أرض الواقع في سياسة امريكا في مجال دعم الحركات الإرهابية مثل –جند الله– و –تندر– و –بيجاك– «وهي منظمات معارضة للنظام الإيراني . وكانت وزارة الخارجية الامريكية أعلنت في بيان أمس انها أدرجت جماعة «جند الله» وهي منظمة متطرفة عنفية تعمل انطلاقاً من محافظة سيستان وبالوشيستان بإيران، منظمة «إرهابية خارجية «.

وذكرت الوزارة أنها اتخذت هذا الإجراء بعد استشارات مع وزارتي العدل والخزينة الامريكيتين.

وتتهم ايران جماعة جند الله التي أعدمت زعيمها عبد الملك ريغي في وقت سابق من العام الحالي بالوقوف وراء تفجيرات وعمليات مسلحة اوقعت عشرات القتلى والجرحى.

سيدات ايرانيات يدست باقدامهن على العلم الامريكي خلال تظاهرة امام المقر السابق للسفارة الامريكية امس

مقتل جندي من الناتو.. واغتيال مسؤول تعليم محلي.. ووزير الدفاع الألماني متفائل بحذر إزاء تحسن الأوضاع

حاكم إقليم هلمند: القوات البريطانية قد تبدأ انسحابها من افغانستان في العام المقبل

■ عواصم ـ وكالات: أعلن حاكم اقليم هلمند غلاب مانغال، الذي يجري حاليا زيارة إلى لندن، أن القوات البريطانية والامريكية قد تبدأ انسحابها من افغانستان في العام المقبل.

ونسبت صحيفة الغارديان الصادرة الخميس إلى مانغال قوله «إن تحسن الأوضاع الأمنية يعني أن الجيش الافغاني سيتولى مسؤولية الأمن خلال عام ويبدأ الجنود البريطانيون والامريكيون العودة إلى بلادهم وينهون دورهم القتالي بحلول العام 2015».

واضاف أن هذا التحسن جعله يطلب من مسؤوليه في هلمند التنقل بواسطة السيارة في المستقبل ضمن المناطق الوسطى والجنوبية من الاقليم بدلاً من المروحيات.

ورأى مانغال أن القوات الافغانية ستكون قادرة على الاضطلاع بالمسؤوليات الأمنية بعد بدء الانسحاب المقترح عام 2011 وانتهاء المهمات القتالية للقوات البريطانية في العام 2015.

واضاف حاكم اقليم هلمند الواقع جنوب افغانستان أن الوضع «سيعتمد على التزام قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) بتخصيص الموارد لتدريب قوات الجيش والأمن الافغانية، لأنها حالياً ليست في وضع يمكنها من تأمين هلمند أو اقليم قندهار المجاور اذا انسحبت قوات الناتو حاليا». وقال مانغال إنه حين جاء إلى السلطة قبل عامين وستة أشهر كانت ست من أصل 13 منطقة في هلمند خاضعة لسيطرة الحكومة الافغانية، لكن العدد ارتفع الآن إلى 10 مناطق، وصارت هذه المناطق تتمتع بقدر أكبر من حرية الحركة وتحسن القانون والنظام بشكل كبير.

وبشأن المحادثات مع حركة طالبان، قال حاكم اقليم هلمند «يجب أن نمارس الضغط العسكري مع انطلاق عملية المصالحة».

من جهة اخرى أعلن حلف شمال الاطلسي (ناتو) مقتل أحد جنوده في هجوم شنه متمردون شرقي أفغانستان الخميس. ولم يكشف البيان عن جنسية القتيل، إلا أن معظم القوات الموجودة في هذه المنطقة من الولايات المتحدة.

ومنذ مطلع العام، قتل 617 جنديا أجنبيا في أفغانستان، ما يؤكد وصف عام 2010 بأنه الأكثر دموية للقوات الأجنبية منذ الإطاحة بحكم طالبان عام 2001. يشار الى ان أكبر منظمة متمردة في شرق أفغانستان يطلق عليها «شبكة حقاني»، وهي تتعاون مع حليفتها طالبان في باقي مناطق البلاد، في قتال الحكومة الأفغانية وما يقرب من 150 ألف جندي أجنبي في البلاد. يعتقد أن هذه الشبكة، التي يقودها مولاي جلال الدين حقاني ونجله سراج الدين، موجودة في منطقة شمال وزيرستان الباكستانية، وان عناصرها تتسلل عبر الحدود لشن هجمات ضد القوات الدولية في أفغانستان.

وصرح متحدث باسم حاكم إقليم قندهار بأن مسلحا مجهولا اغتال مسؤولا بإدارة تعليمية في الإقليم الواقع جنوبي أفغانستان، خلال قيامه بجولة بإحدى الأسواق. وأوضح المتحدث زلماي أيوبي أن الأستاذ عبد الله نائب مدير إدارة التعليم قتل وسط مدينة قندهار عاصمة الإقليم. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الاغتيال، الا أن الاعتداء يحمل بصمات مسلحي طالبان الذين تورطوا في تنفيذ هجمات مماثلة ضد مسؤولين حكوميين في قندهار ومناطق أخرى في البلاد.

وقد كثفت طالبان من عمليات القتل والتهديد ضد مسؤولي الحكومة الأفغانية ومن يتعاونون مع القوات الأجنبية في الإقليم، ردا على عملية واسعة تشنها القوات الأجنبية في قندهار. جاء ذلك فيما أعرب وزير الدفاع الألماني كارل تيودور تسو جوتنبرج عن تفاؤله الحذر إزاء تحسن الأوضاع في أفغانستان.

وقال جوتنبرج الخميس عقب وصوله إلى مدينة ميمنة، عاصمة إقليم فارياب، شمالي أفغانستان، في زيارة لم يعلن عنها مسبقا لأسباب أمنية: «هناك تحول (في الأوضاع) في أجزاء بأفغانستان».

وأعرب الوزير عن أمله في إمكانية بدء تسليم المسؤولية لقوات الأمن الأفغانية بحلول العام المقبل كما هو مخطط، وقال: «هذا الأمر يتعين أن يكون مرتبطا أيضا بمعايير» محددة.

وعن هذه المعايير قال جوتنبرج: «يتعين تقديم نتائج، نسمع هنا من المسؤولين أننا نقترب من تلك النتائج... أقول دائما إننا بحاجة إلى معيار ملائم للاستقرار». تفقد الوزير الالماني فريق إعادة الإعمار المدنيالعسكري النرويجي في مدينة ميمنة، حيث يوجد 360 جنديا من النرويج ولاتفيا والولايات المتحدة ومقدونيا في إطار مهمة قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف).

تجدر الإشارة إلى أن الجيش الألماني يتولى القيادة الإقليمية لمنطقة شمال أفغانستان في مهمة (إيساف). توقف جوتنبرج في أفغانستان بعد جولة قام بها في الصين ومنغوليا.

هبطت طائرة الوزير القادمة من العاصمة المنغولية أولان باتور بقاعدة ترمذ الجوية الألمانية بأوزبكستان، حيث توجه بعد ذلك إلى ميمنة. تشتبك القوات الألمانية في إقليم قندز شمالي أفغانستان منذ الأحد الماضي في معارك مع عناصر طالبان، أسفرت حتى الآن عن إصابة ثلاثة جنود ألمان بجروح طفيفة.

ووفقا لبيانات الجيش الألماني، أسفرت الاشتباكات أيضا عن خسائر من طالبان، ولكن لم تصدر بيانات محددة حول تلك الخسائر. وقد استخدمت القوات الألمانية المدافع خلال اشتباكها مع عناصر طالبان الاثنين الماضي.

كان جوتنبرج قال الاربعاء في العاصمة المنغولية إن عام 2011 سيكون «عاما حاسما تماما» بالنسبة للمهمة الدولية في أفغانستان، مضيفا: «سيكون أمامنا عام صعب».

الخارجية الايرانية تصدر تقريرا عن انتهاك حقوق الانسان في أمريكا

■ طهران ـ د ب أ: أصدر مركز رصد أوضاع حقوق الانسان في الغرب التابع لدائرة حقوق الانسان في وزارة الخارجية الايرانية تقريرا عن انتهاك حقوق الانسان في الولايات المتحدة. يأتي ذلك عشية دراسة التقرير الدوري لاوضاع حقوق الانسان في الولايات المتحدة في مجلس حقوق الانسان في مقر الامم المتحدة في جنيف المقرر يوم غد الجمعة.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الايرانية الخميس عن الدائرة العامة للاعلام والصحافة في وزارة الخارجية الايرانية قولها إن التقرير «يؤكد على أن الولايات المتحدة بصفتها أحد أهم أدعياء حقوق الانسان في العالم ورغم مطالب المجتمع الدولي ومنظمة الامم المتحدة وحتى أقوال أوباما، لازالت لم تغلق سجون غوانتانامو وأبو غريب». وأضاف التقرير أن «الولايات المتحدة لازالت لم تنضم لاهم معاهدة متعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعد من أهم وثائق حقوق الانسان».

وأعلنت لجنة حقوق الطفل في منظمة الامم المتحدة أيضا «بأن الولايات المتحدة أحد أكبر المنتجين والمروجين لفساد الاطفال وفقا للتقرير؟

وتعد الولايات المتحدة احدى دولتين لم تنضما بعد إلى معاهدة حقوق الطفل حسب التقرير. وأعرب التقرير كذلك عن أسفه نظرا لانه «منذ عام 2001 إلى الان لقي 334 شخصا مصرعهم إثر تعرضهم للادوات المولدة للصدمة الكهربائية من قبل الشرطة الامريكية» .

مجلة فوربس: الرئيس الصيني الأكثر نفوذاً في العالم يليه أوباما ثم الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز

■ واشنطن ـ يو بي اي: نشرت مجلة «فوربس» الامريكية لائحتها لأكثر الأشخاص نفوذاً في العالم خلال العام 2010،التي تبوأ فيها الرئيس الصيني هو جنتاو مركز الصدارة متقدماً على الرئيس الامريكي باراك أوباما الذي حل ثانياً، والعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي احتل المركز الثالث، فيما لم يغب زعيم تنظيم «القاعدة» عن اللائحة هذه السنة أيضاً وجاء في المركز الـ57.

وتضمنت اللائحة اسمي مسؤولين عربيين هذا العام هما رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي احتل المركز الـ56، والأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» الليبي عبد الله سالم بدري الذي جاء في المركز الـ53. وحصل الزعماء الروحيون على حصة في لائحة «فوربس» فاحتل البابا بنديكتوس السادس عشر المركز الخامس، والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي المركز الـ26، والزعيم الروحي للتبت الدالاي لاما المركز الـ39.

ودخل مؤسس موقع «ويكيليكس» جاك أسانج الذي سرب موقعه آلاف الوثائق عن حرب العراق وأفغانستان على اللائحة هذه السنة وحل في المركز الأخير أي الـ68.

ونال رجال الدولة والسياسيون في مختلف دول العالم حصة الأسد واحتل رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين المركز الرابع، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل المركز السادس، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون المركز السابع، ورئيسة حزب المؤتمر الوطني الهندي صونيا غاندي المركز التاسع، والرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف المركز الـ12، متقدماً على رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني الذي حل في المركز الـ14، والرئيسة البرازيلية ديلما روسيف في المركز الـ16 والرئيس الهندي منموهان سينغ الذي حل في المركز الـ18، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في المركز الـ19، ووزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون التي حلت في المركز الـ20، وعمدة نيويورك مايكل بلومبرغ الذي حل في المركز الـ23

وحل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المركز الـ24 على اللائحة، متقدماً على نظيره الياباني ناوتو كان الذي حل في المركز الـ27، فيما حصل وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر على المركز الـ28، واحتل رئيس هيئة أركان الجيش الباكستاني أشفق برويز كياني المركز الـ29، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ إيل المركز الـ31، ونائب رئيس الوزراء الروسي إيغور سيشين المركز الـ52.

وتمثلت الأمم المتحدة على لائحة «فوربس»، وحل الأمين العام للمنظمة بان كي مون في المركز الـ41. ولم يغب مجال الفن والتسلية عن لائحة «فوربس» للعام 2010 وكان الاسم الوحيد هو مقدمة البرامج الامريكية الشهيرة أوبرا وينفري التي حلت في المركز الـ64، أما ممثل الرياضيين على اللائحة فكان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روج الذي حل في المركز الـ67.

وفي مجال الاقتصاد، احتل رئيس مجلس حكام الاحتياطي الفدرالي الامريكي بن برنانكي المركز الـ8، ومؤسس مؤسسة بيل وميليندا غيتس» بيل غيتس المركز العاشر،ورئيس المصرف الأوروبي المركزي جان كلود تريشي المركز الـ15، ورئيس شركة أبل ستيف جوبز المركز الـ17، ورجل الأعمال المكسيكي من أصل لبناني كارلوس سليم الحلو المركز الـ21، بالإضافة إلى مؤسسي محرك البحث «غوغل» لاري بايج وسيرغي برين اللذين حلا في المركز الـ22، ورجل الأعمال الامريكي وارن بافيت الذي حل في المركز الـ33.

واحتل رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس كان المركز الـ37 على اللائحة.

عسكريات سعوديات برتبة «جندي» يلتحقن بالعمل في قطاع الجوازات

■ الرياض ـ يو بي اي: التحقت 30 شابة سعودية بالخدمة العسكرية برتبة جندي في قطاع الجوازات في عدد من المواقع الحدودية، كجسر الملك فهد، الذي يربط بين المملكة والبحرين ومنفذ سلوى، جنوب شرق المملكة على الحدود مع دولة قطر.

وتعد هذه الخطوة الأولى التي يتم فيها إلحاق مواطنات بالخدمة العسكرية في قطاع الجوازات، كما نشرت صحيفة «الرياض» الخميس. يذكر أن المديرية العامة للجوازات استعانت بالعنصر النسائي من قبل وذلك بوظائف «مدنية» منها الرسمي ومنها على نظام التعاقد، حيث يعمل العنصر النسائي بالجوازات في تطبيق صور النساء في المنافذ وكذلك في تقديم بعض الخدمات للمراجعات في بعض إدارات الجوازات. وكان الأمير سعود بن منصور دعا الى إنشاء شرطة نسائية، مشيرا إلى أن الإرهاب هو السبب الأول لإنشاء هذه الشرطة.

وقال الأمير سعود بن منصور في مقال بعنوان «الشرطة النسائية» في صحيفة «الاقتصادية» أخيرا إن المجتمع السعودي تأخر كثيرا كمجتمع في تطبيق وظيفة الشرطة النسائية لأنه لم يمنح الفرصة للنساء في العمل الشرطي كما هو الحال في العالم أجمع.

وأضاف أن سبب طلبه إنشاء شرطة نسائية يعود إلى أن «الإرهاب الماكر نهش من أمن المجتمع السعودي ما نهش لأسباب كثيرة ودوافع عدة خاصة أن أكثر المطلوبين وتحديدا منذ إعلان قوائم المطلوبين يتنقلون باللباس النسائي».

أحد الركاب يتحدث عن انفجار وقع داخل الطائرة .. وطيران الامارات تؤكد مواصلة رحلات طائراتها العملاقة

كوانتاس الاسترالية توقف كافة طائراتها من طراز ايرباص ايه 380 بعد حادث سنغافورة

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت شركة الطيران الاسترالية كوانتاس الخميس وقف جميع طائراتها من طراز ايرباص ايه 380 بعد حادث واجهته احدى طائراتها فوق اندونيسيا وادى الى هبوطها بشكل اضطراري في سنغافورة.

واعلن المدير العام للشركة الان جويس للصحافيين تعليق رحلات الطائرات الست ايه 380 وهي الاهم في اسطولها المؤلف من 191 طائرة، حتى الانتهاء من التحقيق في الحادث.

وقال للصحافيين في سيدني «قررنا تعليق اقلاع كل طائرات ايه 380 حتى نتوصل الى معلومات كافية عن حادث الرحلة كيو اف 32». واوضح ان الطائرة اصيبت «بعطل كبير في المحرك» بعد ست دقائق فقط من اقلاعها من سنغافورة الى سيدني مما اضطرها الى العودة والهبوط في مطار شانغي في سنغافورة.

وقامت الطائرة التي كانت تقل 433 مسافرا وطاقما من 26 شخصا، بالتخلص من الوقود فوق اندونيسيا قبل ان تعود الى سنغافورة. وقد تصاعد منها الدخان قبل ان يتدخل عمال الاطفاء في المطار للسيطرة عليه.

وغطى السواد احد محركات الطائرة الاربعة الذي فقد غلافه الخارجي. وسقطت قطع معدنية من بينها القطعة التي تحمل صورة «الكنغر الطائر» التي تشتهر بها كوانتاس على مدينة باتام قرب سنغافورة.

واكدت سلطات سنغافورة ان ايا من ركاب وافراد طاقم الطائرة لم يصب باذى بعد هبوط الرحلة رقم كيو اف 32 في مطار شانغي في سنغافورة.

واكدت وزارة الخارجية الاسترالية في بيان في سيدني ان «الطائرة حطت بدون مشاكل في مطار شانغي ولم يجرح اي من الركاب او افراد الطاقم».

قال جويس «لم نشهد من قبل مثل هذا العطل الذي اصاب المحرك (...) لذلك نأخذ هذه المسألة على محمل الجد لانه عطل خطير في المحرك».

واضاف ان الحادث وقع في اول طائرة من طراز ايه 380 اشترتها كوانتاس قبل عامين، مضيفا ان الشركة ستجري اتصالات مع شركة ايرباص وشركة رولز رويس التي صنعت المحركات. وتابع «نتحدث عن طائرة جديدة ومحرك جديد، وبالتالي من الواضح اننا سنعمل بشكل وثيق مع المصنعين».

وتشغل كوانتاس الطائرات العملاقة من طراز ايه380 التي تتسع لـ450 راكبا منذ عام 2008 وتعتزم زيادة عددها الى 20 طائرة بحلول 2015.

وقال جويس ان الحادث لن يؤثر على طلبات الشركة المستقبلية لشراء هذه الطائرات. من جهته، قال مكتب التحقيقات والتحاليل الفرنسي الخميس ان الطائرة واجهت عطلا في الجزء الخلفي من احد محركاتها الاربعة.

وقالت ناطقة باسم هذه الهيئة التي ستتعاون في التحقيق التقني في الحادث ان «ما نعرفه هو ان المحرك فقد (غطاءه) الخلفي». واضافت انه «عطل في الجزء الخلفي من المحرك ادى الى اضرار خطيرة».

وتستخدم كوانتاس هذه الطائرات في رحلاتها بين سيدني وملبورن ولوس انجليس، وكذلك من استراليا الى لندن عبر سنغافورة. وذكر مكتب سلامة النقل الاسترالي ان فريقا من الخبراء سيتوجه الى سنغافورة في وقت لاحق من الخميس لبدء تحقيق رسمي في الحادث.

وقال ايان سانغستون مدير تحقيقات سلامة الطيران في المكتب «سننسق مع نظرائنا في سنغافورة واندونيسيا لاجراء التحقيق لان هذه طائرة مسجلة في استراليا».

واضاف ان المحققين سيفحصون الطائرة ويتحدثون مع مسؤولي كوانتاس ويقررون اي بلد ستقوم بالدور الرئيسي في التحقيق النهائي الذي قال انه سيستغرق 11 شهرا.

وقال ان التحقيقات «ستتضمن كذلك دراسة اي دليل متعلق بالحادث مثل الصندوق الاسود وتسجيلات الرحلة، وما اذا كنا سنحضر هذه الادلة الى استراليا او ما اذا كان من الممكن القيام بذلك محليا».

واكد ان النتائج الاولية ستتوفر خلال ايام. واضاف «نظرا لحجم واهمية هذا الحادث، فمن المرجح ان نعد تقريرا اوليا خلال الشهر الاول».

وقد اعلنت شركات طيران الامارات والفرنسية «اير فرانس ـ كي ال ام» والالمانية لوفتهانزا والسنغافورية انها لن تعلق رحلات طائراتها ايرباص ايه 380.

وفي جزيرة باتام تحدث شهود عيان عن سقوط قطع من الطائرة. وصرح نور كانوا الذي يقيم في باتام انه سمع «دوي انفجار قوي في السماء» قبل ان «يسقط حطام معدني في منطقة صناعية». من جهته قال ريكي (35 عاما) الذي يعمل سائقا «كنت اقود سيارتي عندما سمعت دويا يشبه الرعد ثم رأيت في السماء طائرة تقوم بالتفاف والدخان ينبعث من ذيلها».

واضاف «بعد ذلك سقطت ثلاث او اربع قطع معدنية من السماء على حقل».

ولم تسجل شركة كوانتاس اي حادث تحطم طائرة منذ تسعين عاما، وهي واحدة من خمس شركات للطيران تملك طائرات ايرباص ايه 380 هي ايرفرانس والامارات ولوفتهانزا وسنغافورة.

ومنذ اطلاقها، شهدت هذه الطائرة العملاقة عدة حوادث تقنية لكنها لم تكن خطيرة الى هذا الحد.

ففي ايلول/سبتمبر 2009، اضطرت طائرة تابعة لشركة الطيران السنغافورية في رحلة بين سنغافورة وباريس للعودة ادراجها بسبب عطل في المحرك.

كما اضطرت طائرة تابعة لشركة الطيران الفرنسية اير فرانس للعودة بعد عطل في المعلوماتية قالت الشركة انه «صغير».

من جانبه قال أحد ركاب طائرة الخطوط الجوية الأسترالية «كانتاس» والتي هبطت اضطراريا الخميس في سنغافورة بعد أن أصاب عطل أحد محركاتها، إن انفجارا وقع داخل الطائرة. وقال الأسترالي كريستوفر لي لإذاعة أستراليا الوطنية (ايه. بي. سي) عبر الهاتف، وهو يركب حافلة للعودة لمطار تشانجي بسنغافورة: «كان هناك دوي قوي أعقبه دوي آخر وارتجاج لجسم الطائرة». وأضاف «نعم، اهتزت الطائرة».

وقال لي: «حذر بعض ركاب الطائرة طاقم الطائرة بعد ذلك من أن انفجارا وقع وكان هناك دخان أو ما يشبه الدخان». وأشار إلى أن الركاب لم ينتبهم الفزع وظلوا هادئين.

«حومنا في أجواء سنغافورة قرابة الساعة بينما أجروا الاختبارات القياسية (المعتادة في ظروف الطوارئ)».

كانت هناك الكثير من المعلومات لدرجة أنهم أطلعونا عليها..وترجمت (تلك المعلومات) إلى الألمانية لأن الرحلة كانت تضم مجموعة كبيرة من الألمان».

الى ذلك أكد متحدث باسم شركة طيران الامارات أن الشركة لم تقرر تعليق رحلات طائراتها العملاقة ايه 380، بعد العطل الذي أصاب طائرة من هذا الطراز تابعة لشركة كانتاس الاسترالية وأجبرها على الهبوط الاضطراري في سنغافورة.

وقال المتحدث في بيان أرسله لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) الخميس أن الشركة التي وردت المحركات لطيران الامارات تختلف عن الشركة الموردة لنظيرتها الاسترالية.

وأكد أن رحلات الطائرة العملاقة تسير وفق الجدول الموضوع مسبقا من قبل طيران الامارات.

كانت شركة الطيران الاسترالية كوانتاس أعلنت الخميس وقف جميع طائراتها من طراز ايرباص ايه 380 بعد حادث واجهته احدى طائراتها فوق إندونيسيا وأدى إلى هبوطها بشكل اضطراري في سنغافورة.

«بي بي سي» تعتذر عن بثها تقارير حول استخدام أموال مساعدات المجاعة في أثيوبيا لشراء أسلحة

■ لندن ـ يو بي اي: قدمت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) اعتذاراً إلى منظمة (باند إيد) بسبب تقارير بثتها قبل أشهر وزعمت فيها أن ملايين الدولارات التي جمعتها الجمعية الخيرية لضحايا المجاعة التي ضربت أثيوبيا خلال عامي 1984 و 1985، أُنفقت على شراء الأسلحة.

وقالت بي بي سي الخميس إنها «تعتذر بلا تحتفظ عن الانطباع المضلل وغير العادل الذي سببته تقاريرها.. بعد أن خلص تحقيق أجرته إلى عدم وجود أي دليل يثبت إنفاق أموال جمعتها (باند إيد) على شراء الأسلحة وكان من المفترض ألا تبث التقارير». وأضافت الهيئة في بيان «نأسف لهذا الخطأ ونقر بأنه كان من المفترض أن نكون أكثر وضوحاً في الإشارة إلى أن المزاعم لا تتعلق على وجه التحديد بالجمعية الخيرية باند إيد». وقدمت بي بي سي اعتذاراً أيضاً إلى أمين صندوق باند إيد المغني بوب غيلدوث على تلميح التقارير التي بثتها بأنه امتنع عن إجراء مقابلة لاعتقاده بأن الموضوع حسّاس جداً ولا يمكن مناقشته علناً.

من جانبه، رحّب غيلدوف باعتذار بي بي سي، وأمل في أن يساهم بتصحيح الضرر المؤذي الذي سببه في ما يتعلق بثقة الجمهور. وكانت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ذكرت في آذار/مارس الماضي أن ملايين الدولارات التي خُصصت لضحايا المجاعة التي ضربت أثيوبيا أنفقت على شراء الأسلحة.

وقالت إن تحقيقاً أجرته وجد أن حركة التمرد في أثيوبيا حوّلت هذه المساعدات لتمويل محاولة لقلب نظام الحكم في ذلك الوقت، واعترف مقاتلوها بأنهم انتحلوا صفة تجار لخداع المنظمات غير الحكومية المعنية بتوزيع أموال المساعدات، مشيرة إلى أن وثائق نشرتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) أكدت أن أموال المساعدات جرى تحويلها بصورة شبه مؤكدة لأغراض عسكرية.

وأضافت بي بي سي أن القائد السابق لحركة التمرد (جبهة تحرير شعب تيغري) أريغاوي برهي الذي يعيش حالياً في المنفى في بلدة هولندية أكد أن 100 مليون دولار من أموال المساعدات التي مرت على الجبهة عام 1985، تم تخصيص 95% منها لشراء أسلحة أو لبناء الحزب المتشدد (الرابطة الماركسية اللينينية في تيغري) داخل حركة التمرد.

البابا شنودة: تهديد القاعدة شر انعكس علينا خيرا

■ القاهرة – ا ف ب: اعلن بطريرك الاقباط الارثوذكس البابا شنودة الثالث الاربعاء ان التهديد الذي وجهه تنظيم القاعدة في العراق الى الاقباط هو «شر» حوله الله «خيرا» اذ انعكس على طائفته تعاطفا من جهات دينية وسياسية وامنية.

وقال البابا شنودة ان «كل الامور تعمل معا للخير للذين يحبون الله، وربنا إما يمنع الشر او يحول الشر الى خير»، وذلك اثر التهديد الذي وجهته للاقباط «دولة العراق الاسلامية» التابعة لتنظيم القاعدة والتي تبنت الهجوم الذي استهدف كنيسة للسريان الكاثوليك في بغداد الاحد واسفر عن مجزرة قتل فيها 46 مصليا مسيحيا بينهم كاهنان اضافة الى سبعة من عناصر الامن.

وفي تسجيل تبنى فيه الهجوم على كنيسة سيدة النجاة في بغداد، امهل تنظيم القاعدة في العراق الكنيسة القبطية المصرية 48 ساعة لـ«اطلاق سراح» امرأتين قبطيتين مصريتين زعم انهما اعتنقتا الاسلام واعيدتا بالقوة الى الكنيسة.

وقالت القاعدة مخاطبة الاقباط انه في حال لم يفرج عن القبطيتين فان «القتل سوف يعمكم جميعا وسيجلب شنودة الدمار لجميع نصارى المنطقة».

واضاف البابا شنودة في عظته الاسبوعية في كاتدرائية القديس مرقس في القاهرة «تأكيدا لمبدأ «كله للخير»، ان الانذار الذي وصلنا جلب لنا تعاطفا من الازهر الشريف ومن كثير من الكتاب والصحافيين ومن وزارة الداخلية ورجال الامن». وخلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة توالت المواقف المنددة بتهديدات القاعدة للمصريين الاقباط من قبل القوى السياسية والشعبية في مصر والتي دعت الى ضرورة الحفاظ على «الوحدة الوطنية». ولم يعلق البابا شنودة على المهلة التي منحته اياها القاعدة والتي انتهت الاربعاء.

البابا شنودة

مسؤول سوداني يقول إن الجنوبيين لا يرغبون في إقامة كونفدرالية مع الشمال

■ تونس – يو بي اي: قال مساعد الرئيس السوداني نافع علي نافع إن الحركة الشعبية لتحرير السودان برئاسة سيلفا كير لا ترغب في إقامة علاقة كونفدرالية بين شمال وجنوب السودان وفقا للإقتراح الذي عرضته مصر على لسان وزير خارجيتها احمد ابو الغيط.

ولم يحدد نافع خلال مؤتمر صحافي عقده امس الخميس بمقر مركز جامعة الدول العربية بتونس، موقف حكومة بلاده من هذا الاقتراح، واكتفى بالقول إنه إذا كان الاقتراح المصري المذكور يرمي إلى تجاوز تقرير المصير أو الانفصال، «فلن يجد من الحركة الشعبية آذانا صاغية».

وكان أبو الغيط قد أعلن في وقت سابق أن بلاده عرضت على السودان حلا باعتماد «الكونفدرالية» بين الشمال والجنوب، ولكنه لم يقدم تفاصيل حول هذا المقترح. وقد رحب عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية بهذا المقترح، وقال إنه سيزور قريبا السودان لمتابعة التطورات عن قرب، واصفا الوضع الحالي في السودان بالمقلق.

غير أن الحركة الشعبية لتحرير السودان سارعت إلى رفض هذا المقترح على لسان استيفن زيو داو وزير التجارة في حكومة جنوب السودان الذي دعا في المقابل السلطات المصرية إلى مساعدة شريكي الحكم على ترتيب ما بعد الاستفتاء.

وبخصوص الاستفتاء، اعتبر نافع الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني السوداني الحاكم، أن الاستفتاء في حد ذاته هو جزء من مخططات الغرب لتقسيم إفريقيا والعالم العربي. وقال إن حكومة بلاده لا تقلل من مخاطر هذا الاستفتاء، وتوقع أن تكون نتيجته لصالح الانفصال وليس الوحدة.

ولكن المسؤول السوداني اعتبر أنه ليس هناك ما يبرر تلك التصريحات التي أشارت إلى إمكانية حدوث «حمام دم» في السودان، في إشارة إلى التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وقال نافع إن الشمال لن يبادر إلى الحرب ضد الجنوب، و«سنسعى ألا يكون في الجنوب خلافات تتحول إلى حمامات دم ولا نعتقد أن هناك مبررا لذلك، ونحن نعمل حاليا ما بوسعنا حتى تظل العلاقة بين الشمال والجنوب ودية ولن نبادر بحرب ضد الجنوب».

وأكد أن الخرطوم لن تسعى إلى مقايضة إجراء الاستفتاء بإسقاط قرارات المحكمة الجنائية الدولية ضد الرئيس عمر البشير، وقال إن الغرب حريص على الاستفتاء وهو حريص أيضا على الانفصال بنفس القدر والمحكمة الجنائية سيف مسلط على رقاب السودان ولكن من جانبنا فنحن لا نتعامل بمبدأ المقايضة ولا بمبدأ العصا والجزرة.

وجدد التأكيد على أن الإنقسام لن يضعف السودان، متهما القيادة السياسية في الحركة الشعبية بأنها مرتبطة باللوبي اليهودي المنحاز لإسرائيل.

وقال «ليس مفاجئا بالنسبة لنا أن تعلن بعض قيادات الحركة الشعبية إقامة علاقات مع إسرائيل، وأن تصريحات سيلفا كير الأخيرة بشأن تطبيع العلاقات بين جنوب السودان وإسرائيل بعد الاستفتاء، تعكس ارتباطات الحركة الشعبية باللوبي اليهودي وعلاقاته بإسرائيل».

مصر: «الاخوان المسلمون» تعلن تقديم العشرات من مرشحيها اوراق ترشحهم للانتخابات البرلمانية

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت جماعة الاخوان المسلمين في مصر ان العشرات من مرشحيها تمكنوا من التقدم باوراق الترشح للانتخابات البرلمانية المقررة الشهر الجاري، رغم التضييقات الامنية التي اشتكت من تواصلها في اليوم الثاني لفتح باب الترشح للانتخابات.

واوضحت الجماعة على موقعها عبر الانترنت ان 83 مرشحًا بالمحافظات المختلفة تمكّنوا من تقديم أوراقهم بمديريات الأمن يوم اول من امس، رغم التعنّت الذي لاقوه والحصار الأمني الذي طوّق غالبية مديريات الأمن، فيما تقدم عدد آخر صباح امس الخميس.

واضافت ان «التعنّت الأمني والإداري وتعمُّد تأخير إجراءات استلام أوراق المرشحين سيطر على المشهد العام لبداية اليوم الثاني للترشح للانتخابات، مطالبة بتحرك اللجنة العليا للانتخابات لمواجهة التجاوزات، خاصةً في محافظتي الجيزة والإسكندرية. واشارت الجماعة الى ان مرشحيها واجهوا تضييقات في اليوم الثاني في محافظات البحيرة، والغربية (بدلتا النيل)، وشمال سيناء (بشبه جزيرة سيناء)، وسوهاج بصعيد مصر. واضافت الجماعة ان مديرية الامن في محافظة الفيوم «امتنعت لليوم الثاني على التوالي عن تلقّي أوراق مرشحيها، واستعانت بطوابير وهمية وسط حصار أمني مشدَّد لمقرِّ اللجنة».

وقالت اللجنة العليا للانتخابات في بيان ان اليوم الاول لفتح باب الترشح للانتخابات شهد تقدم 1977 مرشحا ومرشحة بأوراقهم إلى اللجان المختصة بتلقي الطلبات داخل مديريات الأمن بمختلف محافظات الجمهورية، بينهم 138 مرشحة على المقاعد المخصصة للمرأة.

ومن المقرر ان تستمر مديريات الامن في مختلف المحافظات المصرية لمدة خمسة ايام، بدأت الاربعاء، في أوراق الترشيح لعضوية مجلس الشعب في الانتخابات التي ستجري في 28 تشرين الثاني نوفمبر الجاري، للمنافسة على 508 مقاعد نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين، بينهم 64 مقعداً للمرأة.

وتنافس جماعة الاخوان المسلمين على ثلث مقاعد مجلس الشعب (الغرفة الاولى للبرلمان المصري) في الانتخابات المقبلة المقررة في 28 من الشهر الجاري، والتي يهدف فيها الحزب الوطني الحاكم الى تأمين فوز ساحق استعدادا للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة العام المقبل والتي ينافس فيها الرئيس المصري حسني مبارك على فترة ولاية سادسة في حكم البلاد.

ومن المقرر ان تنافس الجماعة على نحو 30 بالمائة (170 مقعدا) من مقاعد المجلس البالغة 518 مقعدا، من بينها 64 مقعدا مخصصة للنساء في اطار تعديل دستوري جديد.

وكان قادة في الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم قد صرحوا خلال الفترة الماضية بان جماعة الاخوان المسلمين لن تستطيع الحصول على عدد المقاعد التي فازت بها في الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

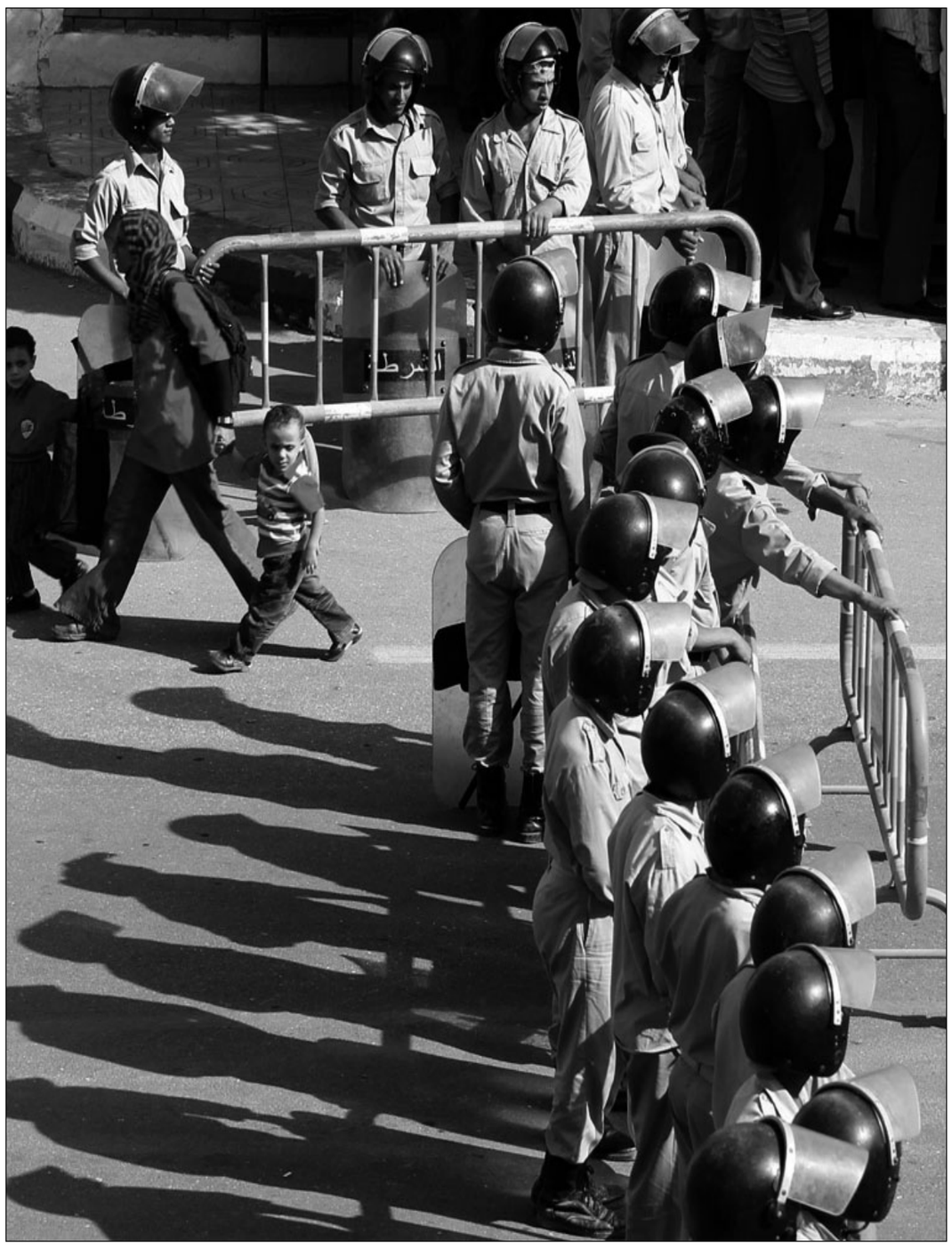

قوات امن مركزي تحاصر احد مكاتب قبول الترشيحات لمجلس الشعب في الفيوم امس (رويترز)

وكان وزير الداخلية المصري حبيب العادلي قد حذر الشهر الماضي من استخدام الاخوان المسلمين لشعار «الاسلام هو الحل» في الحملات الدعائية لمرشحي الاخوان.

وكان البرلمان المصري قد أقر في العام 2008 تعديلا قانونيا يمنع استخدام الشعارات الدينية في الانتخابات العامة في خطوة اعتبرها مراقبون إنها تستهدف جماعة الإخوان المسلمين التي تستخدم شعار «الإسلام هو الحل» في دعايتها الانتخابية.

وحذرت اللجنة العليا للانتخابات في مصر الاحد المرشحين من استخدام شعارات في الانتخابات البرلمانية المقررة الشهر المقبل، مهددة بشطب اي مرشح يخالف المحاذير من قوائم المرشحين.

محكمة عسكرية مصرية تأمر بترحيل 55 مهاجرا سودانيا

■ السويس ـ رويترز: قالت مصادر قضائية إن محكمة عسكرية مصرية حكمت امس الخميس بالحبس لمدة عام على 55 مهاجرا سودانيا وغرمة ألف جنيه (150 دولارا) لكل منهم لوقف التنفيذ وترحيلهم إلى بلادهم.

وقال مصدر إن المحكمة أدانتهم بدخول البلاد بشكل غير رسمي. وأضاف أن الحكم شمل حبس سائق شاحنة مصري بالحبس مع الشغل لمدة عام لإدانته بمحاولة نقل المهاجرين إلى شبه جزيرة سيناء في محاولة لتهريبهم إلى إسرائيل عبر الحدود الدولية.

وكانت الشرطة المصرية ألقت القبض على السودانيين يوم 24 تشرين الأول أكتوبر عند نقطة تفتيش في مدخل نفق الشهيد أحمد حمدي الذي يمر تحت قناة السويس ويربط سيناء بباقي البلاد.

وكان المهاجرون وقت إلقاء القبض عليهم داخل حاوية في شاحنة كان يقودها السائق المحكوم عليه. وكانت مصادر أمنية قالت إن المهاجرين هم 40 رجلا تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عاما وتسع نساء أعمارهن بين 14 و25 عاما وستة أطفال بين أربعة أعوام و12 عاما.

وقال مصدر في النيابة العسكرية بمدينة السويس لرويترز امس إن الحبس والغرامة لا يسريان على الأطفال لكن الترحيل يشملهم. وقال مصدر أمني وقت إلقاء القبض على السودانيين إن سائق الشاحنة اعترف بأنه نقلهم من منطقة جبلية في محافظة البحر الأحمر التي تجاور محافظة السويس من الجنوب بعد اتفاق مع مهرب من محافظة شمال سيناء.

ويدخل مهاجرون مصر عبر حدودها مع السودان في محاولة للوصول إلى إسرائيل بحثا عن عمل أو طلبا للجوء هربا من أوضاع سياسية واقتصادية متردية في بلادهم.

وفي السابق قال مهاجرون ألقت الشرطة القبض عليهم إن كلا منهم دفع ألف دولار مقابل نقله إلى منطقة الحدود وإيوائه لحين تحديد ما يراه المهربون وقتا مناسبا لمحاولة التسلل.

وكانت المحكمة العسكرية في مدينة السويس حكمت أيضا يوم 23 أكتوبر تشرين الأول بحبس 13 مهاجرا إريتريا لمدة سنة مع وقف التنفيذ لكل منهم وغرامة ألف جنيه وترحيلهم إلى بلادهم.

وتعارض الأمم المتحدة إعادة المهاجرين الأفارقة إلى بلادهم لاحتمال تعرضهم للاضطهاد أو القتل خاصة في حالات إدانة مهاجرين إريتريين في بلادهم بالهروب من الخدمة العسكرية.

وتسعى مصر لمنع التسلل وقتلت شرطتها عشرات المهاجرين على مدى العامين الماضيين. وتدعو منظمة العفو الدولية إلى التحقيق في أعمال القتل وتقول إن إسرائيل ضغطت على مصر لتحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين إليها. لكن مصر تقول إن شرطتها لا تطلق النار على المهاجرين إلا حين يصرون على تجاوز خط الحدود.

مصر لا ترى مشكلة في تأجيل استفتاء جنوب السودان

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إن مصر قلقة من احتمالات اندلاع عنف وتدفق المهاجرين بعد استفتاء على الانفصال في السودان وإنها لن تعارض تأجيله.

ومن المقرر إجراء الاستفتاء في كانون الثاني يناير بموجب اتفاق السلام الذي وقع عام 2005 وأنهى حربا أهلية استمرت عدة عقود. ويقول محللون إن من المرجح أن يؤيد الجنوب الانفصال عن شمال السودان.

لكن الاستعدادات للاستفتاء لا تجري طبقا للمواعيد المقررة وأثارت نزاعات حول الجدول الزمني مخاوف من العودة إلى الحرب.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن أبو الغيط قوله خلال جلسة لمجلس الشورى الأربعاء «لا مشكلة إذا تم تأجيل الاستفتاء لعدة شهور».

وأضاف «أننا نخشى من أن يكون الانفصال متسما ببعض أعمال العنف ويؤثر على علاقة السودان بدول الجوار ومصر التي يمكن أن تضطرها الظروف إلى استقبال السودانيين وهو وضع مقلق يجب الإعداد له جيدا».

وقال أبو الغيط ان مصر عرضت على السودان حلا باعتماد «الكونفدرالية» لكنه لم يقدم تفاصيل.

ويقول نشطاء إن مصر تحتضن بالفعل مئات الآلاف من المهاجرين السودانيين داخل حدودها. وفي 2005 قتلت الشرطة أكثر من 20 سودانيا عندما فضت اعتصاما لمجموعة من طالبي اللجوء يطالبون بإعادة توطينهم في دول غربية. كما تتابع مصر الاستفتاء عن كثب تحسبا لأي تأثير على معاهدة تعطيها نصيب الأسد من مياه نهر النيل وسعت إلى تحسين العلاقات مع الجنوب قبل الاستفتاء.

وفي يوليو تموز قالت مصر إنها ستمنح جنوب السودان 300 مليون دولار لتمويل مشاريع للمياه والكهرباء وإن «مصر للطيران» ستسير رحلتين أسبوعيا إلى جوبا عاصمة جنوب السودان. ولقي أكثر من مليوني شخص حتفهم خلال الحرب التي استمرت نحو 20 عاما بين الشمال والجنوب.

ويتهم مسؤولو الجنوب الخرطوم بتسليح ميليشيات لإذكاء صراعات بهدف إظهار أن الجنوب عاجز عن إدارة نفسه قبل الاستفتاء المقرر في التاسع من يناير كانون الثاني 2011 .

مقتل اثنين في انفجار سيارة ملغومة بجنوب اليمن

■ عدن – رويترز: قال مسؤول محلي إن سيارة ملغومة انفجرت في جنوب اليمن امس الخميس مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 13 آخرين على الأقل مضيفا أن السلطات لم تحدد بعد الجهة المسؤولة عن الحادث.

وأبلغ المسؤول رويترز ان الحادث نجم فيما يبدو عن انفجار قنبلة وضعت داخل سيارة مسؤول بالمخابرات كانت متوقفة قرب مبنى أمني في مدينة الضالع.

وأضاف أن القنبلة قتلت اثنين من المارة وأصابت جنديين. وأصبح اليمن مصدر قلق أمني بالغ على مستوى العالم بعد اكتشاف مؤامرة قبل بضعة ايام لإرسال طردين ملغومين في شحنة كانت في طريقها من اليمن الى الولايات المتحدة. وقال مسؤولون إن المؤامرة تحمل بصمات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتخذ من اليمن مقرا.

وشنت الحكومة اليمنية حملة واسعة لتعقب المسؤولين عن المؤامرة مما أدى الى هجوم يشتبه بأنه انتقامي على خط لأنابيب النفط في جنوب البلاد. وفي هجوم منفصل امس أصاب مسلحون ملثمون جنديا بالرصاص اثناء حراسته نقطة تفتيش في منطقة أخرى بالضالع.

وفي وقت سابق امس خرج انفصاليون جنوبيون الى شوارع الضالع في مظاهرة أسبوعية للاحتجاج على اعتقال انفصاليين.

وفي الأسابيع الأخيرة تصاعدت وتيرة العنف في جنوب اليمن حيث تسود مشاعر انفصالية قوية بعد اشتباكات بين القوات الحكومية والانفصاليين في وقت سابق من العام الحالي. وأعلنت الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه رسميا عام 1990 لكن البعض في الجنوب حيث توجد الكثير من المنشآت النفطية يشتكون من أن الشماليين استغلوا الوحدة للسيطرة على الموارد وأنهم يمارسون التمييز ضدهم.

بعد تصاعد التوتر الامني والمواجهات

مصر تبني قرى جديدة في سيناء لتهدئة غضب البدو هناك

العريش ـ من مروة عوض:

قال محافظ شمال سيناء إنه يتوقع الانتهاء من تشييد 17 قرية بالقرب من مشروعات صناعية جديدة بالمحافظة بنهاية العام بهدف دمج البدو الذين اشتبكوا مع السلطات عدة مرات خلال السنوات الاخيرة.

وهذه هي المجموعة الاولي من إجمالي 82 قرية تعتزم الدولة تشييدها في شمال ووسط سيناء وهي منطقة قريبة من الحدود مع اسرائيل وتقطنها 12 قبيلة بدوية.

وقال مراد موافي محافظ شمال سيناء الجديد لرويترز إن المشروع الحكومي سيساعد في اجتذاب القبائل الذين اعتادوا الترحال بعيدا عن التهريب عبر الحدود الحساسة مع اسرائيل.

وأضاف موافي «مشروع القرية الرائدة يهدف لتوطين البدو في مناطق نامية بها فرص عمل مستقرة بهدف خلق مجتمعات متكاملة».

ويقول البدو إنهم حرموا من الوظائف في صناعة السياحة المدرة للدخل لا سيما في جنوب سيناء ودفع الفقر والاهمال كثيرين منهم للعمل في مجال التهريب عبر الانفاق وتهريب البشر عبر الحدود.

وأضاف موافي قوله أن ذلك «سيساعد على القضاء على تهريب البضائع الغذائية والبنزين إلى غزة وأيضا القضاء على التهريب عبر الحدود (مع اسرائيل)».

ويقول محللون إن نقل البدو وهم الذين اعتادوا العيش في جيوب متفرقة للعيش في مناطق حضرية ربما يكون تحديا جسيما. ويقولون إن اعمال التطوير ربما تجتذب المصريين من خارج سيناء الذين سيعادلون نفوذ البدو في المنطقة. وقال الخبير العسكري صفوت الزيات «القرى ربما تكون جيدة جدا لتوطين البدو لكن ذلك لن يكون سهلا». وأضاف «هذا المشروع يتيح للحكومة وسيلة لتعمير سيناء من خلال المصرين في الدلتا الذين يبحثون عن وظائف من دون تغيير الخصائص السكانية لسيناء كي لا ينزعج السكان المحليون او يثير ذلك قلق اسرائيل على الجانب الآخر من الحدود».

وقال المحافظ إن القرى تقع بالقرب من منطقة صناعية بها مصنعان للاسمنت وسيبدأ ثالث العمل بنهاية العام. وشيدت القرى القوات المسلحة التي تقوم بتنفيذ عدة أعمال في مصر.

وفي حزيران يونيو هدد بعض البدو المستائين البنية التحتية في سيناء مما دفع الحكومة لتبني استراتيجية اقل شدة وتقديم وعود بتوفير وظائف وبالاستثمار والافراج عن عشرات من البدو المعتقلين.

وتعمل مصر على جذب المستثمرين الى سيناء وتسيير رحلات جوية مباشرة من القاهرة للعريش. ونفي موافي مسألة تهريب السلاح في سيناء وقال ان السلاح الموجود بالمنطقة يستخدمه البدو كجزء من الثقافة البدوية ولا يمر عبر الحدود.

وزيرا خارجية مصر وأفغانستان يبحثان تطورت الوضع الأفغاني بالقاهرة

■ القاهرة – د ب أ: يستقبل أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري في القاهرة نظيره الأفغاني الدكتور زلمى رسول الأحد المقبل وذلك في إطار تعزيز التعاون بين مصر والدول الاسيوية بصفة عامة والاهتمام المتواصل بالشأن الأفغاني بصفة خاصة.

وقال مصدر بوزارة الخارجية المصرية إن زيارة وزير خارجية أفغانستان تأتى في إطار الاهتمام المتواصل الذي توليه مصر بالشأن الأفغاني وإسهامها بكل ما تملك من جهود لحل الأزمة الأفغانية وتحقيق المصالحة الوطنية ودعم أمن واستقرار أفغانستان والعمل على تنمية هذا البلد.

وزير فرنسي: إبطال مفعول احد الطردين الملغومين تم قبل دقائق من انفجاره

■ باريس ـ رويترز: قال وزير الداخلية الفرنسي امس ان واحدا من طردين ملغومين كانا في طريقهما إلى الولايات المتحدة من اليمن وعثر عليهما في دبي وبريطانيا الأسبوع الماضي قد أبطل مفعوله قبل 17 دقيقة فقط من موعد انفجاره. وتراجع الحكومات وشركات الطيران والسلطات الجوية في أنحاء العالم إجراءاتها الأمنية منذ العثور على هذين الطردين. وقال بريس اورتفو وزير الداخلية الفرنسي «يمكنني أن أخبركم على سبيل المثال ان احد هذين الطردين قد ابطل مفعوله قبل 17 دقيقة فقط من الموعد المخطط لانفجاره. «من الواضح ان اليمن دولة حساسة للغاية. نحن نعرف انه في هذا الجزء من العالم هناك موجة قوية من القاعدة.. من التشدد الاسلامي». ولم يعط اورتفو مزيدا من تفاصيل إضافية.

وكان الطردان اللذان عثر عليهما في دبي وبريطانيا موجهين إلى معبدين يهوديين في شيكاغو. ومرت القنبلة التي عثر عليها في بريطانيا بمطار في ألمانيا اثناء رحلتها.

قالت انها فكرت بلبس زي ابو حمزة المصري وشراء خطاف ردا على ناقديها

اخت زوجة بلير: انا الان مسلمة فلماذا كل هذه الصدمة والرعب..وطريقي للاسلام بدأ من فلسطين عبر ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار اعلان الناشطة البريطانية لورين بوث اخت زوجة رئيس الوزراء السابق شيري بلير الاسبوع الماضي عن اعتناقها الاسلام بعد زيارة لطهران، وما قالت عنها تجربة روحية امام ضريح فاطمة المعصومة، ردود افعال بين الكتاب والصحافيين البريطانيين خاصة الناشطات النسويات، فقد كتبت واحدة عن تجربتها الصعبة في اعتناق اليهودية وكيف انها تخلت بعد ذلك وشعرت بنوع من الغرابة. واكدت لورين قرارها في مؤتمر كبير يعقد كل عام او عامين في لندن بقاعة «اكسل» للمعارض وهو مؤتمر الوحدة والسلام العالمي الذي تنظمه قناة اسلام في لندن. ولان الاقاويل كثرت حول طبيعة الاعتناق وطريقته، فهي الناشطة المعروفة بدفاعها عن الفلسطينيين وشجبها لقرار زوج اختها، توني بلير جر بريطانيا للحرب في العراق، وعملها الدائب في جماعات ضد الحرب وهي التي «حشرت» في غزة لايام اثناء الحرب كان لاعلان اسلامها اثر جيد على المسلمين البريطانيين فقد انضمت لقائمة طويلة من الوجوه العامة في بريطانيا التي وجدت في الاسلام ملجأها الاخير الامن، واثارت نوعا من الاستغراب لدى معلقي الصحف. ومن اجل توضيح قرارها كتب لورين في ملحق جريدة «الغارديان» يوم الاربعاء مقالا تحت عنوان « انا الان مسلمة: فلماذا كل هذه الصدمة والرعب».

توقفوا عن اصدار الفتاوى

وفي المقال دعت المعلقين للتوقف عن اصدار الاحكام المسبقة «الفتاوى» ومعاملة المرأة المسلمة بطريقة فوقية. واشارت لورين في المقال الى ان علاقتها بالاسلام لم تكن وليدة يوم واحد او تجربة عابرة بل جاءت نتاجا لرحلات وانشطة، ومحطات بدأت بالمحطة الفلسطينية حيث قالت انها ومنذ «زرت فلسطين اول مرة قبل خمسة اعوام وعندما وصلت الى المنطقة للعمل مع منظمات خيرية في غزة والضفة الغربية، فقد حملت معي كل مظاهر التبجح المكثفة التي يحملها معهم ابناء الطبقة المتوسطة البيض ايا كان الامر، ابانوها ام اخفوها، وفيما يتعلق بوضع المرأة المسلمة المسكينة، المرأة المسلمة التي افترضت وتخيلت انها لن تكون الا صامتة اكثر من عباءة سوداء طويلة». وتقول و«كامرأة غربية تعيش حريتها فقد توقعت انني لن اتعامل بمهنية الا مع الرجال فقط»، ففي النهاية «هذا هو العالم الاسلامي» الذي نعرفه. وتؤكد ان الصرخات المليئة بالرعب التي انطلقت هذا الاسبوع من قبل معلقي الصحف وكتاب الاعمدة اثبتت ان هذا المنطق النمطي عن نصف مليار امرأة مسلمة ملتزمة بالتعاليم الاسلامية لا زال سائدا.

وفي الوقت الذي تعترف فيه لورين انها وفي رحلاتها الاولى لـ«رام الله والرحلات اللاحقة لفلسطين والاردن ومصر ولبنان تعاملت مع الرجال الذين يديرون وفي السلطة، ومنهم واحد او اثنان، يا قارئي العزيز، كانا من اصحاب اللحى المخيفة الذين نراهم في نشرات الاخبار التي تتحدث عن اماكن بعيدة من تلك التي قصفناها بالقنابل وفتتناها». ومن المثير للاستغراب «صدق او لا تصدق، بدأت التعامل مع نساء من كل الاعمار، ومن المحجبات وبطرق مختلفة ممن وصلن الى مراكز السلطة والادارة» وتعلق في محاولة لكسر النمطية عن المرأة المسلمة قائلة ان «المرأة المسلمة يمكنها التعلم والعمل ولساعات طويلة قائلة كما نفعل وحتى اصدار الاوامر لازواجهن وامرهم امام اصدقائهم بالذهاب للمطبخ وهو يتأفف كي يعد طعام العشاء». وتتساءل الكاتبة قائلة: الا يعتبر هذا الامر ابوية؟ وتعلق قائلة «آمل ان يكون كذلك؟».

تعليقات نمطية

وما يدفعها للقول هي تلك التعليقات الساخرة عن اسلامها التي صدرت من عدد من الكتاب البريطانيين عن «المسكينة لورين» وتقول ان «اعتناقي للاسلام كان ذريعة اتخذها المعلقون لمراكمة تلال من التعليقات الابوية الطابع وعن المرأة المسلمة في كل مكان، لحد انني اثناء ذهابي الى لقاء لمناقشة موضوع الاسلاموفوبيا في الاعلام، فكرت بشراء خطاب والتظاهر بانني ابو حمزة (المصري). فبعد كل هذا وبناء على التعليقات التي صدرت من معلقات صحافيات فانا «امثل الان للمدافعات عن حقوق الانسان ما يمثله الخطاف لبائع السكاكين والشوك».

خذ نفسا عميقا واتبعني

ومن هنا تدعو لورين بوث قارئها لاخذ نفس عميق من اجل اخذه لرحلة في الاسلام الذي نعيشه في القرن الحادي والعشرين. طبعا تقول «لا يمكننا التغاضي عن الطريقة الفظيعة التي يتم فيها معاملة المرأة في عدد من المدن والثقافات، سواء من كان فيها نساء مسلمات او لم يكن، فالنساء اللواتي ينتهكن من الاقارب الذكور ينتهكن من رجال لا من الله. فالكثير من ممارسات المجتمعات «الاسلامية» (تأكيد منها) انحرفت عن الاسلام او في الاعم الاغلب لا علاقة لها بمبادئ الدين الاسلامي. وبدلا من ذلك فالكثير من الممارسات تقوم على ثقافات وتقاليد (نعم تقاليد ذكورية) وعادات تم دمجها في هذه المجتمعات.

العائلة السعودية صديقة حكومتنا

وتضيف «مثلا، في السعودية، يحظر القانون على النساء قيادة السيارات، وهذا القانون هو ابتداع من العائلة الحاكمة، وهي الحليف القريب لحكومتنا في مجال تجارة السلاح والنفط. وعليه فالكفاح من اجل حقوق المرأة يجب وللاسف ان يتم تكييفه من اجل خدمة مصالح حكومتنا». وتقود لورين القارئ الى الطريق الذي قادها للاسلام حيث تقول «طريقي للاسلام بدأ بصحوة تشير الى الفجوة بين ما تم تقديمه لي عن الاسلام وواقع الاسلام» وتقول «بدأت اتساءل عن الطمأنينة التي تظلل الكثير من «الاخوات» و «الاخوة»، وليس كل هذا، فمن نتحدث عنهم بشر» وتضيف انها في زيارتها لطهران في ايلول (سبتمبر) ذكرتها مشاهد «الوضوء والركوع والتكبير في المسجد الذي زرته، بموقف مختلف كليا عن دين، لا يدعو الى العنف ويبشر بالسلام والحب، دين اخر يجذب النجوم مثل ريتشارد غير، دين لم يكن الواحد يجد حرجا او خوفا من الاعتراف باعتناقه، وهو البوذية». وتضيف ان «الركوع والسجود في صلاة المسلمين كان مشبعا بالامن والطمأنينة والسلام، فكل واحد يبدأ صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم وينهي بالسلام عليكم».

وتشير الى ان التحولات التي بدأت تشعر بها اخذت مكانها في العام الماضي فلم يلاحظ عليها احد انها اخذت تقول في دعائها «عزيزي الله (يا الله) بدلا من «عزيزي الرب (يا رب)». ومع ان معناهما واحد الا انه للمعتنق الجديد للاسلام قد يشكلان عقبة فهم لغوية فيما يتعلق بطبيعة لغة الكتاب المقدس.

ثم جاء بعد هذا التحول الاول ثان وهو الشعور العاطفي والتدفق الذي كانت تشعر به وهي في رفقة المسلمين. مشيرة الى ان الحدود الثقافية تمنع الغربيين مثلا من التعبير عن حبهم لبعضهم البعض في الاماكن العامة بدون ان يثيروا شك المجتمع وحتى العناق في المجالات العامة. فما رأته من مشاعر متبادلة تنم عن الحب في بيوت المسلمين وحول «صينية من الحلوى المعسلة». وعندها بدأت تتساءل قائلة انه ان كانت «قوانين الله مبنية ببساطة على الخوف، لماذا لا يدير اصدقائي الذين احبهم واحترمهم لهذه الشعائر والتحول للشراب والتمتع بالحياة كما نفعل نحن في الغرب» وتضيف ساخرة «نستمتع اليس كذلك؟».

على راحتك لا تستعجلي

وفي النهاية ـ تحولاتها ـ تقول «اشعر بما يشعر به المسلمون عندما يصلون: انسجام عذب، رعشة من الفرح وهو كل ما كنت اشعر بالامتنان به، اولادي في امان وبالتأكيد لا اريد اكثر من ذلك»، وتضيف انها بعد ان صلت في مسجد المعصومة في ايران وتوضأت «وقال لي الشيخ الذي استمع لشهادتي في لندن قبل بضعة اسابيع «لورين لا تستعجلي، خذيها بالراحة، الله ينتظرك ولا تهتمي باولئك الذين سيقولون لك لا افعلي هذا ولا تفعلي هذا، البسي هذا ولا تلبسي هذا، صففي شعرك هكذا، اتبعي حدسك، اتبعي القرآن والله سيرشدك».

وتختم قائلة «انا الان اعيش في الواقع وليس مثل تلك الشخصية لجيم كيري في «ترومان شو»، فقد تعرفت على طبيعة الكذبة الاولى التي نعيش فيها في حياتنا المعاصرة: المادية والاستهلاكية والجنس والمخدرات وان هذه الاشياء هي التي تمنحنا السعادة، ولكنني نظرت ايضا خلف الشاشة ورأيت عالما/ وجودا ساحرا وغنيا بالحب والامل والسلام. وفي الوقت الحالي، اواصل حياتي اليومية، اطبخ العشاء (لاولادي) اعد البرامج التلفازية عن فلسطين، ونعم اصلي نصف ساعة تقريبا كل يوم». وتقول «الان، يبدأ صباحي بالصلاة حوالي الساعة السادسة، ومرة اخرى في الواحدة والنصف، واخيرا في العاشرة والنصف مساء، لكن تقدمي في قراءة القرآن الذي ضحك منه البعض بطيء (وللعلم، فقط قرأت حتى الان 200 صفحة). فيما استمع للنصائح من الشيوخ وآيات الله وكلهم يقولون لي ان كل رحلة للاسلام يقوم بها الفرد تظل ذات طابع خاص، ففي بعض الاحيان يحفظ الاشخاص القرآن قبل اعلان اسلامهم، بالنسبة لي قراءتي بطيئة، وعلى راحتي».

لن اعود للخمر

وعن تركها الكحول تقول «في الماضي، باءت كل محاولاتي للاقلاع عن الخمر بالفشل، ومنذ اسلامي لا اتخيل انني سأعود للخمر مرة اخرى، ولا اشك ان هذه المرة هي للابد، فهناك الكثير لتعلمه من الاسلام والاستمتاع والاعجاب به». وفي «الايام القليلة الماضية استمعت لقصص مسلمات جديدات وقلن لي انها البداية وانهن بعد عشر او عشرين عاما لا زلن في حبه».

لورين بوث

«اتركونا في حالنا»

وفي نهاية المقال تقدم ما تقول انه ترجمة سريعة حول تجربة التنقل بين الثقافة الاسلامية وثقافة الاعلام، اي التناقض فيما يفهمه الغربي ويعبر عنه المسلم وتريد قول هذا، لعله يؤدي لتغيير مواقف بعض الناس حيث تقول انه عندما يظهر المسلمون على شاشة بي بي سي يهتفون «الله اكبر» وخلفهم سماء صافية تشير الى المتوسط، فاننا نحن الغربيين تعلمنا ان هذا الهتاف يعني بالنسبة لنا «نكرهكم كلكم ايها البريطانيون في غرف جلوسكم ونحن في طريقنا اليكم لنفجر انفسنا في «ليدل– محل» وانتم تشترون حاجيات الاسبوع».

قالت انها ابتغت الشهادة وتركت دراستها بسبب جائزة قدمتها جامعتها لشمعون بيرز

مئة ساعة للعولقي وفتوى لعبدالله عزام دفعت الفتاة للانتقام للعراقيين بطعن نائب بريطاني

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تحقيقات الشرطة البريطانية مع الفتاة المسلمة روشونارا تشاودري من ايست هام في شرق لندن والتي حكم عليها بالسجن مدى الحياة يوم الاربعاء بعد محاولتها لقتل نائب منطقتها في البرلمان ستيفن تيمز (في مكتبه بمنطقة بيكتون ـ شرق لندن) في ايار (مايو) الماضي، بسبب تصويته لدعم الحرب على العراق عن عقلية فتاة تحولت نتيجة تعرفها على ادبيات الجهاد «القاعدية» عبر الانترنت.

محاضر التحقيق مع فتاة ذكية

وفي محاضر التحقيق مع تشاودري التي نشرتها صحيفة «الغارديان» (3 محاضر جرت بعد العملية ما بين 14 الى 15 ايار (مايو) 2010) يبدو اثر الناشط الامريكي ـ اليمني الشيخ انور العولقي، المطلوب رقم واحد امريكيا ويمنيا، على الفتاة التي تنتمي الى عائلة من اصل بنغالي والدها كان يعمل خياطا وهو عاطل عن العمل الان، ومع ذلك استطاعت روشونارا الحصول على منحة للدراسة في كلية كينغز ـ جامعة لندن وحققت في العامين الاولين من دراستها تفوقا ملحوظا وحصلت على جوائز من الجامعة. لكنها تركت الدراسة كما تقول في التحقيق الاول لان كلية كينغز انخرطت في اعمال ضد المسلمين منها منحها جائزة لشمعون بيريز، الرئيس الاسرائيلي ولعلاقة الكلية ببرنامج لمكافحة التطرف بين المسلمين ولهذا قررت ترك الجامعة مع ان السلطات لم تكن راضية عن قرارها نظرا لتفوقها.

العولقي واشرطته

وتظهر الاشرطة اثر العولقي على الفتاة لدرجة انها تركت دراستها وقطعت اتصالاتها مع زميلاتها وقبل اسابيع من العملية اشترت سكينين كل واحد بجنيه استرليني وخبأتهما في بيتها.

وتشير التحقيقات ان الفتاة تعرفت على دروس العولقي بالصدفة اثناء بحثها عن الانترنت، وانها تأثرت به وقررت استهداف نائبها لانها كما تقول رأت «انه لم يكن من الصواب تصويته لدعم حرب العراق» وقالت انها فكرت في استهداف السيد تيمز قبل اشهر من العملية وانها قررت القيام باغتياله حبا في الشهادة والموت في سبيل الله مع انها كانت تتعلم عن الاسلام وتشارك في مساعدة التلاميذ المحرومين وتعليمهم في برامج قدمها مسجد شرق لندن. ولكن مصدر معلوماتها المهم كان من الانترنت وتحديدا دروس انور العولقي الذي قالت للمحقق انه «عالم دين مسلم ويعيش في اليمن». واشارت انها تعلمت من دروسه عن القرآن وقصصه والجهاد، واكدت ان دروس العولقي اسهمت في تشكيل خطتها لقتل نائب منطقتها.

ولائي للاسلام فقط

وعندما سألها المحقق عن الرابط بين النائب ودورس العولقي قالت «اعتقدت انه كان يجب ان يكون ولائي لاخواني واخواتي في فلسطين ولهذا قررت ترك الجامعة من اجل اظهار ولائي». وتظهر التحقيقات ان عقلية الفتاة الجهادية تشكلت بدون تأثيرات في الجامعة حيث كانت تستمع لمحاضرات العولقي في غرفة نومها. وبعدها قررت اغتيال النائب تيمز، وعندما عبر المحقق عن دهشته من سرعة القرار اجابت بلهجة غير مبالية «ياب– نعم». وتساءل المحقق ان الامر كان سريعا وجاء قبل ان تتم دراستها، حيث تركت الجامعة في 27 نيسان (ابريل) العام الحالي. وتبدو الفتاة راضية بما فعلت على الرغم من ان العملية دمرت حياتها لكن الثمن الذي دفعته كان يستحق حيث قالت «اشعر انني دمرت بقية حياتي، واعتقد انه ثمن يجب دفعه لان ملايين العراقيين عانوا ويجب علي ان افعل شيئا لمساعدتهم بدلا من الجلوي وعدم فعل اي شيء». ومع انها نشأت نشأة دينية الا ان محاضرات العولقي التي بدأت الاستماع لها بشكل دائم منذ عام (تشرين الثاني (نوفمبر)) منحتها افكارا جديدة، وعندما سئلت عن سبب اختيار العولقي قالت لانه «مشهور»، واكدت اكثر من مرة انها اكتشفته اثناء بحثها على الانترنت بدون مساعدة احد. ومع انها لا تذهب للمسجد وتصلي في البيت ولا تناقش مسائل الاسلام الا مع اخوتها واخواتها فقد اصبحت محاضرات العولقي مرجعها الرئيسي في حالة حاجتها لجواب؟ وترد على سؤال حول قرار الانتقام ان القرار جاء لمعاقبة من يضطهد المسلمين ويجب عدم تركهم بدون عقاب او الجلوس بدون فعل. ويبدو العولقي مؤثرا على عقل الفتاة بدرجة كبيرة اذ انها تحيل كل سؤال الى محاضراته. وقالت انها اشترت الة القتل، السكين وخبأتها في صندوق احذية تحت سريرها وانها كانت خائفة نوعا ما لما ستقوم بعمله، لكنها تؤكد انه القرار الصائب ويجب تنفيذه.

قمت بواجبي

وتقول بعد ان نفذت عملها «اشعر انني فعلت الافضل من اجل تأدية واجبي تجاه غيري من المسلمين». وكانت الفتاة واعية تمام الوعي لنتائج عملها حيث خمنت اما انها ستموت او تعتقل وفي كلا الحالتين لم تكن تعتقد انها ستعود الى البيت بعد العملية. وتؤكد ان كل ما كانت تتمناه هو الموت «اردت الشهادة»، وعندما سئلت عن السبب قالت «لانها الطريق الافضل للموت» وانها تعلمت هذا من القرآن ومحاضرات العولقي، التي قالت انها متوفرة على الانترنت «يوتيوب»، وقالت انها عثرت على اشرطته بالصدفة فلم يكن العولقي هدفها، لانها كانت تحب متابعة الاشرطة التي يضعها المسلمون الجدد. ومن شريط الى اخر ادمنت الفتاة على المحاضرات. وما جذبها للعولقي ما تقول قدرته على شرح الموضوعات بشمول وبطريقة جميلة الامر الذي جعلها تعتقد انها لا تعرف الا القليل عن دينها. وتقول انها قررت تحميل كل محاضرات العولقي اي مئة ساعة من احاديثه. وانتهت من اليها كلها مع انها كانت احيانا تتوقف لتعمل على مقالاتها الدراسية والى جانب العولقي كانت تستمع الى اشرطة المقاومة في افغانستان والعراق اضافة لمتابعة مواقع خاصة بالنواب البريطانيين وموقع اخر قالت ان اسمه ثورة الاسلام. ورغم استغراب المحقق من عدم اشراك الفتاة احدا بما تفعل اكدت له انها لم تكن تريد اشراك احد خوفا من تعرضه للمشاكل ولان احدا لم يكن سيفهم ما تريد عمله. وكانت رشونارا في الرابعة عشرة من العمر عندما اعلنت الحرب على العراق وتقول ان مشاعرها لم تكن قوية، فقط كانت ضدها. وما غير مشاعرها تقول ان الواجب تجاه العراقيين هو الذي غير موقفها وصور المعتقلين في السجون والقتلى والجرحى من المدنيين.

فتوى عزام

وترد على سؤال ان كان التغيير تدريجيا ام مفاجئا قائلة انها في البداية لم تكن تريد الجهاد لانها وظيفة الرجال حسب اعتقادها لكن محاضرات الشيخ عبدالله عزام اكدت لها ان المرأة يمكنها المشاركة في القتال. واشارت الى قوله حول فروض الاعيان على المسلمين كافة للجهاد حالة غزو اجنبي بقعة من ارض الاسلام. وتقول انها كانت تخطط لمغادرة بريطانيا والذهاب لبنغلاديش ولكنها غيرت رأيها لانها لم تكن تريد الهرب لان القتال اهم من الرحيل الى بلدها الاصلي. ولكن لماذا قررت استهداف تيمز قالت ان الطبيب وجه السؤال والجواب انها فرد ولا تستطيع الا القيام بجزء من الجهاد، اي قتل او الاعتداء على شخص؟ ولم يقتنع المحقق بالجواب لان هناك اخرين من النواب صوتوا للحرب على العراق ولكنها اجابت لانه كان منخرطا مباشرة باعلان الحرب.

اول لقاء مع النائب

وتشير المحاضر الى ان روشونارا تعرفت على النائب اثناء رحلة مدرسية حيث جلست مع زميلاتها معه وسألنه اسئلة عامة عن عمله كنائب لكن طالبة هاجمته بسبب دعمه الحرب على العراق. في ذلك الوقت كان عمرها روشورانا 17 عاما وشعرت بالحرج من اسئلة الفتاة والاعجاب لقدرتها على مواجهتها. واعترفت انها لم تكن تملك الشجاعة لتوجيه اسئلة للنائب، في تلك الفترة لم تدفع لاي عمل لكنها قامت بعد ذلك بالبحث في حياته ودوره في العراق التي قامت حربه على اكاذيب ومع ذلك ظل النائب مغرورا ومعتقدا انه فعل الصح. وانها في النهاية قامت بواجبها ضد رجل اعلن الحرب ضدهم. وحاول المحقق سؤالها عن التبرير القرآني لفعلها فقالت انه موجود في سورتي الانفال والتوبة. وكانت محكمة اولد بيلي قد اصدرت عليها حكما مدى الحياة اقله 15 عاما وجاء في قرار القاضي انها حاولت قتل شخص لدافع سياسي وقررت استهداف مسؤولين في الحكومة وان قرارها كان مدروسا ومخططا لكنه جاء بتأثير من مسلمين يدعون للفعل وعبر الانترنت.

روشونارا تشاودري

شطب خطب العولقي عن الانترنت

وكانت مرافعات المحكمة التي رفضت الفتاة حضور جلساتها لم تذكر المقتطفات التي تأثرت فيها روشونارا بالعولقي، ورفضت الفتاة الحضور للمحكمة لانها غير اسلامية لكنها استمعت الى قرار القاضي من خلال شبكة فيديو من مكان الاعتقال. وحذرت وزيرة الداخلية البريطانية تريزا مي من اثر العولقي على الشباب المسلم في بريطانيا مشيرة الى ان شابا اعتقل بداية هذا العام وهو يخطط لعمليات داخل بريطانيا. ويعتقد محققو الشرطة ان روشونارا هي اول بريطانية تتأثر بتعاليم القاعدة وتقوم بعمل نتيجة لهذه التأثيرات. وقام موقع يوتيوب الذي يديره موقع غوغل قد قام بشطب تسجيلات تعود للعولقي بضغط من الحكومة البريطانية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان بريدا الكترونيا من المتحدثة باسم موقع يوتيوب في فيينا فيكتوريا غراند اكدت فيه ان الموقع شطب الاشرطة التي خالفت التعاليم التي يعمل بناءها الموقع وهي حظر الاشرطة التي تدعو للعنف وتعلم صناعة القنابل وتحرض على الكراهية او تلك التي تأتي من حسابات اشخاص او منظمات ارهابية او استخدمت للترويج لهذه الاغراض.

المالكي يوجه وزارة العدل بسرعة لتنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق «المحكومين»

بغداد – «القدس العربي»:

كشف مصدر مطلع عن أن رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي وجه مجلس القضاء الأعلى بسرعة إجراء المحاكمات الخاصة بـ«الإرهابيين»، ووزارة العدل بسرعة تنفيذ أحكام الإعدام الخاصة بـ«المدانين»والمصادق عليها. وقال المصدر: إن «المالكي وجه بكتاب إلى مجلس القضاء الأعلى بضرورة الاسراع لحسم المحاكمات الخاصة بالإرهابيين»، مبينا أن «المالكي وجه بكتاب رسمي آخر لوزارة العدل بضرورة تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق المدانين والمصادق عليها». وأوضح المصدر أن «توجيهات المالكي جاءت بعد الاجتماع الأمني الطارئ الذي عقده على خلفية تفجيرات بغداد».

من جانب معاكس «أكد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق إد ميلكرت أن العراق اتخذ خطوات كبيرة لتحقيق المصالحة الوطنية، ودعا لمعالجة قضايا مثل موضوع النازحين باعتبارها تحديات أمام القادة العراقيين، والتفريق بين من أجرم في الماضي ومن ساهم إيجابا في العراق الجديد، مؤكدا أن الأمم المتحدة ترفض حكومة الاعدام أينما كانت. وقال ميلكرت إن «العراق اتخذ خطوات كبيرة لتحقيق المصالحة وهذا يجب بصراحة أن يكون جزءا من العراق الجديد، ونريد أن نستمر بعملنا في هذا المجال»، داعياً «لمعالجة قضايا مثل مسألة النازحين داخليا باعتبارها من التحديات التي يواجهها القادة العراقيون».

ودعا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة البرلمان الجديد إلى «التفريق بين من كان لديه ماض إجرامي ومن يرغب في أن يسهم بشكل ايجابي في العراق الجديد»، مبيناً أن «الدستور العراقي واضح جداً في وضع خط بين هؤلاء». وأبدى ميلكرت احترامه لقرارات قضاء العراق حول الجرائم الماضية، وأضاف «وأنا أتفهم أن الكثير من العراقيين يريدون محاسبة من قاموا بالجرائم وهذا مبدأ أساسي في العدالة وأمر طبيعي في البلد وفي أي بلد آخر في العالم». إلا أن ميلكرت أكد في الوقت نفسه أن «الأمم المتحدة ومنذ وقت طويل تعارض عقوبة الإعدام أينما كان باعتباره مبدأ عالمياً»، داعيا أعضاء مجلس النواب والحكومة العراقية لـ«الاعتراف بالمبادئ الدولية الخاصة بالمحاكمات». وتثار انتقادات دولية إزاء تطبيق عقوبة الإعدام في العراق، وكان آخرها الشهر الماضي عندما أصدرت المحكمة الجنائية حكم الإعدام بحق مجموعة من القياديين في النظام السابق أبرزهم نائب رئيس الوزراء السابق طارق عزيز.

وفي السياق نفسه «كشفت وزارة حقوق الانسان العراقية، اليوم، عن استلامها 576 شكوى حول وقوع حالات تعذيب في السجون العراقية، تمت احالة 120 منها للادعاء العام ومجلس القضاء للتحقيق فيها، وفيما أكدت ان التدقيق السريع في الكم الهائل من الوثائق التي نشرت بموقع ويكيليكس أمر صعب، طالبت القائمة العراقية بفتح تحقيق شامل وواسع بما يجرى داخل السجون العراقية لحصول انتهاكات خطيرة فيها.

وقالت وزيرة حقوق الإنسان وجدان ميخائيل»، إن «الوزارة استلمت 576 شكوى حول وجود حالات تعذيب، تمت إحالة 120 منها الى الادعاء العام ومجلس القضاء للتحقيق بها واتخاذ الاجراءات القانونية بحق المخالفين». وبينت ميخائيل ان «الجهة التي ترصد الوضع بمراكز الاحتجاز وواقع السجون وآلية الاحتجاز والتعامل مع النزلاء، هي الفرق الخاصة من المفتشين العموميين في الوزارات المعنية، أما الوثائق التي نشرت على موقع ويكيليكس، فان الجهات المخولة بتدقيقها هي وزارة العدل، والامن الوطني والمخابرات، لكن التدقيق بسرعة في العدد الهائل للوثائق امر صعب»، بحسب قولها.

«العراقية» ستنسحب من العملية السياسية في حال استبعادها من الحكومة والتحالف الكردستاني يطالب بتأجيل جلسة البرلمان لعدم جدواها

بغداد – «القدس العربي»:

أكدت القائمة العراقية، الخميس، أنها لن تشارك في حكومة تبنى بمزاج إيراني وأمريكي، لافتة إلى أن موقف جميع أعضائها وقياداتها موحد في هذا الاتجاه. وقال القيادي في القائمة العراقية صالح المطلك إن «القائمة لا ترفض المشاركة في الحكومة لأن عدم مشاركتها سيجعل منها حكومة ناقصة»، مشدداً على أنها «لا تشارك في حكومة بنيت بمزاج إيراني وأمريكي، لأن هذا الأمر خاطئ جداً». وأوضح رئيس جبهة الحوار الوطني المنضوية في القائمة العراقية أن «القائمة أمام خيارين إما المشاركة في حكومة وحدة وطنية لا تسمح للدكتاتورية والفردية بالعودة مرة ثانية، أو الانسحاب من العملية السياسية كلياً»، مؤكداً أن «قائمته غير مستعدة لأن تكون في حكومة بنيت في ظل عملية غير ديمقراطية سلبتها حقها الدستوري، بعد فوزها في الانتخابات»، بحسب قوله.

وأكد المطلك أن «القائمة العراقية لا تضم أحداً يخرج عن إرادتها، كما أن رأي جميع أعضائها موحد بهذا الشأن»، مبيناً أن «موقف جميع المنضوين ضمن القائمة سواء قواعد أو قيادات هو إما دعم مشاركة تحقق التغيير أو الخروج كلياً من العملية السياسية لأنها بنيت بشكل خاطئ».

كما أعلنت القائمة العراقية التي يتزعمها اياد علاوي، الخميس، أنها ستنسحب من العملية السياسية في حال حاولت بعض الكتل السياسية سلب استحقاقها الانتخابي والدستوري، فيما أكدت أن دعمها لمبادرة ملك السعودية يهدف لكسب الدعم العربي والإقليمي للعملية السياسية في البلاد.

وقال المتحدث باسم القائمة العراقية حيدر الملا في بيان له، ان «أطرافاً سياسية تعمل على الانقلاب على نتائج الانتخابات ومصادرة إرادة الشعب العراقي لترسيخ الواقع الحالي الذي يتسم بالمحاصصة الطائفية السياسية وعدم الإيمان بالشراكة الحقيقية». وأضاف الملا أن «محاولة بعض الكتل السياسية القفز فوق استحقاق القائمة الانتخابي سيدفعنا للانسحاب من العملية السياسية في البلاد بشكل كامل»، مشيرا الى أن «خيارات العراقية تتحدد ضمن حكومة شراكة وطنية تعتمد على برنامج متفق عليه مع جميع الكتل السياسية». وتابع الملا أن «العراقية تسعى لتشكيل حكومة شراكة وطنية وفق الاستحقاق الانتخابي وبما يحقق قيام حكومة قادرة على النهوض بمسؤولياتها وواجباتها بما ينعكس بشكل ايجابي على المواطن العراقي في المجالات كافة». وأشار المتحدث باسم القائمة العراقية، الى أن «العراقية تعاملت بايجابية عالية مع مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني للتوصل الى حكومة تتوزع الصلاحيات فيها بين القوائم المشاركة بشكل حقيقي»، مؤكدا أن «دعم العراقية لمبادرة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيزهي لترسيخ العملية السياسية وتفعيلها بدعم إقليمي ودولي بعد أن حاولت بعض الجهات عزل العراق عن محيطيه العربي والإسلامي».

وكان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز دعا، السبت، المسؤولين العراقيين إلى إجراء محادثات في الرياض ترعاها الجامعة العربية بعد عطلة عيد الأضحى، لتجاوز مأزق تشكيل الحكومة العراقية، داعياً ، رئيس الجمهورية العراقي جلال طالباني وجميع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات والفاعليات السياسية الى الاجتماع في المملكة العربية السعودية بعد موسم الحج المبارك، تحت مظلة الجامعة العربية.

من جانب آخر أكد التحالف الكردستاني، الخميس، أنه سيطالب بتأجيل جلسة البرلمان المتوقعة الاثنين المقبل، مقللاً من أهمية عقدها من دون التوصل إلى اتفاق بين الكتل السياسية على كافة المسائل المتعلقة بتشكيل الحكومة، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن الكرد سيحضرون جلسة البرلمان في حال لم تتم الموافقة على التأجيل. وقال القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان «، إن «التحالف سيطالب بتأجيل جلسة البرلمان لأيام عدة لحين عقد اجتماع قادة الكتل وحسم القضايا الخلافية بشأن تشكيل الحكومة الجديدة»، معتبراً أن «لا جدوى من عقد الجلسة من دون التوصل إلى اتفاق». وكان رئيس مجلس النواب العراقي الأكبر سناً فؤاد معصوم دعا، يوم أمس، في كتاب رسمي وجهه إلى كافة الكتل السياسية وأعضاء المجلس، إلى استئناف الجلسة الأولى للمجلس يوم الاثنين الموافق الثامن من شهر تشرين الثاني نوفمبر الجاري لانتخاب رئيس للبرلمان ونائبيه وفق المادة 55 من الدستور العراقي.

وأضاف عثمان أن «عقد جلسة البرلمان من دون معرفة نتائجها مسبقاً لن يأتي بجدوى لحل المشاكل العالقة»، مؤكداً أن «الكرد سيحضرون الجلسة إذا لم تتم الموافقة على تأجيلها».

صدر لها كتاب جديد بعنوان: «الحرب الخفية: عقوبات الامم المتحدة على العراق»

كاتبة أمريكية تقول ان بلادها دمرت العراق قبل الغزو بـ13 عاماً عندما فرضت عليه العقوبات الاقتصادية

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

قالت أكاديمية أمريكية ان بلادها بدأت الحرب على العراق قبل عشرين عاماً وليس ابان غزوها في العام 2003، وذلك عندما فرضت هيمنتها على مجلس الأمن وفرضت العقوبات الاقتصادية المشددة على العراق، ما أدى الى تدمير بنيته التحتية وتحويله من دولة بمستوى معيشي متقدم الى دولة ما قبل صناعية.

وألقت الكاتبة جوي غوردت باللائمة على الولايات المتحدة الأمريكية فيما آال اليه مصير العراق على مختلف الصعد، محذرة في كل ذلك من تفرد أي دولة بالقرار الدولي على نمط ما حدث مع أمريكا عقب انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة وفرض أمريكا سيطرتها على الأمم المتحدة وتقريرها في مصير الدول الأخرى. جاء ذلك خلال حديثها في ندوة دعا اليها مجلس التفاهم العربي البريطاني (كابو) مساء الأربعاء وحضرها العشرات في احدى قاعات مجلس العموم. واستعرضت غوردن خلال الندوة أبرز ما جاء في كتابها الجديد الذي حمل عنوان: «حرب خفية: عقوبات الامم المتحدة على العراق» والذي صدر هذا العام.

وقالت غوردن انها اعتمدت في تأليف كتابها على مراجع ومصادر مهمة حصلت عليها من سجلات الامم المتحدة ووثائقها بالغة الحساسية التي لا يسمح للعامة بالوصول اليها، كما أنها أجرت مقابلات مطولة مع موظفي الخارجية الأمريكية خلال حقبة العقوبات التي تم فرضها على العراق من الأعوام 1990 وحتى العام 2003.

وأعادت غوردن تذكير الحاضرين بأهوال ومآسي العقوبات الاقتصادية وما خلفته من أضرار مدمرة قضت على البنية التحتية وتسببت في موت نصف مليون طفل عراقي على الأقل حسب أكثر الاحصاءات نزاهة ودقة. كما ذكرت بالنماذج المهولة التي طالتها العقوبات في مختلف المجالات حيث تم حرمان شعب العراق من الكثير من أساسيات الحياة بزعم منع الحكومة العراقية من تطوير الأسلحة وتهديد جيرانها، ما أدى الى فرض حظر على استيراد العراق للمضادات الحيوية ولقاحات الأطفال وخراطيم المياه والبيض وأقلام الرصاص وغيرها الكثير من المواد التي كانت محل أدنى شك بامكان استخدامها في تصنيع الاسلحة.

ولفتت الى أن العراق بقي طيلة الشهور الثمانية الأولى من الحصار محروماً من استيراد الطعام وهو ما أثر بقوة على العراقيين الذين كانوا يستوردون ثلثي حاجتهم من الطعام، مشيرة الى أن رفع الحظر عن استيراد الأطعمة لم يمنع من تدمير البنية التحتية للعراق على مدى سنوات العقوبات التي كانت تزداد تشديداً مع الوقت.

وأعربت غوردن عن أسفها لأن الدمار الذي لحق بالعراق حتى قبل احتلاله تم بأيد أمريكية بالدرجة الأولى وأن المآسي الانسانية التي شهدها العراق طيلة نحو 13 عاماً من العقوبات لم تثر الكثير من التعاطف لدى المسؤولين الامريكيين في حينه. وقالت غوردن التي تدرس الفلسفة في احدى الجامعات الأمريكية ان تدمير البنية التحتية للعراق من خلال العقوبات لم يكن قائماً على أساس الكراهية للشعب العراقي ولكنه كان بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين مجرد وظيفة يؤدونها باطمئنان ورتابة طالما أن لديهم القدرة على ايجاد الأسباب وراء قرارات حظر الاستيراد التي يصدرونها، لافتة الى أن هؤلاء المسؤولين لم يكونوا قادرين على رؤية الأمور مثلما يراها الآخرون وأنه كان يكفيهم ايجاد أي سبب مهما كان واهياً للاستمرار في تأدية الوظيفة المطلوبة منهم.

وعن الكيفية التي تمكنت من خلالها الولايات المتحدة الامريكية فرض رؤيتها المدمرة للعقوبات الاقتصادية على العراق طيلة نحو 13 عاماً عبر الأمم المتحدة، قالت غوردن ان اتخاذ قرارات تطبيق العقوبات كان موكلاً الى لجنة خاصة اسمها اللجنة 661 وأن أسلوب اتخاذ القرارات في هذه اللجنة كان يتم على قاعدة الاجماع الأمر الذي مكن أمريكا من تعطيل الكثير من طلبات تخفيف العقوبات والسماح باستيراد بعض المواد لأسباب انسانية لأنها كانت ترفض الموافقة على هذه الطلبات، مشيرة الى أن أمريكا مسؤولة عن تعطيل أكثر من نصف طلبات الاستيراد لأغراض انسانية.

وحذرت غوردن من أن الحصار المفروض على غزة يسير باتجاه موازٍ لما كان عليه الحال في العراق، واعتبرتْ في الوقت نفسه أن العقوبات المفروضة على ايران حالياً مغايرة نوعاً ما حيث لم يصل تأثيرها الى البنية التحتية رغم انقضاء سنوات عليها.

وعن موقفها من فرض عقوبات على اسرائيل، قالت انها تدرك أن هذا قد يكون مستحيلاً في الوقت الراهن ولكنها مع فرض حظر على استيراد اسرائيل للبلدوزرات لأنه سيحد من نشاطها الاستيطاني واعتدائها على ممتلكات وبيوت الآخرين.

رفض اقتسام الأمن مع حماس .. ونفى وجود تقدم في المفاوضات

الرئيس عباس يشن هجوماً عنيفاً على إيران ويتهمها بمنع حماس من توقيع المصالحة وبالتدخل في شؤون الخليج ولبنان واليمن

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شن الرئيس الفلسطيني محمود عباس هجوماً عنيفاً على إيران، واتهمها بـ«عرقلة عملية التسوية» والقيام بدور سلبي تجاه القضية، وقال انها السبب في رفض حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية، ورفض ان يتم اقتسام الأمن مع حماس، وتطرق للملف السياسي وقال انه لا جديد بشأن عودة المفاوضات مع إسرائيل، ولوح لإمكانية الانسحاب من السلطة اذا أجبرت إسرائيل الفلسطينيين على ذلك بسبب تصرفات يومية.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» نص الحوار الذي أجرته صحيفة «الأنباء» الكويتية مع عباس خلال زيارته للكويت، والذي تطرق خلاله لجمله من المواضيع السياسية والداخلية.

وحمل عباس كثيراً على إيران بسبب اتهامه لها بالتدخل في الشأن الفلسطيني الداخلي، وقال في ذات الوقت انه لا يرى أي تدخل لسورية في الوقت الحاضر، في الحوار الفلسطيني الداخلي.

وقال الرئيس عباس منتقدا إيران «السوريون الآن لا يتدخلون والحوار الذي جرى عندهم لم يتدخلوا فيه وكذلك الحوار الذي سيجري، ونحن في الحقيقة نرى أن التدخل السلبي يأتي من إيران وهي التي تعرقل عملية التسوية».

وتابع «حماس تقول نحن نخضع للفيتو الأمريكي نحن وقعنا على الوثيقة، فالذي يخضع للفيتو الأمريكي أو لأي فيتو آخر لا يتصرف بشكل إيجابي والذي يخضع هو الذي لم يوقع»، متهما حماس بالخضوع لـ«فيتو إيراني».

وأشار الرئيس الفلسطيني الى ان إيران «لها مصالح في المنطقة ولها تدخلات معروفة»، وأضاف «نحن لا نريد ان نخفي الشمس بأصابعنا فإيران لها تدخلات في كل المنطقة العربية في الخليج، اليمن، لبنان وفلسطين وكل مكان، وبالتالي هي لها مصلحة في ان تحرك من تستطيع من هذه الأطراف التي ترتبط بها لمصالحها الخاصة».

وتطرق الرئيس عباس إلى اللقاء الذي سيجمع وفدا قياديا من حركة فتح التي يتزعمها مع وفد آخر من حركة حماس، لبحث ملف الأمن آخر ملفات الحوار العالقة الثلاثاء القادم في العاصمة السورية دمشق، وعبر عن أمله في أن تذهب حركة حماس لتوقع الوثيقة المصرية، كونها «الأساس في كل الحوار».

وأعلن الرئيس عباس صراحة رفضه لإشراك حركة حماس في ملف الأمن، وقال «مشاركة حماس أمنيا مرفوضة، فكل شيء يمكن أن يكون خاضعا للقسمة، المجلس التشريعي، الحكومة إلا الأمن فلا يمكن إلا أن يكون بيد واحدة ومرجعية واحدة وقيادة واحدة».

وأضاف «فقصة اقتسام الأمن في غزة والضفة غير مقبولة إطلاقا، وفي حال طرحت حماس ذلك فلن نقبل به».

وتطرق الرئيس عباس إلى ملف التسوية السياسية، وجدد موقفه الرافض للعودة للمفاوضات مع إسرائيل دون وقف الاستيطان، مؤكداً أنه لا جديد في هذا الموضوع، وأن الوسطاء الأمريكيين لم يقدموا أي جديد.

وفي سؤال عن الخطة التي وضعتها القيادة الفلسطينية لطرحها على الجامعة العربية هدفها الحصول على اعتراف دولي بفلسطين دولة على حدود العام 1967، قال الرئيس عباس «هي ليست مبادرة بالمعنى الدقيق وإنما عبارة عن خيارات وأفكار درستها القيادة الفلسطينية وستقدمها تباعا أي بشكل متوال للمجتمع الدولي، حيث نبدأ بوقف الاستيطان والعودة إلى المفاوضات فهذا أول خيار بحيث انه إذا تمت الموافقة على ذلك ندخل في المفاوضات حول قضية الحدود وقضية الأمن، فهذا الخيار الأول وإذا لم ينجح هذا الخيار نذهب إلى الولايات المتحدة لنطلب منها التدخل بوضع إطار، ونحن مستعدون لتقديم مشروع إطار وهم يقبلون أو يعدلون، ويقدم لكلا الطرفين كحل نهائي لقضايا المرحلة النهائية وإذا لم ينجح، فهناك خيارات أخرى كمجلس الأمن والجمعية العامة وغيرها من الخيارات».

وأشار الرئيس عباس إلى ان أحد بدائل السلطة يتمثل في أن يطلب مجلس الأمن من دول العالم الاعتراف بدولة فلسطينية على حدود 1967، وقال «نحن لن نلجأ لذلك الا إذا اضطررنا وأقفلت كل الأبواب»، ونفى عباس أن يكن قد لوح باستقالته، لكنه قال انه مصمم على عدم الترشح لأي انتخابات رئاسية قادمة، وقال «هذا الشيء الجازم الذي قلته».

وأضاف «أما موضوع الانسحاب من السلطة أو غيره، فقد تجبرنا إسرائيل بتصرفاتها اليومية وبقاء الاحتلال على أن نتخذ إجراءات، وهذه لابد أن توافق عليها المؤسسات الفلسطينية».

وعن مدى أمله في إمكانية قياد دولة فلسطينية قال الرئيس عباس «نحن متشائلون، ولا يزال لدينا أمل في حل قضيتنا ولو لم يكن لدينا أمل كنا تركنا هذه القضية منذ زمن».

وتحدث الرئيس عباس عن الخلاف الذي دب بينه وبين الرئيس السوري بشار الأسد في القمة العربية الاستثنائية الأخيرة بمدينة سرت الليبية، وقال «لم يكن هناك تلاسن بيني وبين الرئيس الأسد وأنا احترمه وبيننا احترام وعلاقات، ولكن هناك خلافا يحصل كأن يقول كلمة لا نراها مناسبة فنرد عليها وهو يرد علينا فهذا يحصل في الاجتماعات العربية والقمم العربية، والرئيس الأسد تحدث عن مجموعة قضايا ورددت من وجهة نظري في هذه القضايا وانتهت القصة عند هذا الحد».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

القرار سحب التسهيلات التي كانت ممنوحة لابو علاء قريع ودحلان ونصر يوسف

مسؤول: قرار منع اسرائيل لمسؤولين فلسطينيين من السفر للاردن بسياراتهم يعود لـ «مماحكات داخلية»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

ارجع مسؤول فلسطيني رفيع في حديث مع «القدس العربي» قرار السلطات الاسرائيلية الاخير بمنع مرور احمد قريع «ابو العلاء» هو ومسؤولين فلسطينيين من الضفة الغربية للاردن من خلال معبر الكرامة بسياراتهم الخاصة، واقتصار الامر فقط على الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض لـ «مماحكات داخلية».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ «القدس العربي» التي حاولت الاستفسار عن القرار الاسرائيلي المفاجئ «اعتقد ان من طلب من الاسرائيليين تطبيق هذا القرار جهة فلسطينية».

ورفض المسؤول الحديث بشكل مباشر عن تلك الجهة، لكنه قال «من يستطيع التواصل مع الاسرائيليين هو من يسأل عن الامر»، حيث قال ان الامر يأتي في اطار «المماحكات الفلسطينية الفلسطينية».

وبحسب ما علمت «القدس العربي» فان قرار منع تنقل المسؤولين الفلسطينيين دون الرئيس عباس والدكتور فياض، طال الى جانب قريع كلا من محمد دحلان عضو اللجنة المركزية، وعضو المجلس التشريعي، وكذلك اللواء نصر يوسف عضو اللجنة المركزية السابق، ووزير الداخلية السابق، حيث كان هؤلاء الاشخاص هم من يملكون موافقة على تنقلاتهم بسياراتهم الخاصة بين اراضي الضفة الغربية والاردن من خلال معبر الكرامة الواقع على حدود المنطقتين.

واكد المسؤول الفلسطيني ان بطاقة الـ«VIP» التي تمنحها السلطات الاسرائيلية لعدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية تعد «استحقاقا فلسطينيا وليست منة اسرائيلية»، واكد ان الاتفاقيات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل تنص على ذلك.

وذكر ان السلطات الاسرائيلية سحبت قبل اشهر بطاقات الـ«VIP» من عضوي اللجنة المركزية عباس زكي وتوفيق الطيراوي.

واوضح ان بطاقة الـ«VIP» تمنح حاملها وفق الاتفاقيات تسهيلات على المعابر والحواجز.

وكانت اسرائيل قررت تقليص بعض التسهيلات الممنوحة للشخصيات الكبرى في السلطة الفلسطينية والخاصة بالعبور الى الاردن عن طريق معبر الكرامة، ومنعت بموجب القرار احمد قريع من المرور للاردن بسيارته.

واعلنت اسرائيل انها ستسمح من الآن فصاعدا لرئيس السلطة الفلسطينية ورئيس الوزراء فقط بالانتقال الى الاردن بسيارتهما الخصوصية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان قريع حضر يوم الاربعاء للمعبر وطلب العبور الى الاردن بسيارته على الرغم من انه كان على علم مسبق بالقرار، وانه عندما تم الايعاز اليه بالمرور عن طريق المسار العادي عاد الى منزله.

وفي السياق علمت «القدس العربي» ان محمد دحلان الذي شمله القرار الى جانب قريع و نصر يوسف كان قد غادر قبل ايام الى الاردن بسيارته، والذي غادره للمشاركة في مؤتمر في المغرب، وانه عاد قبل اربعة ايام للضفة الغربية من المعبر بسيارته، حيث اعلنت اسرائيل الثلاثاء انها بدأت بتطبيق هذا القرار.

وعلق مكتب منسق الاعمال في المناطق الفلسطينية على الموضوع بالقول ان الغرض من هذا الاجراء هو «التعامل بصورة موحدة مع الشخصيات الفلسطينية الكبرى في كل ما يتعلق باجراءات المرور في الجسر».

واعربت مصادر فلسطينية ان سبب الاجراء يعود الى بعض التصريحات الصادرة عن قريع بخصوص ملف القدس في المفاوضات التي تجرى مع اسرائيل.

من جهته عقب قريع والذي يشغل مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير، والذي شغل في السابق مسؤولية ملف المفاوضات، ورأس حكومتين فلسطينيتين على القرار بالتأكيد على انه ليس من حق اسرائيل ان تحدد كيفية تحرك الفلسطينيين.

وقال عقب قرار منعه من السفر «ان اسرائيل كقوة احتلال اغلقت القدس ومنعت الفلسطينيين من دخولها، وحاصرت ابو عمار في المقاطعة في رام الله حتى استشهاده، وفرضت حصارا مشددا على غزة، وحاولت فرض امر واقع على الارض عبر اقامة المستوطنات على الاراضي الفلسطينية».

ونفى قريع علمه بقرار الحكومة الاسرائيلية منع الشخصيات الفلسطينية من السفر الى الاردن في سياراتهم الشخصية، كما اوردت وسائل الاعلام الاسرائيلية.

كذلك ندد الناطق باسم الحكومة الفلسطينية الدكتور غسان الخطيب بالقرار، وقال في تصريحات لاذاعة صوت فلسطين انه يأتي في اطار التضييق الشامل على الشعب الفلسطيني.

واتهم الخطيب اسرائيل بـ«تصعيد اجراءات التقييد على كافة المستويات بحق الشعب الفلسطيني وسلطته بمن فيهم كبار المسؤولين».

واكد الخطيب على حق الشعب الفلسطيني بحرية التنقل والحركة، معتبرا ان اجراءات لـ«اضافة المزيد من القيود والتشديد تحمل تداعيات خطيرة»، وطالب المجتمع الدولي بوضع حد لها.

واشار الى ان اسرائيل تراجعت عن سلسلة من الترتيبات المتفق عليها مسبقا مع السلطة الفلسطينية.

وربط الخطيب بين هذه الاجراءات والقرار الفلسطيني بوقف المفاوضات المباشرة، وقال ان هذه الخطوة «تهدف للضغط على الفلسطينيين من جهة وارضاء احزاب اليمين المتطرف من جهة اخرى».

ومن جهته اعلن مكتب التنسيق الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية ان الغرض من هذا الإجراء هو التعامل بصورة موحدة مع الشخصيات الفلسطينية الكبرى في كل ما يتعلق بإجراءات المرور في جسر اللنبي – الكرامة فلسطينيا – نحو الاردن.

حزب التحرير في فلسطين يدعو القيادة الفلسطينية للاستقالة بعدما تمخض مشروع الدولة عن بلدية كبيرة للخدمات بلا سيادة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

دعا حزب التحرير الاسلامي في فلسطين الخميس القيادة الفلسطينية للاستقالة بشكل جماعي بعد ان ثبت فشل اتفاق اوسلو الذي تم توقيعه بين منظمة التحرير واسرائيل عام 1993 بهدف الوصول للدولة الفلسطينية التي تمخضت عنها سلطة تقوم بدور البلدية التي تقدم الخدمات في الاراضي الفلسطينية وبلا سيادة على الارض.

وطالب الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين «قادة منظمة التحرير أن يقدموا استقالات جماعية من العمل السياسي، وأن يعترفوا أمام الأمة أنهم قد خذلوا القضية، لعل مواجهة ساعة الحقيقة هذه تخفف من عقابهم في الآخرة ومن خزيهم في الدنيا».

وشدد الجعبري في بيان صحافي ارسل لـ«القدس العربي» الخميس على ان المشاركين في المسيرة السلمية مع اسرائيل اجرموا بحق القضية الفلسطينية، وقال «قادة هذه المسيرة السلمية قد أجرموا بحق قضية فلسطين، وأن القضية قد أسندت من قبل الأنظمة العربية لمن فرّط فيها».

جاءت تصريحات الجعبري تعقيبا على تصريحات عضو الوفد الفلسطيني المفاوض محمد اشتية التي قال فيها: «لسنا سلطة ونقدم خدمات بلدية فقط»، وعلى تصريحات شبيهة للدكتور نبيل شعث عضو الوفد الفلسطيني للتفاوض مع اسرائيل التي قال فيها بان «الاتفاقات السابقة خلقت ولاية للسلطة على السكان وليس سيادة على الأرض، واليوم تتراجع حتى الولاية فما بالك بالسيادة».

وتساءل الجعبري «هل دقت ساعة الحقيقة المرة أمام قادة المسيرة التفاوضية ؟ وأدركوا بالتجربة العملية ما قررته القراءة السياسية الواعية لمجريات العملية السياسية منذ بدايتها»، مؤكدا أن حزب التحرير وصف مشروع السلطة الفلسطينية بالبلدية الكبيرة منذ زمن، ولكن «كابر من كابر، واغترّت القيادات بالألقاب من وزير ورئيس وزراء ورئيس دولة... حتى جاء اليوم الذي تبيّن لهم فيه أن تلك الرؤى الحالمة لم تكن إلا كوابيس، وأن وهم السلطة والدولة ليس إلا بلدية تستعطي الأموال من المانحين، وبالتالي تعفي الاحتلال من مسؤولياته، وتجعله أرخص احتلال في التاريخ، وفي التوازي مع ذلك أوجدت أسبقية تاريخية، في تحوّل حركة للتحرر من الاحتلال إلى مشروع يلتزم بحراسة أمنه».

وعلق الجعبري على تساؤل شعث: «فلماذا نريد هذه العملية السياسية التي لا تقودنا إلى أي مكان» بالقول أن ذلك قول خاطئ، «لأن هذه العملية قد قادتهم بالفعل إلى هذا الواقع المخزي بعدما حولت المناضلين إلى حراس في أجهزة أمنية، ونصبت ملوك الطوائف في الضفة الغربية وغزة، الذين فرحوا بألفاظ مملكة في غير موضوعها، فقبلوا الذل والهوان، وقدّموا التنازلات تلو التنازلات».

وأكّد الجعبري أن أي إصرار على مسارات التفافية مع الاستمرار في النهج السياسي نفسه، هو استمرار في التضليل وهو جريمة جديدة بحق الأرض وأهلها، ودعا الى أن تستعيد الأمة «الإمساك بزمام القضية، وأن تولّيها من يستحقها ومن يدرك – قولا وفعلا – معنى التحرر الحقيقي وخلع الاحتلال من جذوره، ومن يرفض أي شكل من أشكال التعايش مع الاحتلال، حتى ولو تسلط على بلدة صغيرة في أدنى الأرض».

بعد زيارات قادة جيش الاحتلال للمدينة: وفد من مستوطني الضفة الغربيّة يرفض الاحتلال يحل ضيفا على محافظ بيت لحم وقوات الامن الفلسطينية تحرس الموكب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس انّ محافظ مدينة بيت لحم المحتلة، عبد الفتاح حمايل، استقبل بمكتبه وفدا غير مسبوق مؤلفا من ثلاثة مستوطنين، يسكنون في مستوطنات اسرائيلية في ما يُسمى اسرائيليا بمستوطنات غوش عتصيون، في الضفة الغربية المحتلة.

وجاء ايضا ان المستوطنين وهم اعضاء في جمعية تُطلق على نفسها اسم (ارض السلام)، وصلوا الى مبنى المحافظة بالمدينة تحت حراسة مشددة من قبل قوات الامن التابعة للاجهزة الفلسطينية، وعقدوا اجتماعات مع كبار المسؤولين في المحافظة على مدار ساعات.

وزادت الصحيفة قائلة ان سيارات المستوطنين، التي وصلت الى المدينة، كانت تحرس من قبل سيارات الامن الفلسطينية العلنية والسرية، لافتة الى ان حمايل، كان في السابق وزيرا في السلطة الفلسطينية وقضى في سجون الاحتلال 18 عاما. ونقلت الصحيفة عن المدعو ناحوم بينتشيك، من قادة جمعية ارض السلام، مستوطنون يصنعون السلام، قوله انّ الهدف من هذه الزيارة والاجتماعات هو تشجيع من اسماها بالقوى المعتدلة في الساحة الفلسطينية، مشددا على انّ للطرفين مستقبلا مشتركا، ورافق بينتشيك، الذي يسكن في بؤرة استيطانية، تُسمى اسرائيليا بغير القانونية اثنين من الحاخامات في الضفة الغربية، حيث شدد الثلاثة على ان السلام بين المستوطنين والفلسطينيين يبدأ من الاسفل، واشارت الصحيفة الى انّ الطرفين قررا تنظيم المظاهرات المشتركة ضدّ جدار العزل العنصري في منطقة قرية ولوجة، وانّه منذ اليوم الجمعة ستُقام الصلوات المشتركة لليهود وللمسلمين وهي صلاة استسقاء لطلب الامطار.

وبحسب المصادر الفلسطينية، فانّ الزيارة هي لوفد ترأسه الحاخام مناحيم فرومان واعضاء مؤسسة (ارض السلام) التي ترفض الاحتلال وتناصر الفلسطينيين والعيش معهم حياة مشتركة حتى في اراضي الضفة الغربية وتحت الدولة الفلسطينية وقوانينها وانظمتها.

وزار الوفد محافظ بيت لحم الوزير عبد الفتاح حمايل عضو المجلس الثوري لحركة (فتح) في مقر المحافظة بحضور نائب المحافظ محمد طه ابو عليا، مؤكدين انهم يعتبرون زيارتهم كزيارة المواطن للمسؤول عنه حيث لا تبعد محافظة بيت لحم عن مستوطنة (تكواع) التي يعيشون فيها سوى عشر دقائق سفر بالسيارة. واضافت المصادر ان محافظ محافظة بيت لحم رحب بوفد رجال الدين اليهود، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني عمل كل ما باستطاعته لانجاح المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لاقامة الدولة الفلسطينية والعيش جنبا الى جنب الى جانب دولة اسرائيل لكن حكومات اسرائيل المتعاقبة واخرها حكومة اليمين المتطرف هي من ساهم في تعطيل الوصول الى حل، معربا عن ترحيبه بأفكار وفد الحاخامات الخاص بقبول العيش تحت الحكم الفلسطيني.

وهذه الزيارة تنضم الى زيارات اخرى قام بها الاحتلال، فقد كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» مؤخرا النقاب عن انّ قائد المنطقة الوسطى الجديد في جيش الاحتلال الاسرائيلي، افي مزراحي، وهو المسؤول عن الضفة الغربية المحتلة، اجرى جولة تنسيق امني في مدينة بيت لحم، بمرافقة سيارات عسكرية فلسطينية. ولفتت الى انّه على الرغم من التوتر السياسي بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فانّ الامور الامنية بين الطرفين تسير على احسن حال.

وتابعت الصحيفة العبرية قائلة ان المشهد كان غير عادي، فقد شوهدت في شوارع بيت لحم ثلاثة جيبات عسكرية اسرائيلية مجهزة بالعدات وفيها قائد المنطقة الوسطى وكبار ضباط مركز قيادته يجوبون شوارع المدينة بمرافقة مركبات عسكرية تابعة للامن الفلسطيني، واستقل تلك المركبات افراد من قوى الامن الفلسطيني يعتمرون الخوذ العسكرية ويحملون بنادق (كلاشينكوف).

وزادت ان مسؤولين فلسطينيين اكدوا على انّ الجولة المشتركة اجريت في اطار التنسيق الامني بين الجيش الاسرائيلي وبين الاجهزة الامنية الفلسطينية من اجل مساعدة قائد المنطقة الجديد في التعرف على المنطقة.

علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة العبرية عن مسؤولين امنيين اسرائيليين قولهم ان التعاون والتنسيق الامني مع اجهزة الامن الفلسطينية يجري على قدم وساق وبأفضل المستويات وبشكل غير مسبوق، على حد تعبيرهم.

وزاد المسؤولون ذاتهم قائلين للصحيفة انّ جلسات تنسيق دورية تعقد بين رئيس الادارة المدنية العميد يواف موردخاي وبين رئيس الوزراء الفلسطيني، الدكتور سلام فياض، اما على المستوى العسكري فتعقد لقاءات دورية بين قائد فرقة (يوش)، وهو الاسم العبري للضفة الغربية، العميد نوعم تيفون، وبين قائد الامن الفلسطيني في الضفة، وتعقد ايضا لقاءات على مستوى قادة الالوية، على حد قولهم.

ونقلت الصحيفة ايضا عن قادة عسكريين اسرائيليين قولهم ان اسباب الهدوء الامني في الضفة هي التنسيق الامني، وليس اقل من ذلك، النشاطات المتواصلة لاجهزة الامن الفلسطينية ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، على حد تعبيرهم.

عبد الفتاح حمايل

هيغ ونتنياهو يبحثان الملف النووي الايراني وعملية السلام في الشرق الاوسط

■ القدس ـ دمشق ـ ا ف ب: بحث وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البرنامج النووي الايراني خلال لقاء في تل ابيب، كما اكدت لوكالة فرانس برس متحدثة باسم السفارة البريطانية.

وجاء في بيان اصدره مكتب نتنياهو ان المباحثات التي وصفها المصدر نفسه بأنها «مثمرة جدا»، تناولت ايضا محاولات استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية – الفلسطينية.

واضاف البيان ان «اسرائيل وبريطانيا تقيمان علاقات وثيقة جدا حول المسائل الاستراتيجية، وخصوصا ايران. واتفق على عقد لقاء رسمي آخر قريبا في اسرائيل».

وتتهم البلدان الغربية ايران بتطوير برنامج نووي عسكري تحت غطاء انشطة نووية مدنية، الا ان طهران تنفي ذلك.

ولا تستبعد اسرائيل التي تعتبر القوة النووية الوحيدة في المنطقة على رغم عدم اعترافها بامتلاك ترسانة نووية، فرضية شن هجوم على ايران لمنعها من التوصل الى امتلاك السلاح النووي.

وقالت المتحدثة باسم السفارة من جهة اخرى ان «هيغ كرر التزام حكومته الحازم المضي بأسرع ما يمكن» في اعادة النظر في قانون الصلاحية الكونية الذي يتيح للقضاء البريطاني ملاحقة اجانب على الاراضي البريطانية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ييغال بالمور اعلن الاربعاء ان اعادة النظر في هذا القانون الذي حمل مسؤولين اسرائيليين على الغاء زيارات الى بريطانيا، يشكل من وجهة نظره «الاولوية الاولى لجدول اعمال» زيارة هيغ. واضاف ان اسرائيل ارجأت استئناف «حوارها الاستراتيجي» مع لندن في انتظار هذا التعديل.

ومن جهتها اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الخميس ان رغبة بريطانيا في تعديل قانون يسمح بملاحقة اجانب على اراضيها متهمين بارتكاب جرائم حرب، هو «خضوع للضغوط الصهيونية»، داعية الحكومة البريطانية الى اعادة النظر في توجهاتها.

وقالت الحركة في بيان «اننا نندد بمسعى الحكومة البريطانية لتقييد وتحجيم صلاحيات القضاء البريطاني في ملاحقة مجرمي الحرب على أراضيها»، معتبرة انه «عملاً مفصلا لحماية مجرمي الحرب الصهاينة الذين ينتهكون القوانين والأعراف الدولية في فلسطين المحتلة».

واعتبرت الحركة ان «هذا التوجه للحكومة البريطانية يعد خضوعا للضغوط الصهيونية وتناقضا مع المواقف البريطانية الداعية لحماية حقوق الانسان ومحاكمة مجرمي الحرب ودليلا واضحا على سياسة المعايير المزدوجة عندما يتعلق الامر بالكيان الصهيوني».

ويسمح القانون البريطاني بان يصدر قاض مذكرة توقيف ضد شخصية اجنبية تزور بريطانيا بطلب من المدعي اذا رأى ان هذه الشخصية شاركت في جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية.

واستخدمت منظمات فلسطينية هذا التشريع للتقدم بشكاوى امام محاكم بريطانية ضد مسؤولين سياسيين او عسكريين اسرائيليين اتهمتهم بارتكاب جرائم حرب.

ومارست اسرائيل ضغوطا على بريطانيا طوال خمس سنوات لحملها على تعديل النص القانوني بعد ان ارغم عدد كبير من ابرز المسؤولين السياسيين والعسكريين على الغاء زياراتهم خشية توقيفهم.

وفي كانون الثاني (يناير)، تعهد رئيس حكومة بريطانيا انذاك العمالي غوردن براون بتغيير القانون بعد ان الغت تسيبي ليفني زعيمة المعارضة الاسرائيلية ووزيرة الخارجية خلال فترة الهجوم الاسرائيلي على غزة نهاية 2008 ومطلع 2009 زيارة لها الى بريطانيا عقب صدور مذكرة توقيف بحقها، ما اثار توترات دبلوماسية بين البلدين.

اسرائيل تتراجع عن قرارها تجميد التعاون مع اليونيسكو

■ القدس ـ ا ف ب: تراجعت اسرائيل الخميس عن قرارها تعليق تعاونها مع اليونيسكو مشيرة الى «خطأ في الترجمة» معتبرة في الوقت نفسه القرارات الاخيرة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم باطلة ولاغية.

وكان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني ايالون اعلن الاربعاء «تعليق تعاون اسرائيل مع اليونيسكو للاحتجاج على قرارها الاخير باعتبار» قبر راحيل، المكان المقدس لدى اليهود في بيت لحم (الضفة الغربية) مسجدا اسلاميا ايضا.

وقال الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية يغال بالمور لوكالة فرانس برس «لم نعلق تعاوننا مع هذه المنظمة بالكامل ونحن نشارك في عدد كبير من المشاريع التي ستستمر»، موضحا بذلك موقف الحكومة الاسرائيلية.

واكد بالمور ان «خطأ ناجما عن ترجمة متسرعة قام بها مكتب نائب وزير الخارجية داني ايالون ادى الى اقتطاع اجزاء من تصريحاته».

في المقابل، اعلن الناطق ان «اسرائيل تعلق تعاونها مع القرارات الاخيرة لليونيسكو حول الشرق الاوسط وتعتبرها غير موجودة».

واوضح بالمور ان «هذه القرارات تتضمن جوانب عملانية ولن نتعاون مع وفود اليونسكو التي تاتي لزيارة المواقع المذكورة في هذه القرارات الاخيرة. هذه الوفود لن تتمكن من لقاء المسؤولين الاسرائيليين ولن تحصل ايضا على تسهيلات المرور».

وكان المجلس التنفيذي لليونيسكو اصدر في 21 تشرين الاول/اكتوبر خمسة قرارات تتعلق بالاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة يتعلق احدها «بمسجد بلال بن رباح/قبر راحيل في بيت لحم» وهي صيغة رفضتها اسرائيل.

وفي بيانه وصف ايالون قرار اليونسكو بانه «محاولة جديدة لنزع الشرعية عن اسرائيل مدبرة من السلطة الفلسطينية».

واضاف ان «قرارات مثل هذه تبعد بشكل اضافي عملية السلام وتسيء لسمعة اليونسكو».

ولم يصدر اي رد فعل عن اليونيسكو التي اتصلت بها وكالة فرانس برس صباح امس الخميس.

وفي فبراير (شباط) عبرت المديرة العامة لليونسكو ايرينا بوكوفا عن «قلقها» اثر اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عزمه ادراج موقعين مقدسين في الضفة الغربية المحتلة، الحرم الابراهيمي في الخليل وقبر راحيل، على لائحة المواقعة التاريخية الاسرائيلية.

وقرار نتنياهو الذي وعد بضمان «حرية عبادة كاملة» لكل الاديان نددت به انذاك المجموعة الدولية بما يشمل الولايات المتحدة حليفة اسرائيل وادى الى صدامات في الخليل.

وقبر راحيل، ثالث اقدس مكان بالنسبة لليهود، يعتبره المسلمون ايضا مسجد بن رباح. ويشكل جيبا خاضعا للجيش الاسرائيلي في مدينة بيت لحم الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي.

والحرم الابراهيمي مكان مقدس بالنسبة للمسلمين واليهود.

سفينة إلى غزة ترفع بلاغا ضد إسرائيل إلى شرطة تل أبيب

لندن ـ «القدس العربي»:

قال المتحدث باسم سفينة إلى غزة ـ السويد، درور فيلر وعضو البرلمان عن حزب البيئة السويدي مهمت كابلان، اللذان كانا على متن البواخر التي أرادت كسر الحصار المفروض على قطاع غزة حين اعتدت إسرائيل عليها بانهما سيقدمان يوم الإثنين 8 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي دعوى قضائية، باسم المشاركين السويديين الاحد عشر الذين شاركوا في اسطول قافلة الحرية في 29 ايار (مايو) الماضي إلى شرطة تل أبيب وإلى المدعي العام.

خلفية القضية هي إعتداء آلة الحرب الإسرائيلية على سفينة متجهة إلى قطاع غزة، وتم الاعتداء عليها في المياه الدولية في شرق البحر الأبيض المتوسط يوم 31 ايار (مايو) حيث قتلت قوات كوماندوس اسرائيلية 9 مشاركين اتراك وجرحت ما يربو عن 30 آخرين. وقامت هذه القوات بمصادرة البواخر وما عليها من مساعدات إنسانية وأمتعة شخصية.

وقال المتحدث باسم سفينة الى غزة ـ السويد «إن البلاغ سيتوجه ضد دولة إسرائيل، والجيش الإسرائيلي، وشخصيا ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك، ورئيس الأركان غابي أشكينازي».

واضاف المتحدث ان التهم الواردة في بلاغ المشاركين السويديين ستتضمن سطوا مسلحا أو سرقة، إختطافا، حجز حريات وضربا.

الاتحاد الاوروبي يقدم منحة بـ11 مليون يورو لدعم القطاع الخاص في غزة

■ رام الله ـ يو بي آي: وقعت السلطة الفلسطينية والإتحاد الأوروبي امس الخميس، اتفاقية لتقديم منحة مالية لدعم القطاع الخاص في قطاع غزة بمبلغ 11 مليون يورو.

ووقع رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض والمفوض الأوروبي للتوسع وسياسة الجوار الأوروبي ستيفان فوليه، في مقر الحكومة في مدينة رام الله، اتفاقية منحة دعم القطاع الخاص في قطاع غزة بقيمة 11 مليون يورو.

وقال فياض «إن الاتحاد الأوروبي يعد المانح الأكبر للسلطة الوطنية، حيث قدم على مدار السنوات الثلاث الماضية مبلغ 1.350 مليار يورو، لمساعدة السلطة الوطنية في القيام بواجباتها.

من جهته، أعرب فوليه عن سروره لزيارة للأرض الفلسطينية، وأشار إلى أن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية تشهد الكثير من التغيرات الايجابية، وجدد التزام الاتحاد الأوروبي القوي بدعم جهود السلطة الوطنية في استكمال بناء مؤسسات دولة فلسطين.

وقال «نقدر جهود السلطة الوطنية عالياً، ونحن ندعم هذا العمل المؤسسي، والارتقاء به للوصول إلى دولة فلسطينية».

وأضاف فوليه «نحن نتابع الخطوات الحثيثة التي تقوم بها السلطة الوطنية لاستكمال بناء المؤسسات، الأمر الذي ندعمه وسنستمر في دعمه».

سليمان أصرّ على الحوار.. والمعارضة عطّلته بغيابها.. وبري حضر بصفته الرسمية

لبنان: التصعيد الى أوجه.. ولا بوادر لاي حلول أو مخارج وجعجع ردّ على تهديد البعث باقتحام معراب: يروح يلعب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بإستثناء بعض الجرعات المقصودة عن تفاؤل بالحل، لا شيء يوحي الا بمزيد من التصعيد في ضوء خطوة المعارضة غير المسبوقة بمقاطعة هيئة الحوار الوطني امس في قصر بعبدا رداً على ارجاء جلسة مجلس الوزراء التي كانت مخصصة لبت ملف شهود الزور.

وهكذا تحول الحوار الوطني في لبنان الى حوار اللون الواحد الذي خرقه وحيداً رئيس مجلس النواب نبيه بري بحضوره بصفته الرسمية كرئيس مجلس نواب وليس بصفته ركناً من المعارضة.

وفي دليل على غياب الحلول والمخارج لفت ان رئيس الجمهورية ميشال سليمان رفع الحوار امس الى موعد غير محدد إنما حُدّد مداها لا موعدها قبل 22 الجاري «لمناقشة الاستراتيجية الوطنية الدفاعية بما يضمن صيانة السلم الاهلي المستند الى صيغة العيش المشترك وفقاً لروح الدستور والميثاق الوطني».

وكان الرئيس سليمان أصرّ على عقد طاولة الحوار رغم تبلغه غياب ممثلي المعارضة رافضاً اقحامه في بازار السجالات السياسية والمقايضة انطلاقاً من كون الحوار حاجة وضرورة لا خياراً.

وقد تغيّب عن الحوار رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط وممثل حزب الطاشناق النائب آغوب بقرادونيان لوجودهما خارج البلاد كما تغيّب احتجاجاً كل من رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون، رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال ارسلان، ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان.

وعكست حلقات اللقاءات الجانبية الثنائية والثلاثية التي سبقت وتلت جلسة الحوار التي لم تتعد دقائق الساعة الواحدة بين الرؤساء سليمان وبري ورئيس الحكومة سعد الحريري واقطاب قوى 14 اذار مدى حراجة الوضع من جهة والتصميم على الاستمرار في الحوار من جهة ثانية ،وهو ما اكده الرئيس الحريري الذي اسف لتغيب البعض عن الجلسة لأنها حوار بين كل الأطراف حول الاستراتيجية الدفاعية، مؤكداً «وجوب أن يشارك كل أعضاء هيئة الحوار في الجلسة المقبلة وعدم ربط الأمور ببعضها لأن الاستراتيجية الدفاعية والتهديدات الاسرائيلية شيء والأمور التي تناقش في مجلس الوزراء شيء آخر». واعتبر «ان محاولة تبسيط الأمور هي جريمة ضد الوطن»، مشدداً على «وجوب عدم المزايدة على بعضنا البعض لاسيما في ما يتعلق بهيئة الحوار التي بدأها الرئيس بري فنحن نريد أن يستمر الحوار لمصلحة كل اللبنانيين».

وكشفت مصادر المتحاورين ان موعد الحوار ترك رهن التشاور لتحديده وفق اجندة المتحاورين.

وشددت على ان مداخلة رئيس الجمهورية ركزت على اهمية طاولة الحوار وكان تأكيد وتأييد من قبل الاطراف كافة على استمرارها، مشيرة الى انه لم يصر الى مناقشة اي موضوع لغياب بعض الاقطاب وانحصرت المداخلات السريعة بتأكيد مبدأ الحوار.

وعما اذا كان سيناريو جلسة الامس قد يتكرر في المرة المقبلة لجهة المقاطعة قالت المصادر: في ضوء ما يحصل يبنى على الشيء مقتضاه.

وسط هذه الاجواء، استغربت اوساط في قوى 14 اذار محاولة ربط اقطاب 8 اذار ملف شهود الزور بجلسة الحوار محاولين تطييرها، متسائلة ما علاقة هيئة الحوار التي انشأها الرئيس نبيه بري عام 2006 بهدف جمع الاقطاب والانطلاق في حوار بناء، بملفات مستجدة هي موضع تجاذب؟ اما اذا كان منطق الاقلية يقضي باعتماد المقاطعة عند كل مفصل فيمكن عندها للاكثرية ان تعتمد الاسلوب نفسه فتقاطع الحوار لانه لم يبت في الاستراتيجية الدفاعية وجلسات مجلس الوزراء في كل مرة لا تقر مشروعاً معيناً، واكدت ان هذا المنطق مرفوض ولا يخدم في اي شكل من الاشكال بناء دولة المؤسسات في لبنان.

وكان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أكد «أن الحوار بلا نتيجة أفضل من عدم الحوار». وقال إثر لقائه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان «إن الخطوة التي قام بها من تغيّب وهذا حقهم، لا تنم عن بوادر ايجابية في ما يتعلق بالمستقبل القريب لأن هناك مشاكل يجب ان نأتي للحوار».

ورداً على سؤال عن السبب الذي يمنعه من عدم الايعاز لوزير العدل لحل ملف الشهود الزور قال جعجع: «لانه في الاصل ليس هناك ملف جدي اسمه ملف شهود الزور، والموضوع المطروح هو محكمة او لا محكمة. وعندما تصبح الامور كذلك نحن مع المحكمة». وعما اذا كانت رسالة المعارضة بالمقاطعة رسالة الى الرئيس الحريري أو الى الرئيس سليمان، قال جعجع: «انها رسالة الى الرئيس سليمان والى الرئيس الحريري والى الرئيس بري والى المؤسسات الدستورية والنظام في لبنان، لأننا لم نفهم الرابط بين هيئة الحوار واي شيء آخر. لديهم موقف في مجلس الوزراء حول ما يسمونه هم الشهود الزور هذا حقهم، ولكن ما علاقته بهيئة الحوار؟ هذا معناه وكأنهم بدأوا بالقول اننا مللنا من الكلام ولا نريد الاستمرار به. ماذا يريدون ان يفعلوا اذا كانوا لا يريدون الكلام؟».

وسئل جعجع عن قول المسؤول البعثي النائب عاصم قانصوه ان «معراب لا تحتاج لأكثر من ساعتين»، فأجاب «قولوا له يروح ويلعب».

وسئل نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري اذا كانت مقاطعة الحوار هي بداية الاصطدام بين المعارضة والموالاة، فقال: «الاصطدام موجود. هذه رسالة غير مرحب بها في الوقت الحالي وعدم الحضور فيه اساءة لرئيس الجمهورية ولكل اللبنانيين ولكن هذه الرسالة موجهة الى رئيس مجلس الوزراء أكثر من غيره».

جانب من اجتماع جلسة الحوار الوطني اللبنانية امس في بيروت

دمشق تصعّد بوجه فيلتمان: تعيش في أوهامك ولا تدرك حقائق الجغرافيا والتاريخ

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تزامناً مع فوز الجمهوريين في الانتخابات النصفية لمجلس النواب الأمريكي تصاعدت حدة اللهجة بين دمشق وأحد صقور الدبلوماسية الأمريكية جيفري فيلتمان على خلفية تصريحات أدلى بها مصدر مسؤول سوري رداً على كلام أطلقه فيلتمان تناول فيه سورية وسياستها وحلفاءها في المنطقة.

وبينما يُجري الرئيس السوري بشار الأسد مباحثات مع نظيره القبرصي ديمتريس خريستوفياس في نيقوسيا نقل بيان رسمي في دمشق عن مصدر سوري وُصف بالرفيع قوله يبدو أن فيلتمان ما يزال يعيش في أوهامه ولم يقرأ ما نشر من وثائق حول دوره في اتهام سورية باغتيال المرحوم رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني الأسبق عام 2005، وأن فيلتمان يحتاج لأن يدرك حقائق الجغرافيا والتاريخ بأن سورية جار شقيق للبنان في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية تبعد أكثر من عشرة آلاف ميل عنه.

وذهب المصدر الى ان من يحرص على سيادة واستقلال لبنان لا يصدر لوائح بمقاطعة مواطنين لبنانيين لا ترضى عنهم الولايات المتحدة لأنهم لا يخدمون مصالحها، مضيفاً: اننا لسنا بحاجة إلى نصائح فيلتمان لأن سورية تمارس دورها بقرار مستقل يخدم مصالح شعبها وأمن واستقرار المنطقة.

وعلّق المصدر السوري الرفيع بأن سورية معنية بأمن واستقرار لبنان لأن أمن واستقرار لبنان حيويان لأمن واستقرار سورية وربما يحتاج فيلتمان، ويُعتبر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان أحد أبرز حلفاء فريق الرابع عشر من آذار اللبناني المخاصم لسورية والذي تبنى اتهامها باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، وكان فيلتمان قال إن أصدقاء دمشق في بيروت يقوضون استقرار لبنان، وأن الولايات المتحدة، في تحركها الدبلوماسي الأخير حيال المحكمة الخاصة بلبنان، أبلغت سورية وإيران أنهما ليستا الدولتين الوحيدتين المعنيتين بشؤون لبنان، وأكد في هذا السياق أن المحكمة الدولية مستمرة في عملها «مهما أثار حزب الله من ضجيج وتهديد» مضيفاً: نود إقامة علاقات ثنائية أفضل مع دمشق.. وقد اتخذت سورية والولايات المتحدة بعض الخطوات المتواضعة للنظر فيما إذا كان يمكن تحسين العلاقات الثنائية بينهما، لكن هذه الجهود لا يمكنها قطع شوط كبير فيها، طالما ان أصدقاء دمشق يقوضون الاستقرار بلبنان.

ولوحظ في البيان السوري عدم الهجوم على الإدارة الأمريكية التي يرأسها باراك أوباما بما يوحي بفصل بسيط لدى الدبلوماسية السورية بخصوص بعض الشخصيات التي شكلت فريق الصقور لدى إدارة بوش السابقة وما زالت في إدارة أوباما ومنها جيفري فيلتمان.

الاسد في قبرص: المفاوضات تشكل «الطريق الوحيد» للسلام في المنطقة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكد الرئيس السوري بشار الاسد ان «الطريق الوحيد» لتحقيق السلام في الشرق الاوسط يمر عبر المفاوضات، وذلك بعد لقائه نظيره القبرصي ديميتريس خريستوفياس الخميس في نيقوسيا.

وفي تصريح للصحافيين بعد جولة مباحثات مع خريستوفياس في القصر الرئاسي في نيقوسيا في اليوم الاول من زيارة تستمر يومين، قال الرئيس السوري ان «الطريق الوحيد» للسلام في المنطقة «هو بالمفاوضات بهدف توقيع اتفاقية سلام تعيد الامور الى طبيعتها».

واعاد الاسد التذكير بالموقف السوري المطالب «بعودة الجولان المحتل والالتزام بالشرعية الدولية»، موجها الشكر للحكومة القبرصية على موقفها في هذا الصدد.

وزيارة الاسد هي الاولى لرئيس سوري الى هذه الجزيرة المتوسطية منذ استقلال البلدين.

كما اكد الرئيس السوري الذي وصف علاقة البلدين بانها «تاريخية» على الدور الذي يمكن ان تؤديه قبرص «كجسر طبيعي» بين دول الشرق الاوسط والاتحاد الاوروبي.

كذلك اشار الرئيس السوري الى ضرورة تعميق الروابط الاقتصادية بين البلدين الجارين «الى ابعد الحدود»، داعيا الى توسيع الاستثمار في مجال الخدمات المصرفية والنقل والسياحة والاستثمارات الصغيرة والمتوسطة اضافة الى التعاون في مجال الطاقة المتجددة.

من جانبه، اكد الرئيس القبرصي التزام قبرص وسورية بالشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، لافتا الى اتفاق البلدين على دعم الحل السلمي بين دول المنطقة.

وجدد خريستوفياس اعلان موقف قبرص «الثابت» بدعم كل محاولات الحل لقضية الشرق الاوسط في اطار احترام القرارات الدولية، داعيا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة «قابلة للحياة».

واعلن رفض بلاده استمرار الاستيطان في اراضي الضفة الغربية المحتلة وللتدابير التي «تنتهك حقوق الفلسطينيين وتعيق جهودهم» للوصول الى دولة مستقلة.

كما اشار الى ان «اي حل في المنطقة لا يمكن ان يتم من دون الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ومن دون اعادة اراضي الجولان المحتل الى سورية».

وفي حوار مع الصحافيين اعقب اللقاء الصحافي بين الرئيسين، اعاد خريستوفياس طرح الاقتراح الذي قدمته بلاده باستخدام مرفأ ليماسول لنقل المساعدات الانسانية الى السكان المحاصرين في قطاع غزة. وقال «الاسرائيليون لم يرفضوا هذا الاقتراح حتى الآن ونأمل الا يرفضوه»، واصفا الحصار المفروض على غزة بانه «لا انساني».

الرئيسان السوري بشار الاسد والقبرصي ديميتريس خريستوفياس وعقيلتاهما في نيقوسيا امس

المرشح الأقوى لرئاسة البرلمان الأردني فيصل الفايز لـ «القدس العربي»: سأكشف للشعب كل ما يجري تحت القبة وفي كواليسها وسألعب لكن فوق الطاولة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد يكون رئيس الوزراء الأردني الأسبق فيصل الفايز المرشح الوحيد في معركة الإنتخابات الذي لا يخفي تقديمه لنفسه على أساس يتجاوز قليلا الفوز المضمون تقريبا بالمقعد النيابي لصالح الجلوس على كرسي رئاسة البرلمان في المرحلة الهامة جدا سياسيا عام 2011.

وبهذا المعنى لا يخفي الفايز نواياه ويقول: نعم انا أطمح بالفوز مرتين الأولى بالإنتخابات العامة والثانية بانتخابات رئاسة مجلس النواب .. ثم يضيف: أنا أرشح نفسي من الان لرئاسة مجلس النواب.. لدي خطة ومشروع للنهوض بأداء سلطة التشريع وإعادة الهيبة لمؤسسة البرلمان وإحياء دورها في حماية المصالح العامة للناس والوطن.

يعترف الفايز في حديثه الصريح مع «القدس العربي» بأن شخصا مثله لا يستقيل من مجلس الأعيان ويترشح للإنتخابات العامة بدون الاستئذان مسبقا من صاحب الأمر والقرار الموجهي وعليه سئل الرجل عندما عبر عن رغبته في الترشيح عما يدور في ذهنه وترك له الخيار وحصل على الإذن الضروري.

هنا يستدرك الفايز ردا على المتحرشين: إستأذنت فقط ولم أحصل على أضواء خضراء أو حمراء وأرى بنفسي القدرة على المساهمة في بناء وإحياء مشروع إعادة إنتاج دور مؤسسة البرلمان في حياتنا العامة والتركيز على مسألتين أساسيتين هما حشد الجمهور ومؤسساته وراء مؤسسة العرش باعتبارها الضامنة المركزية للإستقرار العام ثم الوحدة الوطنية وتكريسها فعلا لا قولا.

وبسبب مستوى الإندفاع وراء ترشيحه الذي اخل فورا بالكثير من المعادلات المستقرة أصبحت رئاسة الفايز المفترضة لمؤسسة برلمان 2010 المقبل بعد انتخابات التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) حكاية الحكايات السياسية في كل دواوين الأردنيين وواقعيا لا يزال الرجل بموقع المرشح الأقوى فعلا لرئاسة سلطة التشريع.

■ هل لديك فرصة واقعية وحقيقية ؟

■ لم لا .. ما الذي ينقصني؟.. أولا أنا قرأت المشهد السياسي جيدا وفهمت مسبقا بأن بعض الصفحات في مسيرة العمل البرلماني طويت وأننا بصدد فتح صفحات جديدة.. ثانيا أنا ابن مؤسسة النظام طوال عمري ولا أعمل في البزنس وتقلدت كل المناصب الرفيعة في الدولة وعلى صلة مباشرة بالناس في كل الجغرافيا الأردنية واستقبلت خلال الأسابيع القليلة الماضية عشرات المرشحين الذين يحاولون مسبقا نسج علاقات جيدة معي .

ثالثا .. لست إشكاليا وأحترم الجميع وما بقلبي يقوله لساني والجميع يعرفه.. لا أهتم بالعطاءات والشركات ولا المقاولات.. أتلمس طوال حياتي أوجاع الناس.. إختبرت هياكل المؤسسة البيروقراطية من أدق التفاصيل وأوسع المفاصل.. إيماني بالوحدة الوطنية ممارسة يومية في عائلتي .. يشرفني أني أمثل واحدة من ركائز المجتمع والنظام وهي عشيرتي.. أفهم تماما ما الذي يريده الملك عبدالله الثاني وما هي رؤيته للإصلاح.. علاقاتي ممتازة جدا مع الجميع .. روابطي قوية بالنقابات والأحزاب وجميع فئات المجتمع من شتى الأصول والمنابت .. علاقاتي بالإسلاميين واليساريين والوسطيين والبيروقراطيين والمحافظين والليبراليين جيدة جدا.. سبق ان تعاملت كرئيس للوزراء مع مجلس النواب.. ألا تكفيكم هذه الإعتبارات؟.

■ ترشيحك المبكر لرئاسة مجلس النواب قد يزعج شخصيات برلمانية أخرى تجد أنها أجدر منك؟.

■ انا مستعد للتنافس عبر الإنتخابات بعد يوم الإقتراع وأتلقى إتصالات من جميع المرشحين والميدان بيني وبين من يجد في نفسه الكفاءة عبر الصندوق ولا يزعجني شعور البعض بالقلق او الإعتراض، ما يهمني مسألتان فقط لا ثالث لهما الوطن والعرش ويعرف الجميع اني لا أغير ولا أبدل في هذا المضمار وعلى أساسه أقول مبكرا: نعم انا أرشح نفسي بعد الفوز بالإنتخابات بمشيئة الله لانتخابات رئاسة البرلمان والعملية الديمقراطية بيني وبين اي زميل يرى في نفسه الجدارة والكفاءة .

■ بصراحة هل تم ترتيب الأمر بأن تجلس في كرسي الرئاسة عبر كتلة تسعى من الآن لتشكيلها؟.

■ دوافعي مكشوفة بكل الأحوال ولم يتم ترتيب أي شيء وأنا أمارس حقي في ترشيح نفسي لأي موقع وإذا لم أنجح في الرئاسة سأكتفي بعملي كممثل للشعب في برلمان الأمة وسأقوم بواجبي ودعني أقول بصراحة: لست بحاجة لترتيبات مسبقة ولا لدعم اي جهة، كل ما أحتاجه برنامج عمل واضح ومقنع يجعلنا نتنافس جميعا في خدمة بلدنا، وبمناسبة الحديث عن الكتل سجلوها علي لن أكون رئيسا لكتلة في البرلمان المقبل وخياراتي أن أكون رئيسا لمجلس النواب مع أني أدعم العمل الكتلوي بكل الأحوال.

فيصل الفايز

مسبقا وكرئيس متوقع للبرلمان يرفع الفايز خمس «لاءات» ستحكم عمله الرئاسي إذا نجح في مسعاه كما يقول وهي : لا عطاءات حكومية لأي نائب مستقبلا.. لا امتيازات ولا كوتات للنواب..لا لبقاء النظام الداخلي الحالي لمجلس النواب.. لا لعدم وجود آلية تحكم سلوك النائب.. لا لتهريب نصاب الإجتماعات والتغيب عنها بدون عقاب مؤسسي.. وأخيرا لا مجال للإعتباطية في إدارة العلاقة مع السلطة التنفيذية.

يقول الفايز: سأقاتل ضد الواقع السلبي وللعمل على تطوير هيبة وأداء ومؤسسية مجلس النواب وسأكشف إنطلاقا من شرعيتي الدستورية كنائب كل الممارسات الخاطئة والشاذة وغير القانونية وغير الأخلاقية في إطار مؤسسة البرلمان سواء أكنت رئيسا للمجلس ام نائبا عاديا ولن يمنعني أحد من إبلاغ الشعب الأردني عما يحصل تحت القبة وفي كواليسها وبكل صراحة.

ويؤكد الفايز: لن أهادن إطلاقا وهذا وعد والتزام مني بعد الفوز بالإنتخابات وهدفي سيكون مع الزملاء إعادة هيبة مجلس البرلمان والتعبير عن تطلعات الناس.

ويضيف للتأكيد: بطبيعة الحال أتوقع بعض الصعوبات والإعاقات وفي الفترة الأولى بعض الأخطاء وأتوقع محاولات دؤوبة لوضع العصي بالدولاب وسأعمل بكل ثقلي على تكسير عصي من يحاول إعاقة مشروع تطوير السلطة التشريعية .

■ ألا تعتقد بان مثل هذا الكلام سيثير ضدك الكثيرين ويجعلهم يمارسون الألعاب ضدك مبكرا؟

■ لا يهمني من يلعب سألاعبه لكن بطريقتي .

■ ما هي هذه الطريقة ؟

■ انا أؤمن باللعب فوق الطاولة وليس تحتها.. لا أؤمن بالأسرار في العمل البرلماني إلا في القضايا المتعلقة بالمصلحة العليا وليراقب الشعب الأردني تعهداتي جيدا فأنا سأبلغ الناس عما يجري في قبتهم وسأكشف الأدعياء واللعبة السلبيين ومن يعيقون الإصلاح.. بإختصار ستكون هذه مهمتي الوطنية الأساسية ليس لإني راغب بذلك او مكلف به ولكن لان المسألة جدية والمصلحة الوطنية تتطلب تجنب إهدار المزيد من السنوات بدون دور حقيقي وفاعل لمجلس النواب صاحب الدور الأساسي في حماية الوحدة الوطنية.

■ يقال أنك تقصدت الإستعراض السياسي في افتتاح مقرك الإنتخابي وسط آلاف الحاضرين؟

■ أبلغتكم ببرنامجي ونواياي وما سأعمل لإجله ولإني أتحدث بصراحة أعلنت ان الدعوة عامة لحضور حفل افتتاح مقري الإنتخابي وسط أهلي وعشيرتي فحضر تسعة الاف محب تلقائيا وبدون دعوات خاصة وفاجأني الأمر كما فاجأ الجميع فقد طلبت من الأخوة تجهيز ثلاثة الاف كرسي وقلنا بان خمسة الاف كرسي ستكون مبالغة فحضر تسعة الاف مواطن أردني من كل الإتجاهات والتوجهات في مشهد يغمرني ويذكرني بحجم المسؤوليات المناطة بي وبثقة الناس.

ولعلكم تعرفون بأني رجل لا أجيد فنون التكتيك والمداهنة ولا أبحث عن الإعلام والأضواء ولا أفهم بالإستعراضات فقد غمرني الأهل والأحباب والمواطنون وسأكون عند حسن ظنهم بإذن الله.

«معاريف»: نتنياهو يتوقع رزمة ضمانات أمريكية جديدة مقابل تجميد محدود للبناء الاستيطاني

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكر تقرير إسرائيلي امس الخميس أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي سيزور الولايات المتحدة الأسبوع المقبل يتوقع الحصول على رزمة ضمانات سياسية وأمنية أمريكية مقابل موافقته على تجميد محدود للبناء الاستيطاني، فيما تحدثت تقارير عن أن احتمال انضمام حزب كديما إلى الحكومة الإسرائيلية.

وقالت صحيفة «معاريف» إن نتنياهو أجرى اتصالات مكثفة مع الإدارة الأمريكية خلال الأسابيع الماضية حول رزمة ضمانات ستحصل عليها إسرائيل مقابل تجميد الاستيطان بعدما رفض نتنياهو اقتراحا سابقا لرزمة ضمانات.

غير أن «معاريف» نقلت عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن نتنياهو، الذي سيستمع لاقتراح الضمانات الجديد خلال لقائه مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، «لا يعتزم اتخاذ قرار أو الموافقة على الاقتراح الأمريكي وإنما هو سيستمع إلى ما سيقترحونه».

ورغم ذلك فإن المصادر الإسرائيلية أشارت إلى أنه سيكون من الصعب على نتنياهو الموافقة على رزمة الضمانات الجديدة لأن الفلسطينيين يطالبون بتجميد البناء الاستيطاني بشكل كامل وشامل وبضمن ذلك المساكن التي تم البدء في بنائها، وأيضا لأن الفلسطينيين يعارضون أي ذكر لانتشار قوات إسرائيلية في منطقة غور الأردن بعد قيام دولة فلسطينية.

وتوقعت المصادر أن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية بعد الانتخابات النصفية للكونغرس «لن تتغير وكذلك الضغط على إسرائيل من أجل استئناف العملية السياسية وتطلع (الرئيس باراك)أوباما إلى تحقيق سلام في الشرق الأوسط لن تتغير في الفترة القريبة».

ورأت المصادر الإسرائيلية أن «خسارة أوباما في الكونغرس ستؤثر بالأساس على السياسة الداخلية والاقتصادية، والفترة القريبة ستكون صعبة على الجميع في الولايات المتحدة وستكون هناك صراعات قاسية وشلل فعلي للإدارة الأمريكية حيث ستتعارك الإدارة والكونغرس مع بعضهما، لكن هذا سيكون بالأساس حول قضايا داخلية».

يشار إلى أن نتنياهو سيشارك في المؤتمر السنوي للمنظمات اليهودية في مدينة نيو أورلينز وبعد ذلك سيلتقي مع نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن ومن ثم سيتوجه إلى نيويورك لعقد لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ،ثم إلى واشنطن للقاء كلينتون ومسؤولين كبار في البيت الأبيض، لكنه لن يلتقي أوباما الذي سيقوم بجولة في آسيا.

من جهة ثانية قالت القناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي مساء أمس الاول إن نتنياهو يدرس احتمال ضم حزب كديما برئاسة تسيبي ليفني إلى الحكومة وإبقاء حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان في الحكومة.

ونقلت القناة عن مصادر محيطة بنتنياهو قولها انه يجري بحث ضم كديما من أجل تعزيز العملية السياسية وتمكين نتنياهو من العمل بحزم لدفعها وأنه في حال الاتفاق بين حزبي الليكود وكديما فإن الأخير قد ينضم إلى الحكومة في الأيام القريبة.

ورفض حزب كديما إمكانية انضمامه إلى حكومة يشارك فيها حزب «إسرائيل بيتنا».

قادة عرب منطقة الـ 48 يرسلون مذكرة للسفراء الاجانب بتل ابيب يحذّرون فيها من اخطار التحريض الاسرائيلي والممارسات العنصرية ضدهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

وجّه المهندس رامز جرايسي رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ورئيس بلدية الناصرة، امس، رسالة الى جميع سفراء الدول المعتمدين في اسرائيل، بناءً على قرار اتخذه المجلس العام للجنة القطرية وسكرتارية اللجنة، يُطلعهم خلالها على اوضاع وظروف الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد ومواقفها، لا سيَّما في ظلّ التطورات والمستجدات الاخيرة، والقلق جراء اخطار التحريض والممارسات العنصرية على المستويين السياسي والمؤسساتي تجاه المواطنين العرب بما في ذلك سلسلة تشريعات ومبادرات تشريعية ومواقف وممارسات سياسية تستهدف حقوقهم ومستقبلهم وتهدد ما تبقى من اركان الديمقراطية وحرية التعبير والعمل السياسي وحقوق الانسان في اسرائيل.

واكد جرايسي ان الاجراءات والممارسات الاسرائيلية اتخذت، في المرحلة الاخيرة، مَنحى يعكس قوة وتأثير الاحزاب اليمينية المتطرفة على القرارات والمخططات والسياسات الرسمية الاسرائيلية، كما يظهر بوضوح مع وجود حزب «اسرائيل بيتنا»، برئاسة افيغدور ليبرمان وزير الخارجية، في قيادة الحكومة والسياسة الاسرائيلية. واشار جرايسي بهذا الخصوص الى ما بلغت به الامور من فظاظة وخطورة، في خطاب ليبرمان امام هيئة الامم المتحدة بتاريخ 28/9/10، عندما طرح رؤيته امام العالم حول ما يسمى التبادل السكاني، وما لحقه بتاريخ 10/10/10، بقرار الحكومة حول ما يسمى بقانون الولاء.

وتعرَّض جرايسي الى معاناة الجماهير العربية جرّاء السياسة الاسرائيلية، والممارسات العنصرية، بما في ذلك هدم البيوت والتضييق على الحريات، والتمييز في سياسة تخصيص الاراضي، والى واقع القرى غير المعترف بها في النقب كحالة صارخة، مثلما تجلى بهدم قرية العراقيب عدّة مرات، خلال الاشهر الاخيرة.

كما استعرض جرايسي ممارسات وزارة الداخلية تجاه السلطات المحلية العربية، والمسّ بأبسط الحقوق المدنية، وقيامها بحلّ 13 سلطة محلية عربية منتخبة، وتهديد بحلّ المزيد منها، بشكل غير مبرر، ما يعني تقليص الهامش الديمقراطي الضيق في حياة المواطن العربي في البلاد. وفي ضوء ذلك، طالب جرايسي من السفراء، ومن خلالهم المجتمع الدولي ومُؤسساته الحقوقية، بتحمُّل مسؤولياتهم للتأثير على السياسة الاسرائيلية، من خلال التعهدات والمواثيق والاتفاقات والقوانين الدولية، المتعلقة بحقوق الاقليات الاصلية. ودعا باسم اللجنة القطرية، السفراء ودولهم الى دعم موقف ومطالب المواطنين العرب وقياداتهم، في مواجهة تهديدات ومخاطر السياسات الاسرائيلية.

قالت ان حضور اسرائيليين فوق اراضيها جزء من تظاهرات دولية «لا تخصنا»

الحكومة المغربية تنفي اتهامات بالتطبيع مع تل ابيب

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

نفت الحكومة المغربية وجود أي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل وقالت ان تواجد مسؤولين اسرائيليين بالمغرب يكون في اطار تظاهرات تنظمها منظمات دولية وليست بدعوة من المغرب.

وأكد وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري أن حكومة بلاده «تنفي نفيا قاطعا وجود أي شكل من أشكال التطبيع السياسي أو الاقتصادي أو التجاري أو الثقافي مع إسرائيل.»

وأوضح ردا على مساءلة برلمانية في اطار الاحاطة علما «أن التظاهرات التي يشارك فيها بعض الإسرائيليين ببلادنا، تنظم من طرف بعض المنظمات الدولية والإقليمية أو منتديات الحوار على غرار ما تقوم به دول عربية وإسلامية أخرى.»

وأكد المسؤول المغربي انه بقدر أن الاسرائيليين الذين يتواجدون بالمغرب «لا يخضعون لأي تعامل رسمي فإن تواجد هؤلاء الإسرائيليين يراعي أصولهم المغربية ولا يعدو أن يكون مجرد وسيلة لتمرير رسائل تعزز الموقف المغربي الداعم للقضية الفلسطينية وإخراج مسارها التفاوضي من النفق المسدود.» وقدمت المجموعة النيابية لتحالف اليسار الديمقراطي بالبرلمان الذي يضم نواب الحزب الاشتراكي الموحد وحزب الطليعة وحزب المؤتمر الوطني الاتحادي حول استقبال رؤوفين ريفلين رئيس الكنيست الصهيوني الاسبوع الماضي في مجلس النواب في اطار اجتماعات الدورة الخامسة لبرلمانيي البحر المتوسط، الا ان السلطات المغربية رفضت اجراء أي اتصال معه والغت جميع لقاءاته الرسمية.

وقال النائب البرلماني عبد النبي الفيلالي في سؤاله ان «أشقاءنا في فلسطين المحتلة يعانون من محنة شديدة تأخذ أشكالا شتى، فمن المعاناة من الاحتلال في الضفة الغربية التي يخضع فيها الفلسطينيون لممارسات الاحتلال الصهيوني الإجرامية التي تعيق حركتهم من خلال 600 حاجز عسكري، إضافة إلى جدار الفصل العنصري واستمرار الاستيطان وإحراق الحقول والمنتجات والطرد المستمر لأهالي القدس العرب من منازلهم وتجريدهم من ممتلكاتهم وتهديد المقدسات العربية في القدس المحتلة (المسيحية منها والإسلامية)، وتمادي الاحتلال في محاصرة أهلنا في غزة التي تحولت إلى سجن كبير، إضافة إلى سعي الصهاينة المستمر إلى نيل اعتراف دولي بكيانهم الغاصب باعتباره دولة يهودية في سابقة عنصرية لم يعرف لها التاريخ مثيلا.»

وقال انه «في ظل هذه الأجواء نفاجأ بتدنيس أحد مجرمي الحرب الصهاينة لبلادنا ولمقر البرلمان بالضبط حيث تمت استضافة رئيس الكنيست الصهيوني الإرهابي رؤوفين ريفلين، ذلك أن مجرد ولوجه لمقر البرلمان يعد إهانة لنا جميعا، ولا داعي للتحجج بأن المسؤولين لم يستقبلوه رسميا. وهذا العنصري بالمناسبة هو أحد أبرز العنصريين الصهاينة الذي يفتخر بأن كيانه الغاصب قائم على أساس طرد أصحاب الأرض الحقيقيين من بلادهم فلسطين، وبلغ به التطرف أن انتقد قائده الجنرال الدموي أرييل شارون حين قرر إخراج المستوطنين من غزة والفرار منها من جانب واحد تحت تأثير ضربات المقاومة الوطنية الفلسطينية بفصائلها المتنوعة.»

وشهدت عدد من المدن المغربية خلال الاسابيع الماضية حضورا اسرائيليا مكثفا في الميدان السياسي والثقافي والفني والرياضي ويتوقع حضورا مماثلا الاسبوع المقبل للمشاركة في منتدى اماديوس. ونظمت هيئات ومنظمات حقوقية ومدنية تظاهرات احتجاج على هذا الحضور واعتبرته تشجيعا لممارسات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني واساءة للشعب المغربي الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضية مغربية.

وتساءل الفيلالي «كيف يعقل أن تتحول بلادنا إلى مرتع مفتوح لمجرمي الحرب الصهاينة يدخلونها متى شاؤوا وينتهكون سيادتها ويستبيحون كرامتها (ليس بالرباط فقط بل في مراكش وأكادير وطنجة والصويرة وغيرها من المدن المغربية)، في الوقت الذي أصبح فيه هؤلاء يخشون زيارة العديد من بلدان العالم خوفا من اعتقالهم ومحاكمتهم كمجرمي حرب مطلوبين للعدالة الدولية، بما فيها بريطانيا الدولة الاستعمارية التي غرست كيانهم الغاصب في فلسطين. إننا كمجموعة نيابية لتحالف اليسار الديمقراطي ندين هذا العمل التطبيعي المرفوض ،وندعو إلى احترام مشاعر الشعب المغربي في رفضه للتطبيع مع الكيان الصهيوني واستقبال مجرمي الحرب الصهاينة.»

وذكر الطيب الفاسي الفهري بالموقف التضامني المطلق والثابت والواضح للمغرب ملكا وشعبا وحكومة، مع الشعب الفلسطيني الشقيق وقضيته المصيرية التي لا مساومة فيها وبإغلاق مكتب اتصال المغرب بتل ابيب ومكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط منذ تشرين الاول/أكتوبر 2000 في أعقاب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

واوضح انه ومن هذا المنطلق، يبذل الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، كل الجهود والمساعي لحث القوى الدولية الكبرى والأمم المتحدة للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لوقف مخططاتها التوسعية وتصرفاتها التهويدية في جميع الأراضي الفلسطينية وخاصة في القدس. وشدد رئيس الدبلوماسية المغربية على ان بلاده التي تندد دائما وبكل قوة، بهذه الانتهاكات الجائرة والمتعارضة مع أحكام القانون الدولي، على جميع الواجهات، يشدد دائما على أن السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة لن يتحقق إلا باحترام الوضع القانوني للمدينة المقدسة وبقيام دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة وقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشرقية طبقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وقال وزير الخارجية المغربي «ان الجميع يعلم أن المغرب هو الممول الرئيسي لخطة عمل وكالة بيت مال القدس الشريف للمحافظة على الطابع الروحي للقدس وضمان حرمة المسجد الأقصى المبارك وتنفيذ برامج ملموسة لفائدة الساكنة المقدسية».

الحكومة الليبية توقف صحيفة «أويا» المقربة من سيف الاسلام القذافي

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام محلية أن الحكومة الليبية أوقفت طبع صحيفة خاضعة لسيطرة سيف الإسلام ابن الزعيم الليبي معمر القذافي فيما قد تكون أحدث مرحلة في صراع على السلطة داخل البلاد.

وأضافت وسائل الإعلام المحلية أنه تم تعليق النسخة المطبوعة من صحيفة «أويا» التي يسيطر عليها سيف الإسلام الإصلاحي بعد أن نشرت مقالا دعت فيه الى «الاقتحام النهائي» للحكومة زاعمة أنها فشلت في معالجة مشكلة الفساد.

ويخوض سيف الإسلام – الذي لعب دورا أساسيا في رفع العقوبات عن ليبيا وينظر اليه على أنه خليفة محتمل لوالده – صراعا على السلطة مع حرس قديم محافظ، وينتقد الحكومة بصراحة.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان نشرته المواقع الالكترونية لثلاث صحف ليبية إن البغدادي علي المحمودي رئيس الوزراء أصدر قرارا بوقف صحيفة «أويا» الاسبوعية. ولم يذكر البيان سببا لوقفها.

ولم يتسن الوصول الى مسؤولين حكوميين للتعقيب ولم يرد تأكيد فوري من شركة الغد للخدمات الإعلامية التي أسسها سيف الإسلام وتملك «أويا» وعدة صحف أخرى.

وساعدت «أويا» التي لا تزال نسختها الإلكترونية متوفرة في قيادة انفتاح محدود لحرية التعبير في ليبيا حيث نشرت مقالات تزعم فساد مسؤولين وافتقارهم للكفاءة وهو ما لم يكن يخطر على بال قبل بضعة أعوام.

وغابت الصحيفة وأخرى شقيقة لها عن أكشاك بيع الصحف لستة اشهر في وقت سابق هذا العام. وقال مديرا الصحيفتين إنهما اضطرا لوقف الطبع تحت ضغط من السلطات لكن نشرهما استؤنف في تموز/يوليو.

ومنذ ذلك الحين عاود التوتر بين الحكومة وسيف الإسلام الظهور على السطح. واتهم الحكومة في أيلول/سبتمبر بعدم الكفاءة وقال إنه لا توجد دولة في ليبيا.

وتراقب شركات النفط العملاقة مثل بي.بي وايني وايكسون موبيل الأوضاع في ليبيا المصدرة للنفط عن كثب.

وضخت هذه الشركات مليارات الدولارات في مشاريع للنفط والغاز في ليبيا ويقول بعض المحللين إن استثماراتها قد تتعرض للخطر بسبب التغيرات في المشهد السياسي.

وعلى الرغم من وقف صحيفة «أويا» فإن سيف الإسلام وحلفاءه ما زالوا يسيطرون على أقوى مجموعة إعلامية غير خاضعة لسيطرة الحكومة. وتملك شركة الغد ايضا صحيفة «قورينا» الأسبوعية ومحطة إذاعية ووكالة «ليبيا برس» للأنباء.

جامعة نواكشوط تفتح فرعا لمركز الفاتح لدراسات «الكتاب الأخضر»

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

افتتحت جامعة نواكشوط أمس الخميس فرعا لـ«مركز الفاتح» (من سبتمبر) للدراسات والبحوث الليبي المتخصص في تدريس مضامين الكتاب الأخضر الذي وضعه العقيد معمر القذافي واعتبره نظرية عالمية جديدة فيها خلاص البشرية.

وهاجمت صحيفة «بلادي» الموريتانية هذا المشروع الذي أعلن عنه قبل يومين في افتتاحية شديدة اللهجة.

ويدخل افتتاح هذا القسم في إطار اتفاق بين جامعة نواكشوط والجامعات الليبية لتطوير البحوث والدراسات وتنمية التبادل الثقافي والبحثي.

وأوضح الأمين العام لوزارة التعليم الثانوي والعالي في موريتانيا إسلكو ولد محمد في كلمة بالمناسبة أن جامعة نواكشوط «تسعى إلى توصيل رسالة علمية وأكاديمية عبرالحوار والانفتاح على مختلف شركائها»، مبرزا أن «فرع الكتاب الأخضر سيشكل سبيلا إلى تدعيم التعاون البحثي والعلمي بين جامعة نواكشوط والمراكز البحثية والجامعية العربية الليبية».

أما اعويدات غندور ممثل الامين العام للمركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر فقد أكد أن «افتتاح فرع الكتاب الأخضر في جامعة نواكشوط مبادرة ثقافية قوامها الحوار المفتوح على مساحة واسعة للجامعات ومراكز الأبحاث».

وفيما يحتفي الأكاديميون الموريتانيون والليبيون بافتتاح هذا المرفق، هاجمت صحيفة «بلادي» الموريتانية المستقلة واسعة الانتشار افتتاح الفرع مؤكدة أن جامعة نواكشوط «تجاوزت جميع الحدود بتأسيسها لجيب داخل مقرها لتدريس تعليمات الكتاب الأخضر لمعمر القذافي».

وتساءلت الصحيفة قائلة «لم لا نفتح أقساما لتدريس أفكار ماو تسي تونغ أو كاسترو أو حتى بن لادن»؟

يذكر أن موريتانيا تضم أعدادا كبيرة من الناصريين والقذافيين معظمهم من الطلاب المنبهرين بفكر العقيد معمر القذافي،كما أن نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز يرتبط بعلاقات قوية بالنظام الحاكم في الجماهيرية.

صداع للجزائريين اسمه «جواز السفر البيومتري» تضاعفه تصريحات المسؤولين المتضاربة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

لا يزال جواز السفر البيومتري الذي قررت السلطات بدء العمل به يؤرق الجزائريين، فالانتقال إلى جوازات السفر الجديدة لم يتم حتى الآن بسلام، والعملية لا تزال تراوح مكانها رغم التصريحات المتكررة للمسؤولين عن هذا الملف دون أن يعرف المواطن البسيط متى يتحول استخراج جواز السفر البيومتري إلى مجرد إجراء روتيني.

وقد بدأت جوازات السفر البيومترية بمشكلة منذ اليوم الأول، عندما أثار إعلان وزير الداخلية السابق نور الدين يزيد زرهوني عن شروط قبول الملفات وأبرزها حلق اللحية بالنسبة للرجال الملتحين ونزع الخمار بالنسبة للسيدات المحجبات.

ورغم أن وزير الداخلية آنذاك حاول التخفيف من وطأة تصريحاته بالتأكيد على أن النساء لن تكن مجبرات على نزع الخمار بصفة كاملة، وإنما رفعه قليلا حتى يظهر وجههن جيدا، وأن الرجال مطالبون بتهذيب اللحية، إلا أن الجدل بقي مستمرا لعدة أسابيع وسط فتاوى وفتاوى مضادة، قبل أن تهدأ هذه الزوبعة بشكل مفاجئ وكأن شيئا لم يكن. كما أثارت الشروط الأخرى المعلن عنها تحفظ أغلبية المواطنين، بالنظر إلى تعقيد الإجراءات وكمية الوثائق المطلوبة والإثباتات، مثل ذكر أسماء بعض الذين درسوا مع طالب الجواز في المدرسة، وبعض الذين كانوا زملاء له في الخدمة العسكرية، إضافة إلى استقدام شهود يؤكدون هوية طالب الجواز أو بطاقة التعريف، فضلا عن اشتراط شهادة ميلاد استثنائية تسمى «12 خ»، والتي يوقع عليها رئيس البلدية، وتمنح مرة واحدة في العمر.

المشكلة الاخرى التي طرحت هي أن الملفات «الثقيلة» إضافة إلى بصمات اليدين والعينين، كانت تسلم على أساس أن المقابل هو الجواز البيومتري «الإلكتروني»، ولكن الجوازات التي كانت تسلم هي العادية لأن الإدارة لم تكن قد استعدت جيدا للأمر. وفي بداية السنة الجارية وعد زرهوني بأن يشرع في تسليم جوازات السفر البيومترية في تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، وبأن عملية استبدال جوازات السفر ستنتهي في 2011، ولكن يبدو أن هذه الوعود لن تتحقق، خاصة وأن من أطلقها لم يعد وزيرا للداخلية.

وحدث أن غادر زرهوني منصبه كوزير للداخلية واستخلفه مساعده دحو ولد قابلية في أيار/مايو الماضي. وسرعان ما بدأ الوزير الجديد يعلن سلسلة من الإجراءات لنفض يده من سياسات سلفه، وفي مقدمتها التخفيف من الإجراءات الخاصة باستخراج الجواز وبطاقة الهوية البيومتريين، معترفا بأن الكثير من المعلومات التي كانت مطلوبة في عهد سلفه لا علاقة لها بتحديد هوية الأشخاص، في إشارة إلى كون تلك المعلومات تدخلا في الحياة الخاصة للمواطنين.

كما أعلن ولد قابلية فور توليه المنصب عن التقليص من عدد الوثائق المطلوبة في ملف الجواز البيومتري، وهو نفس الشيء الذي أكد عليه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال جلسات «محاسبة» الوزراء التي عقدها في شهر رمضان الماضي، داعيا وزير الداخلية إلى تسهيل الأمر على المواطنين بعدما بلغه من شكاوى وتذمر عموم الناس. ونظرا لكون وزارة الداخلية لم تستطع الوفاء بالوعود التي أطلقها زرهوني عندما كان على رأسها، اضطرت لاتخاذ إجراءات مؤقتة من أجل إيجاد حل للمأزق الذي وجد الكثير من المواطنين أنفسهم فيه بسبب انتهاء صلاحية جوازات سفرهم، إذ قررت منح جوازات سفر مدة صلاحيتها سنتان فقط، وذلك لفائدة المواطنين الراغبين في أداء مناسك الحج، أو أولئك المصابين بأمراض تتطلب سفرهم العاجل إلى الخارج من أجل العلاج.

وفاجأ دحو ولد قابلية الجميع بالاعلان عن أن استبدال جوازات السفر ليست أمرا مستعجلا، وأن السلطات لديها متسع من الوقت لإتمام تلك العملية، موضحا أن المنظمة الدولية للطيران المدني حددت 2015 كآخر أجل لاستبدال الجوازات، وهذا بعد أن كان زرهوني يشدد على ضرورة الانتهاء من العملية العام المقبل.

ورغم أن الكثير من المواطنين اشتكوا في الفترة الأخيرة من صعوبة استخراج شهادة الميلاد «12 خ»، بالنظر إلى نقص الوثائق التي تدون عليها تلك الشهادات، والتي تشبه شهادات النجاح الممنوحة من طرف الجامعات والمعاهد الكبرى، إلا أن وزير الداخلية ولد قابلية قلل من أهمية هذه الشكاوى معلنا أن الاستمارات متوفرة، وأنها تسلم للمواطنين في أسرع وقت ممكن.

وزير الداخلية السابق يزيد زرهوني (يمين) والحالي دحو ولد قابلية

الجزائر تحدد «سبع أولويات» لتحركها الدبلوماسي

■ الجزائر ـ يو بي أي: حدد وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي سبع أولويات للتحرك الدبلوماسي لبلاده مستقبلا تتعلق بالمسائل الأمنية وقضايا نزع السلاح وإصلاح المنظومة الأممية والمالية والنزاعات والشرق الأوسط والمناخ.

وقال مدلسي في تصريح نشر امس الخميس على هامش انطلاق دورة ندوات موجهة لرؤساء البعثات الدبلوماسية الجزائرية والقنصلية الذين تم تعيينهم مؤخرا، بخصوص أولويات الدبلوماسية الجزائرية مستقبلا إن الجزائر «منشغلة بقضيتي السلم والأمن الدوليين، وعلى وجه الخصوص مكافحة الإرهاب وتدعيم اللائحة 1904 لمجلس الأمن الدولي وقضية الصحراء الغربية والوضع السائد بمنطقة الشرق الأوسط وفلسطين».

وتتعلق اللائحة 1904 التي أقرها مجلس الأمن الدولي بتاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر 2009 بتجريم دفع الفدية للجماعات «الإرهابية» مقابل الإفراج عن الرهائن المختطفين. وتشمل الأولويات حسب مدلسي «القضايا المتعددة الأطراف الكبرى منها نزع السلاح، وإصلاح منظومات بريتون وودز (صندوق النقد الدولي)، وإصلاح منظمة الأمم المتحدة إضافة إلى إشكالية التغير المناخي عشية انعقاد قمة كانكون».

وأضاف مدلسي ان هذه الأولويات التي حددت خريطة طريق الجزائر في تحركها الدولي تأتي في وقت تشهد فيه الجزائر «تغيرات عميقة مما سمح بتحسن الوضع الأمني وتعزيز الاستقرار السياسي ومباشرة إصلاحات قطاعية جوهرية». وأشار الوزير الجزائري إلى أن بلاده باشرت في العقد الأخير ورشات إصلاح شملت قطاعات العدالة والمنظومة التربوية فضلا عن التطور الذي عرفه قطاع المنشآت القاعدية وتحسن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية، إضافة إلى تحقيق النمو وتخفيف المديونية الخارجية واستقرار احتياطي الصرف الأجنبي، وذلك في إشارة إلى أن وضعها السياسي والمالي والاقتصادي يسمح لها بالتحرك لإنجاح أولوياتها الدبلوماسية.

ملك البحرين يزور المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: وصل ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة امس الخميس الى الرباط في زيارة تستغرق بضعة ايام يلتقي خلالها «كبار المسؤولين المغربيين»، كما ذكر مصدر رسمي.

ولم يكشف المصدر طبيعة هذه الزيارة. وقد استقبل الامير مولاي رشيد الاخ الاصغر للملك محمد السادس ملك البحرين في المطار. وغالبا ما تمضي العائلات الملكية في الخليج اجازاتها في المغرب حيث تمتلك مقرات اقامة خاصة.

الناخب الإسباني يرفض ترشح رئيس الحكومة الحالي وزعيم المعارضة للوزارة الأولى

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

يعيش المشهد السياسي الإسباني أكبر المفارقات في تاريخه الحديث بعدما كشفت استطلاعات الرأي عدم تفضيل الناخب في هذا البلد الأوروبي لا لرئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو ولا لزعيم المعارضة اليمينية المحافظة، ماريانو راخوي، وإنما يحبذ سياسيين آخرين.

وجاء في استطلاع للرأي خلال الأسبوع الجاري أنجزته إذاعة كادينا سير الأكثر تأثيرا في اسبانيا أن 72 % من الإسبان لا يرغبون في رؤية سبتيرو مرشحا للانتخابات التشريعية المقبلة عن الحزب الاشتراكي، وهي أعلى نسبة تسجل حتى الآن بشأن رفض الرأي العام رئيس الحكومة، كما أن هذه النسبة تبقى مرتفعة حتى في صفوف الناخبين اليساريين وأعضاء الحزب الاشتراكي.

ويجمع المحللون على أن صورة سبتيرو قد تأثرت كثيرا بالأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، ومن مظاهرها عجز نسبة المواطنين على دفع الضرائب ومستحقات العقارات التي اقتنوها، والمفاجأة أن رئيس الحكومة سبتيرو اضطر وأمام الأزمة إلى وضع منزله الصيفي الواقع في منطقة ألمرية الأندلسية للبيع ولكن لا أحد يرغب في اقتنائه رغم أن سعره الأولي كان 400 ألف يورو وفقد أكثر من 30 % من قيمته. ومن تقاليد السياسة أنه عندما تتراجع صورة رئيس الحكومة يصعد زعيم المعارضة كبديل لتولي الحكومة مستقبلا، كما جرى في عدد من الدول الأوروبية، فتراجع غوردون براون عن حزب العمال البريطاني قابله ارتفاع شعبية ديفيد كاميرون.

لكن هذه المرة يحدث العكس في اسبانيا، إذ تراجعت صورة زعيم اليمين المحافظ ماريانو راخوي، ولا يرغب قرابة 71 % من الإسبان في رؤيته في كرسي الوزارة الأولى. وكان راخوي قد انهزم أمام سبتيرو في الانتخابات التشريعية لسنتي 2004 و2008.

ورغم تقدم الحزب الشعبي المعارض بما بين 7 و 14 % في مختلف استطلاعات الرأي إلا أن راخوي لا يقنع الناخب الإسباني.

وفي المقابل، يفضل الرأي العام الإسباني تولي سياسيين آخرين منصب الوزارة الأولى، ومن ضمنهم النائب الأول لرئيس الحكومة ووزير الداخلية، ألفريدو روبالكابا الذي يتمتع بشعبية كبيرة وسط الناخبين اليساريين واليمينيين على حد سواء، كما يفضلون كمرشح ثان عن الحزب الاشتراكي رئيس البرلمان خوسي بونو. وعلاقة بالمحافظين، يتمتع رئيس بلدية العاصمة مدريد، لويس غايردون بالصدارة كرئيس مستقبلي للحكومة بنسبة 51 % وسط الرأي العام، ويليه مدير صندوق النقد الدولي ووزير الاقتصاد الأسبق رودريغو راتو بـ49 %. وستجري الانتخابات التشريعية في آذار/مارس 2012 إلا أن الكثير من التحاليل تبرز احتمال إجراء انتخابات سابقة لأوانها خلال الشهور المقبلة.

رئيس الحكومة خوسي لويس سبتيرو يصافح زعيم المعارضة ماريانو راخوي

«هيومن رايتس ووتش» تطالب البوليزاريو بالكشف عن مصير ولد سيدي مولود

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة هيومن رايتس ووتش جبهة البوليزاريو لاطلاق سراح المنشق الصحراوي مصطفى ولد سلمى ولد سيدي مولود وتمتيعه بحرية التنقل والتعبير.

وقالت المنظمة في بيان اصدرته الاربعاء حصلت «القدس العربي» على نسخة منه إنه على الرغم من إعلان جبهة البوليزاريو يوم السادس من تشرين الاول/أكتوبر الماضي عن إطلاق سراح مصطفى ولد سيدي مولود، ، فإن هذا الأخير «ما زال محتجزا» في منطقة المهيرز البعيدة.

واعتقلت جبهة البوليزاريو يوم 21 ايلول/سبتمبر المسؤول السابق في شرطتها مصطفى ولد سلمة ولد سيدي مولود بعد عودته من المغرب في منطقة المهيرز الواقعة خارج الحزام الامني الذي يزنر الصحراء باتجاه تندوف حيث كان وعائلته في المخيمات التي يقيم بها اللاجئون الصحراويون منذ 1975.

واتهمت الجبهة ولد سيدي مولود بالخيانة الوطنية لاعلانه في ندوة صحافية عقدها في مدينة السمارة مسقط رأسه عن تأييده للمبادرة المغربية بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية وهو ما ترفضه جبهة البوليزاريو وتسعى لانفصال الصحراء الغربية واقامة دولة مستقلة عليها.

وأعربت منظمة هيومن رايتس ووتش عن استيائها لعدم وجود مراقبين أجانب في منطقة المهيرز للتأكد مما إذا كان ولد سيدي مولود يعامل معاملة إنسانية.

وأشارت المنظمة إلى أن أفراد أسرة ولد سيدي مولود، الذين اتصلت بهم عبر الهاتف، لا يعلمون عنه أي شيء منذ اختطافه، داعية جبهة البوليزاريو إلى أن يسمح للشخص الذي يحتجزه بربط الاتصال مع عائلته بكل حرية.

واعربت منظمات حقوقية مغربية تحظى بمصداقية عن خشيتها من ان يكون ولد سيدي مولود يتعرض بشكل متواصل إلى كل أشكال التعذيب الجسدي والنفسي.

وتعقد هذه المنظمات اليوم الجمعة لقاء مفتوحا لبحث تطورات ملفه.

بريطانيا تحذر رعاياها من السفر إلى محافظات مالي الشمالية بسبب «النشاط الارهابي»

■ لندن ـ يو بي أي: حذرت بريطانيا رعاياها امس الخمس من السفر إلى المحافظات الشمالية من مالي بسبب «النشاط الارهابي» وتزايد تهديد خطف الرهائن. وقالت وزارة الخارجية البريطانية «ننصح بتجنب السفر في جميع الحالات إلى محافظات كيدال وغاو وكوليكورو وتمبكتو وسيغو والمناطق المتاخمة لموريتانيا».

واضافت الوزارة «هناك تهديد مرتفع للارهاب في مالي، وتورط الارهابيون من قبل في عمليات خطف ومن المرجح أن يكرروا هذه المحاولات، كما قتل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي رهينتين، أحدهما بريطاني، بعد أن احتجزهما لأشهر عدة في صحراء مالي». واشارت إلى أن تنظيم القاعدة «ينشط بشكل مباشر في المنطقة أو عن طريق العصابات الاجرامية التي تنفذ عمليات الخطف بالنيابة عنه أو تسلمه ضحايا الخطف للحصول على مكاسب مالية».

وقالت وزارة الخارجية البريطانية «كانت هناك تقارير عن تهديد بخطف الغربيين الذين يحضرون المهرجانات في مالي، مثل مهرجان الصحراء المزمع اجراؤه في كانون الثاني/يناير 2011 وكان قد اقيم من قبل في منطقة شمال مالي، والتي ننصح حاليا بتجنب السفر إليها في جميع الحالات».

وذكرت الوزارة البريطانيين بأن السياسة التي تتبناها حكومة بلادهم منذ فترة طويلة «تمنع تقديم تنازلات جوهرية لمحتجزي الرهائن، لأن الحكومة البريطانية ترى أن دفع فدية للافراج عن المختطفين يزيد خطر اختطاف المزيد من الرهائن».

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي أشارت الأربعاء الى جناح القاعدة في المغرب الاسلامي الموجود في شمال افريقيا وحركة الشباب الصومالية المتصلة بالقاعدة وقالت انهما تريدان تصدير العنف الى الغرب. واضافت ان بريطانيين ذهبوا بالفعل الى الصومال للقتال هناك.

البرلمان الاوروبي يريد اتفاقا متوازنا للصيد مع موريتانيا

■ نواكشوط ـ وكالات: قال وفد من البرلمان الأوروبي يزور موريتانيا إنه يدعم اعادة التفاوض على اتفاق الصيد مع موريتانيا على أسس جديدة ليكون الاتفاق أكثر توازنا وأكثر ضمانا لبقاء الثروة السمكية وديمومتها.

واوضح أعضاء الوفد في مؤتمر صحافي مساء الأربعاء بنواكشوط إن البرلمان الاوروبي سيتابع من الآن فصاعدا المفاوضات التي ستجريها مفوضية الاتحاد الاوروبي والحكومة الموريتانية لتجديد اتفاق الصيد قريبا لضمان «مزيد من المحافظة على الثروة واستدامتها».

وقالت السيدة كارمن فراجا رئيسة الوفد إن الجهود ستنصب في الاتفاق المقبل على «تحسين أداء قطاع الصيد الموريتاني ومساعدته على النهوض خاصة الصيد الساحلي التقليدي» الذي يعتبر الاهم من حيث النوعيات والكميات المصطادة.

ستراوس كان يصف النمو في الجزائر بـ«المذهل للغاية»

■ الجزائر ـ يو بي أي: وصف المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس كان النمو الاقتصادي الجزائري بـ«المذهل للغاية». وقال ستراوس كان في تصريح للصحافيين عقب محادثات أجراها مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الأربعاء بالعاصمة الجزائرية «يجب أن أقول إن نتائج الجزائر في العقد الأخير في مجال النمو هي مذهلة للغاية».

وأضاف أن الجزائر تمكنت من «التحكم» في نسبة التضخم، مقابل «وفرة الموارد المالية بفضل عوائد المحروقات». وأشار ستراوس كان إلى أنه عقد امس الخميس لقاءات مع المسؤولين الجزائريين بمشاركة وفد من الصندوق يتألف من خبراء ينتمون إلى دول لديها نفس المناخ الاقتصادي الجزائري والتي «تتميز بموارد طبيعية هائلة كالنفط والغاز». وقال ستراوس كان إن الاقتصاد في الجزائر «يعمل بالرغم من وجود صعوبات ومشاكل مرتبطة بالتاريخ (سنوات العنف) والتي يجب الاستمرار في حلها ولكن النمو موجود ونسبة البطالة البالغة 10 بالمئة هي نفسها في معظم الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية ولكن بوجود مشاكل تمس خاصة الشباب والتي يجب التكفل بها». وكان بوتفليقة بحث مع ستراوس كان قضايا التنمية الاقتصادية في الجزائر. وتندرج زيارة ستراوس كان إلى الجزائر التي وصل إليها الاربعاء وانتهت أمس الخميس ضمن المشاورات السنوية المتعلقة بتطبيق المادة الرابعة من ميثاق الصندوق الخاصة بالرقابة على البلدان الأعضاء، والتي يطلق عليها اسم «مشاورات المادة الرابعة». ووفقا لبيان صادر عن بنك الجزائر المركزي فإن المسؤول المالي الدولي سيشارك في ندوة حول الموارد الطبيعية التي تنظم بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وسيقدم ستراوس كان عقب هذه الندوة شرحا للتقرير الأخير الصادر عن الصندوق حول الآفاق الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لعامي 2010 و2011.

مطالبة الدولة باجبار الكنيسة على إظهار وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة علنا لوضع حد للتوتر.. إشادة بالمسلسل الإيراني يوسف الصديق وسخرية من طلب قاض سعودي

تحميل الإخوان المسؤولية عن أي عملية إرهابية تقوم بها القاعدة ضد الأقباط.. تشديد الحراسة على الكنائس

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن زيارة الرئيس مبارك محافظة سوهاج وافتتاحه عددا من المشروعات للصرف الصحي، والإسكان، ومركز جديد للأورام تكلف ستين مليون جنيه، وإلقاء البابا شنودة عظته الاسبوعية في مقر الكاتدرائية بالعباسية، وتشديد الحراسات على الكنائس تحسبا لتهديدات القاعدة بمهاجمتها، وقد أخذت أجهزة الأمن هذه التهديدات على محمل الجد، رغم ثقتها الشديدة في محاصرتها لكل العناصر التي من الممكن أن تقدم على أي عمل كهذا، والمشكلة لم تعد في عناصر الجماعة الإسلامية الذين أفرج عنهم بعد المراجعات، ولا في عناصر الجهاد، لكنها في الذين لا توجد ملفات لهم، ولا ينخرطون في مجموعات او تنظيمات يمكن رصدها بسرعة، فهؤلاء قد يتأثرون بالقاعدة بواسطة الانترنت. واهتمت الصحف بقيام مئات المرشحين بتقديم طلبات الترشيح لمديريات الأمن وأخبار الحجاج والقبض على سعيد عبدالعظيم من أطفيح بمحافظة الجيزة الذي أطلق الرصاص ابتهاجا بسفر زوجته للحج، فقتل حفيده، واستعدادات الحكومة لعيد الأضحى، وإرسال وزير الصناعة والتجارة والقائم بأعمال وزير الاستثمار رشيد محمد رشيد، ملف شركة عمر أفندي للنائب العام.

وإلى بعض مما عندنا:

«روز اليوسف»: الاخوان مسؤولون عن اي اعتداء للقاعدة

ونبدأ تقريرنا اليوم بردود الأفعال على التحذير الذي وجهته القاعدة في العراق لاستهداف أشقائنا الأقباط وكنائسهم، وكانت فرصة سانحة لزميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى لأن يسارع يوم الأربعاء، باتهام الإخوان المسلمين، وغيرهم بأنهم سيكونون السبب المباشر في أي حادث إرهابي قد يقع إذ قال: «هذا التهديد الذي يفرض عبئاً جديدا على الأوضاع الأمنية في مصر، حفظها الله من كل سوء وحماها من كل خطر يحيق بها في إقليم مقهور وأحمق تتخبط فيه كل الأوضاع وتختلط فيه كل الأوراق، هذا التهديد لا يجب الاستهانة به على الإطلاق، ليس لأنه خطر محدق، فقد يكون مجرد كلام في الهواء الطلق، ولكن لأنه تحفيز للعناصر التي تعبأ يوميا بخط التطرف، سواء كان مصدره جماعة الإخوان أو تيارات السلف أو قنوات الحشو بالإفك من الأفكار أو أقلام الادعاء بالحديث باسم الدين.

هؤلاء الذين يدعون أنهم ضد العنف، ويزعمون أنهم الإسلام المعتدل، ويخادعون الناس بكلمات لا تمسك، في حين أنهم يحرضون على الطائفية وينظمون المظاهرات على أبواب المساجد ويروجون الخرافات في برامج التليفزيون ومقالات نشرت بالفعل في صحف خاصة وتنافست عليها هذه الجريدة وتلك من بعدها، هؤلاء جميعاً علينا أن نعلق في رقابهم المسؤولية والاتهام حتى قبل أن تقع أي جريمة، إذا ليس شرطاً أن تكون هناك خلايا نائمة في مصر، ولكن تلك الأفكار التي تنقل في الصحف والقنوات وعلى ألسنة رموز الجماعة الإخوانية وفوق منابر بعض المساجد كفيلة كلها بأن تنشىء ألف خلية تتحول خطرا ضد مصالح البلد وكنائسه ومساجده ومصالحه وبشره أيا ما كانت دياناتهم».

مظاهرات السلفيين كل يوم جمعة ضد البابا والأقباط

وفي حقيقة الأمر، فلم أجد في حياتي من يحمل شخصا ما، أو حزبا أو مجموعة، مسؤولية أي جريمة قد تقع في المستقبل، ومن جماعة أخرى تعلن انها التي تقوم بها.وهو في نفس الوقت لم يناقش أسباب ترك الدولة مظاهرات السلفيين كل يوم جمعة ضد البابا والأقباط، وعدم تطبيقها القانون على الكنيسة، وهو ما نبه إليه زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال بقوله: «إذا كان يتعين علينا ألا نشعر بالفزع لهذا التهديد الوقح لإخوتنا المسيحيين، فإننا يجب أيضا أن نتسلح بأقصى درجات الحذر واليقظة حماية لأمن بلدنا ووحدتنا الوطنية الغالية، يجب أن ينبهنا هذا التهديد الوقح إلى الأخطاء التي وقعنا فيها من قبل، والتي منحت الفرصة لأصحاب هذا التهديد لكي يستثمروها في ضرب وحدتنا الوطنية، ولعل أبرز هذه الأخطاء هي تلك الأخطاء التي وقعنا فيها ونحن نعالج وقائع اختفاء بعض السيدات المسيحيات.

ولو راجعنا أحداث اختفاء السيدة وفاء قسطنطين ومن بعدها السيدة كاميليا شحاتة سوف نضع أيدينا بسهولة على هذه الأخطاء، فهناك محرضون ومروجو شائعات يفلتون عادة بجرائمهم ولا تتم محاسبتهم على ما اقترفوه في إثارة الفتن، وهناك جهات تحاول أن تحل محل الدولة وتسعى لسلبها دورها في إنفاذ القانون على الجميع بغض النظر عن اختلاف دياناتهم ولا أحد يحاسبها أيضا، وهناك شفافية غير كاملة من الأطراف المشتركة في وقائع الاختفاء وأيضا إنهاء الاختفاء، بدعوى وجود حساسيات، رغم أن الحساسيات تظهر وتستغل في ظل نقص الشفافية، وهناك تداعيات يفتعلها بعض المغرضين ويشارك فيها من تم تضليلهم، ما كان يجب أن تستمر لفترة طويلة دون إعمال وفرض القانون على الجميع بلا استثناء، فالوحدة الوطنية أكبر من أي عبث لصغار أو متطرفين والحارس الأول لهذه الوحدة هو الدولة بقوتها وهيبتها التي تستمدها من القانون والدستور، ورب ضارة نافعة كما يقال، فقد يكون التهديد الوقح الذي وجهه تنظيم القاعدة لإخواننا المسيحيين داخل وخارج مصر فرصة مناسبة لعلاج هذه الأخطاء صونا لأمننا وحماية لوحدتنا الوطنية الغالية، والبداية الصحيحة هي التصدي جميعا المسلمين قبل المسيحيين لهذا التهديد، وأتصور أننا كمسلمين يجب أن نعلن رفضنا الواضح لهذا التهديد الوقح، ومن المؤكد أن الأزهر الشريف الذي يمثلنا نحن المسلمين لن يتوانى عن ذلك».

طبعا، طبعا، ذلك أن الدولة لابد أن تطبق القانون على الجميع، وفي قضايا الفتن الطائفية لابد أن ينزل سيف القانون على الجميع بلا أي مجاملة حتى يقتنعوا بأنه لا تستر على مجرم مسلم، أو قبطي ويستقر هذا الاقتناع في وجدان الكل.

ولقد تعامل النظام باستهتار شديد مع قضيتي وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة، وكان عليه أن يجبر البابا شنودة على إظهارهما علناً في تليفزيون الحكومة، منعاً للفتنة، ولأنه ليس سلطة موازية لسلطة الدولة، لكن فيما يختص بتنفيذ الحكم الخاص بحق المطلق لغير علة الزنا من الزواج الثاني ورفضه تنفيذه فهذا يحتاج إلى معالجة خاصة ما دام الأمر قد تحول إلى ما يختص بالعقيدة المسيحية، وهو غير قضية وفاء وكاميليا، ولأن المطلوب كان توضيح انهما ليستا معتقلتين».

«الشروق»: ضحايا القاعدة كلهم ابرياء

ورغم ذلك كله فلا يمكن لمصري مسلم، أياً كان اتجاهه أن يتسامح مع عناصر تنظيم القاعدة، فهم وكما قال عنهم بحق يوم الأربعاء زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها عماد الدين حسين: «هل تتذكرون جماعة أبو نضال الفلسطينية وأمثالها؟! الموساد الإسرائيلي تمكن من اختراقها وتوجيه معظم عملياتها ضد الشخصيات الفلسطينية، شيء مثل ذلك يتكرر بالضبط الآن، شباب متحمس وبدلا من توجيه ضرباته إلى الاحتلال في العراق أو فلسطين يستدير ليوجه رصاصاته ضد الأقباط أو أي أقلية ولا يدرك أنه ينفذ بالضبط أجندة أعدائه.

هل لاحظ أحدكم أن معظم عمليات العنف والقتل في العراق تتم الآن ضد أبرياء ومدنيين وأن المحتل وأعوانه صاروا أكثر راحة واستقرارا؟! ألا يدلنا ذلك على شيء؟!

هل ربط أحدكم بين ما حدث في العراق والتصريح المنسوب إلى رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية المنتهية ولايته عاموس يدلين بأن جهازه اخترق مصر والمنطقة بأكملها في أكثر من موقع أهمها تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي بها؟!

أؤيد أي فصيل سواء كان «القاعدة» أو غيره إذا كانت رصاصاته توجه مباشرة إلى المحتل في فلسطين أو العراق، لكنها عندما تنحرف تصبح رصاصات عميلة.

نصيحة لأي فصيل يزعم أنه إسلامي في العراق أو فلسطين، حرروا البلدين أولا من الاحتلال وبعدها فكروا في فك أسر وفاء أو كاميليا!».

طبعا، فنحن لا نحتاج إلى أن نعرف ذلك بل نحن متأكدون ونحن مغمضو الأعين، أن ذلك صحيح، فهؤلاء عملاء ولا شك .

«الاهرام» تتوعد القاعدة

وأما نقيب الصحافيين وزميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد فقد شاهدته أمس – الخميس – ينتفض من الغضب داخل عموده بـ«الأهرام» – نقطة نور – ويقول متوعدا القاعدة:

«ما يفعله تنظيم القاعدة في اليمن والصومال والعراق مستثمرا تفكك الجبهات الداخلية في هذه الدول يستحيل تكراره في مصر، التي تعي جيدا أهداف البعض من تأجيج قصة وفاء قسطنطين التي لا تعدو ان تكون حالة شخصية لن تضيف الى الإسلام او تنتقص من المسيحية الكثير، كما تعي جيدا معنى الإرهاب، لأنها خاضت ضده معركة مصير استمرت اكثرمن ثمانية عشر عاما، انتهت بسحق تنظيماته واندثارها، لأن الأمن المصري نجح في اختراقها إلى عمقها الأخير، وتمكن من تقطيع أوصالها وتجفيف منابعها الفكرية والمادية، ولأن المصريين لم يمنحوا أيا من هذه التنظيمات ذرة تعاطف ويطالبون الدولة باجتثاث الإرهاب من جذوره.

وهذا ما تحقق بالفعل وعلى نحو غير مسبوق، ولست أشك في أن القاعدة سوف ترتكب خطأ عمرها أن عاودت المحاولة مرة أخرى لأنها سوف تلقى أسوأ مصير على يد المصريين الذين يعرفون جيدا أنهم مجرد قتلة فجرة وأعداء كارهين للدين الصحيح».

فؤاد علام يؤكد أن القاعدة القديمة انتهت وهناك مجموعات صغيرة متفرقة

هذا ما كتبه مكرم، أما صديقنا العزيز لواء الشرطة السابق ووكيل جهاز مباحث أمن الدولة الاسبق والذي كان مسؤولا عن ملف الإخوان والجماعات، فؤاد علام، فإنه مساء الأربعاء، كان ضيف الصالون الثقافي للسفير السعودي في القاهرة وصديقنا العزيز، هشام محيي الدين ناظر، وحذر من التهويل في قوة القاعدة، في مصر، وقال ان تنظيم القاعدة القديم برئاسة أسامة بن لادن لم يعد موجودا، وما هو موجود مجرد مجموعات تنسب نفسها للقاعدة، وهناك مخطط أجنبي للتهويل من خطرها حتى يمكن الإساءة لدول عربية، مثل اليمن الآن، وأما في مصر فهناك مجموعات صغيرة غير مترابطة قد تترابط فيما بينها، وهذه المجموعات هي التي قامت بعمليات دهب والأزهر والسيدة عائشة، ولكن الأمن المصري في غاية اليقظة.

وفوجئت امس في «الأهرام المسائي» بأن زميلنا إسلام يؤيد تقديرات كلام عن حجم القاعدة الضئيل في مصر برسم عن علم جمهورية مصر على قاعدة ضخمة، وشخص ضئيل جدا يمثل القاعدة يقول مهددا: – سنفجر كنائسكم وآثاركم ومؤسساتكم وسنهدد أمنكم.

«الاهرام المسائي»: مصر مشرقة بمبارك

وإلى رئيسنا بارك ربك لنا فيه، وأكثر من محبيه وعارفي إنجازاته وشاكري أفضاله، مثل الفنان تامر عبدالمنعم، الذي أعجبنا جدا بما كتبه يوم الأحد في صفحة – سينمائيات – بـ«الأهرام المسائي» التي يشرف عليها زميلنا بـ«الأهرام» والفنان سعيد عبدالغني، فقال تامر: «بادىء ذي بدء فإنني أنحاز كمواطن مصري للسيد الرئيس محمد حسني مبارك وأرى أنه شخصية عملاقة قل أن يجود الزمان بمثلها، وأرى أنه الرجل المناسب في المكان المناسب وأن حجم انجازاته على مدى فترة حكمه لمصر كبير للغاية، ومن أهمها على الإطلاق الاستقرار، هذا الشيء الذي لا يقدره ويعرف قيمته الا من يرى أحوال بعض الدول الشقيقة التي تجاور مصر، وارى أيضا أن ثقل اسم الرئيس على الصعيد العالمي لم يأت من فراغ، فالغرب بطبيعته لا يحترم ولا يقدر الأ من هم يستحقون ذلك التقدير والاحترام، وتخرج علينا الصحف الصفراء التي لا يعجبها العجب وتفرد الصفحات لإظهار الجوانب المظلمة والسلبية في الوطن وكأنه ليس بوطنهم – وذلك أيضا دون أدنى رقابة – ليصل الأمر الى التطاول على الرئيس وأسرته، الأمر الذي جعل أحد هؤلاء المتطاولين يتعرض لحكم قضائي بالسجن لمدة عام إلا أن الرئيس مبارك يعفو عنه في لفتة إنسانية كريمة وكأنه أب تسامح مع ابنه ولكن الابن عاق ولا يرتدع فعاد إلى التطاول مرة أخرى!؟

هذا فضلا عن مجموعة من الكتب التي أعدت لانتقاد الرئيس وصرح لها بالنزول ايضا تحت مظلة الديمقراطية!

في ظل ذلك وأكثر منه لا يوجد حائط صد قوي يدافع عن الرئيس، لا توجد سوى محاولات غير منظمة لكشف الحقائق ودعم موقف الرئيس.

اقترح على السادة المسؤولين عن الإعلام أن يغيروا من أساليبهم ويجدوا وسيلة شيقة تتواءم مع العصر لسرد وعرض انجازات مبارك قبل وبعد رئاسته لمصر، واقترح ايضا أخذ شهادات من رموز مصر والعالم العربي بل ورموز العالم الذين يقدرون ويعرفون قيمة هذا الرجل، الذي أفنى حياته في خدمة هذا الوطن ومر به الى بر الأمان في أوقات عصيبة وفترات حالكة.

أعتقد انه قد آن الأوان ان يعرفها الرأي العام ويتذكرها بدلا من استضافة وتلميع من لا قيمة لهم بدون الحريات وحالة الاستقرار التي أرساها الرئيس حسني مبارك على مدى فترة رئاسته لمصر والتي لم ير تاريخ مصر لها مثيلا من قبل، انه حقا مبارك».

طبعا، طبعا، فهذا مما لا ريب فيه ولا شك، وهو يقصد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى.

«المصور»: مبارك يقود أكبر عملية تحديث في بنية الحزب الوطني

وفوجئت في مجلة «المصور» بأن رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا حمدي رزق، قطع على الطريق قبل أن اكتب عن بارك الله لنا فيه، فقال مشكورا مأجورا على حسن صنيعه: «زعامة الحزب – أي حزب – مهمة صعبة للغاية، لا سيما إن كانت في بلد لا يزال يخطو على طريق الديمقراطية والتعددية الفاعلة، فالأحزاب في هذه الحالة لا تكتسب أهميتها من برامجها وحدها، وإنما أيضا من قدرة زعمائها على تقديم هذه البرامج شعبيا وترويجها بما لهم من ثقة في نفوس هذه الجماهير وثقل يعطيهم مصداقية شعبية، تتأسس على سابقة أعمالهم نحو الناس، وفي أحوال كثيرة تبدو قدرتهم على إدارة الحزب بصورة خلاقة عنصرا حاسماً في تقوية زعامتهم هذه، والرئيس مبارك يجمع بين كل هذه السمات في رئاسته للحزب الوطني، إنه النموذج – بحق – لما يجب أن يكون عليه زعيم حزب قوي كالحزب الوطني، ونموذج لرئيس الدولة حين يكون على قمة حزب يشكل الحكومة، وفي هذا فإن القول كثير.

ابتداء فإن الرئيس مبارك نجح في أن يقود أكبر عملية تحديث في بنية الحزب الوطني، ولا نغالي لو قلنا إنها أكبر عملية تحديث حزبية في مصر خلال الأعوام الثلاثين الماضية، اليوم هناك أكثرية من القيادات الشابة الحيوية النشطة ذات الفكر المتجدد، تنبض بالروح في مواقع كبيرة بالحزب، وهي قيادات لم تأت بـ«قرارات فوقية» وإنما جاءت بالانتخاب من القواعد الحزبية في طول البلاد وعرضها ومع هذا التحديث والتجديد في دماء القيادات والكوادر الفاعلة حزبيا، فإن هناك بالتوازي تحديثا في أفكار الحزب وآليات عمله والآليات التي يطرحها الحزب على المجتمع كسبل للنهوض.

الانتخابات الحزبية في الوطني والتي قادها الرئيس مبارك نجحت في أن تجعل من الحزب هيكلا ديمقراطياً ضخما، تشيع فيه روح «الاختيار» كفكرة وكمنهج، وهو منهج للمجتمع ككل، يريد الرئيس أن يشيعه في مصر كلها، ليصبح طريقة يومية في حياتنا السياسية، ومناخا يشعر به المواطن قبل السياسي، وهذا المنهج – الاختيار – جعل للحزب الوطني امتدادا حقيقيا في الشارع مع زعامة مبارك له، بل إنه الحزب الوحيد اليوم الذي يمكن أن يشعر المرء بكيان له متحقق في الشارع المصري، إن «الفوقية» في إقرار الشؤون الحزبية مرفوضة لدى الرئيس مبارك وهذا ركن ركين من زعامته الحزبية البارزة.

وإلى كل ذلك، فإن التلاقي المستمر بين الرئيس وبين نبض الناس من بسطاء أهل مصر، لا يزال عنصرا حاسما ليس فقط في شعبية الرئيس الذي تحتضنه الجماهير ويدافع عنه البسطاء مثلما يدافع عنهم، وإنما أيضا في إكساب برامج الحزب ضمانات شعبية لا تسقط مهما يكن تغير الأفكار أو تلاطمها.

يعلو الرئيس فوق التفاصيل الصغيرة و«السكك» الحزبية الضيقة، ويقود الحزب بروح زعامة حقيقية، تجعل من الوطني تحت قيادته حزبا يحظى بزعيم يعطي الآخرين دروسا متصلة في العمل الحزبي الوطني الخلاق».

كثر المنتمون إلى «طابور البطالة»

طبعا، طبعا، وهكذا يكون الكلام الصحيح، وإلا فلا، ولذلك فضلت تجاهل ما كتبه يوم الأربعاء في «الوفد» الاستاذ بكلية الحقوق وعضو الهيئة العليا للحزب الدكتور محمود السقا، لأنني لم أقتنع به، لقولهم: «لا يخفى على أحد أن الرئيس سبق وأخذ على نفسه عهدا وميثاقاً انه سيقدم كل الخير إلى الشعب ووضع قائمة بالأماني، إلا أن نظرة إلى المجتمع من أوله إلى آخره، نرى أن الدمار الاقتصادي والاجتماعي بل والسياسي بلغ مرحلة مدمرة في حياة الناس ولا اصلاح ولا محاولة للإصلاح فقد كثر المنتمون إلى «طابور البطالة» ومعه اشتعلت الأسعار اشتعالا غير مسبوق بالنسبة لكل السلع الاستهلاكية اليومية وامتد الدمار إلى حياة الناس اليومية والمواصلات وما أدراك ما هي نار حامية ولا محاولة لتخفيف ما يصيب الإنسان من وهن ناهيك ان الانسان الذي كان يقطع المسافة ما بين بيته وعمله في دقائق معدودات أصبح يقضيها في ساعات وساعات ويصل إلى عمله مرهقاً متعباً غير قادر على ممارسة عمله في «مزاج رائق»، والمشكلة تتفاقم يوماً بعد يوم.

على الرئيس ألا يكتفي بالعبارات البراقة والوعود البيضاء التي لا تجد لها محلا في التطبيق حتى يصدق مع الشعب ويصدق الشعب معه، المهم على الرئيس منذ الآن أن يعلق صراحة وقبل كل شيء والانتخابات البرلمانية تدق الأبواب يعلن ليؤكد صدق رؤياه:

أولا: أن يتنحى عن رئاسته للحزب الوطني ويكون رئيساً لكل الأحزاب، إنه منطق الاختيار.

ثانيا: أن يقدم ضمانات للأمة ويكون هو المسؤول عنها في إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة، ولا بديل وأن يؤكد تطبيق هذه الضمانات عمليا ويشعر بها الشعب، لا غش لا تزوير لا استخفاف برأي الجماهير.

ثالثا: ومن قبل ومن بعد عليه أن يعلن – منذ الآن – إلغاء قانون الإفك «المسمى بقانون الطوارىء» حتى تهدأ النفوس وتستقر القلوب في «المضاجع».

وهنا، نبارك للرئيس لفترة رئاسية مع كل الترحيب من الشعب أجمعين».

«الأخبار»: اهتمام الرئيس شخصيا بالفقراء

وأحب أن أطمئن الدكتور السقا، إلى أن رئيسنا يضع كل هذا، بل أكثر منه أمامه لتحقيقه، والدليل قوله أثناء زيارته لمحافظة سوهاج نقلا عن زميلنا بـ«الأخبار» أسامة السعيد: «أعلن الرئيس اهتمامه بمشروعات الصرف الصحي بالقرى، مؤكدا ضرورة الإسراع في تنفيذ قرى الظهير الصحراوي لخلق مجتمعات تنموية جديدة وايجاد فرص عمل خاصة في محافظات الصعيد حتى تصبح محافظات جاذبة لسكانها، وأن تكون هذه القرى قريبة من المناطق القديمة حتى تعطى الفرصة لإقامة مناطق صناعية صغيرة بالقرب منها، والالتزام بتوصيل الخدمات والمرافق للقرى الأكثر فقرا في ركيزة للعدالة الاجتماعية».

وإلى «الأهرام» وتغطية زميلينا مختار شعيب ومحمد مطاوع وبعض اللقطات لبارك الله لنا فيه، قالا: «زار الرئيس مبارك منزل حسن عز الدين السائق بشركة بوتاجاسكو، وقضى بعض الوقت مع أسرة حسن المكونة من زوجة وثلاثة أولاد، وحرص الرئيس على تناول الشاي الذي قدمته الزوجة، مع الأسرة، واستفسر الرئيس عن الخدمات المتوافرة بالقرية، خاصة الخبز والوحدة الصحية، فأكد حسن عز الدين ان الخبز متوافر ولا توجد مشكلة فيه، لكن أكبر مشكلة هي عدم تشغيل النزال حتى الآن».

وفي لقطة أخرى قالت «الأهرام»: «داعب الرئيس مبارك حسان عبدالعال علي المنشأة أولاد سلامة وهو يتسلم عقد التمليك عندما سأله عن العمامة التي يرتديها فوق رأسه، وسأله، هل انت فلاح، فأجاب حسان، أنا صاحب مصنع للمواسير، فقال الرئيس، ماعندكش فرصة عمل بس تعطيني أربعة آلاف جنيه، فقال حسان، يا ريس كله فضلة خيرك».

وهكذا رئيسنا، يتمتع بخفة ظل واضحة، زي كده.

القاضي السعودي وتبرير الرشوة!

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي تتناول قضايا عديدة لا رابط بينها، فمثلا اختار زميلنا في «اللواء الإسلامي» محمود عيسى أن يخوض معركة ساخرة أعجبته، وهي: «لا بد أن نشهد للقاضي السعودي المتهم بقضية فساد كبرى بأنه رجل عبقري وإلا لما تفتق ذهنه عن هذه الفكرة «الجهنمية» حيث برر حصوله على عشرات الملايين من الريالات على سبيل الرشوة، بأنه كان واقعا تحت تأثير السحر، وأن وسيط الرشوة جعل جنيا يتلبسه ليسهل لمجموعة من الفاسدين الاستيلاء على أراضي وفيلات بغير وجه حق الأمر الذي أدى إلى صدور قرار باللجوء إلى أحد الرقاة الشرعيين للتثبت من صحة كلام القاضي، عن طريق استنطاق الجني، وهو ما حدث بالفعل طبقا للصحافة السعودية، أي أن «العفريت» أصبح طرفا في القضية باعتباره شاهدا على براءة القاضي الذي كان مسلوب الإرادة وهو يتقاضى كل هذه الملايين، وقد يدخل «العفريت» القضية كمتهم باعتباره قد أكره القاضي على تنفيذ أوامر الجناة الحقيقيين.

هناك سؤال يلح على رأسي منذ أن قرأت أول خبر عن قضية القاضي المتهم «المسحور» ألم يستطع الجني الذي تلبس به ان يأمره بتنفيذ مطالب المتهمين دون أن يدفعوا له كل هذا الكم من الملايين؟! أم أن «العفريت» يؤمن أيضا بالحكمة الخبيثة «يا بخت من نفع واستنفع»!

تقدم الايرانيين دراميا على المصريين

وثاني المعارك ستكون من جريدة «القاهرة» – عن المسلسل التليفزيوني الإيراني عن يوسف الصديق الذي قال عنه الناقد محمد السيد عيد: «ما يحسب للمسلسل دقته في شكل العربات الحربية والسفن الفرعونية ومراعاته لحلق الكهنة لرؤوسهم، وهناك جهد كبير في النحت يبرز من ثنايا المسلسل لكن التماثيل الضخمة كانت ضعيفة فنيا لأن الفنان المصري القديم لا يمكن أن يصنع تماثيل هزيلة مثل التي رأيناها على أبواب المعابد وغيرها، ورغم أني لا أعرف أسماء الممثلين إلا أن الفنانة التي أدت دور زليخة كانت فنانة رائعة استطاعت ان تقنعنا بالشخصية في كل تحولاتها ولم تهتم بالصورة الجميلة والمكياج على حساب الشخصية. ومن الممثلين المبدعين هذا الفنان الذي أدى رور الخماه، فهو ممثل من المعيار الثقيل يذكرني بزكي رستم فوجهه معبر وملامحه فيها صدق حقيقي، ويتميز حسين جعفري الذي قام بدور يوسف بوجه تحبه الشاشة وكان مقنعا لحد كبير وان كانت مشكلة دوره انه يحتاج لممثل يقنعنا بأن جماله يفتن النساء من أول نظرة فجعلهن يتمرغن في هواه، وهذا لا يمكن أن يتسنى لغير نبي الله يوسف، لكني لا أنسى مشهد التحدي بينه وبين كبير الكهنة الذي قام فيه بإعادة النظر لزليخة وإعادة الشباب، لقد كان مشهدا رائعاً فيه صدق عظيم وكذا مشهد لقائه بأخيه بنيامين».

60 مليون مواطن يستخدمون الموبايل

ونترك ذلك إلى معركة مختلفة خاضها يوم الأربعاء دفاعا عن حكومة الشؤم زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله في جريدة «روزاليوسف» التي يرأس مجلس إدارتها: «في مصر الآن 60 مليون مواطن يستخدمون الموبايل ومنذ سنوات كان المواطن الذي يتقدم بطلب بتركيب تليفون أرضي وهو في بداية حياته، يتحقق حلمه وهو على المعاش أو بعد أن ينتقل إلى الرفيق الأعلى.

– منذ ربع قرن كان عدد الذين يمتلكون أجهزة الراديو لا يزيد على ربع الشعب المصري، الآن يمتلك 90 % تليفزيونا ملونا، و75 % وصلات المشفر، ولا تخلو سطوح في قرية أو مدينة من الدش بعدد السكان.

– ارتفع سقف الطموح وزادت تطلعات الناس واشتعلت الرغبة في الاستهلاك نتيجة السطوة الإعلامية الهائلة التي دخلت البيوت دون استئذان.

– من الظلم أن تقارن بين ما يحدث الآن وعهود سابقة، أيام الملكية كان المشروع القومي هو مكافحة الحفاء وبعدها كانت كل أحلام الناس محصورة في الحصول على فرخة من الجمعية أو كيلو سمك مجمد أو علبة سجائر سوبر.

– يتحدثون الآن عن انتشار الأمراض ولا يذكرون أن البلاد كانت مسرحا لهجوم الأوبئة التي تحصد الكثيرين مثل الملاريا والكوليرا والالتهاب السحائي وشلل الأطفال والتيفود، أين هذه الأمراض الآن؟.

– صحيح أن الناس لا يجتمعون على ضلالة وإذا قال بعضهم إنه لا يشعر بالتحسن الذي يحدث الآن على أرض مصر فيجب أن نصدقه وأن نشرح له ما يتم من إنجازات.

– صحيح أن كثيرا من المصريين شعروا بالفعل بالتحسن ولكنهم يريدون المزيد، ومن حقهم أن يكون لهم طموح مشروع في الخدمات التي ترفع مستوياتهم والحياة الأفضل». يا سبحان الله في أمر صديقنا كرم، يتجاهل إصابة عشرين في المائة من المصريين بأمراض الفشل الكلوي والكبدي، وأربعين في المائة تحت خط الفقر، والتعليم انهار، والفساد تفشى كالوباء واستحواذ أقلية على الثروة، والغريب انه هو نفسه الذي يشكو من ذلك، وأكثر، من وقت لآخر.

بعض النقاد السينمائيين يتاجرون بصحفهم القومية

وإلى معارك الصحافيين، وقد بدأها يوم الأربعاء زميلنا محمد علي إبراهيم، رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، في إحدى فقرات بابه – مختصر ومفيد – الذي يوقعه باسم المصري، وهي: «بعض النقاد السينمائيين يتاجرون بصحفهم القومية التي يعملون بها، ومنها استمدوا أسماءهم فيسافرون الى ثلاثة مهرجانات – مثلا – في شهر واحد باعتبارهم ممثلين للجريدة الأصلية، لكن لأنهم محترفون فان مقالاتهم تظهر في عدة صحف أخرى، رغم ان الدعوة التي وجهت اليهم كانت لجريدتهم القومية».

ترفع الاعلامي ابراهيم منصور على اصحاب «الدستور»

وفي نفس اليوم، أبدى زميلنا وائل قنديل أحد مديري تحرير «الشروق» رأيه في زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور، رئيس التحرير التنفيذي السابق لـ«الدستور» بالقول عنه: «كانت كل الأبواب مفتوحة أمام إبراهيم منصور ليرفل في نعيم السيد البدوي ورضاء إدوارد، كان أمامه أن يكون رئيسا لتحرير «الدستور»، جاءته الفرص طائعة لكي يصبح الرجل الأول، منذ البداية غازلوه بالقناطير المقنطرة من ذهب الثنائي وفضته لكي يصعد على جثة صديقه إبراهيم عيسى، بل إن بعض المبتئسين على إهدار دم الصحيفة المشاكسة فاتحوه في الأمر كنوع من إنقاذ ما يمكن إنقاذه في الجريدة قبل أن يجرفها الطوفان.

ولو فعلها منصور كان سيجد من يبرر له موافقته على تولي أمر الجريدة، غير أنه رفض إغراء البيزنس وغوايته وقرر ألا يخسر نفسه حتى لو كسب العالم.

شخصيا لم يفاجئني موقف منصور النبيل، ليس لأنه تجسيد لمعنى الوفاء للصديق فقط، بل لأنه اختار الموقف المهني الشريف، وقرر أن يتعامل بأخلاقية مفرطة مع قضية مهنية بامتياز فما جرى لم يكن إلا عملية اختطاف لصحيفة مزعجة ومن ثم يبقى رفض المشاركة في هذه الوليمة قرارا تفرضه القواعد المهنية المحترمة بصرف النظر عن الأشخاص وأسماء الضحايا، يبقى إبراهيم منصور وزملاؤه المعتصمون رافضو الإغراءات نقطة ضوء وحيدة في ذلك النفق المظلم الذي حفره الثنائي «البدوي وإدوارد» في واحدة من قصص الاغتيال التي سيسجلها تاريخ الصحافة المصرية».

أثر أزمة «الدستور» على حزب الوفد

وفي نفس عدد «الشروق»، تعرض السيد البدوي إلى غمزة من النوع الثقيل من رجال الأعمال والسكرتير العام للحزب فخري عبدالنور، في الحديث الذي أجراه معه زميلنا خالد عبدالرسول، وقال فيه عن أثر أزمة «الدستور» على الحزب: «ما من شك أنه بعد الانتخابات الأخيرة التي أجريت على رئاسة الوفد أن الرأي العام أعجب بما حدث وحدث إقبال على عضوية الحزب بشكل كبير، إنما أيضا لكي أكون أمينا ما من شك أن الذي حدث نتيجة لشراء الدكتور السيد البدوي لحصة في جريدة «الدستور» وما ترتب على ذلك من مشكلات، أثر سلباً على سمعة حزب الوفد وخسرنا جزءا كبيرا من الرصيد اللي كسبناه نتيجة الانتخابات الرئاسية، وكل شيء متوقف على قدرة الحزب على استعادة ثقة الشارع، بناء على المواقف التي سيتخذها وأدائه، والمواقف ستكون وليدة الأحداث ومش هنقدر نتنبأ بالأحداث».

«المسائية»: الدستور يا أسيادنا

وبينما أنا أقلب صفحات «المسائية» الحكومية في نفس اليوم – الأربعاء – وما أن وصلت إلى الصفحة العاشرة، حتى وقعت عيناي من وراء النظارة على تعليق عنوانه – الدستور يا أسيادنا – لزميلنا عاطف عبدالفتاح قال فيه: «رغم اختلافي الأبدي مع جريدة الدستور «القديمة»، ورغم أني لم أكن متعاطفا مع صحافيي الدستور المعتصمين ولا أقبل إبراهيم عيسى ولا أقبل على كلامه إلا أن العدد الذي بين يدي من الجريدة بمثابة انهيار صحافي مهنيا وأخلاقيا بكل تأكيد وأسف، فالعدد تحول 180 درجة بما يعد صدمة للقارىء، تحول من معارضة قناصة للأخطاء متفننة في الهجوم إلى جريدة لا تصلح حتى أن تكون حكومية.

أما السقطة الأخلاقية فهي الفرصة التي استغلها بعض من أقحموا أنفسهم كزملاء لنا، ونطوا ليكتبوا في الجريدة التي كانت دائماً ما ترفض كتاباتهم، فكانت فرصتهم الآن التي لا تفوت، وليتهم ما فعلوا.

من وجهة نظري رغم اعتراضي على تصرفات صحافيي «الدستور» وعدم تضامني معهم أو حتى إلقاء السلام عليهم من بعيد لبعيد لأسباب خاصة سبقت أزمتهم بسنين، رغم أني لست معهم، لكني لا أتصور أنني يمكن أن أستغل الفرصة التي جاءتني مهما كانت المبررات، لأنها ضد الأخلاق الإنسانية وأخلاقيات المهنة، الآن يحق لكل شامت أن يفرح، ولكل صحافي محترم أن يحزن، منهم لله أحدثوا أزمة، ولم يجيدوا إدارتها، ظنا منهم أن «كلها صحافة»!».

اذا اصر اوباما على حل الصراع الفلسطيني. الاسرائيلي حلا نهائيا فسيفشل ويُحدث اضطرابا كبيرا في المنطقة

حرب يهودية في بنسلفانيا

يعقوب احيمئير

كانت حروب اليهود ايضا في انتخابات منتصف الولاية في الولايات المتحدة. يبدو أنه ما كان يمكن ذلك من غيرها. وانه لا اسرائيل، ولا المواجهة الاسرائيلية – الفلسطينية، ولا مبادرات الرئيس اوباما السياسية قد ثبتت لامتحان المصوّت – ففي احدى الولايات، بنسلفانيا، وهي من الولايات المهمة في الولايات المتحدة، نشبت حرب اليهود كما ينبغي حقا.

كانت تلك حربا كان فيها منتصرون ومهزومون. ولم تبدأ حرب اليهود هذه الآن بل قبل بضعة اشهر. آنذاك نجح عضو مجلس النواب من قبل الكتلة الديمقراطية، جو ساستيك، الفوز في الانتخابات التمهيدية في أن يكون مرشحا رسميا لحزبه لمجلس الشيوخ.

إن ساستيك، وهو أدميرال في الخدمة الاحتياطية، يعرف خلافا لساسة كثيرين قضية الشرق الاوسط معرفة عميقة، بسبب خدمته قائدا كبيرا في الاسطول، كان ذا معطيات ممتازة للاندماج في مجلس الشيوخ بصفته خبيرا في قضايا الأمن القومي، مثل السناتور جون مكين، الطيار الذي وقع في الأسر ودخل الجهاز السياسي من جانب القوس السياسية الآخر.

«انقضّت» جماعة الضغط اليهودية الجديدة، جي ستريت، التي تُعد كأنها تعتنق آراء «سلام الآن»، أي انها ذات آراء نقدية جدا لسياسة الحكومة الاسرائيلية، على ترشح ساستيك لمجلس الشيوخ. عرّفت جماعة الضغط جي ستريت ساستيك بأنه «صديقنا الحسن، مُناصر اسرائيل ومُناصر موضوع السلام». ودعت جماعة جي ستريت المصوّتين، ولا سيما المتبرعين اليهود، في ولاية بنسلفانيا، الى التصويت من اجله. وكانت هذه ساعة امتحان لقوة جماعة الضغط التي تريد أن تضرب جذورا بين يهود الولايات المتحدة.

كانت هذه اول مرة تنافس فيها جي ستريت في الصعيد القومي، الامريكي من اجل انتصار مرشحها. نظر محللون امريكيون، لا نشطاء حزبيون يهود فقط في فضول كبير الى صراع ساستيك مع خصمه الجمهوري على المقعد في مجلس الشيوخ.

تبيّن سريعا أن ساستيك، في كونه عضوا في مجلس النواب، تحدث الى جهة عامة مسلمة، بل كان من الموقعين على رسالة مُعلنة دعت اسرائيل الى تخفيف الحصار عن قطاع غزة. لم يوقع ساستيك في مقابلة ذلك، على رسالة تأييد بادرت اليها جماعة «ايباك»، التي هي بمنزلة الخصم المكروه لجماعة جي ستريت، والتي دعت الى تعزيز علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة. رد ساستيك بشدة على الانتقاد وكأنه مُعاد لاسرائيل. قال «كنت مستعدا لأضحي بحياتي من اجل اسرائيل لو هوجمت». وأدهشته معركة دعاية خصومه التي شككت بتأييده لاسرائيل، بل انه التقى قبل شهور قادة يهودا عبّروا عن كامل تأييدهم له، وطلب الى شركة الكوابل أن تزيل برامج دعائية مضادة له بحجة انها مليئة بالتشهير.

أول امس هزم ساستيك بفرق صغير امام خصمه الجمهوري، بات تومي. بيد أنه لم يُهزم المرشح ساستيك وحده. ففي هذه المواجهة، وهي المواجهة السياسية الوحيدة في انتخابات منتصف الولاية التي كانت فيها اسرائيل في مركز الدعاية، هُزمت جماعة جي ستريت ايضا. بفرق صغير كما قلنا، لكنها هُزمت.

لن تختفي جي ستريت من الساحة السياسية – اليهودية في الولايات المتحدة في اعقاب خسارة ساستيك، وقد تتبنى في الانتخابات التالية لمجلس النواب بعد سنتين مرشحين آخرين. لا تقلقوا، في الحرب بين «ايباك» وجي ستريت تلقت هذه الاخيرة ضربة لكن الصراع سيستمر.

اسرائيل اليوم 2010/11/4

يريدون تغييراً أقلّ

شموئيل روزنر

شيكاغو، الينوي – الرجل الذي قعد في مقعد باراك اوباما رجل ضئيل القامة أبيض. يصعب أن نلحظ عنده حضورا قويا متميزا أو قدرة على التعبير منقطعة النظير. لا برق له ولا يُسمونه حسيناً. وليس مادة رئاسية. انه مجرد واحد هو مارك كيرك. وهو السناتور الجديد لمدينة الينوي. بعد معركة متقاربة، وبعد ليلة متقلبة، مسح العرق عن جبينه وقام ليخطب خطبة نصر تقليدية. التقيت كيرك الاسبوع الماضي في مكاتب شركة «نفستر»، في احدى ضواحي شيكاغو.

إن «نفستر» شركة كبيرة تُنتج من جملة ما تُنتج، مركبات محصنة من الألغام والكمائن (مارب) – يستعملها الجيش الامريكي في مهامه في افغانستان. جاء كيرك ليلتقي العمال وليعرض نظريته عليهم. جلس في مقاعد مرتبة ونظيفة فئرانُ المكتب ذوو أربطة العنق الذين يديرون الشركة، ووقف كيرك قبالتهم واستعرض الخطة التي سيقترحها لمساعدة المصالح الصغيرة. وقد هنأهم على نجاح منتوجاتهم في ميدان القتال، لكنه حذرهم من أن الكونغرس الجديد الجمهوري سيضطر الى الاقتطاع من النفقات وفيها النفقات الأمنية.

إن كيرك أحد أشد مؤيدي اسرائيل اخلاصا في مجلس النواب الامريكي. زارنا هنا، وله معارف هنا، ويمكن أن نجده دائما فوق تل الكابيتول في مقدمة قائمة الموقعين على كل قانون أو رسالة تؤيد اسرائيل. «إن إضعاف اسرائيل أو إبعادها ليس واقعية»، قال في الاسبوع الماضي لصحيفة «شيكاغو تريبيون»، «إن سياسة كهذه هي «وهم خطر». كتب الى اوباما قبل بضعة اشهر: «نحن ندعو الادارة الى الامتناع عن الاستمرار في الانتقاد المُعلن لاسرائيل». وكان من الدافعين العنيدين ايضا لزيادة العقوبات على ايران.

كان عضو مجلس نواب معتدلا. كان صقرا في الشؤون الامنية والخارجية لكنه رجل مركز في الموضوعات الداخلية والاجتماعية. «سأخدم الناخبين من المركز»، قال لمديري «نفستر». وقال ايضا انه يأمل أن يسلك اوباما بعد الانتخابات كما سلك بيل كلينتون بعد الخسارة اللاذعة في انتخابات منتصف الولاية في 1994 حينما خسر الديمقراطيون مجلس النواب بعد سنتين من تولي كلينتون الحكم. وانحرف كلينتون الى اليمين، الى المركز، ونجح في أن يُنتخب مرة اخرى في 1996.

مضى الناخبون مع كيرك بفضل الوعد بالاقتطاع من نفقات الحكومة، ووقف اصلاحات اوباما وضبط شهوة واشنطن للتدخل. هذا هو الوعد المركزي الذي يريد الجمهوريون تحقيقه. فهو مُريح لهم لانه يشارك فيه ايضا جمهوريون معتدلون من طراز كيرك، وجمهوريون يبصقون اللهب من أشياع سارة بايلين وحركة «حفل الشاي». انه مُريح لهم لانه يُعبر عن عدم الثقة الأساسي عند الناخبين الامريكيين بادارتهم وبواشنطن، وبالمؤسسة المركزية التي تحاول أن تهندس الحياة من اجلهم. وهو يُعبر عن الطلب المعروف جدا وهو أن يُتركوا في هدوء.

مرّت على كيرك ليلة متوترة في يوم الثلاثاء، عندما تخلف مدة ساعات كثيرة وراء خصمه الديمقراطي. عُدّت أولا صناديق اقتراع شيكاغو حيث يوجد تفوق للديمقراطيين. وبعد ذلك عندما عُدّت صناديق الاقتراع في سائر الولاية، في المدن الصغيرة والبلدات، تغلب الجمهوريون. هذا مسار تكرر في منافسات أخرى، كتلك المتقاربة جدا في بنسلفانيا، حيث عُدّت أولا صناديق اقتراع منطقة فيلادلفيا ومنحت جو ساستيك الديمقراطي تفوقا، وبعد ذلك رجّحت صناديق اقتراع سائر مناطق الولاية كفّة الجمهوري بات تومي بصعوبة.

بقيت امريكا منقسمة، منشقة، بين اليمين واليسار، وبين الاحمر والازرق، وبين المدينة والقرية. إن النصر نتاج باعث أقوى على التصويت (عند الجمهوريين هذه المرة)، وتنظيم أجدى، واهتزازات صغيرة، وعدد من الدرجات المئوية الى هنا أو هناك، لناخبين مستقلين في المركز. أغراهم قبل سنتين سحر اوباما الآسر، وسحر «التغيير». وصوتوا هذه المرة لمن وعدهم بقدر أقل من الثورة، وبقدر أقل من التغيير، وقدر أقل من الادارة. انتقلوا من الاسود الى الرمادي. الى السناتور مارك كيرك.

معاريف 2010/11/4

سلام اوباما

أري شبيط

لم تكن مفاجآت حقيقية في انتخابات مجلس النواب الامريكي. فاز الجمهوريون بمجلس النواب لكن لا بمجلس الشيوخ، وفي كنتاكي لا في كاليفورنيا، وبأكثرية لكن لا بحسم. فما يزال باراك اوباما هناك: ضعيفا لكن غير مهزوم، مصابا لكنه غير مضروب، جريحا جرحا متوسطا. اذا كان قد وُجد في القدس من أمل في أن ينقذ حفل الشاي حفل «يشع» فقد اخطأ خطأ شديدا. انقضى زمان الانتخابات المتوسطة 2010. واليوم هو اليوم الذي يلي الانتخابات، بعد الأعياد وبعد اللعب السابق.

وهكذا فان اللعبة الحقيقية تبدأ الآن. واسم اللعبة: فلسطين. ونهاية اللعبة: انشاء دولة فلسطينية قابلة للبقاء في غضون سنة. لماذا؟ لان الرئيس الامريكي المتولي عمله يشايع الفلسطينيين ومعاناتهم ويريد أن يعدل معهم. ولان الرئيس الامريكي يؤمن بأن انشاء فلسطين سيرضي العالم العربي الاسلامي الذي يريد مصالحته. ولان الرئيس الامريكي يعلم، انه مع عدم وجود أنباء جيدة في العراق وايران وافغانستان، فان فلسطين هي احتماله الوحيد لأنباء دولية جيدة. إن فلسطين وحدها هي التي ستُسوغ جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها، وفلسطين وحدها ستمنح اوباما التراث الدولي الذي يأمله، وفلسطين وحدها سترفع معنويات المجموعة الليبرالية التي يتوخاها اوباما.

لهذا ستصبح فلسطين في 2011 بالنسبة للرئيس ذي التصميم ما كان التأمين الصحي عنده في سنة 2009. إن باراك حسين اوباما سينشىء دولة فلسطين بالحسنى أو بالسوأة، بالنار أو بالماء، بالحكمة أو بالحماقة.

إن تصميم الرئيس مباركٌ بمعنى من المعاني. فمن الخير انه يوجد زعيم عالمي يحاول انقاذ حل الدولتين في الدقيقة التسعين. ومن الخير انه يوجد زعيم عالمي مستعد لبذل موارد عظيمة لتحقيق حل الدولتين. ومن الخير انه يوجد سائس ما يزال عنده ما يكفي من حس العدل كي يدرك أن الوضع الراهن غير محتمل. ومن الخير انه يوجد سائس يوجد فيه قدر كافٍ من السذاجة لاعتقاد انه يستطيع اصلاح العالم.

لكن تصميم اوباما خطر بمعنى آخر. فالعجلة من الشيطان، كما يقول المثل العربي. والتبسيط وصفة لكارثة. والنوايا الخيّرة غير الثابتة في الواقع قد تفضي الى جهنم. حاول بيل كلينتون أن يفرض سلاما على الشرق الاوسط ففشل. وحاول جورج بوش أن يفرض الديمقراطية على الشرق الاوسط ففشل. اذا حاول اوباما أن يفرض إنهاء النزاع قبل أوانه فسيفشل ايضا. وسيكون فشلٌ امريكي ثالثٌ على التوالي فشلا زائدا عن المقبول. سيُخل بالاستقرار ويشجع العنف ويخلف وراءه الفوضى والاضطراب.

المعضلة حادة: إما السلامة السياسية وإما الحكمة السياسية. إما سياسة تطهرية تحاول بناء قصر في السماء وإما سياسة واعية تحاول تغيير الواقع على الارض. في واقع الامر، أكثر المسارات ايجابية مما يحدث في المنطقة هو مسار سلام فياض. أخذ ينشأ في الضفة الغربية مجتمع فلسطيني جديد يبني ويزهر.

اذا لم يُعط مسار فياض بُعدا سياسيا فسينهدم. وسينهدم ايضا اذا قرن بمسار أفق سياسي لا يمكن تحقيقه. الحكمة هي أن تخاط للثورة الفلسطينية الهادئة حُلة سياسية تلائمها. ألا يُحاوَل اغلاق ملف اللاجئين في غضون شهرين، وألا يُحاوَل حل مشكلة القدس في غضون اسبوعين. وألا تُمكّن الايديولوجيا واللاهوت من أن يُعرضا المعتدلين الفلسطينيين لحواجز ما زالوا غير قادرين على اجتيازها. السبيل الوحيد هو اتفاق مرحلي، يقلص الاحتلال دون أن يُنهي الصراع ودون أن يُعرّض اسرائيل للخطر.

ستكون الاسابيع التالية حاسمة. ما يزال عند اوباما، حتى بعد أن خسر مجلس النواب، قوة ليُرغم اسرائيل. وهو قادر على مواجهتها وعزلها وأن يفرض عليها سلاما متوهما. لكن اوباما لا يملك قدرا كافيا من القوة لجعل المتوهم حقيقيا. فهو غير قادر على اسقاط حماس، وعلى الغاء مطلب العودة وعلى جعل فلسطين طالبة للسلام. لهذا اذا أصر على تقريب النهاية فسيُحدثُ اضطرابا ضخما. واذا اختار الطريق البراغماتي في مقابلة ذلك فان احتمالات أن يُحدث تغييرا جيدة. إن السلام الجزئي وحده، لا النهائي، سيمنح الفائز بجائزة نوبل السلام الذي يبحث عنه.

هآرتس 2010/11/4

لا تصدقوا المسرحيات في طهران وفي جنوب لبنان فالنظام الايراني قلق جدا ويحاول صرف الانتباه عن المأزق الذي انتهى اليه

العقوبات تنجح.. ايران تجف

غي بخور

لا تصدقوا الدعاية الايرانية والزيارة التحريضية لاحمدي نجاد الى لبنان. العقوبات تحاصر نظام آيات الله بخاتم خانق، وهو لا يعرف كيف يخلص نفسه من شدته.

تشرين الثاني (نوفمبر)، مثلا، يفترض أن يكون اسود في ايران، ولكن السلطات هناك تخفي ذلك قدر الامكان. في هذا الشهر، ستضطر الحكومة الى وقف الدعم الحكومي للوقود، وسماء اوروبا ستغلق نهائيا في وجه الطائرات الايرانية. اذا ما واظب الغرب على هذه الخطوة يمكنه ان يؤدي الى مقاطعة كاملة وعزل مطلق للدولة الخمينية. كل الدول الاوروبية، باستثناء المانيا والنمسا أغلقت في تشرين الاول سماءها في وجه «ايران اير» والشركات الخاصة.

هذه الخطوة الهامة مرت عندنا تقريبا دون ايلاء اهتمام اعلامي، ولكن بعد أن انضمت المانيا والنمسا الى المقاطعة، ستغلق اوروبا تماما وذلك لانه ليس هناك أي دولة مستعدة لشحن الطائرات الايرانية بالوقود، وبدون وقود لا يمكن الطيران. بعض من الشركات ألغت عقودها. بعض آخر تنتظر أن تنتهي، ولكن لا تخاطر أي دولة أو أي شركة محترمة بحظر الدخول الى الولايات المتحدة.

وعليه يجب ان تضاف حقيقة أن كل شركات الطاقة الكبرى في العالم ستقطع منذ الان علاقاتها مع ايران. مثلا «شل» الهولندية – البريطانية، «توتال» الفرنسية، ENI الايطالية، «ستاتويل» النرويجية وغيرها، والمعنى هو أن الوقود المصفى يصعب وصوله منذ الان الى ايران. صحيح أن شركات صينية وروسية مستعدة للدخول بدلا منها، ولكن التزود بالوقود الى اوروبا، مثلا، لن يكون ممكنا من أي شركة أجنبية.

شركة «لويدز»، التي تصدر الوقود من ايران، اوقفت ارتباطها، ولا يمكن للشاحنات ان تدخل دولا معينة.

وسيكون لهذا تتمة. كون الحكومة في طهران علقت في أزمة حقيقية، فقد أعلنت انها ستوقف في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الدعم الحكومي عن الوقود للسيارات الخاصة. كل سائق تلقى حتى اليوم أول 60 لتراً في الشهر بثمن مثير للضحك بمقدار 10 سنتات للتر، وعدة عشرات اخرى بثمن منخفض. في تشرين الثاني (نوفمبر) هذا سينتهي، الامر الذي من شأنه أن يؤدي الى يقظة في الشارع الغاضب. الايراني ببساطة يعرف ان حكومته تستثمر مبالغ مجنونة في التسلح العسكري وفي بعثرة الاموال في العالم، على حسابنا. وعليه، فانها تجد صعوبة في الدعم الحكومي للوقود، والذي يكلفها 100 مليار دولار في السنة. للثورة الخمينية تنفد الطاقة اللازمة لها كي تفي بالاهداف المتطرفة التي وضعتها لنفسها. على العالم أن يواصل التركيز على العقوبات وعندها لا تكون امكانية ان ينجح احمدي نجاد في التحرر من خناقها، الذي سيتوثق حوله أكثر فأكثر.

كون ايران تواصل رفضها التخلي عن البرنامج النووي، بل والشروع في مفاوضات حول ذلك، فان المرحلة القادمة يجب ان تكون مقاطعة كاملة للمطارات الايرانية، مثلما حصل للقذافي الى أن استسلم. يمكن لهذا أن يكون حتى بدون قرار من الامم المتحدة: يكفي قرار دول الاتحاد الاوروبي القريبة من الموافقة على ذلك. بعد ذلك تأتي ايضا الامم المتحدة وتنضم دول عديدة اخرى.

لا تصدقوا المسرحيات في طهران وفي جنوب لبنان. هذا صرف للانتباه. النظام الايراني قلق جدا، وهذا هو الزمن لمواصلة الضغط عليه.

يديعوت 2010/11/4

الفاشية تقترب

الكسندر يعقوبسون

«كيف لا ترى أن الفاشية تقترب»، كتب إليّ شخص ما في المدة الاخيرة. المشكلة أن الفاشية تقترب منذ 33 سنة (على الأقل). فمنذ ليل الانقلاب في 17 أيار (مايو)1977، ونحن نسمع ان الفاشية تقترب في خطوات واسعة. وقفنا آنذاك على شفا الهاوية الفاشية، وخطونا منذ ذلك الحين خطوة واسعة الى الأمام. واليوم، بعد انقضاء عشرات سني الاقتراب من الفاشية، غدا واضحا أن اسرائيل دولة أكثر ديمقراطية وحرية مما كانت في 1977. من جملة ذلك انه أصبح أسهل اليوم وصف اسرائيل بأنها دولة فاشية. ويمكن اليوم أكثر مما كان آنذاك صنع ذلك من فوق كل منبر عام وفي كل وسيلة اعلامية؛ ويمكن فعل هذا من داخل المؤسسة من غير أن تخاف الاضرار بمكانتك؛ ويمكن في احيان كثيرة فعل ذلك بنفقة رسمية؛ ويحصلون من آن لآخر على جائزة من السلطات على ذلك.

إن ناس اليمين، الغاضبين من هذا الوضع، لن يُسموا اسرائيل دولة فاشية أبدا. فهم يحبونها جدا حتى انها لتُغضبهم. وعندما تُغضبهم، يقولون إن نظام حكمها ديكتاتورية ستالينية، وإن رئيس حكومتها خائن، وإن اجهزتها الأمنية اجهزة ظلامية، وإن قوانينها يحل نقضها وانه لا تجب طاعة محاكمها. يقولون ذلك ويتوقعون أن يحصلوا من الدولة الستالينية الاسرائيلية – دولة كل عائبيها – على كل تدليل ممكن، ولا يخيب أملهم في الأكثر. وُجدت جميع علامات الفاشية المقتربة التي يشيرون اليها اليوم بقدر موفور في البلاد منذ 1977. فالخطابة القومية الحماسية (وبعضها فاشي في الحقيقة) لم تكن تُعوزنا هنا في مرة ما. وقد عيب على مُنتقدي الحكم من اليسار عيبا شديدا؛ بل قالوا هم انفسهم احيانا كلاما شديدا في خصومهم لكننا لا نعُد هذا. وكذلك قال رؤوس الحكم كلاما شديدا ولم يكونوا من اليمين فقط. سمّى مناحيم بيغن متظاهري «سلام الآن» «ثمارا عفنة». وسمّى اسحق شامير المستشار القانوني للحكومة «علَقَة»؛ وأقاله ايضا (وهو شيء غير ممكن اليوم). وقال بنيامين نتنياهو في اليسار والنُخب، في ولايته الاولى، كلاما يحرص اليوم على الامتناع من قوله؛ وامتنع ايضا عن أن يُسمي رابطة حقوق المواطن «رابطة حقوق حماس»، كما فعل اسحق رابين.

أُثيرت اقتراحات معارضة للديمقراطية كثيرا؛ ووجدت من آن لآخر أفعال سلطة غير ديمقراطية، بل قوانين ثعبانية سُنّت. وجعلتها المحكمة العليا مواتا. ومن الواضح انها ستفعل هذا اليوم بكل قانون ثعباني يُجاز اذا أُجيز. والفرق انه اليوم، قُبيل انتصار الفاشية، توجد للمحكمة ايضا صلاحية إلغاء القوانين. وفرق آخر هو أن ما يبدو ثعبانيا اليوم لم يبدُ كذلك البتة في 1977.

من الذي يحتاج الى هذا الكلام الداحض المُدلل عن انتصار الفاشية؟ إننا جميعا نعلم ما الذي تغير هنا الى اسوأ، على نحو حاد منذ 1977: يوجد اليوم عدد أكبر من المستوطنات. ليس هذا أمرا هامشيا فمصير الدولة مُعلق به. خريطة المستوطنات التي نشأت منذ ذلك الحين خُصصت في صراحة لمنع تقسيم البلاد بين الشعبين. اذا نجح هذا القصد، فلن توجد اسرائيل آخر الامر، ولن تكون ديمقراطية اسرائيلية أصلا. ولن توجد ديمقراطية غير اسرائيلية ايضا. لمغالبة هذا الخطر ينبغي تجنيد تأييد أكثر الجمهور. سيصعب على أميرة ضعيفة تُعادي الفاشية فعل ذلك.

اصبح من السهل اليوم وصف اسرائيل بانها دولة فاشية

هآرتس 2010/11/4

حتى لو كسب باراك بضعة اشهر اخرى فلا يمكن تجاهل الاحتقار الذي يبديه اليوم كبار رجالات حزب العمل تجاه رئيسهم

اعدام سياسي

بن كسبيت

انفجر عوفر عيني أمس في ايهود باراك ازاء عدسات تصوير القناة الثانية. كان الغطاء اجتماعيا، وكان الاعدام سياسيا. ما كان هذا ممكنا قبل عقد أو اثنين. إن وضعا كهذا، يتحدى فيه موظف ضريبة دخل سابق، مغربي من بئر السبع، رئيس الاركان السابق، والكيبوتسي الاشكنازي، ملح الارض، كان خياليا ذات مرة. ولم يعد كذلك اليوم. فعيني الآن ملح الارض. أما باراك فهو الكافيار. عيني هو الذي أمَّر باراك. وكان عيني هو الذي مهّد طريقه الى حكومة نتنياهو. والذي أمَّر يعزل. والذي مهد الطريق يهدم.

نبز عيني ايهود باراك أمس، رئيس حزب العمل ووزير الدفاع، بلقب «أهبل». سيسأل المشاهد الساذج نفسه كيف تحول ايهود باراك من رجل ذي ذهن تحليلي مُركّز وقُدرة شخصية عالية الى «أهبل». إن مُجرية اللقاء مع عيني، دانا فايس، التي لم تصدق ما سمعته أذناها، سألته مرة اخرى. فكرر ذلك مرة اخرى. بلا خوف وبلا نفاق. عند عيني شجاعة لكنه مخطىء في هذه الحال. من المغري أن نُسمي ايهود باراك «أهبل»، ويحتاج الامر في الحقيقة الى ارتجال احتفال على حساب شعار الانتخابات ذاك («ليس زعيما بل أهبل»)، لكن الحقيقة مختلفة. فـ «الأهبل» شخص غير قادر على إحداث ضرر حقيقي. ذو وزن خفيف. يمكن أن نقول عن باراك اشياء كثيرة لكنه ليس «أهبل». فايهود باراك رجل موهوب (في مجالات ما)، وداهية وخطر. واصابته مُضرّة، وضرره عظيم. لا يوجد في الجهاز السياسي في اسرائيل شخص ترك من الارض المحروقة ما ترك. في جميع المجالات وجميع الشؤون وجميع الأزمان.

حتى إن فرجينيا، تلك الفلبينية البائسة، أجهشت أمس ببكاء يصدع القلب إزاء عدسات تصوير القناة العاشرة. كانت كل خطيئتها انها عملت عنده. لا يمكن الخلاص من هذا العمل ايضا في محيط باراك في سلام. تنضم فرجينيا الى قائمة طويلة، هي الطولى، من المتضررين الذين صدروا عن شخص ما في الجهاز السياسي الاسرائيلي منذ نشوء الدولة وما تزال اليد مبسوطة. بمناسبة ذكر فرجينيا، يؤسفني الاستطراد، لكن حان وقت أن يفحص المحققون الذين يعالجون القضية عن المعلومات التي نشرت هنا وقالت انه سبقت فرجينيا فلبينية اخرى. وأن هذه الاخرى خرجت من البلاد لعطلة في الوطن في اثناء عملها عند عائلة باراك. انتظرها مندوب وزارة الدفاع في المطار ومنحها عناية خاصة كتلك التي توهب لضيوف المكتب. أمره شخص ما بفعل هذا. هل يمكن أن تكون نيللي؟.

تعالوا نعُد الى عيني. ينشأ لدينا انطباع من جهة أنه في مزاج شديد النشاط. وقد يكون ثملا بالقوة. إن الثمل بالقوة في حالته سائغ جدا لان له قوة. عندما يتحدث المُصدِر المورِد في حزب العمل هذا الحديث عن رئيسه، ويضيف بعد ذلك أنه لا نهضة لهذا الحزب، وانه لا أحد من «الساقطين» (بلغة باراك) ممن ينافسون في الوراثة سيستطيع تخليصه من وضعه، فان الكلام مُدوّ. وهو يُقال في ذلك المساء الذي يقول فيه فؤاد بن اليعيزر، في مؤتمر سياسي كبير الشيء نفسه بالضبط وهو أننا نحتاج الى شخص ما من الخارج.

من هو هذا الشخص؟ تستطيعون أن تقرأوا عند مايا بنغل اليوم ان الحديث كما يبدو عن غابي اشكنازي. العلاقات بين عيني واشكنازي وثيقة، والتقدير متبادل. الامر أكثر تعقيدا في حالة فؤاد. إن ما نسيه فؤاد في السياسة لن يعرفه باراك وبوغي وبرفرمان أبدا. يريد فؤاد أن يكون الوريث. لقد فعل هذا ذات مرة بعد باراك فلا سبب لئلا توجد مرة ثانية. ولهذا فان اشاعة هذه الفكرة الفجّة الآن خاصة ستُسبب لاشكنازي ضررا أكثر من الفائدة. وقد يضطر فؤاد عن عدم خيار الى قبول حكم الحركة لانه لن يوجد خيار آخر ببساطة.

يجب على حكومة نتنياهو أن تؤدي عملها في وسط هذا الاضطراب كله. يريد رئيس الحكومة أن يقوم باجراء «ريشابل» ضخم. ومن اجل هذا يُجمّد كل القرارات، والتعيينات واللجان والخطط. يريد أن يرى ماذا يكون مصير تساحي هنغبي، وربما ما الذي يُخبئه المستقبل لافيغدور ليبرمان، لكن غدا واضحا (كما نشر هنا) أن نتنياهو ماضٍ الى تجميد آخر والى تفاوض، وانه يريد ادخال كاديما في الحكومة على حساب ليبرمان اذا أمكن. ستحصل تسيبي ليفني على ملف ادارة التفاوض ويحصل بيبي على الهدوء. هذا هو القصد العام على الأقل. ومن يعرف الجهاز يعلم أنه لن يكون لنا هدوء هنا دونما صلة بالخطط والنيّات.

معاريف 2010/11/4

ليس زعيما بل اهبل

سيما كدمون

ماذا لم يقولوه عن باراك؟ قالوا انه مغلق الحس، انه متعالٍ، انه يحب المتع، انه غير جدير بأن يكون رئيسَ وزراء. شيء واحد آخر لم يقولوه عنه: أنه أهبل. هذا القصور عدله امس رئيس الهستدروت عوفر عيني. بهذه الكلمة عبر عيني عن كل السخرية، الاحتقار وعدم الاحترام الذي يكنه للرجل الذي حمله على ظهره وعلى ظهر الهستدروت لرئاسة الحزب، والى داخل الحكومة.

بتنسيق شبه كامل انهار أمس معقل آخر لباراك، العامود الاخير الذي استند اليه رئيس حزب العمل، آخر الداعمين المتبقين له، ممن لهم قوة سياسية ونفوذ حاسم في الميدان. في اجتماع كبير عقد في قرية الكابية حطم فؤاد بن اليعيزر الاواني وأعلن بانه انتهى عنده الامر. هكذا ببساطة. مل من قيادة الحزب، مل من المتمردين، مل من كل اولئك الذين يقفون في الطابور كي يحظوا برئاسة الحزب. فؤاد، كما يتبين، لا يرى حوله أي شخص مناسب يمكنه أن يقود الحزب. لا في اوساط المتنافسين من قبل أنفسهم مثل هيرتسوغ او برفرمان ولا بالرجل الذي يجلس هناك على كرسي الرئيس. ولا حتى هو نفسه، فؤاد، مثلما يسمي نفسه بتحبب. هو ايضا لا يعتزم الحلول محل الرئيس.

600 شخص على الاقل كانوا هناك، لا يدل اساسا على الجوع الكبير الذي لدى الحزب لأحداث كهذه. الكثيرون منهم دعوه الى التنافس. ان يأخذ الحزب على نحو مؤقت على الاقل. فؤاد رفض التوجهات. بين الحاضرين كان يمكن للمرء أن يرى ايضا الجهاز الحزبي. كان هناك حيليك بار، الذي وان كان صديقا لفؤاد الا انه يحمل لقب السكرتير العام الجديد وحتى فيتسمان شيري، السكرتير العام المنصرف ومقرب باراك كان هناك. ربما في محاولة لتقليص الضرر: الاظهار ان ليس فقط رجال فؤاد يملأون القاعة بل ورجال باراك ايضا.

من ناحية حزب العمل يدور الحديث عن هزة أرضية، دراما لا يمكن التقليل من شأنها. وليس فقط لان فؤاد يعتبر المؤيد الاخير لباراك.

فؤاد قرر امس القواعد في حزب العمل. وقد سرق كل الاوراق وأجرى ترتيبا جديدا: اذا بدأ هيرتسوغ وبرفرمان في تحريك عقارب ساعة الانتخابات التمهيدية الى الوراء، فقد قال لهما فؤاد أمس: توقفا. التمهيدية هي آخر أمر يحتاجه الحزب الان. بداية لنرممه. لنستثمر في التنظيم. لننعشه. لنفتح الصفوف. وماذا بعد ذلك؟ الله أكبر. المتنافسون لن يكونوا بالضرورة اولئك الذين صرحوا منذ الان عن ترشيحاتهم. قد يأتي هؤلاء على الاطلاق من الخارج. لديه، فؤاد، اثنان او ثلاثة كهؤلاء على الاقل. من هم؟ هذا ما لا يبدي الاستعداد لقوله.

كل واحد يعرف انه بدون فؤاد لن يتقرر موعد الانتخابات التمهيدية، وهناك حالة تكون فيها مبادرة هيرتسوغ للحصول على تواقيع من نشطاء العمل لعقد مؤتمر يصادق على انتخابات تمهيدية مبكرة – قد ضاعت هباءً.

ويحتمل أن نتيجة لخطوة فؤاد سيكون باراك على الاطلاق كسب الوقت وستكون الانتخابات التمهيدية في موعدها، بالضبط كما يريد هو. ويمكن أن يكون المرء واثقا من أنه سيوجد ايضا من سيتحدث عن المؤامرة: أن فؤاد يواصل القيام بالعمل في صالح باراك، ينظف له الميدان من حالات الشغب والحرص على بقاء العمل في الحكومة قدر الامكان. ولكن حتى لو كسب باراك بضعة اشهر اخرى وحتى لو لم يكن قول عيني محترما تماما، فلا يمكن تجاهل الاحتقار الذي يبديه اليوم كبار رجالات حزب العمل تجاه رئيسهم. في حملة الانتخابات الاخيرة. قالوا عنه: ليس صاحبا، بل زعيماً. أما الان فهم يقولون: ليس صاحبا، بل أهبل.

يديعوت 2010/11/4

الاعتراف المتبادل هو المفتاح

يعقوب شمير

منذ صعد الى الحكم، في شباط (فبراير) 2009، عاد بنيامين نتنياهو ليطرح سواء في المفاوضات مع الفلسطينيين أم في الجدال الاسرائيلي الداخلي مطلبه للاعتراف باسرائيل كدولة يهودية. استطلاعات أجريتها مع نظيري الفلسطيني خليل الشقاقي، سواء بين الجمهور في اسرائيل أم في أوساط الفلسطينيين، بلورت عندي ثلاثة مقومات في هذا الشأن: الاول، مثل هذا الاعتراف ممكن كجزء من اتفاق يؤدي الى نهاية النزاع. الثاني، مثل هذا الاعتراف ممكن – بل ومعقول ونزيه – اذا كان متبادلا، بمعنى ان يعترف كل طرف بالهوية القومية للطرف الاخر. في مثل هذا الوضع، فان الجمهور الفلسطيني والجمهور الاسرائيلي على حد سواء مستعدان لذلك. ثالثا، أفعال وتصريحات نتنياهو تمس فقط بامكانية تحقيق مثل هذا الاعتراف، الامر الذي يعتبر مصيريا على حد تعبيره.

منذ عشر سنوات والشقاقي وأنا نجري استطلاعات مشتركة، اسرائيلية – فلسطينية. في هذا الاطار نسأل الطرفين سؤالا مشابها في الصيغة التالية: «بعد أن تقوم دولة فلسطينية وتحل كل المسائل موضع الخلاف، بما في ذلك اللاجئين والقدس هل ستؤيد اعترافا متبادلا باسرائيل كدولة الشعب اليهودي وفلسطين كدولة الشعب الفلسطيني؟»».

ينبغي الانتباه الى أن السؤال يتناول البعد القومي لاسرائيل – «دولة الشعب اليهودي» – وليس بعدها الديني – «دولة يهودية» – وهو فارق هام يشوشه نتنياهو. ويشار ايضا الى أنه في السؤال يشترط الاعتراف بإقامة دولة فلسطينية وبحل المسائل موضع الخلاف، ولكن حتى عندما سألنا ذات السؤال دون هذه الاشتراطات حصلنا على نتائج مشابهة.

الرسم الذي يعرض نسب التأييد في أوساط الاسرائيليين والفلسطينيين للاعتراف المتبادل في عدد كبير من الاستطلاعات التي اجريت في سنوات 2003 – 2010 يظن التأييد الثابت للاغلبية – سواء في اوساط الاسرائيليين أم في اوساط الفلسطينيين – على مدى كل تلك الفترة، لمثل هذا الاعتراف المتبادل. في اوساط الاسرائيليين معدل التأييد يزيد عن 60 في المئة.

الاستنتاج هو إذن، أن جوهر هذا الاعلان هو ما فيه من تبادلية ومهم ان يعرف الطرفان بان الطرف الاخر ايضا مستعد لذلك. لأسفنا الشديد، الزعماء في الطرفين يضرون بالقضية. فمن جهة، نتنياهو يطالب باعتراف بالهوية القومية لاسرائيل ويشدد على عدم استعداد الفلسطينيين لمنحه. ومن الجهة الاخرى يعلن زعماء فلسطينيون بحزم عن عدم استعدادهم للاعتراف بالهوية القومية لاسرائيل.

هذه التصريحات تجر الجمهور الداخلي الى التقليل من موافقته على مثل هذا الاعتراف. لدى الفلسطينيين يمكن ان نشخص ميل هبوط منذ العام 2005، من أكثر من 60 في المئة تأييد الى تأييد يتراوح بين 49 في المئة و 58 في المئة من العام 2007 لاحقا. ومثلما هو الحال في حينه هو الان، يبدو ان هذا الانخفاض جاء في أعقاب تصريحات الزعماء الفلسطينيين ضد الاعتراف بالهوية اليهودية لاسرائيل، كرد على محاولات اسرائيل طرح هذا الموضوع كشرط لاستئناف محادثات السلام.

نقطة درك اخرى في التأييد سجلت بعد انتخاب بنيامين نتنياهو ومرة اخرى مؤخرا عندما طرح رئيس الوزراء ذلك كطلب مسبق للمحادثات، في أعقاب الطلب بمواصلة تجميد البناء في المستوطنات.

لدى الاسرائيليين، حتى استطلاع آذار (مارس) 2009، كان مستوى التأييد جد مستقر: حوالي الثلثين زائد ناقص. منذ انتخاب بنيامين نتنياهو في شباط (فبراير) 2009 طرأ انخفاض في مستوى التأييد لمثل هذا الاعلان، كما يمكن لنا أن نرى حراكات كثيرة. تفسير ذلك هو أن نتنياهو، الذي يستخدم مسألة الاعتراف بالهوية اليهودية لاسرائيل تكتيكيا، يعود ليؤكد عدم استعداد الفلسطينيين لمثل هذا الاعتراف. وبذلك فانه يشكك بالتأييد للاعتراف المتبادل، الذي هو فقط وحده يمكنه أن يتحقق.

هآرتس 2010/11/4

الروائية الليبية وفاء البوعيسى:
لماذا كلما كتبت المرأة عن الجسد اتهمت بالبحث عن الشهرة؟!

أجرى الحوار: إبراهيم الحجري

أثارت روايتها «فرسان السعال» كثيرا من القيل والقال، وجرت عليها كثيرا من الاتهامات الجارحة وصلت إلى حد التكفير بسبب القراءة السطحية الخطية التي تطابق بين المؤلف وشخصياته، وبين المتخيل والواقعي. وقد تطلب هذا العمل الروائي من وفاء البوعيسي جهودا مضنية سواء على مستوى إعداد المادة التي جعلتها تخاطر بنفسها في ميادين القتال والمواجهة أو على مستوى تشييد الخطاب السردي فنيا وأسلوبيا... وهي في هذا الحوار تجيب عن كثير من التساؤلات المتعلقة بهذه الرواية المغرية.

وفاء البوعيسى

■ كيف تميزين بين وفاء الانسانة ووفاء الكاتبة؟ ومتى تلتقيان؟

■ **كثيراً ما بات يقابلني هذا السؤال خصوصاً بعد انتشار روايتي الأخيرة «فرسان السعال» لما تضمنته من مشاهد قتل وترويع وتفاصيل خطيرة تتعلق بالجماعات الاسلامية المتطرفة ومشاريعها وأعمالها، ومضمون الرواية نفسه الذي يتناول موضوع الارهاب والتطرف كونه موضوعاً ذكورياً بامتياز.**

لا أعرف بالضبط أين ومتى تتقاطع وفاء الكاتبة مع وفاء الانسانة ومتى تتوازى معها، لكني أكاد أجزم بأن وفاء الانسانة تختلف إلى حد بعيد عن وفاء الكاتبة، فوفاء الإنسانة هي طفلة، عابثة صاخبة، مرحة تحب الحياة والناس، مندفعة في تمسكها بمواقفها اضافة الى كونها عصبية ونزقة الطباع، لكن وفاء الكاتبة تبدو هادئة كثيراً، مصممة جداً على تحقيق أهدافها وتملك صبراً ونفساً عميقين يجعلان منها قادرة على الانتظار الطويل والتأني، كما أنها تبدو مدركة لما تريد أو لما تفعل.

لن أقول أنني أعاني انفصاماً أو قطيعة معها على المستوى النفسي لكني حتماً أشعر أن وفاء الكاتبة هي أقوى من وفاء الانسانة وأكثر صلابة واصراراً وتشتغل بصمت وهدوء، بعكس وفاء الانسانة التي يعرف الجميع كل مشاريعها وفيم تفكر حيث لا تؤمن بما تعارف البعض على تسميته بالخصوصيات، لكن لعل في الاثنتين قواسم دقيقة مشتركة لكنها لم تنجل بعد لحداثة تجربتي مع الكتابة.

■ لماذا اخترت الكتابة الروائية عن غيرها من أنواع القول أو لنقل لماذا اختارتك الكتابة الروائية؟

■ **لست من محبي القصة القصيرة، فالاختزال والتكثيف لا يعبران عني كفاية لذا كانت الرواية ملاذاً مناسباً لي.**

■ تعيشين في عالم الغربة بعيدا عن الأهل والوطن... هل لهذه التجربة اثر ما على توجهك في الكتابة؟

■ **دعني أفكك سؤالك أولا: الغربة، الوطن، تأثير ذلك على توجهي في الكتابة.**

■ ما هو الوطن؟

هل هو حيث يكون مسقط الرأس ومنشأ الأباء والأجداد؟ هل هو حيث صنعنا ذكرياتنا مع التراب والناس؟ هل هو وطن الأب نرثه عنه كما نرث المال والمتاع ثم نتعلم محبته مع الزمن وتقادم الأيام؟

طيب، هل يتحقق مفهوم الوطن ـ رغم هذه التعريفات العاطفية ـ في مكان يكاد المرء لا ينال فيه سائر حقوقه الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين؟ هل يتحقق مفهوم الوطن في مكان تُنتقص فيه كرامته على نحو مزر؟

■ **بالنسبة لي فقد تجاوزت من فترة هذا التعريف** التقليدي للوطن والذي يكرس لمفهوم اعتياد المكان **لا غير، أو توارثه عن الأب دونا عن الأم بتفرقة غير مفهومة لي، وأنا بصدد إعادة صياغته من جديد، بصدد صياغة وطن يقوم حيث أكون فيه محترمة لمجرد كوني إنساناً أنال حقوقي كاملة أسوة بجميع من يعيش معي، أما الأهل والذكريات فلا شيء يبقى للأبد، الكل راحل، الأهل الذكريات، بوسعنا صناعة أهل وأصدقاء وذكريات بكل مكان نحل فيه.**

أما عن مدى تأثير ذلك على توجهاتي بالكتابة، فتوجهاتي منذ أول محاولة لي «للجوع وجوه أخرى» هي ملامسة موضوع التطرف بالفكر الاسلامي الذي أحرجنا أمام العالم ووضعنا في صورة الارهابيين والعنصريين، في صورة أولئك الذين يصرون على تقسيم العالم لمسلم فقط وكافر فقط، بل حتى المسلم عندهم ينبغي أن يتحلى بمجموعة محددة من الشروط وإلا تحول إلى كافر مع ما يترتب على هذا التقسيم البليد من آثار خطيرة.

وروايتي الأخيرة «فرسان السعال» التي بدأت الإعداد والقراءة لها بليبيا وانتهيت منها بهولندا تأتي ضمن هذا الإطار، لكني أعترف بأمانة أن كتابة روايتين عن التطرف والارهاب أكثر من كاف، ولعلي الآن سأتجه لكتابة نصوص مختلفة.

واستدراكاً لسؤالك ذاته فسأقول بامتنان كبير، أنني وجدت أجواء رائعة للكتابة في هولندا بعد أن تخلصت من توترات كثيرة تعود لفساد الحياة البالغ في ليبيا، فساد الإدارة والضمائر والمادية والضغوطات اليومية لحياة بمجتمع ذكوري بامتياز يحصي أنفاس المرأة ويراقبها أكثر مما يبذل جهدا لتصحيح نفسه والارتقاء بها. هذه الأجواء الجديدة بما توفره من فرص الاسترخاء والثقة بالذات والاطمئنان للمستقبل والحياة أياً كانت المتغيرات المحيطة تجعلني أكتب بأريحية عالية ونفس عميق وتجعلني أصر على الاستمرار ونقش اسمي في عالم الرواية.

■ كتبت رواية جميلة بحق، لكن موضوعها كان حساسا للغاية لأنه يتعلق بالدين الإسلامي خاصة وأن بعض شخصياتك الروائية، في حمى الغضب والقلق الوجودي، أطلقوا تصريحات نوعا ما صادمة وقوية... فهل لهذا العامل أثر في عزوف النقاد عن الكتابة عن الرواية أم أن هذا العامل زاد الرواية إثارة؟

■ **روايتي هذه كسابقتها متهمة بالاساءة للدين، وهذا لتناولي مواضيع تلامس الفكر الاسلامي المتطرف وما يطرحه من إشكاليات فكرية وموضوعية أثرت بشكل قاس جدا بحياتنا وحياة أمم اخرى غيرنا.**

■ القارىء العربي قارىء يشبه كثيراً النعامة، إنه ببساطة لا يتورع عن دفن رأسه في الرمال مدعياً أنه لا يرى الصياد، ظناً منه أنه طالما لا يرى الصياد فهو أيضا لن يراه، لكن الصياد موجود وبيده بندقية مصوبة نحوه مباشرة، تفهمني؟

■ **أردت أن أقول أن القارىء المسلم يفضل تحاشي طرق هذه المواضيع التي تحرج فهمه لدينه وتضعه على محك الاتهام بأنه غير متسامح مع الآخر وغير منفتح معه ولا متقبل للمختلفين معه على أساس الدين، فيدين من فوره أي مقاربة لهذا الموضوع، إنه كمن يحمل جرحاً ملتهباً يخاف من أي ملامسة له حتى لا يتفزز ويظهر ما تحته. من هنا أستطيع تفسير هذا العزوف من جانب النقاد وهذا الرفض والادانة من جانب القرّاء، لكني أؤمن بشيء واحد فقط، إن كانت روايتي جيدة وترقى إلى مستوى الكتابة الأدبية العميقة فهي ستطل برأسها وسط الجموع وتسحبه عاليا ليراه الجميع.**

أما عن العبارات الحادة التي وردت بالرواية والتي من المتوقع أن تثير الكثير من النقد أو التحفظات فهي عبارات صادرة عن شخوص عاينوا أهوالاً فظيعة ووجدوا أنفسهم وسط مجازر وترويع لا يحتمل، لا تجب ولا تنبغي محاكمة تلك العبارات الصادرة في لحظة فزع عن شخوص فقدوا صوابهم وترنحوا بعد أن فلت منهم توازنهم لشدة ما عاينوه. أنا برواياتي أحاول أن أنقل لحظة صدق لا غير وأتمنى أن يُفهم الأمر على هذا النحو فقط.

■ بمناسبة كونك متهمة بالاساءة للدين فقد تعرضت لحملة تكفير واسعة على منابر المساجد بمدينتك بنغازي في ليبيا أواخر العام 2007 بسبب أول رواية لك وهي «للجوع وجوه أخرى». سؤالي هو كيف استطعت تخطي هذه التجربة في مجتمع تقليدي محافظ الى حد التزمت كالمجتمع الليبي؟

■ **لم يكن الأمر سهلا صدقني، كانت تجربة قاسية محرجة، وضعتني شخصياً ووضعت أهلي في دائرة التجريح المستمر واللوم والنبذ، دفعت ثمن ذلك الكثير من الشعور بالقلق والألم وتخلي الأصدقاء بسبب أناس قرروا تكفيري لكتابة رواية من محض الخيال، بل ودون حتى قراءتها كما صرح بعض المكفرين شخصيا على موقع الجزيرة نت، ودون حتى منحي فرصة للرد والتعليق. لهذا السبب ولأسباب أخرى لا تقل أهمية عنها آثرت مغادرة ليبيا وطلب اللجوء في هولندا.**

وحتى في هولندا لم أتعلم تجاوز هذه الأزمة إلا من أشهر قليلة مضت، رغم وجودي فيها من سنتين ونصف سنة تقريباً، إلا أنني مؤخراً فقط تمكنت من نسيان الأمر وتجاوزه. الآن أستطيع أن أقول بثقة أنني ما عدت أعبأ كيف يقرأ الآخرون أعمالي طالما قرروا إدانتها من خلال الرجم بالغيب ومحاكمة النوايا وكأنهم مطلعون على سريرتي، الآن فقط تعلمت ألا أكشف ظهري لمن يريد أن يجلدني دون حتى أن يعطيني فرصة الرد والتوضيح، بل أقولها بقوة، ما عدت أعبأ كيف يقرأ الآخرون لي بالمرة ولا يعنيني رأيهم فيّ وفي كتاباتي، فقد استفدت من تلك التجربة ألا ألقي بالاً للأمر، فمن شاء أن يقرأ لوفاء البوعيسي بإنصاف فأهلا به، ومن شاء أن يكون غير متسامح ولا متفهم وجاء لرواياتي متسلحاً بالتهم الجاهزة والمصادرة والرفض فلن أعبأ به.

■ يتضمن العمل الروائي «فرسان السعال» ملفات سرية قوية، وتفاصيل مرعبة عن الحروب والتنظيمات السرية وتحركاتها في الجزائر وأفغانستان والسعودية ووو... كيف حصلت على هذه المعطيات؟ وهل كان للوظيفة التي تمارسينها في الحياة دور في الحصول عليها والتعاطف مع قضاياها؟

■ **على الإطلاق، ليس لعملي بالمحاماة علاقة بهذا الأمر، إنه أنا شخصياً واهتمامي المفرط الذي لا أعرف له تفسيراً حتى اللحظة بتحري موضوع القتال في أفغانستان.**

سلبني هذا الموضوع الشائك وأخذ من وقتي الكثير، أخذ من وقتي ثلاث سنوات كاملة قضيتها في ملاحقة الموضوع من أفغانستان نفسها وباكستان والسعودية وليبيا واليمن وحتى فرنسا وبريطانيا، حيث لاذ عدد كبير من المقاتلين السابقين بتلك الدول طلبا للجوء بعد أن رفضتهم دولهم أو طاردتهم معلنة إياهم كمجرمين ينبغي النيل منهم.

شغلتني كل التفاصيل التي رافقت الموضوع، من بداياته سنة 1979 وحتى أحداث أيلول (سبتمبر) 2001 وما رافق ذلك من تداعيات.

وبسبب هذه الرواية، استطعت التواصل عن كثب مع بعض الأسماء التي ظهرت في الرواية أو التي زودتني بمعلومات مهمة عن القتال في أفغانستان، وهي في معظمها أسماء حقيقية سمحت لنفسي بالتدخل قليلاً في تفاصيل حياتها، ولدي أرشيف هائل الآن من المراجع والمراسلات والفتاوى من بعض شخوص العمل وغيرهم ممن تعاون معي أو آمن بالعمل الذي كرست له سنة ونصف سنة اضافية لكتابته.

■ كثير من الروائيات العربيات ينلن شهرتهن من خلال ضرب التابوهات خاصة على مستوى انتهاك الجسد وفضح الحميميات بالتفصيل الزائد... ما رأيك في هذا التوجه؟

■ **دعني أقول لك شيئاً، أنا تزعجني هذه التفرقة العنصرية في قراءة أدب المرأة وإدانتها على هذا النحو، أعني رميها بالبحث عن الشهرة لتورطها في الكتابة عن الجسد وما أسميته أنت بالحميميات.**

■ لنتفق بداية على أن هذه «الحميميات» لم يجر تجاهلها حتى في الكتب السماوية، فقد غص الكتاب المقدس بكثير من الآيات التي تشير إلى ذلك، وجاء القرآن الكريم والسنة الشريفة حافلة بعدد من الاشارات حول «الحميميات»، فقد بينت الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة أحكام التعامل مع الجسد ورسم حدود ومحاذير العلاقة الحميمية، فلماذا بربك نعلن رفضنا لكتابات المرأة حول الجسد والعلاقة الحميمية؟ ولماذا نتقبل بتسامح كبير كتابات الرجل فيه بلا تعقيد ولا ادانة؟

■ **لعلك مثلي قرأت لمحمد شكري رواياته التي تكاد لم تنل شهرتها ويتهافت القرّاء العرب على قراءتها وترجمتها إلا لكونها تغوص في الجسد والحميميات، رغم عدم جودة هذه الروايات بوجهة نظري الخاصة، ولعلك أيضا قرأت لمحمد الأصفر بعض رواياته التي لا تنشغل إلا بالحديث عن الجسد والحميمية، بل ان لغة معظم روايات الأصفر تحيل إلى البذاءة والسوقية كخلفية لحقيقة مجتمعاتنا التي تدعي الطهر والنزاهة ثم تمارس تعهرها ليلا وفي الأقبية.**

هؤلاء الكتاب وغيرهم يتسامح معهم القارئ الشرقي والناقد لأنهم رجال، ولأن المجتمعات العربية هي مجتمعات شرقيه ذكورية بامتياز، لا زالت تنظر للمرأة نظرة تقليدية، تتوقع وتنتظر منها أن تمارس دورها البيولوجي في الحياة بالانجاب والتربية، فإن حدث وتمردت قليلا وأرادت الكتابة فستريد وتتوقع منها أن تكتب عن تربية الأطفال ورعاية البيت والزهور.

لا أرى حرجاً ولا مانعاً البتة في أن تتطرق المرأة للكتابة عن الجسد والحميميات، فمن أين جئتم بهذه الفرية أنهن ينلن شهرتهن من خلال الكتابة فيه؟ من أين جئتم بهذه الفرية وقد كتب مئات الرجال الشرقيين في ذات الموضوع بلا حرج، ومن أين جئتم بهكذا فرية لموضوع لم تتجاهله حتى الكتب السماوية؟!

■ لك لغة ترقى في الكثير من اللحظات إلى مستوى الشعرية. هل مارست في حياتك يوما ما الشعر؟

■ **أتهيب كثيراً الشعر أتعرف هذا؟ وأقرأه باحتفاء منقطع النظير.**

في حضور الشعر، أنام وأحلم بعطر يغمر كل شيء، يخفف من حدة تواصلي الاضطراري مع هذا العالم المستحيل بماديته وبرودته، المغرق في خوائه وضجره.

في حضور الشعر، أعلن رفضي ـ جملة وتفصيلاً ـ لزحف الآلة التي بلا روح، ترفض التسامح مع كل ما هو إنساني، تتلذذ برؤية العرق والدم يراق بين دواليبها المسننة، وتدفع بنا نحو الفراغ واللاجدوى ومزيد من الشكوى، وفي حضوره أحلق مثل طائر أزرق العينين في السماء فوقي وأنام مثقلة بأحلام زهرية اللون ترفض الرمادي والأسود.

وجواباً عن سؤالك، فلا، أنا لست جريئة كفاية لأكتب الشعر، أعتبره من أصعب ألوان الكتابة الأدبية على الإطلاق وأتحاشى الكتابة فيه، يلزمني عشرات السنين الضوئية لأكتب شعراً يُرضيني، وصرت ـ لصعوبة ذائقتي ـ أمج الكثير من القصائد والدواوين التي تصدر عن الأدعياء الذي يسيئون إلى الشعر ويجترئون عليه، لكني أتمنى يوما كتابة ديوان ما، وعلى أية حال أشكر لك ثناءك على لغتي الأدبية في روايتي.

«هياج الإوز»: كردستان في السويد!

احمد عمر

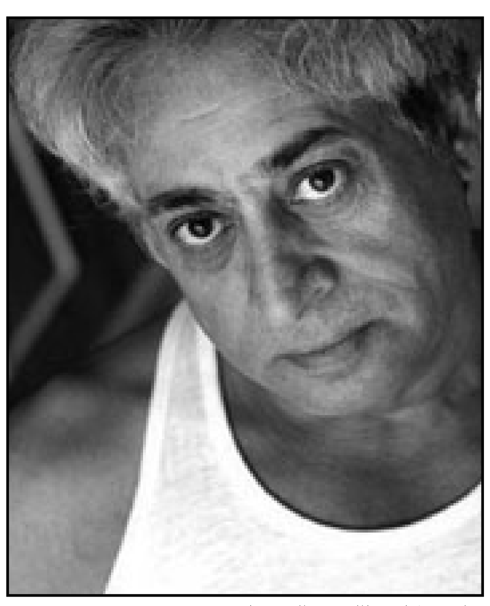
سليم بركات (القدس العربي)

■ «هياج الاوز» رواية واقعية أولى لبركات بل انه يوهم بواقعيتها في الصفحة الأولى بإنكار أي تحريف أو اختلاق، وإذا حصل، فهو منه براء، ويعتذر عن كشف طرق اتصاله بالشخصيات وتسجيل أقوالها ويمدنا بأرقام هواتفها. أصغر شخصيات الرواية هي شتولا التي تبلغ السابعة والعشرين وأكبرهن درخو خلاص وهي في الخمسين من العمر، أما ألقابهن المتداولة في الرواية فهي «مطلقات السويد» و» الإرهابيات» و» صاحبات الأسرة الجائعة».. .. وهي شخصيات حية نابضة ساخطة شتّامة، وفاسقة ماجنة، وشخصيات بركات غير مهذبة أصلا بدءا من أعماله الأولى إلى ما قبل الأخيرة، فظاظة شخصياته وخشونتها سببها قسوة المكان لكنها هنا «تحترف» الشتم والفجور اللفظي. فلعل المكان الجديد أقسى وأمر.

تبدأ الرواية بشخصية تاسو عارف ميران بك 46 سنة، يمكن تعريفها بغايتها الكبرى وهي تغيير اسم شارع «كاترينا باركن» التي تقيم فيه إلى اسم حيها القديم في القامشلي «الملا علي خابوت» بائع اللبن. تاسو إلى ذلك تمتاز بأنها تحتفظ بالصبغيات والجينات الوراثية الأهم في شخصيات روايات بركات الكردية، فهي تحتفظ بمقود كلب في حقيبتها سيكون له فضيلة الاحتفاظ بجزء من غيب الرواية المكشوف هذه المرة مثل عورة الماعز. ستعيش الرواية بآراء النسوة المفجوعات لوعة إلى شبق جسدي وإلى عطش لا يرتوي من سفاد الذكور وكأنهن في «جزيرة النساء»، وسنعرف طيفا واسعا من الآراء الشائعة في الوسط الكردي في الوطن والمنفى على ألسنتهنّ تتقدمها العقدة الكردية من أجر حصتها المعرفية المنكور في عمارة التاريخ، وهكذا سيدعين أن نابليون كردي وأن الاسكندر المقدوني كردي وأن البيتزا وصفة كردية استعيرت من راع في كردستان وانّ أوروبا القارة الشقراء نفسها جغرافية سقطت من عربة تاريخ الميتانيين أجداد الكرد كما تزعم زنتانا، وسنعرف من خلالهن آراء وتأملات في أديان العالم الجديد وشعائره مثل موسيقا الراب (فن الإقامة في المرتجل ضد البراعات) وبدعة تلفزيون الواقع وكلف أوروبا بالأدب الشرقي وعالم الحريم المحجوب والحمام الشرقي الايروتيكي الذي طالما ولعت به رسومات ديلا كروا وبيكاسو وانغر. وسنعلم طرفا عن حمى الفتاوى الإسلامية الجديدة المضحكة في أوروبا. المرأة الكردية بطلة الرواية، وثمة نساء أوروبيات كـ «ممثلات مساعدات». لقد كانت المرأة بطلة تشغيل محرك التاريخ منذ قابيل وهابيل فكل شيء يتمحور حولها ولها وبها. الرجال كومبارس في هذه الرواية.

تاسو جاءت إلى السويد وهي تصحب طفلين هما بدران وكمال بعد موت حليمو زوجها، خاضت بعده زواجين وطلاقين ظفرت منهما بطفلين هما رند وهس..

زنتانا حسن السورية المولد، مدرسة اللغة الانكليزية والتاريخ الهاربة من عفرين، تزوجت من داود طاهر ثم من ابن خالها شاهد صانع البيزا ثم من خليل رموك شريكها في تجارة الشرقيات ثم من شريكه كمال اسلان.

نازلي أم لأربعة أولاد من زوجها هارون هنانو (نوح ،توفو، تامو، بانونا)، عملت في بيع اللحم في الحسكة. ستوحي مشاهدتها لجريمة طعن في قطار لصاحب شعر اسود من قبل فتية سويديين بعلامات ظهور سياق آخر في الرواية لكن سنعرف أن الرواية لا تريد ان تصعد دراميا حكاية مركزية مفقودة بل ستستمر في تذكر الحكايات وقص القصص المتوازية واستعراض الآراء في سياق أفقي ثم تضمر الرواية محاولة نازلي إسعاف الشاب ثم تزوره لاحقا في المشفى لنكتشف مخلوقات العالم السويدي الجديد فالمطعون كيم اندير ليس ذكرا ولا أنثى. المخلوق الذي تبشر به الحداثة الأوروبية خنثى.

روات هي طليقة جناب خلو الاكول هي أم مدد وريبانة وروهلات، الوحيدة التي ستفوز بصديق جديد تاركة المجموعة النسائية لترهاتها.

ريحاني محمد سيكر تكسب جيدا من الترجمة وتزيد كسبها من صناعة العرق الأبيض بعد تعرفها تاجرة نبيذ سويدية، تجعل الإيراد كله ذهبا. زينة، استورد لها أخوها زوجا اسمه عادي رامش من الحزب الشيوعي من القامشلي فطلقته بعد خمس سنوات .

وسنعرف أن شتولا كردية ابنة محمود جبري المولع بالرقص الكردي، لها النصيب الأكبر من اسم الرواية فهي صاحبة وشم الإوزات على مكان حميم من جسدها، الوشم وشمها لها وشام سويدي وسيم.

تتعرف شتولا على درخو الشاعرة وتضمها للمجموعة، لزوج درخو الاول قصة انتقام تراجيدية مؤثرة فهو مثل معظم ابناء ملته يحب العرائس الصغيرات ، تبوء محاولته لاستيراد عروس طفلة من القامشلي بالاخفاق لصالح منافس آخر اسمه حسن عباسو يفوز بقطف بكارة الطفلة بيناز فينتقم بالرسائل القاتلة. والطريقة سهلة وليس فيها دم كالذي في زينة غريتا، ما دام لصوص البريد يتجسسون على كل شيء، كتب بضع كلمات فهم منها لصوص البريد في البلد المصدر أن المرسل إليه ينوي القيام بانقلاب على الدولة .. بلغ عدد ضحاياه 27 ضحية!.

وستعرفنا الرواية بشيراز زوجة وسام شتو المسعورة جنسيا، وزليخا ارملة كريم جندل الذي يموت لوعة على صدرها، وقصة سلام المترجمة المولعة بالهاتف.

ستنتهي الرواية بتاسو كما بدأت بها وبتفسير لوظيفة مقود كلبها المجازي. فبعد فشلها في جمع تواقيع كافية لقلب اسم الشارع، تأخذ لافتة مع صديقتها نازلي بعد دعوة التلفزيون والصحافة لكن مظاهرة منافسة من الصوماليين الذين سرقوا فكرتها يريدون قلب اسم الشارع إلى اسم صومالي هو «مقديشو عائشة». واثر إخفاق مظاهرتها المتواضعة امام مظاهرة الصوماليين الضخمة تستسلم لغريزتها الأولى التي تجرها (غريزة فقه الظلام) إلى ظلام القبو في قبو عمارتها وهناك تفتح صندوقها لنجد فيه صورة مهشمة الزجاج لأبيها وأمها، وأحد عشر مقودا لكلاب التاريخ الكردي المسعورة التي لا تعض سوى الأكراد. لقد عدنا مرة أخرى إلى ظلام صناديق فقهاء الظلام وسدودها. الأكراد يظهرون في هذه الرواية التي يسودها ويقودها الحوار العاصف الماجن، خاسرين على الضفة الأخرى أيضا، لقد خسروا أنفسهم في مستعمرتهم الكردية الجديدة ولم يربحوا وطنا في «شرق الغرب» على الرغم من سماحة عقد المجتمع الجديد في سويدستان(إمبراطورية التنازلات المتبادلة)، التنازلات غير متكافئة، فكرد الرواية يبدون أشبه بالغراب الذي نسي مشيته ولم يتعلم الرقصة الجديدة.

---

* الكاتب في سطور: سليم بركات روائي وشاعر سوري كردي معروف، من مواليد القامشلي 1952. صدر له 34 كتابا بين شعر ونثر.

ـ الكتاب: هياج الإوز
ـ الكاتب: سليم بركات
ـ الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ 2010
يقع الكتاب في 324 صفحة من القطع المتوسط.

فضاءات ثقافية

محمود درويش كـ «حالة شعرية» في كتاب جديد لصلاح فضل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

محمود درويش، هو الشاعر العربي الوحيد، بعد المتنبي، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، بما مثله من شعرية عالية، وبما حمله من قضايا عادلة، شكّلت الهم الأكبر للعرب جميعًا، لكن درويش استطاع أن يلتقط الإنساني فيها والعادل، ويعبر عن تفاصيلها، ويجعلها على كل لسان في العالم.

وقد صدر حديثًا عن الدار المصرية اللبنانية، كتاب للناقد الدكتور صلاح فضل بعنوان «محمود درويش، حالة شعرية» والكتاب على صغر حجمه الذي لم يتجاوز المئة وخمسين صفحة، زاخر بالقضايا الحياتية والشعورية التي شكلت تجربة محمود درويش.

ففي الافتتاحية وقف د. صلاح فضل أمام بيئة درويش، الذي كانت حياته، كما يصفها الناقد، مأزقًا وجوديًا محكومًا بتفاصيل حالته الشعرية، فقد عاش موزعا بين الأزمنة والأمكنة والقصائد، وفي هذه النقطة يتتبع صلاح فضل حياة محمود درويش كسيرة، منذ مولده في قرية البروة، ونزوحه إلى بيروت، وعودته مرة أخرى مرورًا بحياته في روسيا والقاهرة وبيروت وباريس وعلاقته بياسر عرفات، بعد أن انضم الشاعر، إلى منظمة التحرير الفلسطينية، ودوره القيادي فيها، حتى رئاسته المجلس الأعلى للثقافة والإعلام، واستقالته من كل مناصبه، فعلى الرغم من اقترابه الشديد من ياسر عرفات وتحريره لبعض خطبه المهمة في المحافل الدولية، وإطلاقه لبعض الشعارات التي دخلت ذاكرة التاريخ، فقد ظل درويش منذ بداية التسعينيات حتى رحيله يتنقل من بيته في «عمان» و» رام الله» في حالة من القلق والحصار، واضعًا نصب عينيه دائمًا تربية وعيه الشعري بالقراءة والتأمل، ومدمنًا لهذا الولع المزمن بالتجاوز واللهفة إلى ممارسة التحولات الدائبة في أسلوبه وتقنياته ورؤيته، بعد أن كان قد نجح في التخلص مما يعوق حركته الإبداعية.

وفي الفصل الأول «شعرية العشق» يقف د. صلاح فضل أمام مرحلة درويش الرومانسية وتأثره بنزار قباني، مرورا بالنقلة النوعية الفادحة التي أحدثها أدونيس بأسلوبه التجريدي، لكن درويش في كل قصائده استطاع أن يدخل موتيفات جديدة ولقطات منسوجة بمهارة فائقة تحيل على عالمه الخارجي، لتتوالى بعد ذلك مغامراته الإبداعية لتتجاوز حدود الحداثة المستقرة عند منطقة التجريد، ولتقدم مزيجًا جديدًا من التعبير المكثف حينًا والملطف حينًا آخر عن هموم الإنسان في الحب والموت والخلاص.

منطقيًا، يأتي الفصل الثاني ليتناول تحولات درويش، والتي تمثلت في مباحث مفردة حددها بدقة الناقد صلاح مثل: «من البراءة إلى الخطر»، ثم «الخروج إلى شكل آخر» وهو ما يفسره درويش نفسه بقوله: «إنني أقوم بتنمية طاقتي الإبداعية المستقلة عن أسباب شهرتي وبعدم الوقوع في أسر الخطوة الأولى التي قدمتني للناس والتمرد على أشكالي القديمة بمحاولة التجديد المستمر للذات»، ثم يأتي بعد ذلك مبحث: انبهام الرؤية وتشذر التعبير.

يبني الناقد نقده لدرويش بناءً هندسيًا حيث تسود الكتاب كله روح من المحبة والإخلاص في التعامل مع الشعر والشاعر، حتى أن الكتاب نفسه يعتبر معزوفة محبة في تجليات شعرية محمود درويش، فالفصل يسلم للآخر، والفقرة مبنية على سابقتها، وبالتالي جاء الفصل الثالث «قراءات نصية» ليقف طويلاً أمام حالات أعمال محمود درويش مثل: حالات الشعر والحصارات، والقصيدة الدرامية الشاملة، ولمسات الحداثة. فرغم ارتباط درويش بقضية واقعية هي الأخطر في التاريخ العربي فإنه – مع ذلك – شاعر حداثي، ومن دواوين درويش التي تناولها د. فضل في هذا السياق: «كزهر اللوز أو أبعد» و» لا تعتذر عما فعلت» وكتاب «أثر الفراشة» ليختتم د. فضل رحلته مع درويش قائلاً: «كان محمود درويش مثل عظماء الشعر في كل العصور، طفلاً سماويًا مدهشًا يحتفل بالحياة ويغني لها، ثم يلعب مع الموت، ويطيل رفقته».

«رواق الفن الإماراتي»: توثيق للمنجز، مورد للإبداع

أبوظبي ـ جمال المجايدة

أعلنت هدى الخميس كانو، مؤسسة «مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون»، عن إطلاق مبادرة جديدة تحت عنوان «رواق الفن الإماراتي»، بهدف دعم الفن الإماراتي واحتضان الفنانين التشكيليين الإماراتيين، ورعاية طلاب الفنون الموهوبين وتزويدهم بالفرص لتطوير مسيرتهم المهنية وصقل مواهبهم، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته «مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون» يوم الاثنين 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 في قصر الإمارات في أبوظبي.

وأكدت التزام المجموعة بدعم الفن عامة والفن الإماراتي خاصة من خلال مبادراتها العديدة مثل إقامة المعارض داخل دولة الإمارات وخارجها، وبرنامج الماجستير في الإنتاج الإبداعي بالتعاون مع كليات التقنية العليا، وتنظيم زيارات للفنانين إلى دول العالم لإقامة معارض مشتركة مع فنانيها ضمن مبادرة «الفنان المقيم»، بالإضافة إلى ورش عمل لطلاب الجامعات المنتسبين لأقسام الفنون بإشراف فنانين عالميين. كما أضافت السيدة كانو: «يأتي إطلاق (رواق الفن الإماراتي) ليترجم وفاءنا لهذا الفن العريق، وسعينا لتوثيق المنجز الإبداعي الذي حفل به مشهد الفن التشكيلي في الإمارات»، وتابعت: «ينبع اهتمامي وشغفي بالفن الإماراتي الذي عرفته عن كثب وعرفت قيمته الحقيقية، بما يضيفه على مشهد الفن العالمي إذ يعيد تشكيل الفن المعاصر بروح وبصمة إماراتية أنتجتها ريشة فنان إماراتي مبدع». وأشارت إلى أن «رواق الفن الإماراتي» مبادرة من مبادرات مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون ستكون حاضنة للفنانين الإماراتيين، سعياً إلى تحقيق أهداف عدة أهمها احتضان تجارب فنانين إماراتيين من أصحاب الإبداع المتميز، وبناء قاعدة بيانات لسير الفنانين الذاتية، وتوثيق إنجازاتهم وإبداعاتهم، سعياً إلى خلق مورد يوفر المعلومات عن القطاع الفني في الإمارات للفنانين، والطلاب، وأصحاب المعارض، والمعنيين بالقطاع الثقافي، وإبراز الفن التشكيلي الإماراتي عالمياً والتعريف برموزه من الفنانين المبدعين. وأضافت: «إن (رواق الفن الإماراتي) توثيقٌ للمنجز، موردٌ للإبداع، يشكل إضافةً جادةً إلى جهود دعم الفن في الإمارات، إذ يتضمن برنامجاً ننفذه على مراحل منها إنجاز مورد الفنون التشكيلية الإماراتية إذ تعمل المبادرة على توفير المعلومات وتتيح الاطلاع على الإبداعات الفنية الإماراتية وتقدّم الدعم للمواهب الفنية الواعدة، والأرشيف الذي سيكون مصدراً معلوماتياً مخصصاً للسير الذاتية والبيانات والمنشورات وأعمال الفنانين الإماراتيين، إضافة إلى معلومات عن الفنون في دولة الإمارات، وصندوق الدعم المادي الذي يسعى إلى تأمين الدعم المادي للمواهب والفنانين الإماراتيين الذين يسعون إلى استكمال دراساتهم العليا، ويموّل الأبحاث الخاصة، فضلاً عن إعداد المعارض الخاصة بهم».

وتابعت: «تقدم مبادرة (رواق الفن الإماراتي) الدعم المهني للفنانين الإماراتيين من خلال دورات فردية تنظمها المجموعة لتقديم المشورة لهم، وتزويدهم بالمعلومات الخاصة بالمشهد الفني المعاصر محلياً، إقليمياً ودولياً، إلى جانب إنجاز تأسيس منبر فني يتيح فرصاً للفنانين الإماراتيين لتطوير شبكة علاقاتهم، والتحاور، وتبادل الخبرات وتنظيم المعارض، وتستغل المجموعة شراكاتها الاستراتيجية، محلياً وعربياً وعالمياً، في تأمين فرص إعداد العروض الفردية والجماعية في الإمارات والخارج».

وختمت بالقول: «تستهدف (مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون) من خلال مبادرة (رواق الفن الإماراتي) العمل على اقتناء الأعمال الفنية إذ سعت منذ تأسيسها إلى اقتناء الأعمال الفنية المعاصرة لنخبة من الفنانين المبدعين في الإمارات والعالم العربي، فمن خلال اقتناء هذه الأعمال، أصبح اليوم لدى المجموعة عدد لا يستهان به من اللوحات والمقتنيات الفنية، مما يساهم في تعزيز ونشر الوعي حول الفن محلياً وعالمياً من خلال المعارض، المطبوعات، والمتاحف. وتنظم (مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون) جلسة حوار بعنوان (أصداء الفن الإماراتي) يتحدث فيها أربعة من رواد مشهد الفن التشكيلي الإماراتي هم جلال لقمان، باتريسيا ميلنز، عبد الرحيم شريف وابتسام عبد العزيز، وتهدف جلسة الحوار إلى إطلاع الحاضرين على واقع الفن الإماراتي والتحديات والتطلعات المستقبلية، وستعقد هذه الجلسة في قصر الإمارات يوم السبت 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010، الساعة 5.30 مساءً».

وتعليقاً على إطلاق مبادرة (رواق الفن الإماراتي) اعتبر الفنان التشكيلي جلال لقمان «أن (رواق الفن الإماراتي) سيسهم في إخراجنا نحن الفنانين الإماراتيين من الظل ويدخلنا التاريخ من أوسع أبوابه»، أما الفنانة ابتسام عبد العزيز فرأت «أن مبادرة رواق الفن الإماراتي تسعى إلى تعزيز ثقة الفنان التشكيلي الإماراتي بنفسه، لكي يرى فرصاً ما كان يعرف أنها متوفرة»، وقالت الفنانة سمية السويدي إن مبادرة (رواق الفن الإماراتي) ستسمح للفنانين الإماراتيين بأن يرووا حكاية تقدّم بلادهم الإمارات وشعبها»، وأكد الفنان مطر بن لاحج: «أن مجتمع الفن التشكيلي في الإمارات تمكن من أن يحرز تقدماً ملحوظاً»، مضيفاً «لقد حان دورنا اليوم لنترك بصماتنا في العالم». ومن جهتها قالت الفنانة كريمة الشوملي: «لقد آن الأوان للعالم كي يطّلع أكثر على أعمالي، لأن التعرف إلى أعمالي الفنية هو وجه من وجوه التعرّف إلى بلدي»، بينما وجه خليل عبد الواحد تحية شكر لـ (مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون)، معتبراً أن (رواق الفن الإماراتي) يجب أن يكون منهلاً للمعرفة جيلاً بعد جيل، ونافذة أخرى تطل بالعالم على الفنانين والمعنيين بالمشهد الفني الإماراتي».

جديد مجلة «أبابيل» الشِّعرية: العدد الثاني والأربعون

صدر العدد الجديد (الثاني والأربعون– تشرين الأول/اكتوبر 2010) من مجلة «أبابيل» الشهرية، التي تعنى بنشر الشِّعر والمقالات النقدية، وتشتمل على ثلاثة أبواب هي: «أشجار عالية» و» قوارب الورق» و» عائلة القصيدة». باب «أشجار عالية» احتوى على قصائد للشاعر الألماني إيريش فريد (لقد متّ لأنك كنت حزينا) ترجمة حسين حبش، إضافة إلى قصائد من الشاعرة اللبنانية إيتيل عدنان (الرند والليلك يزهران حول رأسي) ترجمة صالح الرزوق، وأخرى من الشاعر الصيني لي يو (امرأة سماوية مسجونة في القصر) ترجمة منير مزيد.

في باب «قوارب الورق» مادة للبروفيسور ماوريتس بيرخر عن (العرب ومسألة القراءة) ترجمة التجاني بولعوالي، بينما كتب الدكتور عباس عبد الحليم عباس عن (نظم التعبير والتصوير في شعر عبد الله رضوان)، وكتب الدكتور حمد محمود الدوخي عن قوّة الفعل الشعري في ديوان (طقوس امرأة) للشاعرة البحرينية نعيمة السماك، وكتبت خلود الفلاح عن ديوان (كمشة من رمال) للشاعر الياباني تاكو بوكو، وكتب لقمان محمود عن ديوان (شمال القلب) للشاعرة الكردية دلشا يوسف، وكتب مروان خورشيد عبد القادر عن ديوان (هلوسة تعتمل في فمي) للشاعر السعودي حسين آل دهيم، وكتب راسم المدهون عن ديوان (مثل شفرة سكين) للشاعرة المصرية نجاة علي. في زاوية «بورتريه» كتب أنور محمد عن الشاعر محمد عفيفي مطر، فيما كتب الدكتور سعيد بوخليط في زاوية «متابعات» عن المركب الشعري، إضافة إلى عرض موجز للإصدارات الجديدة. وضم باب «عائلة القصيدة» قصائد الشعراء محمد الحموي (أنت معظم ما يحتاجه أحدنا ليحب الآخر)، وصلاح حسن (الحفلة)، وآخين ولات (أنثى الخسارات)، وطارق الطيّب (هاوية القمة)، وحازم العظمة (كؤوس متباعدة في حانات يضيئها برق خفيف)، وموسى حوامدة (أخشى المساحة التي تلي العتمة)، وهدى حسين (جسد أول)، ونصر جميل شعث (ينحت نافورة بقلق عينيه)، وايهاب خليفة (افتراض)، ومحمود الحاج محمد (سبع معلقات فاشلة في مديح الانتظار)، ومنال الشيخ(هاللويا)، ويوسف الأزرق (معانقا جسداً من أوهام)، وأحمد عزاوي (فقاعات)، وشوقي البرنوصي (شِعرية الغريزة).

يذكر ان «أبابيل» (www.ebabil.net) مجلة شهرية تعنى بالشعر، ويترأس تحريرها الشاعر السوري عماد الدين موسى.

مكتبات بيروت التقليدية تقاوم عصف التغيرات في «أوكارها»:

المثقفون اللبنانيون لا يشترون الكتب والمكتبات الجديدة تدار بعقلية السوبرماركت!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف

بعد انتهاء ما عرف بحرب السنتين (1975–1977) والتي أسهمت بشكل كبير في تدمير وسط بيروت التجاري و«نزوح» العديد من المكتبات الكبيرة والشهيرة إلى أماكن متفرقة من بيروت، وعلى أثر تمركز أحزاب اليسار اللبناني وقوى المقاومة الفلسطينية في الشطر الغربي من بيروت، إرتكز قسم كبير من الحياة الثقافية في نقاط «جديدة» كان شارع الحمراء أبرزها. إكتسب هذا الشارع سمعة ثقافية خلال سنوات الحرب، حتى أنه اعتبر مكانا لالتقاء الشعراء والكتّاب المثقفين الذين التحقوا بصفوف المقاومة الفلسطينية سواء فكريا أو لوجيستيا او عسكريا. الشارع، يتعرض اليوم إلى ورشة هائلة أودت في بداياتها، كما هو معروف، بثلاثة مقاه كانت تشكل مثلثا ثقافيا جديرا بالاهتمام وهي «المودكا»، «الويمبي» و«الكافيه دو باريه». والآن تكسو هذا الشارع مقاه ترفيهية، ومحلات ألبسة وتجارية، من نوع آخر، تابعة بمعظمها لشركات عالمية، ما زاد من حركة السياحة الاستهلاكية فيه من جهة، وتضاؤل حركة المعرفة. تشرد رفاق الزمن القديم الذين كانوا يلتقون على طاولات مقاهيه. عرفنا بأنهم غيروا المكان، وارتحلوا تماما عن هذا الشارع، إلا أن هذا لم يحدث مع بعض باعة الكتب الذين أسسوا سمعتهم منذ أكثر من عشرين سنة خلت، ولا يزالون يتنفسون في أوكارهم إذا صح القول، كما مئات الكتب التي يعرضونها. «مكتبة ودار الفرات»، و«مكتبة ودار بيسان» و«مكتبة الوراق عصام عياد» هي ثلاثة مواقع للكتب، تجمعها اكثر من ميزة، فأنت لا تجدها في شارع الحمراء الرئيس بل في متفرع منه. وكتبها التي يختلط فيها الجديد بالقديم، لا تتلاءم مع الحلة التي يصر التجار وأصحاب المال ومن وراءهم على كسو الشارع العريق بها. وهي مكتبات تبدو ماضية في الاستمرار ومواصلة العمل برغم كل الاغراءات والصعوبات التي يلوح شبحها في وجه أصحابها يوميا. فأين هي المكتبات اليوم وما هي أسباب استمرارية هؤلاء؟

يقول عبّودي أبو جودة، صاحب دار ومكتبة الفرات والذي بدأ عمله في مجال الكتب عام 1975 «أنا لا أتكل على السوق المحلية بل الخارجية. ولا اعتبر نفسي ناشر كتب لأن النشر يحتاج إلى مقومات نفتقدها هنا ولا نتعامل بها. الناشر مثلا يسأل المؤلف: كم ستدفع؟ والناشر بالتالي يخضع (إذا قلبنا المعادلة) للعامل المادي وينكسر امام الكاتب القادر على الدفع له. والناشر هنا مثلا لا يشرف على كل مراحل الطباعة وإنتاج الكتاب. ولا يشرف كذلك على المخطوطة. ليس هناك ناشر بل شخص يستفيد من الموديلات السائدة في الكتابة (الرواية، كتب الطبخ، الفلك..) وبالتالي ليس هناك التزام ولا مشروعية. إذن، أنا اعتبر نفسي كتبي وليس ناشرا. أتعامل مع مؤسسات عالمية وعربية وجامعات في العالم مهتمة لأن تعرف ماذا يحدث في العالم العربي من خلال الكتاب. سوقي إذن خارج البلاد. ومبيعاتي (كمكتبة) لا تؤمن لي التكاليف بالحد الادنى. وهذا ما يدفعني إلى الخارج. وأنا موجود وصامد هنا في هذا الموقع من شارع الحمراء، على الرغم من الايجار الباهظ. شارع الحمراء هو الوحيد الذي يمكن له ان يحتضن هذا النوع من المكتبات شبه المتخصصة بالكتاب العربي. فللحمراء طابع ثقافي بسبب الحرية التي ليست موجودة في مناطق لبنان الأخرى. حين انتقلت المكتبات من وسط البلد إلى الحمراء، لم يكن الامر وليد صدفة او مزاجا بل لأن هناك حرية فكرية. لا أعتقد بأنني سأتمكن من جذب الزبون إذا ما فتحت فرعا لمكتبتي وسط البلد. إن فُقِد شارع الحمراء فلن يكون أمامنا بديل آخر عنه».

زميله عيسى أحوش، مؤسس دار ومكتبة بيسان، يعتبر أن السؤال عن الاستمرارية في ظل الظروف الراهنة التي تشهدها بيروت، ليس بالبسيط. يقول: «عندما تتحول المدينة من طابعها المعروف والقديم وخصوصا شارع الحمراء الذي يجمع مقاهي وأوتيلات وتتوفر فيه شتى أشكال الخدمات المدنية من طبابة ودراسة ومكتبات ومحلات ومستوصفات وغيرها، يصبح السؤال عن سبب استمراريتنا، مُلحّا. الحمراء شارع عرف ببعده ورمزيته الثقافية خصوصا بعد انتهاء العازارية في الحرب. سؤالك مهم في ظل الارتفاع الرهيب وغير المضبوط في أسعار العقارات والذي سيقضي بلا شك على كل المهن المتواضعة التي لا تستطيع اكتساب مردود مادي لإيفاء قيمة إيجار المحل أو شرائه. أعزو استمراريتي لعدة عوامل أولها انني لم أختر في حياتي مهنة اخرى سوى الكتاب ولم أعشق غيرها. ربطتني علاقة وثيقة بالكتاب منذ نشأتي. ثانيا انني إلى جانب البيع للجمهور، هناك دعامتان إضافيتان للمكتبة وهما التعهد الطباعي والنشر. بمعنى آخر، فإن لي سوقا خارجية (وهي الدعامة الأساسية إذا صح القول)، فهناك شريحة واسعة من القراء الذين يزورونني، وهم ليسوا لبنانيين «محليين» بل عرب ومهاجرون من أصول لبنانية إضافة إلى بعض الجمهور الأجنبي، فأحيانا أبيع لأوروبيين وآسيويين. هنا، في هذه المكتبة التي تأسست عام 1985، يحدث شيء لا يمكن حدوثه في مهنة أخرى. إذ تلتقي يوميا بمشارب مختلفة من البشر، تتقاطع بين البخيل والكريم والمعقد والبسيط وهي نماذج بشرية كثيرة. هكذا تستفيد من هذه النماذج، وتكوّن من خلالها ثقافة مختلفة وذات جنسيات مختلفة وأبعاد حضارية غير متطابقة. مستحيل أن يتسلل الروتين إلى هذه المهنة. المكتبة إذن مكان للتفاعل الفكري والثقافي وليست مكانا لبيع الكتب. هذه مهمتها الاولى برأيي. حتى أن هناك أناسا يشاركونك الأفكار والتطلعات ويقدمون لك مقترحات لتطوير المكتبة مثلا، فيشعرونك بأنهم جزء منها، وهذا شيء جميل وعميق. انا غير مستعد على الإطلاق للتخلي عن هذه المهنة أو حتى الإنتقال إلى موقع آخر».

مكتبة في بيروت

أحوش إذن، يعتمد على قرّائه وعلاقته الوثيقة بهم. وهذا ما يتقاطع به مع عصام عياد الذي أطلق منذ فترة دارا للنشر تحمل اسمه. عياد صاحب شخصية جدلية تنبذها لكنك لا تستطيع الابتعاد عنها تماما كالعسل المرّ المذاق. يتجاهل الرجل أي عوامل اجتماعية أو صعوبات، معتبرا أن شخصيته الفذة تذلل كل هذه السياسات للإطاحة بالكتاب والمكتبات، وتشكل سفينة النجاة العنيدة له ولكتبه وزبائنه. يصر عياد على التفريق بينه وبين آخرين، فهو ورّاق أولا وليس بائع كتب أو صاحب دار نشر. هكذا يبدأ حديثه: «هناك فرق كبير بين الورّاق وبائع الكتب. فالوراق مثقف مأخوذ بشغف المعرفة والكتابة – الجاحظ مثلا – اما بائع الكتب فشبيه ببائع الخضار او الفاصوليا. عقله عادي متفرغ لتحصيل المال فقط. الوراقة حرفة أو قل مهنة. لكن في عالم الثقافة والحرف هي اختصاص لا يصادر أي آخر من الاهتمامات في مجال الحياة ولا يتعالى عليها». عياد أيضا يعتمد على السوق الخارجية، وإن لم يكن ناشرا بل وراقا، كما يقول. «ليست هناك أسرار.. بل ان المسألة محددة في أن مكتبة عصام عياد يديرها ويشرف عليها وراق بكل أبعاد المعنى لمفهوم الوراق. أؤكد ان من يحضر لشهادته الجامعية ولا يزور مكتبة عياد قبلا، فإنه لا شك هالك وبحثه موضع شبهة. بالتجربة المثبتة، فلطالما واجهت الكثير من حملة الشهادات وهم ناقصون او مبتورون. حين يزورون المكتبة، يصدمون بتوفر الكثير من المصادر والمراجع التي لم يجدوها او لم يدروا بانها موجودة وهي ضرورية لأبحاثهم. لهذا اطلقت شعار: من لا يمر بمكتبة عياد هناك شك في جدارة بحثه وجدارته الثقافية. لمكتبة عياد نكهة خاصة، فهي كالطبيب الذي يحدد لك الداء ومن ثم الدواء. وهي مكتبة للعلاج الثقافي والمعرفي والنفسي. مشفى او صيدلية معرفية مفتوحة بواباتها على كل عوالم الثقافة. وبالتالي، لا غنى عنها لأي مثقف حقيقي. رحم الله نموذجا كعصام محفوظ، وأطال الله بعمر نموذج آخر مثل الياس الديري. وأخيرا، مكتبة عياد يتابعها الزبائن ويلاحقون ورّاقها للاستئناس برأيه السديد – عفوا يا حبيبي – ليس هناك من ادعاء». ويقدم ملحوظة عن زبائنه، فيتابع: «أكثر زبائني من النساء، حيث تبلغ نسبتهن ه70 إلى ه30 هي نسبة الزبائن الذكور. أنا أتمتع بشخصية ساحرة تغلف كل من تطأ قدمه أرض المكتبة، وبالأخص الإناث. وهذه الميزة تنتج صيرورة عملية يتواطأ فيها الساحر مع الزبونة على قاعدة أن النساء في المجتمع العربي يقرأن أكثر من الرجال وخاصة في ما يسمى بالمجتمع البدوي. فهناك من بلاد الخليج العربي مثقفات وقارئات ومتعطشات للمعرفة وكوني متمكنا من حرفتي واثق الخطوة أمشي ملكا بلا ادعاء في الثقافة والمعرفة، فإن تواطؤا كبيرا يؤدي إلى ان تتم عملية البيع والشراء بيني وبين الزبونة، ما يشكل نافذة لي على صديقات هذه الزبونة ورفيقاتها ومجايليها ومجايلاتها وأترابها، ويؤدي بالتالي إلى اتساع مساحة الزبونة عندي، فيأتين للاستئناس بشخصي والنهل من عمق معرفتي وثقافتي. أما بالنسبة لقطاع الذكور، فهم شاؤوا أم أبوا، يستسلمون لما يريد هذا البائع، وما أن يتفوه ببضع كلمات او جمل حتى يشعرون بانهم أمام شخصية فريدة، نادرة ومتميزة تنطق وتتكلم وتعي تماما وبدقة ما تعنيه في كل جملة يتم قذفها بوجه الزبون كنوع من استعراض العضلات الفكري على قاعدة «أنا أتكلم إذن انا موجود» و«أنا أتكلم إذن أن معتقلك وقاتلك» فيسلِّم الزبون بالأمر الواقع ويطلب مني بالتالي المشورة في اختيار الكتب المناسبة لتعميق معرفته».

لكن عبودي ابو جودة لا يتفق وعياد في هذه النقطة، فالاول غير مقتنع بأن هناك «قارئا سليما» في لبنان، «فلنقل انهم محدودون جدا. القراء مثلا يحصلون على كتبهم من دور النشر وذلك لأسباب اقتصادية. بيروت صغيرة جدا، وبالتالي فإن تقارب المناطق جغرافيا في هذه العاصمة يمكّن الزبون من الذهاب مباشرة إلى دار النشر بدلا من المكتبة. أو قد ينتظر معرض الكتاب السنوي. من هنا، لا نستطيع أن نقيِّم تفاعل القارئ مع الكتاب عبر المكتبة، لأنها ليست المصدر الاول لكتبه. المكتبة ليست الميزان. الميزان الحقيقي هو المغترب الذي يأتي مباشرة إلى المكتبة فلا يهمه توفير القليل من الدولارات. أكثر الكتب اهمية في لبنان لا يتجاوز في مبيعاته الـ200 او الـ300 نسخة. هذا مع احتساب حفلات التوقيع». أما زميله أحوش فيبدو اكثر تفاؤلا ويبرر الأمر بخصوصية العلاقة بين مكتبته والقارئ «بيسان استطاعت أن تكون مرجعا للقارئ ليس البيروتي بل حتى لذلك القادم من مناطق وقرى مختلفة من لبنان، لأن المكتبات في تلك المناطق لم تقو على الاستمرار واضطرت، إما مرغمة تحت وطأة الظروف الاقتصادية القاسية والإغراءات المادية أو لأنها لم تعد قادرة على متابعة الجديد في الأدب والثقافة والمعرفة، إلى الإقفال. السوق إذن يأخذ حجمه، وهو ما يحول الزبون من وجهة إلى أخرى. كما أن المكتبة تقدم للزائرين تسهيلات وخدمات مختلفة تعتبر رصيدا إضافية لنا جميعا وتحفزنا على الاستمرار».

لكن ماذا يقول هؤلاء في ما درج عن أن ثقافة مثقفي بيروت شفوية؟ بالنسبة لأبو جودة فـ«اللبناني بشكل عام لا يدخل المكتبة، ومن يدخلون المكتبات مقسمون في ثلاث لغات (عربية، إنكليزية وفرنسية). أما القراء اللبنانيون والمثقفون، فيحصلون على الكتب بدون مقابل لان الناشر يعتمد للترويج لكتابه إرسال الكتب الصادرة حديثا إلى هؤلاء، أملا بمقال نقدي او مراجعة ادبية حول الاصدار الجديد في الصحيفة هذه او تلك. وهي على كل حال وسيلة متعارف عليها بين الناشرين والصحافيين على السواء. هناك جانب من هذا الكلام صحيح، اشعر ان اكثر المثقفين في بلادنا هم إعادة انتاج للثقافة الغربية. هم يعتمدون اصلا على هذه الثقافة. وحتى ه90 من الشعراء الكبار إن شئت، يعيدون ويقدمون هذه الثقافة الحديثة وما بعدها إلى القارئ وهي كلها متناقلة ومتداولة عن الغرب. رواية لجبور الدويهي مثلا تلقى صيتا طيبا جدا وشهرة في الخارج قبل أن تقرأ هنا. على الكاتب أن يتسلل خارج لبنان ليعيد القارئ اللبناني اكتشافه. هذا إذا استثنينا شبكة العلاقات الخاصة والتي تقام بين الناقد والكاتب. يكتب هؤلاء عن بعضهم مثلا محولين الامر إلى تجارة وليس ثقافة. وهذا ما يوجه المشهد الثقافي نحو حيز ما. وهو بالتالي ما يفقد الناقد مصداقيته. النقد، باعتقادي، انتهى منذ الستينات. لم يعد هناك نقد، بل مديح متواصل ومتصل كسلسلة. فمراجعات مارون عبود الفكرية، وسهيل ادريس وميخائيل نعيمة، لم يعد هناك ما يوازيها. اختلفت الاشياء الآن والمعايير كذلك. قلة من المثقفين تأتي طلبا لكتاب جديد أو لحاجة إلى مرجع معين. كما هناك المحترفون من الجامعات. أما من يعتبر نفسه مثقفا (بالمعنى الدعائي للكلمة) فلا نرى وجهه إطلاقا. أنا لم اعتد القراءة عبر المنزل. لم يكن عندنا ثقافة تربوية تعنى بالكتاب في المنزل. لكن ابي كان يخبرني الكثير من القصص الشعبية المتناقلة شفويا كالزير سالم وحكاية 1860 التي لا تجدها في كتاب. نحتاج إلى سياسة تربوية تعنى بالكتاب، ومع كل احترامي للإرث الشفوي، إلا أن المادة المكتوبة هي وحدها ما يبقى. نجيب حنكش كان من اعظم الحكواتية، لكن ماذا بقي منه؟ العديد من السياسيين موجودون لانهم تركوا اثرا مكتوبا وليس بسبب نشاطاتهم السياسية. نحن نعيش شفوية المثقف الذي ما ان تغادر صورته المدينة حتى يُنسى كالشاعر الكبير وديع سعادة الذي قلما التفت احد لشعره في لبنان وذلك لانه ليس «في الواجهة».

أما عيسى أحوش، فيبدو في إجاباته متمهلا ودبلوماسيا. يقول «يأتي بعض المثقفين إلى المكتبة، وهناك من يكون مهتما بمتابعة كتاب ما لسبق صحفي. أعتقد أن المشكلة عامة أكثر وتتعلق بواقع أن الصحف والوسائل والمؤسسات الاعلامية لا تعتمد ميزانية معينة للكتاب والاهتمام به بوجه خاص، أو بالشأن الثقافي، والأسباب معروفة وتتعلق كلها بالصعوبات المادية. والمجتمع بأسره، لا يهتم بالثقافة ولا بإنتاج جيل أدبي ذي ركيزة ثقافية بل نجد أن عملية استيلاد جمهور معين ذي توجهات محدودة واستهلاكية هو محور الاهتمام الأبرز. في المكتبة نتعاطى بشكل مريح مع كل الافكار والمعتقدات. فالمكتبة مكان لبناء حرية الرأي وتفعيله. بالكتاب، تتمكن من البناء بهدوء، على خلاف الجريدة أو الوسيلة الإعلامية البصرية التي تبدو مادتها سريعة ولا تتمكن من غرس أساساتها في نفس القارئ ولا فعل ما يقوم به الكتاب». ويستطرد بالقول «لا اوافق على تسمية (مقاه ثقافية)، فمقاهي الحمراء التي أقفلت، لم يكن روادها المثقفون إلا من ذوي الطبقة الميسورة الحال. المثقفون «العاديون» لم يكن باستطاعتهم المجيء وشرب القهوة في أي مقهى في شارع الحمراء. ليس الامر متعلقا بتغييب المقاهي الثقافية في شارع الحمراء، فلنأخذ مثلا المواطنية في لبنان، لقد تم تغييبها بالكامل ولم ينتج عن الامر أي ردة فعل من قبل المثقفين. فأي دور يتبنى هؤلاء اليوم للتأثير في مسار الشأن اللبناني العام؟ ما هو تعريف المثقف؟ إذا كان الامر مقتصرا على أن المثقف هو من يحمل كما من المعلومات ومخزونا معرفيا وفكريا، فبالإمكان استبداله بجهاز كومبيوتر. برأيي أن المثقف هو من يختار نهج حياة فيلتزم به ويناضل من أجله. وهكذا يصير ممكنا التفريق بين مثقف مخزن المعلومات والمثقف الذي يؤدي مهمة نقل مجتمعه من مطرح إلى آخر. الثقافة مسؤولية».

تداعيات

أي شو هالخنقة هاي؟

راجي بطحيش *

■ يعني بكفيش شباب عرب الـ 48 او سموهن متل ما بدكوا مش فارقة..بطلت فارقة عنجد بكفيش العنصرية اللي بواجهوها ومستقبلهن المظلم وصعوبة انهن يلاقوا شغل وسكن وحياة أقل ما يقال عنها طبيعية ...وبكفيش كمان القوانين الفاشية اللي نازلة ترف عليهن كل يوم ..لأ شو؟.

والجماعة باورشليم القدس قايمين بواجبهن وزيادة يعني شو بدي أقول..مبدعين حقيقيين بصياغة القوانين والتفنن فيها وبالكراهية اللي طالعة منها ..وبكفيش انو هالشباب المساكين بيضطروا كل يوم يمرقوا من جنب قراهم المسروقة ابا عن جد واحيائهم اللي ساكنين فيها ناس مقاطيع من آخر ما عمر الله ..من أستونيا قلك ..من وين طلعتلنا هاي البلاد فجأة ولا لتوانيا ولا هديك شو أسمها..آه روسيا البيضاء بيلاروس..بكفيش انهن شايفين الغربا بستمتعوا بخيرات بلادهن ومقدراتها وهن ساكتين وراضين لأن فش عندهن خيار تاني ولا تالت تيقدروا يتعلموا ويشتغلوا ويتطوروا ويعيشوا عادي زي مساخيط ربنا اللي بكل العالم الحر والكر ...بكفيش انهن محبوسين هون لأ وكمان الحركات الأصولية (الإسلامية والمسيحية احسن ما حدا يبدا يبرطم ويبربر) وكمان القومجيون الجدد اللي بدال ما يقترحوا مشروع تحرري للفرد أولا عشان يقدر الجموع يتحرر عاملين العكس ..شو الجماعة مش مقصرين كابسين على انفاس هالشباب!!أما شو كبسة أخت شلن ..يعني خنقة من اللي قلبكو بعجبو...المساكين بدال ما يشموا شوية هوا نقي ويفرفشوا عن حالهن ...لاحقين عالهمّ مهو معبى بقناني وبينباع ببلاش بسوبر فارم قال شو بوخدوهن على قرى مهجورة ومهدمة وملانة حيايا وعقارب وعضام ميتين صارت عضامهن مكاحل وبصراحة تريحوا وريحوا ..طب ما هي هالقرى هاي مصمودة قدامهن بالروحة وبالجية ليل نهار وبصراحة هي انسب مكان الواحد يروح يختلي فيو برفيق / رفيقة لذتو ...بتعرفوا الشاب عنا فش عندو احتياجات عاطفية ولا جنسية ..فش وقت إحنا شعب رهبان وراهبات أقدس من هاي التفاهات اللي استوردناها من الغرب ...شو جنس ما جنس...هاي أمور دخيلة على مشهدنا الفلسطيني وكمان نستخدم أسماء أماكن الها تاريخ ..لا عنجد هاي جريمة !!! ومثليون؟؟ شو القرف إحنا معناش مثليون إحنا شعب متمنع جنسيا ..يعني الشاب لو عارف يتسخم ويختلي مع صاحبتو ولا صاحبو بالبيت او بشي محل زي الخلق.. بطلعش معها بالسيارة عاحراش صفورية المهجرة أو معلول الصامدة... حجارتها..! ما علينا ولا الواحد بلحقش هيك يفرفش ويشوف شبابو زي الناس قبل الامتحانات ولا قبل يوم طويل تحت أشعة شمس بلادنا المشحرة وهو يطوبر ويحمل حجارة ولا بطلعولك ..اليوم إضراب وبكرا ذكرى هاي المجزرة وبعد بكرا هديك واليوم هديك المجزرة ذكرى سقوط يافا وبكرا حيفا وبعدو بيسان ما هي حياتنا مجزرة مستمرة لشو نضل نجتر فيها..

اي هو لو جدودنا عرفوا يحافظوا عهالبلاد كنا تسخمنا هالتسخيمة.. وكل هدا بكفيش يعني وإذا الشاب كان محظوظ ولقالو شي شغلة منيحة بتل أبيب مع سكنة زي الكلاب بجنوب المدينة مع شوية حرية مسموح يعمل هيك! بس عشرط ..(القومجيون الجدد بدعوا لإنخراط الأكاديميين العرب في الشركات الكبرى اللي معظمها بتل ابيب والقدس الغربية بس الجماعة ماقترحوش آلية لهالموضوع) ممنوع يدخل كلمات عبرية بحكيو ..اي .شو هو سوبرمان واحنا مش عارفين..يعني بدو يروح يبكي عند موظفة البنك ويقولها ارجوكي ارفعيلي سقف الاعتماد تبعي أو ارحموني من قرض الإسكان اللي ورطوني فيو ـ الموظفة راح تفكروا بتحركش فيها جنسيا..ولا هاي كلمة «ريموت كونترول» والله اذا حدا قالي اعطيني «البسطور» بتشكى عليه لليسام! بكفيش التفرقة العنصرية والتعتير والقهر والكبت والبطالة ..كمان اذا هالشب قال «بسيدر» ببطل عربي نظيف بيصير زي ما ولاد عمنا بعشقوا يوصفونا «عربي وسخ» ..وهيك بيصفصفوا العرب النضاف الوحيدين هم مجاهدي الجمعيات الأهلية بالناصرة وحيفا اللي يا حرام!! بيجاهدوا عالطيارات اللي مقلعة عالمؤتمرات واللي هابطة منها...اللي مقلعة عالمؤتمرات واللي هابطة منها! لأ وشوه هدول بلحقوش يقطعولك محسوم قلنديا عرام الله الأبية أو بروحوا عمان او عمصر او عتونس وبلشوا يقدموا كشوفات اعتذار وهشت بالجملة وتخوين ببعضهن البعض! إحنا منحكيش مع يهود، منعرفش عبراني، منرحش عتل ابيب، حيفا مرشومة عرب قوميين، الإسرائيليين؟؟ ياي قرف منعرفش عنهم إشي؟ منشتريش منهن؟ امهاتنا بعملوا الجبنة والخبز والزعتر بالمزرعة الجماعية، والجمعيات الأهلية بتصرف علينا مش مخليتنا عاوزين إشي..هاريتنا مجدرة...

* كاتب من فلسطين

قص

نوم في العراء

أحمد الرحبي *

■ بعدما أنهى جنوده آخر المهام الموكلة إليهم في هدم مآذن بغداد وقبب مساجدها الجميلة المزدانة بالذهب والذي أغراهم الطمع إليه على دك أساساتها وتهديمها، وتدمير قصورها الفارهة المرافق والتي تقلب بين أعطافها متنعمين بكل أنواع النعم الدنيوية الخلفاء العباسيون وخاصتهم لمدة خمسة قرون، وتنفيذا للقصاص الذي توعد به قائدهم بقتل سكان المدينة والتنكيل بهم وعلى رأسهم الخليفة المستعصم والذي لف في سجادة وترك ليلاقي مصيره دهسا تحت حوافر خيول الجيش المغولي، واغتصاب وسبي النساء، كونهم لم يأتوا طوعا لمشيئته بتسليم المدينة.

بعدما قضيت هذه المهام مجتمعة والتي استغرقت يوما بطوله منذ صياح الديك إلى صياح الديك على أعتاب يوم آخر، إنتهز هولاكو الفرصة للذهاب للنوم مخمورا بانتصاره الأخير الذي قضى فيه على تراكم قرون طويلة من الحضارة، دخل خيمته المعدة له الواسعة المملوءة بالفرش والطنافس المزدانة أرجاؤها بالرسوم والنقوش والألوان البهيجة، وربما آلت إليه الكثير من المقتنيات فيها بالنهب ووضع اليد من مدن عاشت طوال قرون رخاء الحضارة كسمرقند وخوارزم وبخارى، دخل خيمته للنوم لكن النوم كان أبعد منالا لعينيه اللتين في ذلك الوقت يغشاهما النعاس لفرط الجهد والتعب الذي أصابه وهو يجول سحابة يومه فوق ظهر حصانه يلقي الأوامر هنا وهناك على جنوده وقادته لإكمال المهمة كما يجب، تلك المهمة التي انطلقت بوادرها من أرض الحصان في منغوليا على يد جنكيز خان والتي وضعت هدفا لها اجتياح العالم المتحضر في ذلك الوقت بهمجية دموية، همجية البدو الرحل التي حولت أحجار الجوامع والقصور وجدران المدن المعمورة إلى أثاف لنارهم المتأججة، فالريح الشديدة العاصفة بأجنحتها التي تجتاح السماء والأرض في تلك اللحظة كأنها ملاك غاضب لم تتح لخيمة هولاكو أن تستقيم على أوتادها لحظة واحدة تاركة ذلك الفاتح العاتي بأن يكابد حاجته للنوم في العراء وهو ينظر بحسرة إلى أطلال مدينة بغداد ويتمنى أن يخلد للنوم ساعة من الزمن في أحد خاناتها، أو على عتبات أحد جوامعها العظيمة التي دكتها بعنف مجانيق جيشه وسودت نار الحقد المغولية جدرانها المكسوة بالقيشاني والموزاييك الثمين المتناسق الألوان.

* كاتب من عُمان

كتاب جديد لصبري حجازي عن جماليات الطبعة الفنية في النحت والتصوير

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني

عن سلسلة «آفاق الفن التشكيلي» التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة صدر كتاب «الطبعة الفنية.. تاريخ وجماليات البارز والغائر» لمؤلفه الدكتور صبري حجازي رئيس قسم التصميمات المطبوعة في كلية الفنون الجميلة في الإسكندرية. والكتاب يتضمن مجموعة من المعلومات حول السياق التاريخي لتطور فن التعبير التشكيلي من خلال الطباعة، وكما يشير المؤلف فان الكتاب ليس تأريخا للطباعة بشكلها العام وإنما هو محاولة لفهم المحتوى الجمالي من خلال المثير الأدائي والبصري الذي ألهم كبار الفنانين، ويبدو الكتاب معنيا أيضا بالطبعة الفنية في وسيط الطباعة البارزة والغائرة لا سيما بالطريقة اليدوية.

ويشير حجازي إلى السؤال الجوهري في الكتاب وهو صعوبة فهم الأسباب التي تجعل من صورة مطبوعة صورة أصلية وفي التمييز بين الأصول والصور. ويجيب بأن الأصالة تعادل التفرد والطبيعة الخاصة للطبعة، بالإضافة إلى ما يراه من أن التطورات المتلاحقة عقدت المشكلة حول تمييز الطبعة الأصلية والخلفية التاريخية لهذه المشكلة ويقول أنه في الفترة الأولى من القرن الخامس عشر لم يكن المفهوم الحديث لمعنى الأصالة موجودا وكان معظم الفنانين في العصور الوسيطة يهملون التوقيع على أعمالهم، وينقلون أساليب غيرهم، وحدث كثيرا أن ادعى فنان امتلاكه لعمل فنان آخر وربما باع العمل على انه له.

ويضيف الدكتور صبري حجازي انه بقدوم عصر النهضة أصبح الفنان أكثر شعورا بذاته وبالتالي أصبح للتوقيع أهمية اكبر، ويذكر انه في عام 1505 سافر دورر في رحلة طويلة إلى فينسيا ليوقف ريموندي من إعادة نقل مجموعاته عن حياة العذراء ثم بيعها تحت ختم دورر نفسه.

الطبعة الفنية كلفة تعبيرية

يأتي هذا الباب كجزء أول من الكتاب حيث يتناول المؤلف الخلفية التاريخية للطبعة الفنية البارزة من خلال بساطتها في تحقيق الإشكال وسهولة المواد المستخدمة فيها لإبداع الصورة، ويؤكد حجازي إن الطباعة البارزة نشأت منذ عصور ما قبل التاريخ حينما كان ساكنو الكهوف من الشرق والغرب قد طوروا لغة تصويرية ذات أشكال ورموز ثم حدث التحول من الطمي والحجر كمادة للطباعة إلى الخشب. ويرجع إلى المصريين الأساليب المبتكرة في الطباعة على السطوح الخشبية التي كانت تستخدم للطباعة على النسيج حيث يرجعها المؤلف إلى القرن السادس أو السابع الميلادي في مصر، ويضيف انه في نفس الوقت ظهرت الطباعات على النسيج وعلى الورق في الصين حيث كان اختراع الورق مبكرا في حوالي سنة 107 قبل الميلاد وهو الأمر الذي فتح الباب لإمكانية نسخ مطبوعة تتضمن الصور والمعلومات.

يتناول المؤلف بعد ذلك طباعات القطع الخشبي المبكر في الشرق والطباعات المبكرة من السطوح الخشبية في الغرب والطبعات البارزة في الكتب المطبوعة ثم بعد ذلك يتناول أساتذة عصور النهضة من المصورين مثل هولبين، لوكاس جرناج، ألبرت دورر، جوست دي نجكير، فاساري، اوجو دي كابري، ثم بعد ذلك يتناول نشأة الحفر الخشبي وكذلك الطباعة الملونة اليابانية التقليدية، ويتوقف المؤلف امام الطبعات البارزة المعاصرة ويشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت على تقدم حركة العمل في عام 1930 حيث شجعت على إحياء الاهتمام بالطباعة مع فنانين موهوبين مثل لويس شاكر، ستوارت داخيز، وقد زاد هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية لا سيما في اعمال ليوناردو باسكلين، انتونيو فراسكوني.

ومع بداية الخمسينيات بدأ الاهتمام بالطباعة الملونة بواسطة كارول سمر، سيدج موي، كلير رومانو وآخرين، ويرصد المؤلف انه في فرنسا ساعد بيكاسو عن ابتكار مسهم في أوائل الخمسينيات باستخدام السطح الواحد المتعدد الطبعات اللونية في اللينوكت السطح المنتهي، وظهرت على اثر ذلك الطبعات الكارتونية البارزة وطبعات السطوح الملطفة، والوسائط المتعددة بطرق جديدة في التعبير، ثم ظهرت موجة جديدة من الاهتمام بالطبعات البارزة الخشبية ابتداء من عام 1970. يتناول المؤلف بعد ذلك طرق وأساليب لا سيما في القطع الخشبي وكذلك السطوح الطباعية المختلفة في طرق الطباعة البارزة المعاصرة والطبعات المحفورة على المعادن والطبعات اليدوية المضغوطة بدون حبر.

الطبعات الغائرة وتاريخ الحفر

أما الجزء الثاني من الكتاب فيتناول الطباعة الغائرة المبكرة التي يتتبعها المؤلف في اعمال الصائغين والحرفيين منذ القرن الخامس عشر حيث كان هؤلاء الصائغون والحرفيون الذين يصنعون الدروع والأسلحة يحفرون المعادن قبل الطباعة الغائرة بزمان طويل، وكان عملهم له تقدير كبير من ناحية النبلاء الأغنياء، ويؤكد حجازي أن فناني جنوب ألمانيا لعبوا الدور الرئيسي في نشأة وإحياء الطباعة الغائرة في الحفر ويرصد المؤلف إن أول مطبوعة معروفة في عام 1446 بواسطة الطريقة البارزة بواسطة ماستر ورق اللعب كانت لأول فنان معروف وهو سكونجوار وهو الذي أوصل فن الحفر والطباعة الى درجة عالية من الإتقان والامتياز، وذلك بسبب انه اعطى الصورة مادة وحركة بواسطة الأسلوب الشبكي التظليلي الذي استخدمه ويشير المؤلف الى انه سرعان ما انتقل اسلوبه الى كل من ألمانيا وهولندا.

بعد ذلك يتناول المؤلف الحفر الحامض والطبعة الفنية في امريكا في القرن العشرين ثم يتناول اساليب الأداء في الطباعة الغائرة، الحفر الخطي والجاف والحفر بواسطة سائل السكر والكبريت والطبع المضغوط والطباعة المجسمة. ثم يتناول صبري حجازي عددا من الفنانين المؤثرين في حركة الطباعة الفنية منهم الايطالي اندريه مانتينيا (1506 ـ 1431)، الألماني ألبرت دورر (1528 ـ 1571)، الهولندي رامبرانت (1606 ـ 1669)، هركيول سيجرر (1589 ـ1638) ثم جويا الاسباني (1471ـ1828)، جوجان الفرنسي (1848 ـ1903)، بيكاسو ويقول عنه المؤلف انه الظاهرة التي طبعت شخصيتها على ملامح عصرنا، لقد أبدع عدة اساليب جديدة ومارس التشكيل في كل فروعه.

إن قوة بيكاسو الأساسية تتجه الى البناء والخط وان اعمال بيكاسو في الحفر مذهلة سواء في النوع أم في الكمية، ويضيف المؤلف أن بيكاسو نفذ تصميمات في مختلف أنواع الأداء الطباعي ولكن الحفر الحمضي وطباعة الليتوغراف تبدو هي الطرق المفضلة لديه. في السنوات الأخيرة من حياته نفذ مجموعة من طباعات اللينوليوم فأثبت مرة أخرى انه في يد فنان عظيم تصبح الوسائل البسيطة والسهلة أدوات قوية التعبير، لقد شغف بيكاسو منذ الثلاثينيات بالأساطير اليونانية، حيث رأى فيها إبعادا لدراما الروح الإنسانية.

وفي نهاية كتابه يؤكد المؤلف أن فن الحفر والطباعة يجب تصوره من خلال لغته وطبيعته النوعية في تصور الصورة وتشكيلها، وانه فن يتميز بالتنوع الكبير في طرقه الأدائية التي تتدرج تحت اقسام رئيسية مثل الطباعة البارزة والطباعة الغائرة والطباعة المستوية وطباعة الشاشة الحريرية.

ويرى المؤلف أن هذا الفن كان يمثل اللغة العامة في التعبير عن حياة مجتمعات بكاملها مثل الطباعة الخشبية الملونة اليابانية التي كانت تعتبر وسيطا تسجيليا لنمط الحياة اليومي وكان اليابانيون يطلقون على هذا الوسيط اسم التصوير وفي أوروبا كان فن الحفر والطباعة هو الأسلوب الذي اثرى تصور الفنانين وكان لغتهم الوحيدة للتعبير.

الرباط وقناة «الجزيرة»: طلاق بائن بينونة كبرى

رشيد شريت *

■ لم أجد صعوبة تذكر في إيجاد عنوان للمقال المخصص لوقائع إغلاق مكتب قناة الجزيرة بالرباط يوم الجمعة 29 تشرين الاول/أكتوبر، لأنني ومنذ أزيد من سنتين وعلى خلفية منع بث نشرة المغرب العربي من الرباط، كنت قد نشرت مقالا على صفحات «القدس العربي» معنونا بـ: بين الرباط وقناة الجزيرة هل هو طلاق رجعي أم بائن؟ وأخيرا تتخلص الرباط من كابوس اسمه مكتب الجزيرة بالمغرب، وأخيرا وضعت وزارة الاتصال المغربية حدا لمسلسل أو كابوس كان جاثما على من يهمهم الأمر بالمغرب، اسمه قناة الجزيرة، لينضم المغرب إلى باقي دول جوار الإجهاض، التي اغلقت مكاتب القناة، إسوة بالجارتين الجزائر وتونس... وإذا كان القرار متوقعا نتيجة المقدمات التي سبقت، فإن التوقيت والتبرير يحتاجان فعلا إلى وقفات طويلة لفهم مبررات القرار القديم الجديد. وفك شيفراته، وهذا ما قد لا تتسع له هذه السطور. ولكنه يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وعلى أي فيمكن لطاقم وزير الاتصال المغربي السيد خالد الناصري، وخاصة الطاقم المتخصص في متابعة مكتب الجزيرة بالرباط بوزارته، أن ينام قرير العين من دون أن يرواكوابيس تقض مضجعهم اسمها الجزيرة، ومن جهة أخرى يمكن للسيد خالد الذي كان في يوم ما تقدميا مدافعا عن حرية التعبير والإعلام وناقما على التضييق والتكبيل بالإعلاميين، بل من المؤسسين للمنظمة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان! أن يفتخر بكون هذا الانجاز العظيم قد تم على يديه أو بالأحرى أثناء توليه لوزارة الاتصال. وهو شيء يستحق فعلا كل تنويه.. ومع ذلك وبحكم ما ألفناه فلن يترك السيد الوزير فرصة إلا ويعلن فيها أن الحريات الصحافية في المغرب في تقدم وازدهار! والدليل ما ترون: صحافيون في السجن ومنابر إعلامية محكوم عليها بمئات الملايين من الدراهم، ومنابر أخرى مستقلة تدفع دفعا إلى الإفلاس أو الانتحار الاختياري. وأخيرا وليس آخرا غلق مكتب الجريدة بالمرة وتهديد شديد اللهجة لمراسلي القناة بالمغرب بعدم الحديث مع أية وسيلة إعلامية لأنهم أصبحوا الآن خارج القانون. ولا أعرف هل القرار يطال حتى مراسل موقع الجزيرة نت بالمغرب؟

إن الموضوعية تفرض علينا نحن الإعلاميين المغاربة، أن نطرح سؤالا موضوعيا، وهو هل أساءت الجزيرة فعلا إلى المغرب؟ وذلك انطلاقا من أرضية مغربية لا يزايد علينا فيها أحد، واضعين المصلحة العليا للوطن فوق أي اعتبار. ومن دون أن يكبلنا ذلك من تقييم الأداء السياسي في التعاطي مع عدد من القضايا، خاصة الإعلامية منها، لاسيما إذا كانت تضر بصورة المغرب ومصلحته الإستراتيجية، وتعيدنا إلى سنوات التكبيل التي أصبح الحنين يراود عددا من المسؤولين إلى العودة إليها. أي نعم لن ندافع عن الجزيرة إذا قلنا ان موضوعيتها المعتبرة مع عدد من التحفظات، قد أربكت عددا من القضايا الداخلية المغربية وعلى رأسها، الصورة الداخلية الاجتماعية والسياسية للمغرب التي لم يستطع الإعلام الرسمي المعاق الاقتراب منها. وكذا ملف الصحراء المغربية، إذ أتاحت الفرصة لجبهة البوليساريو للظهور الإعلامي وليس على أية قناة! ولكن قناة الجزيرة وما أدراك ما الجزيرة التي عقدت دولا كبرى اكثر سطوة وقوة من بلدي المغرب. لدرجة أن الابن بوش كاد أن يفقد في مرة أعصابه ويصدر أوامره إلى الأسطول الخامس لقصف القناة ونسفها وجعل عاليها سافلها... ومع ذلك فالقناة استمرت وتألقت. وللموضوعية فلا يعني هذا أن القناة بهذه القوة والجبروت، ولكن بكل بساطة لأنه أصبح من المستحيل تأميم السماء وما يأتي منها، نتيجة الثورة التكنولوجية الهائلة. بيد أنه ما يؤلمني حقا أن تتهم القناة بأنها غير مهنية؟ فإذا كانت القناة غير مهنية يا ترى فما هي النماذج المهنية التي يجب أن تحتذى؟

كرونولوجيا عمل القفازات المخملية

كانت كل المؤشرات تؤكد أن الانفصال وإغلاق مكتب القناة بالرباط مسألة وقت لا غير، وأنه واقع لا محالة. وبدأت مع سيناريو مدروس بعناية دقيقة، وهو التضييق على القناة رويدا رويدا، أو كما برع في وصف ما حدث الدكتور هيثم مناع عن اللجنة العربية لحقوق الإنسان بعمل القفازات المخملية، فقد تم التخلص أولا من نشرة المغرب العربي، ومحاكمة مدير القناة حينئذ حسن الرشيدي، الذي اضطر إلى مغادرة المغرب والالتحاق بالمقر المركزي للقناة بالدوحة، وبقي المكتب من دون مدير مدة من الزمن إلى غاية تعيين عبد القادر خروبات الفلسطيني، من جنسية غير مغربية، ربما لتخفيف الضغوط عليه، لأنه لو كان مغربيا لكان الضغط عليه أكبر. كما أن جانب المهنية أرخى بأستاره على الموضوع، علما بأن هذا لا ينتقص من مهارة وحنكة عدد من الإعلاميين المغاربة على مستوى الصحافة المكتوبة والمستقلة تحديدا. لكن عدد إعلاميي السمعي البصري الأكفاء يكاد لا يكون ضئيلا. وذلك لأنه لم تتم بعد خصخصة القطاع السمعي البصري، فكل القنوات مملوكة للدولة وتخضع لوصاية وزارة الاتصال.

بعد ذلك اختار مهندسو نظرية القفازات المخملية، أن يحجموا تحركات القناة المزعجة، حتى وصل إلى حد مستوى اقتصار التغطية على مدينة الرباط، فأضحى من قبيل المحظور أن تغادر القناة العاصمة المغرب، في سابقة عالمية لا تخطر على بال رجال السي إن إن والبنتاغون الأمريكي أنفسهم، وأمهر مراكز التنك تانك! فهذه لعمري أول مرة نسمع فيها أن قناة لها مكتب واعتماد في مدينة ما عوض بلد ما!

وجاءت الضربة قبل الأخيرة بعدم تجديد اعتماد مراسلي القناة، وكان على رأسهم أنس بن صالح ومحمد البقالي وعبد السلام رزاق... ولا يمكن الجزم في سبب غياب إقبال الهامي، وذهابها إلى مكتب القناة بمصر، هل كان بفعل مماطلة في منح الاعتماد أو ظروف خاصة بمكتب الرباط؟ لتعود قبل أشهر من أجل مؤازرة عبد الحق السحاسح الصحافي الوحيد الذي بقي، والذي خلف بدوره سمير حسن مراسل الجزيرة بالبوسنة. هذا التغيير المفاجئ حدث بعدما كان للقناة أسطول من الصحافيين في مكتبها بالمغرب. طبعا نحن لا نتحدث عن المصورين والتقنيين ورجال البث والكواليس.

وأخيرا أطل يوم 29 تشرين الاول/أكتوبر الموعود، وتحول الحلم إلى حقيقة، بقرار وزارة الاتصال إعلانها رمي يمين الطلاق على الجزيرة بالرباط لتنهي أزيد من سنتين من حالة الترقب والتوتر المعلن منه والخفي بين الجانبين، والغريب في الأمر أن يوم 29 أكتوبر صادف الذكرى الخامسة والأربعين لاغتيال المعارض المغربي المهدي بن بركة! فهل يا ترى كان التاريخ مقصودا أم مجرد صدفة؟ ويا لها من صدفة!

عبد الله البقالي يهاجم قطر وأويحمان يصف القرار بالغبي

في اليوم نفسه للاجهاز على ما تبقى من مكتب الجزيرة بالمغرب. استضافت عبر الهاتف طبعا، الإعلامية ليلى الشايب في حصة «ما وراء الخبر» كلا من عبد الله البقالي بصفته رئيسا لتحرير يومية «العلم» الناطقة باسم حزب الاستقلال الذي يقود الحكومة الحالية، والسيد احمد أويحمان بصفته رئيسا سابقا لفيدرالية الصحافيين المغاربة، علاوة على كلوتيد لاكوز عن منظمة مراسلون بلا حدود. وإذا كانت الجزيرة قد أحسنت الاختيار في دعوة السيد أويحمان، فإنها أخطأت عندما قدمت السيد عبد الله البقالي على أنه رئيس لتحرير جريدة «العلم» فقط، ونسيت أن الرجل عضو أيضا في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الذي يقود الائتلاف الحكومي، وكان أحد الشخصيات المرشحة للظفر بحقيبة وزارية لولا تعاسة الحظ. وإذا جاز التعبير فهذا خطأ مهني فعلا، والحال أنه لم يكن منتظرا من السيد البقالي إلا أن يهاجم الجزيرة ويردد نص البيان الذي أصدرته وزارة الاتصال، بل إنه قصف دولة قطر برمتها واعتبر أن الجزيرة تتستر على ما يحدث هناك، في الدوحة، بيد أن ما لفت انتباهي أن السيد البقالي استعان بتعليقات القراء في أحد المواقع المغربية الأكثر انتشارا والتي من كثرة التعاليق على المقالات أصبح القارئ ينسى المقال المنشور فيه ليرد على التعليق الذي يجده أمامه وهكذا دواليك، علما أن التعليقات نفسها ليست مقياسا على مدى وجهة نظر المغاربة فيما يحدث، هذا إذا سلمنا أن التعاليق في معظمها عفوية ارتجالية وليست من فعل فاعل؟ ومن الضفة الأخرى من زاوية النظر اعتبر السيد أو يحمان الذي اتسم بشجاعة كبيرة، واصفا القرار بالغبي! وأقف عند هذا الحد، ولكم أن تتصورا الباقي... بيد أن أشجع مسؤول حزبي، وأكثرهم ضبطا لقاموس المصطلحات والتعابير الدقيقة المصاغة بعناية فائقة الصنعة، كان السيد مصطفى الخلفي عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي وعضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح الإسلامية، ورئيس تحرير يومية «التجديد»، الذي غامر مغامرة محسوبة حين قبل دعوة المشاركة في نشرة الحصاد المغاربي لليوم نفسه، الذي شهد الإنجاز الكبير بقرار الإغلاق، إذ حاول أن يمسك العصا من الوسط، فقد زكى قرار وزارة الاتصال من جهة وأيده باسم حزبه حتى لا يلام بأنه يغرد أي الحزب خارج السرب، ويشكك في وطنيته! ومن جهة أخرى وحتى لا يفقد أصدقاءه في قناة الجزيرة الذين طالما استضافوه بوصفه تارة خبيرا استراتيجيا وتارة خبيرا في الحركات الإسلامية، وتعددت الصفات والشخص واحد، هذا علاوة على أصدقائه من داخل قطر نفسها حيث تنشر له جريدة «العرب» القطرية مقالا أسبوعيا.. وهكذا أبدى السيد الخلفي بعضا من التأسف على كون الحكومة طبعا بعد تزكية القرار، لم تلجأ إلى أسلوب الحوار لأجل حل المشكل. كما لم يفته أن ينوه بزميله داخل الحزب والحركة مراسل الجزيرة نت حسن السرات الذي كان دائما يعرف كيف يصوغ التقارير من دون أن يغضب طرفا من الأطراف. حتى أنني لأتساءل صراحة لماذا لا تدرج مادة إمساك العصا من الوسط ضمن مناهج كليات ومعاهد الصحافة والإعلام بعالمنا العربي؟

* إعلامي وكاتب من المغرب

تتطلع لمنافسة قناتي «الجزيرة» و«العربية»

قناة «آريبيا» الضبيانية تبدأ نشاطها من القاهرة.. والبث في غضون عام

لندن – «القدس العربي»

من أنور القاسم:

ذكرت مصادر مقربة من قناة «آريبيا» الضبيانية ان المحطة الاخبارية الفضائية ستبدأ البث رسميا في غضون عام. وقالت ان التحضيرات الفنية تسير على خير ما يرام على صعيد شراء المعدات وتجهيز استوديوهات البث في أكثر من عاصمة.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان هذه القناة ـ وهي مشروع شراكة بالمناصفة بين امبراطورية روبيرت ميردوخ الاعلامية، التي تصدر عدة محطات وصحف، من بينها «سكاي نيوز» و«فوكس نيوز» ـ ستركز على منافسة قناتي «الجزيرة» و«العربية». وستكون المنطقة الاعلامية الحرة في ابوظبي مقرها الرئيسي.

وعلمت «القدس العربي» أن المفاوضات بدأت لفتح مكتب رئيسي لها في القاهرة، يضم كادرا كبيرا يزيد عن عشرين اعلاميا، وقد تقدمت ادارة المحطة بطلب رسمي للحصول على اذن البث المباشر على قمري «النايل سات» و«العرب سات»، وفقا للاجراءات المصرية الجديدة. وذكرت مصادر مطلعة ان مكتبا أكبر سيتم افتتاحه في بيروت، حيث سيكون احد مكاتب البث الرئيسية في المنطقة، مع افتتاح مكتب آخر في دمشق.

وقد جرى تقليص عدد مكاتب المحطة الجديدة من 35 مكتبا في انحاء العالم الى 20 مكتبا في المرحلة الاولى، ستغطي اهم العواصم الدولية.

ومن المقرر أن تفتتح المحطة كذلك مكتبين اساسيين في لندن وواشنطن، سيكونان بمثابة مقرات للبث على مدار الساعة، بالتناوب والتنسيق مع المقر الرئيسي في أبو ظبي.

وتدرس ادارة المحطة حاليا تشكيل لجنة خاصة من خبراء اعلاميين عرب لاختيار مذيعين ومذيعات ضمن كادرها، ولم تستبعد ادارة المحطة توظيف بعض العاملين والعاملات في المحطات العربية الاخرى، ولكنها قالت انه من المبكر الحديث في هذا الامر، الذي سيكون متروكا للجنة المذكورة.

وتأتي أهمية هذه المحطة كونها ستعقد شراكة مع امبراطورية شبكة «سكاي نيوز» الدولية وستكون مزيجا بين قناتي «سكاي» البريطانية و«السي أن أن» الامريكية، من حيث مهارة التغطية وسرعتها وجرأتها في الوقت نفسه.

وسيشرف على الجانب البرامجي والاخباري الاعلامي ادريان ويلز، مسؤول الاخبار حاليا في محطة سكاي نيوز البريطانية.

وفي الوقت الذي ستتضمن قناة آريبيا نشرات اخبارية وبرامج سياسية، وتغطيات ميدانية من خلال شبكة واسعة جدا من المراسلين، اعترف مصدر مقرب منها انها ستعمل على سد الفراغ الذي تخلفه المحطات الاخبارية العربية، وتتطلع ان تحتل مرتبة متقدمة ومنافسة للقنوات العربية الاخبارية الرئيسية.

«ليلة العمر»

في حلقة جديدة من «ليلة العمر» على قناة سما دبي

عادات وطقوس الزواج بين المغرب والجزائر

دبي ـ «القدس العربي»:

في حلقة جديدة من برنامج (ليلة العمر) على قناة سما دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، تكمل هدى حمدان مهمتها في تحقيق حلم كل من علي من المغرب ووداد من الجزائر بالزواج، والتي تستعرض فيها أهم العادات والتقاليد الخاصة بطقوس الزواج في دول العالم عموماً ودول المغرب العربي بشكل خاص.

كما تتضمن هذه الحلقة جولة هدى مع العروسين على أهم المحطات المشاركة بالبرنامج من حيث تقديم خدمات الزفاف وتجهيزه والتي تسعى بكل جهودها لتحقيق كل ما يتمناه من تجميل واختيار الشوكولاته والكوشة وديكورات وفستان العرس وصالون العروسين، مروراً بالهدايا من أطقم المجوهرات والجلابيات ومناديس العطور العربية وأنواع الصابون وسيارة الليموزين والتصوير الفوتوغرافي والديجي والفرق الاستعراضية لزفة العروسين، انتهاء بالأغنية الخاصة بالعروسين وهي من تقديم وألحان سفير الألحان الفنان الإماراتي فايز السعيد، كما تروي العروس وداد في هذه الحلقة قصة لقائها بعلي باسلوب درامي مشوق، حيث يعرض البرنامج قصتهما بطريقة الكليب، كما تبكي والدها الذي تركها منذ طفولتها في مشهد مؤثر، بالإضافة إلى العديد من المفاجآت الكبرى...

ويتوجه البرنامج الجديد (ليلة العمر) وهو من إعداد وتقديم هدى حمدان إلى شريحة الشباب، كدعوة لجميع المخطوبين من المواطنين وكافة الجنسيات العربية المقيمة في الإمارات، فيما يمكن اعتبار البرنامج حلقة وصل بين المخطوبين والجهات الأخرى بتنظيم الأعراس، عبر تكفل البرنامج بجميع مستلزمات العرس من الكوشة، والديكور وتنسيق القاعة والورود، وفستان الفرح وعلاج البشرة والتجميل وصولاً إلى التصوير الفوتوغرافي والفيديو وبطاقات الدعوة والهدايا التذكارية الأخرى، فيما تم تنفيذ البرنامج على نمط البرامج الجماهيرية الكبيرة المصورة داخل الإستديو الخاص، مع عرض مجموعة التقارير الخارجية التي تصور تجهيزات العرس، وآخر كل حلقة يزف العروسان، يليها عرض عرسهما والذي تم تجهيزه كاملاً من خلال البرنامج الذي سيبث كل خميس الساعة: 22:00 بتوقيت الإمارات الساعة: 21:00 بتوقيت السعودية، والإعادة السبت الساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات.

بمشاركة الفنان الإماراتي عيضة المنهالي وخيبة أمل لجنة التحكيم

خروج المتسابقة المصرية في السهرة السادسة من «نجم الخليج» على قناة دبي

المشتركون في لقطة جماعية (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

غادرت المتسابقة المصرية سهام شعبان برنامج نجم الخليج على قناة دبي، وذلك بعد حصولها على أقل نسبة تصويت من الجمهور وعدم حصولها على أصوات كافية من لجنة التحكيم، التي تضمّ كلا من: عبدالله الرويشد، أنغام، فايز السعيد، إلى جانب مدرّب الصوت حسين الأسيري الذي يشارك في لجنة التحكيم عضوا رابعا للأسبوع الثاني على التوالي.

وقبل أن تعلن ديالا مكي وسعود الكعبي انطلاق السهرة السادسة من البرنامج، التي بثت مساء الأربعاء (استثنائياً)، قدّم المشتركون ميدالية لأجمل الأغنيات الخليجية، ليطلّ من بعدها الفنان الإماراتي عيضة المنهالي بأغنية (أنا أسيرك) والتي ترافقت مع لوحة استعراضية تراثية، موجها التحيّة الى اللجنة والمشتركين الذين وصف اصواتهم بالخطرة، مؤكدا أن نجم الخليج برنامج ناجح يتمتع بمشاهدة مرتفعة عالية، لتبدأ من بعدها المنافسة مع روضة من عمان، التي حصلت على الحصانة بعد فوزها في مسابقات (الكارا أوكي) ضمن برنامج يوميات نجم الخليج والتي تألقت في أدائها لأغنية (يا غرام العاشقين) على حد تعبير أعضاء اللجنة.

تميز في الحضور والأداء

بعدها أعلن فايز السعيد اسم المشترك الأول الذي أنقذه تصويت الجمهور، حيث قدم علي من الإمارات أغنية (العمر ما يسوى) للوسمي، والذي اعجب بأدائه فايز وأنغام، ولكنه لم ينل رضا الرويشد والأسيري الذي طلب منه تركيزاً أكبر.

اما إسماعيل من السعودية فقدّم أغنية (عشيري) لراشد الماجد والتي نالت استحسان لجنة التحكيم، من بعده قدّم المشتركون الخمسة الأفضل لهذا الأسبوع أغنية (مرّت سنة) والتي ترافقت مع لوحة استعراضية رائعة غلبت عليها الألوان الزاهية، ومع أغنية (شفت اتصالك) للفنانة ديانا حدّاد، حيث قدّمتها لونا من سورية، التي استطاعت الجمع بين الغناء الجيّد والحضور الممتاز بحسب الرويشد والأسيري، ليعلن من بعدها المشترك الكويتي عبد العزيز اسم المتسابق الذي انقذه تصويت الجمهور وهو فؤاد من اليمن الذي قدّم أغنية (يوم الأحد) للفنان محمد سعد عبدالله والتي استحقّ على غنائها مديح وتهنئة لجنة التحكيم.

ولأن جميلة من المغرب هي أفضل تلميذة في هذا الأسبوع بحسب لجنة التحكيم، فقد استحقّت أن تشارك الفنان عيضة المنهالي بديتو أغنية (لو يسألوني عنّك) ليعبّر من بعدها المنهالي عن اعجابه بأدائها، ومع نهاد من المغرب وأغنية (تصوّر) التي أبدعت بغنائها بحسب صاحب الأغنية عبدالله الرويشد، ومجدداً من المغرب مع جميلة وأغنية (خطر خطر) للجسمي التي تعدّت من خلالها مرحلة الخطر بحسب الرويشد ونالت لقب (جميلة خطر) من فايز السعيد.

أما ختام المشتركين الفائزين بتصويت الجمهور فهو عبد العزيز من الكويت وأغنية (خلّي) لعوض الدوخين التي لم تنل اعجاب اللجنة التي وصفت الأغنية بالصعبة وغير الملائمة لصوت عبد العزيز، ليقدم من بعدها عيضة المنهالي أغنية (هدّي هدّي) واصفاً من بعدها هذه الأمسية من نجم الخليج (بالنار)، متمنياً للمشتركين الاستمرارية والنجاح بعد البرنامج.

ومن ثمّ أطلّ المشتركون الثلاثة الذين لم يحظوا بتصويت الجمهور، فقدّمت أبرار من البحرين أغنية (أحلى اثنين) ليوسف العماني، ورندة من العراق أغنية (ردّ الزيارة) لعبد الكريم عبد القادر، فيما قدّمت سهام من مصر أغنية (يجي لك يوم) لجواد العلي لتنقذ لجنة التحكيم رندة من العراق، فيما ساهم تصويت الجمهور في إنقاذ أبرار للمرّة الثانية وتكون سهام من مصر هي المشتركة التي تغادر الأمسية السادسة من نجم الخليج.

سودوكو

					3	4		9
	6			9				5
			1		5			
4	7	2						
	8						2	
						1	6	4
			3		7			
5				2			8	
3		8	9					

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	2	3	1	7	6	4	9	5
9	4	6	8	2	5	1	7	3
5	1	7	3	9	4	6	8	2
3	6	9	7	4	2	8	5	1
2	7	1	5	8	9	3	6	4
4	8	5	6	3	1	9	2	7
6	3	2	4	5	8	7	1	9
1	9	4	2	6	7	5	3	8
7	5	8	9	1	3	2	4	6

ابراج

الحمل:

تكلف اليوم بالمزيد من المهام ما يجعلك تتحمل مسؤولية أكبر حاول ان تصلح من الأمور وأن تعالج التوتر الذي تعيشه مع الحبيب.

الثور:

يجب ان تكون علاقتك أفضل مع كل زملاء العمل ولا تكن جافا مع أحد.. انظر دائما إلى الجانب المشرق في علاقتك مع الحبيب.

الجوزاء:

حاول أن تتقبل نصائح الآخرين بصدر رحب ولا تتمسك بعنادك أنت تعيش في خلاف دائم مع الحبيب ما يجعلك تفكر بقطع هذه العلاقة.

السرطان:

كن أكثر حرصا فقد يكون حل مشكلاتك بيدك كن هادئاً مع الحبيب ولا تدع الأمور تتفاقم بينكما وتصل إلى طريق مسدود .

الأسد:

عليك أن تكون أكثر اتقانا لعملك لكي لا تدع لأحد مجالاً في انتقادك... خجلك يقف عائقا في اعترافك بحب الحبيب.

العذراء:

قد تحصل على مكافأة أو ترقية قريبا بسبب جهودك في العمل حاول ان تشارك الحبيب بأسرارك فهذا سيقرب المسافات بينكما.

الميزان:

تشعر بالتعب من تطلبات المديرين التي لا تنتهي، عليك أن تشعر الحبيب بالمزيد من الأمان لكي يستطيع مبادلتك مشاعره .

العقرب:

لا تكن متهورا اليوم باتخاذ قرارات قد تكون سبباً في خسائر فادحة لا تكن سلبيا وبادر بالخطوة التي تمنيتها تجاه الحبيب.

القوس:

أحدهم يعرض عليك مشروعاً هاماً ولكن فكر جيداً قبل قرار القبول أو الرفض... أنت بأمس الحاجة إلى الشعور بالحب لتملأ الفراغ بقلبك.

الجدي:

تحقق اليوم نجاحاً كبيراً بإقناع عدد من الرؤساء بمشروعك... تعرف حقائق ليست جيدة عن الحبيب وتفكر بالابتعاد قليلاً .

الدلو:

كن منطقياً واستمع إلى آراء الآخرين لكي لا تخسر ما حققته... إذا استمررت على عنادك فستخسر قلب الحبيب.

الحوت:

أنت راض عما حققته من انجازات ولكنك تطمح إلى المزيد... عليك أن تصون لسانك أكثر فأنت تزعج الحبيب بتعليقاتك.

قال ان منتقدي «الديو» مع شاكيرا سيموتون بغيظهم ودافع عن اعلانه مع «ستار باكس»

راغب علامة: انا علماني مثل الاكثرية في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

– من زهرة مرعي

قدم السوبر ستار راغب علامة عمله الغنائي الجديد في مؤتمر صحافي حاشد عقده في «ستار باكس كافيه» بيروت ـ الحمرا. تلك الشركة التي أعلنته وجهاً إعلانياً لها في الشرق الأوسط، وهو دافع عن نفسه حين سئل عن جمعه بين الكوفية الفلسطينية وستار باكس التي تدعم المستوطنات الصهيونية.

قدم علامة سي دي يحمل عنوان «سنين رايحة» ويضم 11 أغنية جديدة ومنوعة، وفيه كلمة مكتوبة له يطلب الاهتمام بالبيئة كونه سفيرها لدى الأمم المتحدة. وسي دي ثان يحمل عنوان «راغب علامة ستارز» ويتضمن الديو الذي أداه مع شاكيرا، ومجموعة أغنيات من قديمه، وهذا السي دي حمل اسم ستار باكس واسم شركة «داكسار» وشركة «باك ستايج برو داكشن»، التي أنتجت منفردة سي دي «سنين رايحة، التي يملكها خضر علامة. يذكر أنه قبل المؤتمر الصحافي بيومين تلقت الرسائل النصية على هواتف الصحافيين والتي تجرح بحق راغب، الأمر الذي حمله لرفع شكوى قضائية بحق هؤلاء المعروفين تقريباً من قبله. هذا وبعد المؤتمر الصحافي دعا راغب علامة الصحافيين مع عدد كبير من الملحنين والشعراء والمحبين والأصدقاء إلى عشاء في أحد أفخم النوادي الليلية في وسط بيروت.

وهنا وقائع المؤتمر الصحافي الذي بدأ بكلمة لمديرة التسويق في شركة ستار باكس في الشرق الأوسط رشا شاهين، تحدثت فيها عن شراكة مميزة مع راغب علامة، وقواسم مشتركة يلتقيان عليها، لاسيما على صعيد البيئة. فراغب علامة سفير للبيئة لدى الأمم المتحدة، ولدى ستارباكس أجندة بيئية، كما قالت شاهين.

■ وبعد كلمة لراغب علامة وصف نفسه خلالها بالعريس والصحافيين مدعوين لعرسه كان السؤال الأول عن أسباب الحملة المركزة عليه؟ ومن يحاول كسر فرحته بعمله الغنائي الجديد؟

■ لا أتوقف كثيراً عند هذه «الحرتقات» والتصرفات الصغيرة. حتى الآن لي حوالى 26 سنة من النجاح الدائم، ولا شك في مقابل هذا النجاح هناك متضررون وحسّاد. وفي مقابل هؤلاء هناك محبون كثر. وبما أن تصرفات هؤلاء فاقت الحدود سنلجأ للقضاء لمحاسبتهم.

■ وسئل خضر علامة صاحب شركة باك ستيج التي أنتجت حتى الآن عملين لراغب علامة إن كانت الشركة ستضم فنانين آخرين؟ وجاء الرد من خضر:

■ فكرة التوسع كانت من راغب الذي طلب ضم مواهب جديدة لدعمها من خلال ديو معه، وإنتاج أعمال غنائية لهذه الموهبة. كما توسعنا في الإنتاج هذا العام بحيث شمل ديو مع شاكيرا. ونحن بدأنا بدراسة خطواتنا المقبلة.

بدوره علّق راغب على السؤال: طلبت مساعدة موهبة أو اثنتين في الحد الأقصى. وأنا مستعد لدعمهم والغناء معهم. المطلوب كسر الحصار المفروض على الفن في الوطن العربي. فقد وصلنا لمرحلة تردد فيها أنٍ غير المنتمي لهذه الشركة المعينة ليس قادراً على الإنتاج.

■ لماذا يردد البعض أن الديو مع شاكيرا مركب؟

■ من يرددون هذا الكلام سيموتون بغيظهم.

■ هل أتت هذه الإشاعات من الشركة التي تحتكر أكبر عدد من الفنانين في الوطن العربي؟

■ أنا لا أتهم أحداً وكل موظف في هذه الشركة أو تلك يحكي بحسب فهماته. صحيح أني لم ألتق شاكيرا لكننا وكما هو معلوم نعيش في عصر الديجتال.

■ في الفيديو كليب الذي صوره راغب علامة ظهر على الدراجة النارية من دون خوذة. وعندما قيل له بأن الآخرين سيقلدونه لأنه قدوة؟

■ ضحك وقال: كان برفقتي أربع سيارات لقوى الأمن الداخلي.

■ سأل الناس ماذا يريد راغب علامة من شاكيرا؟

■ ضحك ملياً وقال: أريد الكثير هل هناك أجمل من شاكيرا في الفن؟ هي فنانتي المفضلة. أموت على رقصها وفنها. وعندما جاء أخي خضر ليفاجئني بعقد الديو مع شركة سوني التي تنتج لشاكيرا كنت في غاية الفرح. وأنا سعيد جداً بالنتيجة التي حققها هذا الديو.

■ إذا كنت تحب شاكيرا إلى هذه الدرجة كيف تمكنت من تحقيق ديو معها من دون رؤيتها؟

■ إن الله مع الصابرين.

■ وسألته «القدس العربي»: كيف تجمع بين الكوفية الفلسطينية وأن تكون وجهاً إعلانياً لستار باكس التي تعود نسبة 10 بالمئة من أرباحها حول العالم لتنمية المستوطنات الصهيونية؟ ألم تضع نفسك في ورطة رغم أننا لا نشك بوطنيتك؟

■ نحن نملك كتاباً من لجنة المقاطعة العربية لإسرائيل تقول بأن ستار باكس ليست يهودية. ولو كانت كذلك لماذا سمحت الدولة اللبنانية بأن يكون لها 60 فرعاً في لبنان؟ ثم تولت مديرة التسويق في ستارباكس التوضيح لتقول: ستار باكس شركة أمريكية تضم 160 ألف موظف حول العالم. وكل ما يتم تداوله بشأن ستار سباكس ليس سوى إشاعات. والمذنب بريء حتى تتم إدانته. نحن رواد في القهوة فقط وليس لدينا أجندة سياسية أو دينية.

وهنا تدخل راغب علامة ليقول: سي دي «ستارز» الذي يتضمن الديو مع شاكيرا ومجموعة أخرى من الأغنيات والذي سيباع في كافة فروع ستار باكس في الشرق الأوسط ستعود نسبة 10 بالمئة من أرباحه للتشجير في لبنان.

■ وسئل علامة كيف يؤدي ديو مع شاكيرا وهي تمتنع عن الغناء في لبنان لأنها تعتبره بلداً إرهابيا؟

■ من لا يسمع الكلام بأذنه عليه أن لا يصدقه. أتمنى أن تتوخوا الدقة في هذا القول. ومع ذلك أنا على إصراري بأنها فنانتي المفضلة.

■ ما هي آخر نشاطاتك كسفير للبيئة؟

■ يتمثل في تخصيص أرباح هذا السي دي للتشجير في لبنان. سوف نشتري الأشجار ونقدمها لوزارة الزراعة. لبنان يحتاج لتشجير بعدما قتلته السياسة.

■ تعيش نجومية مطلقة منذ 26 سنة حتى الآن هل الاختيار سهل عليك أم العكس؟

■ طوال مسيرتي الفنية أتعاطى مع الأمور على طريقة السهل الممتنع. هذا من جهة ومن جهة أخرى وفقني الله بأشقاء وفريق عمل يؤمنون لي راحتي ويتركون لي فقط مهمة اختيار الأغنيات، فقط أعرضها عليهم للاستنارة بالرأي. التوفيق من رب العالمين ورضا الوالدين ودعوات الناس لقد وجهت إليَ أربع رصاصات في الأردن ولم أصب بأذى. حماني الله.

■ هل لديك مشروع سياسي للمستقبل؟

■ طالما وجد النظام الطائفي والمذهبي في لبنان فلا مكان لي. أنا رجل علماني كما الأكثرية الصامتة في لبنان، وإن تأطر هؤلاء وصار لهم صوت في يوم من الأيام فلا مانع من العمل في السياسة التي تؤمن العدالة الاجتماعية اولاً.

■ كان لك ديو مع شاكيرا الكولومبية وقبلها مع مغن إيراني فهل تحاول إرضاء فريقي 14 و8 آذار على صعيد لبنان؟

■ جمع الرقمين ومن ثم قسمتهما على اثنين يساوي 11 وهذا ما أسعى لإرضائه. أنا كثير السفر لإحياء حفلات حول العالم، وفي هذه الحفلات أتقابل مع الكثير من الجمهور الإيراني الذي يأتي خصيصاً لحضور حفلاتي في الإمارات. ومرة أحييت عيد النيروز في دبي وجدت هذا الجمهور ينتظرني خارجاً يلمسون السيارة التي أركبها ويرفعون إيديهم شكراً لله. وهذا موقف ترك الأثر الكبير في نفسي. هذا الجمهور المحب كثيراً أردت أن أتوجه إليه بتحية. أما الغناء مع شاكيرا فكان بقرار من شركة الإنتاج، وأنا كنت سعيداً بهذه الخطوة التي لم تكن عيني من خلالها على ما يُسمى عالمية. فقط رغبت بإسعاد جمهوري العربي الذي يحب شاكيرا. وحتى الآن لا زلت افرح جداً لأني أسير في شوارع الولايات المتحدة من دون أن يعرفني أحد وأتمتع بحريتي الكبرى.

■ لماذا أنت محاط بالكثير من البودي غارد؟ مم تخاف؟

■ يقول ضاحكاً: هؤلاء مصورون. أنا لا أخاف الا الله.

راغب علامة خلال مؤتمره الصحافي (القدس العربي)

اخبار فنية

«الباب» فيلم لطبيب مصري يمثل بلاده بفيلمه الأول في مهرجان القاهرة السينمائي

■ القاهرة – رويترز: يمثل طبيب مصري بلاده بفيلمه الروائي الأول في المسابقة الدولية لأفلام الديجيتال بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي تبدأ دورته الرابعة والثلاثون يوم 30 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

ويواجه المهرجان أزمة شبه سنوية تتمثل في اختيار فيلم مصري يشارك في مسابقته الرسمية ويرى كثير من النقاد المصريين أن معظم الأفلام المصرية ذات طابع تجاري لا فني. ولا يعلن اسم الفيلم المصري المشارك إلا في اللحظات الأخيرة، بسبب المنافسة القوية من مهرجانات عربية على استقطاب الأفلام لمسابقاتها.

وقالت إدارة المهرجان اليوم الأربعاء في بيان، إن فيلم (الباب) الذي ينتمي إلى الدراما النفسية سيمثل مصر فى المسابقة الدولية لأفلام الديجيتال وقام ببطولته مجموعة من الأشخاص العاديين من أقارب ومعارف مؤلف الفيلم ومخرجه محمد عبد الحافظ.

وأضاف البيان أن عبد الحافظ طبيب بمستشفى قصر العيني وتخرج في كلية الطب بجامعة القاهرة عام 2003 وحصل هذا العام على درجة الماجستير في أمراض الجهاز الهضمي والكبد. وإن فيلم (الباب) أول عمل له في مجالي الإخراج والإنتاج السنيمائي.

وتابع البيان أن عبد الحافظ قام أيضا بمونتاج الفيلم وتصويره الذي استغرق عاما كاملا بميزانية لا تزيد على 500 جنيه مصري (86.5 دولار).

والمهرجان، الذي يستمر حتى التاسع من كانون الأول/ ديسمبر، أعلن الشهر الماضي أن مصر ستكون ضيف شرف دورته الجديدة.. ولكن من خلال 19 فيلما أجنبيا دارت أحداثها في مصر أو تناولت شخصيات تاريخية مصرية، ومنها الفيلم البريطاني (قيصر وكليوباترا) إنتاج عام 1946 وأحدثها الفيلم الفرنسي (مغامرات أديل بلان سيك العجيبة) إنتاج 2010 .

ومن أبرز أعمال هذا القسم الفيلم الإسباني (أجورا) إنتاج 2009 وإخراج اليخاندرو امينبار ويتناول في 144 دقيقة قصة الفيلسوفة هيباتيا التي كانت تقوم بالتدريس في مكتبة الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي، حيث كانت مصر تحت الحكم الروماني ويؤدي التشدد الديني في العصور المسيحية الأولى إلى تدمير المكتبة القديمة وحرق كتبها وتحويلها إلى حظيرة لتربية المواشي وتواجه هيباتيا اتهاما بالسحر وتقتل ويمثل بجثتها.

واعتاد المهرجان في دوراته الأخيرة أن يحتفي بدولة عريقة في صناعة السينما لتكون ضيف شرف وحلت سينما أمريكا اللاتينية ضيف شرف عام 2006 والسينما البريطانية عام 2007 والسينما الإسبانية 2008 والسينما الهندية 2009.

وتهدى الدورة الجديدة إلى اسمي الممثلين المصريين الراحلين محمود المليجي وأمينة رزق بمناسبة مرور 100 عام على ميلادهما.

فيلم جديد صور في العراق عن الحب وحقوق النساء والأقليات

■ روما – رويترز: الحب وحقوق النساء والإبادة الجماعية ليست سوى بعض الموضوعات التي يتناولها فيلم (زهور كركوك) أول إنتاج سينمائي دولي يصور بالكامل في العراق منذ حرب الخليج.

الفيلم الذي أخرجه فريبورز كامكاري المولود في الإقليم الكردي بشمال العراق يحكي قصة حب بين امرأة عراقية من الطبقة العليا وطبيب عراقي يتعرض لاضطهاد وبطش نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في الثمانينات.

تنهي الطبيبة الشابة نجلاء دراستها بجامعة روما وتعود إلى كركوك بحثا عن حبيبها الكردي شيركوه الذي التقت به في إيطاليا. وتصطدم الشابة العربية التي نشأت في بغداد وتلقت تعليمها في الغرب بتقاليد عائلتها حينما تحاول تحقيق أحلامها وأفكارها.

ويتناول الفيلم أيضا أحداث حملة الأنفال التي نفذتها قوات صدام واستخدمت خلالها أسلحة كيماوية ضد مدنيين أكراد عراقيين.

يعرض فيلم (زهور كركوك) ضمن مسابقة مهرجان روما السينمائي الدولي. وذكر كامكاري خلال مقابلة في العاصمة الإيطالية أنه أراد أن يحكي تجاربه الشخصية التي عاشها في طفولته وأن يحول الذكريات المؤلمة إلى نوع من الذاكرة الجماعية في محاولة لفهم العراق المعاصر.

وقال المخرج خلال المقابلة «نحن نعيش منذ أكثر من سبع سنوات مع العراق .. أخبار العراق.. الوضع في العراق.. لكن لا أحد يقول لنا شيئا عن جذور هذا العراق.. عراق اليوم. حاولت أن أحكي عن جذور العراق من وجهة نظر شخص يعيش هناك ورأى كل شيء من الداخل. حاولت أن أحكي وأفسر حال العراق اليوم. لأنه ثمة ماض. الماضي الذي لا نتحدث عنه في العادة في السينما ولا في الأخبار.»

ويدور محور الفيلم حول شخصية البطلة نجلاء التي تتخذ قراراتها بنفسها ولا تتلقى أوامر من أحد. وأوضح كامكاري أنه أراد في فيلمه التعبير عن معظم نساء الشرق الأوسط اللاتي يناضلن في مواجهة قواعد ظالمة في حياتهن اليومية من أجل تغيير مجتمعاتهن.

وقال «إنه في اعتقادي أمر أساسي. القوة الكبيرة للديمقراطية في تلك البلاد. الحركة الكبيرة في تلك البلاد.. بلاد الشرق الأوسط. سواء إيران أو العراق أو دول أخرى في المنطقة. إنهم يدفعون البلاد إلى ديمقراطية النساء. وأنا أعتقد أن هذا أمر أساسي. مهم جدا تمثيل هذا النوع من النساء. المرأة في الفيلم.. للمرة الأولى نرى امرأة مسلمة ليست أما.. ليست زوجة.. ليست امرأة محاطة بأطفال ورجل شرير يسيء إليها كل يوم. إنها امرأة تقع في الحب وتقرر مصيرها بنفسها وتضحي بكل شيء من أجل هذا الحب.»

صور (زهور كركوك) على مدى شهرين خلال عام 2009 في إقليم كردستان شبه المستقل بشمال العراق. واضطر صناع الفيلم لاستيراد كل معدات التصوير والصوت والديكور من الخارج لعدم وجود صناعة سينما متطورة في العراق.

لكن رغم صعوبة ظروف التصوير أكدت الممثلة الفرنسية المغربية الأصل مرجانة علوي التي أدت دور نجلاء أن تعدد جنسيات وثقافات العاملين في الفيلم وحماس السكان المحليين ساهما في صنع تجربة فريدة.

وقالت «كان أمرا رائعا.. لا ينسى.. كان استكشاف تلك المنطقة وهؤلاء الناس فرصة حقيقية لي. كان موقع التصوير مليئا بجنسيات مختلفة. كنا نحو 12 جنسية مختلفة في موقع التصوير وهو أمر بالغ الثراء من الناحية الثقافية ووجودي هناك كان رائعا.»

وأضافت «كان صعبا بالتأكيد لأنهم لا.. يصورون أفلاما كثيرة هناك لذلك كانت الظروف.. ظروف التصوير.. مروعة لكنها مثيرة جدا والناس هناك كانوا متحمسين جدا للفيلم.. هذا الفيلم بصفة خاصة.. وكان ذلك لطيفا.»

ربما كانت الجوانب العملية تحديا لكامكاري وفريق العمل في الفيلم لكن المخرج ذكر أنه فوجيء بمساحة الحرية التي سمحت له بها السلطات.

وقال «لم يطلبوا حتى الاطلاع على السيناريو.. لم يقرأوه. إنها معجزة بالنسبة للشرق الأوسط. أن يصور مخرج من الشرق الأوسط فيلما بدون رقابة بدون أن يضطر لتقديم السيناريو وقراءة الملاحظات والخضوع لإشراف الحكومة. إنه أمر غير عادي على الإطلاق.»

وأضاف «لأنني.. لا أعرف في حقيقة الأمر. لكنهم ربما أرادوا أن يحكوا القصة.. ربما اكتشفوا أن تلك القصص ينبغي أن تروى.»

المنسق العام الامريكي لمكافحة الارهاب دانيال بنجامين لحسن معوض «في الصميم»:

«حماس» و«حزب الله» تنظيمان ارهابيان الا اذا توقفا عن مهاجمة اسرائيل!

لندن ـ «القدس العربي»:

من توقعات بازدياد ثقل «القاعدة» في اليمن، إلى استراتيجية أمريكية جديدة في مكافحة الإرهاب، وتخوف من تجنيد عناصر غربية في صفوف «القاعدة».. في محطات ساخنة تتناول أكثر القضايا والملفات إثارة للجدل، يلتقي برنامج «في الصميم» الذي يبث على شاشة «بي بي سي» عربي، مع دانيال بنجامين المنسق العام لمكافحة الإرهاب في الخارجية الأمريكية.

قال المنسق العام لمكافحة الإرهاب دانيال بنجامين، بأنه لا يوافق على أن تنظيم «القاعدة» في اليمن أو ما يسمى بـ«تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب»، هو الأخطر، على الرغم من أنه تنظيم خطير للغاية، على حد قوله، من حيث قدرته على القيام بعمليات ضد الولايات المتحدة ومصالحها في الداخل والخارج، لكنه استدرك بأن لدى الولايات المتحدة القدرات لردع مثل هذه المنظمات. وقال: «نحن نعمل بجهد كبير إلى دعم السلطات الأمنية لسد الثغرات الأمنية».

وأكد أن الإدارة الأمريكية ما زالت تعتبر حركة «حماس» و«حزب الله» منظمتين إرهابيتين، وأضاف أن هناك شرطين لرفع صفة الإرهاب عنهما وهما: التوقف عن مهاجمة إسرائيل والانضمام إلى عملية السلام.

أكد دانيال بنجامين بأنه لا توجد شروط مسبقة لدى إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للتعامل مع إيران، وأنه ربما كانت هناك شروط في عهد الإدارة الأمريكية السابقة، على حد قوله. كما لم ينف المسؤول الأمريكي وجود تعاون أمريكي إيراني في أفغانستان، ولكنه استدرك بأن واشنطن قد خاب أملها نتيجة عدم استجابة طهران في التعاون معها في أماكن أخرى (غير أفغانستان).

يبث برنامج «في الصميم» على شاشة «بي بي سي» عربي يوم الاثنين 8 تشرين الثاني/نوفمبر 19.30 بتوقيت غرينتش، ويعاد اليوم التالي الثلاثاء: 01.30، 08.30، 14.30، 17.30 بتوقيت غرينتش، ويوم السبت 14.30 بتوقيت غرينتش. كما يذاع على راديو «بي بي سي» عربي يوم الثلاثاء 16.00 بتوقيت غرينتش وتعاد إذاعته يوم الخميس بالتوقيت نفسه.

«في الصميم»

فضائيات

قطرة فيصل القاسم افاضت الكأس؟: المغرب و«الجزيرة»: next please!

توفيق رباحي *

نزع يافطة «الجزيرة» بمكتب الرباط امس اعلانا عن نهاية «العرض»

■ انتهت العلاقة بين الحكومة المغربية وقناة «الجزيرة» القطرية الى ما كان يجب أن تنتهي إليه. كانت مسألة وقت فقط، أما النتيجة فكانت منتظرة والسؤال كان منذ البدء: متى وليس هل؟

هكذا «ارتاح الفرطاس من حكّان الراس»، كما يقول المثل المغاربي، لن تجد هاته ما تنكد به على أهل الحكم في الرباط من أمام قصورهم ومكاتبهم، ولن يجد هؤلاء ما يعتبون أو يحتجون عليه.

ورغم الأسباب «الوجيهة» التي سيقت تلميحا في تبرير المنع، وهي الإسلاميون المغاربة الذين، من وجهة نظر حكومية، ارتفعت أسهمهم بسبب «الجزيرة»، وكذلك الصحراء الغربية، التي رغم الحياد الواضح الذي تلتزمه القناة القطرية بخصوصها، يصر أهل الحكم في المغرب على المزيد وينتظرون منها تغطيتها على طريقة «إتم» و«دوزيم».. أقول رغم هذين السببين «الوجيهين» يحق التساؤل ألا يكون فيصل القاسم هو القطرة التي أفاضت الكأس؟

هذا تفسيري الخاص، وحدسي كثيرا ما يصيب. في حلقة من «الاتجاه المعاكس» عن الحكام العرب مؤخرا، تحدث القاسم ـ كعادته مفضلا التعميم ـ عن دول «تُباس» فيها أيادي الحكام ثم قام بحركة تقبيل يده في تلميح واضح الى المغرب لأن لا أحد يعرف بلدا آخر فيه هذه الحركة غير المغرب.

وبما أن الملوك والسلاطين والذين منّ الله عليهم بالحكم والمسؤولية يرون ما لا نرى ويلفتهم ما لا يلفتنا، إنني لا أستبعد أن يكون القاسم هو من سكب القطرة التي أفاضت الكأس بكلامه وحركته تلك.

إذا كان هذا هو الحال، لا يسعني إلا أن أهنئه على هذا الإنجاز.. لقد مرّ زمن طويل لم تُمنع فيه القناة ببلد عربي بسبب برنامجه، ويبدو أنه لم يصبر الى أن يأتي ضيف الى «الاتجاه المعاكس» ويقول كلاما تكون نتائجه منع القناة كما جرت العادة، فقام هو بالواجب.

هناك عبارة أسمعها باستمرار كلما دخلت قاعة انتظار أو وقفت في طابور بلندن وهي: next please!. أعيدها اليوم متسائلا عن من الدور هذه المرة.

بقيت ليبيا، وقناعتي مرة أخرى أن السؤال هو متى وليس هل. إذا حدث الذي لا بد منه، فعلى آخر المغادرين (نحو الدوحة) إطفاء الأنوار.

التزاوج المغربي الفرنسي

■ غيّرت قناة «ميدي1 سات» المغربية الفرنسية كثيرا من أمورها، بدءا بالاسم وصولا الى المضمون والشكل: أصبحت مغربية أكثر وفرنسية أكثر. هل هذا ممكن؟ نعم، «ميدي1 سات» (عفوا «ميدي1 تي في») توصلت إليه بعد تحضير استمر من الصيف الماضي. السؤال ليس هل هذا ممكن، بل هل ينجح هذا التزاوج ويستمر؟

هل أتتكم نكتة الرجل وابنه والحمار؟

يروى أن قرويا وابنه اشتريا حمارا فركباه وسارا في القرية. شاهدهما الناس فانطلقت الأسئلة تنتقد معاملتهما القاسية لهذا الحيوان المسكين. في اليوم التالي جاء القروي راكبا ظهر الحمار وابنه يسير راجلا. انطلقت الاسئلة تنتقد أنانية الرجل وقسوته ازاء ابنه، فقرر أن يصلح الأمر في اليوم الثالث. جاء راجلا وابنه ممتطيا ظهر الحمار فثارت ثائرة الناس على هذا الولد العاق الذي يركب الحمار بينما والده العجوز يترجل. في صباح اليوم الآخر اتخذ الوالد قرارا ثوريا (بالمفهوم العصري) فترجل هو وابنه وتركا الحمار يسير حرا خفيفا، فكان أن انطلقت الألسنة تنتقد غباءهما وتسأل لماذا اشتريا الحمار إذا كانا متمسكين بالترجل!

وبما أنني أحد منتقدي «ميدي1 تي في» في صيغتها القديمة، ولأنني لا أحب أن يقال عني ما قيل عن صاحب الحمار وابنه، لن اسارع الى انتقاد «ميدي1 تي في».. أفضل الانتظار متمنيا لها النجاح.

لدي فقط ملاحظتان (لن يسلموا من ألسنتنا!!). الأولى بخصوص بعض المضمون والثانية حول الشكل. أبدأ بالشكل لأنه اساس ما قامت عليه الثورة الجديدة داخل القناة: تمنيت لو أن كل المذيعات يلبسن سراويل طويلة وحبذا لو تكون فضفاضة.. نحن عندنا عائلات وأولاد، وصورة المذيعة واقفة كعروس بحر تلبس فوق الركبة لا تساعدنا. كما أن صورتها ملتقطة جانبيا تكشف نظام جلوس وسيقان لسنا متعودين عليها في نشرات الأخبار العربية (حتى لو كانت المذيعات الفرنسيات ـ في القناة وليس في باريس ـ هن الأكثر جرأة على الكشف). يكفي ما شاهدناه من سيقان مكشوفة (جدا) في سهرة إطلاق الشبكة والشكل الجديدين الأسبوع الماضي.. كانت متعة للعين إذا شئتم الصراحة، لكن كما قلت، نحن عندنا عائلات وأولاد يا ناس. اسألوا إذا كان باستطاعة عائلة مغربية أو جزائرية مشاهدة القنوات الفرنسية براحة وثقة (حتى لو كانت نشرة أخبار). إذا كان الجواب نعم، لتواصل «ميدي1 تي في»، لكن الغالب أن الجواب سيكون لا.

أما عن المضمون فأتكلم بعد مشاهدتي حلقة من أحد البرامج النقاشية، سهرة الأربعاء وكانت عن العلاقات الجزائرية المغربية والحدود البرية المغلقة بين البلدين.

يبدو من الوهلة الأولى أن أصحاب الحلة الجديدة التي ارتدتها «ميدي1 تي في» يعتزمون نطح الحيط و«تعليق الجرس» بطرح هذا الموضوع للنقاش. لكن مشكلة هذا الموضوع أنه بقدر ما الكلام فيه ذو شجون، بقدر ما النقاشات التلفزيونية حوله عقيمة وتكشف ـ الى حد الآن ـ عن تكلس فكري وسياسي وأكاديمي. أنا من الذين لا يلومون السياسيين والحاكمين بالجزائر والرباط بالدرجة الأولى، لأنهم يمارسون السياسة بكل ما فيها من دجل وتضليل. وعليه أجد نفسي بسهولة في خانة من يؤمنون بأن مأساة العلاقات الجزائرية تكمن أيضا، وخصوصا في كثير من مثقفي البلدين. ومن تابع نقاش سهرة الأربعاء يؤيد كلامي.

أحاول أن أتذكر متى استمعت الى أحد الذين في يدهم الحل والربط بالجزائر والرباط يطرح العلاقات الجزائرية المغربية في نقاش عام، فلا يطفو الى سطح ذاكرتي شيء. في أفضل الأحوال (أو أسوأها) يكتفون بتصريحات مناسباتية مقتضبة ثم يتولى مثقفون وصحافيون و«محللون» بقية المهمة بكل ما تحمله من قدح وشتائم و«تعيدير».

لقد تساوى الجمعان هناك وهنالك. إذا كنت صحافيا بالجزائر وقلت كلاما «طيبا» أو غير مألوف عن المغرب، سيُنظر إليك شزرا وربما تنعت بما لا يليق بك. والحال من حاله في الرباط، ممنوع قول كلمة طيبة في الجار الشرقي. وهنا مثل هناك، لا حاجة لرقيب يحمل مقصا ويقرأ الكلمات، بل هو موجود في الذهن والعقل الباطن. لهذا اختفت في العاصمتين الأصوات الإعلامية والفكرية والثقافية التي تنادي بصدق بفتح الحدود وتطبيع العلاقات بين البلدين.. اختفت إما خوفا أو تجنبا للاتهامات والتصنيفات الجاهزة، أو يأسا.

لهذا أسأل لماذا يقطع «أكاديمي» جزائري كل المسافة بين عاصمته وطنجة ليشارك في نقاش، وهو يعلم سلفا أنه لا يستطيع أثناءه أن يعبر عن رأيه ـ الذي ورثه من الحرب الباردة ـ صراحة وبدون تأتأة والتواءات، بحكم الحرج الذي يسببه كونه ضيفا وفي محيط الخصم. وفي الوقت نفسه لا يستطيع تحمل انتقادات لنظام الحكم الجزائري خشية أن يُحاسب عند عودته أو أن يقال له «تركت المغاربة يهينون بلادك أمام المشاهدين» أو «لم تدافع كما يجب أمام المغاربة».

إن المشكلة لم تعد محصورة في الحدود البرية المغلقة أو في أزمة الصحراء الغربية المزمنة، بل أصبحت مأساة ثقافية وفكرية يغذيها إعلاميون ومثقفون وكتبجية أعتبرهم أخطر من أصحاب القرار ومن في يدهم الحل والربط. وأخطر ما في هذه المأساة أنها مرشحة لتتوارثها أجيال لم تكن موجودة أصلا يوم أقلع قطار الأحقاد هذا منذ لا أدري من كم عقد.

لسوء حظ المغاربيين الصادقين في حب هذه المنطقة والخائفين على مستقبلها، تستطيع «ميدي1 تي في» أن تنظم حلقة نقاش من هذا النوع كل يوم على امتداد سنة، وأجزم من ناحيتي مقتنعا بأن المشاهد لن يسمع فكرة واحدة جديدة، أو رأيا واحدا ايجابيا بنّاءً يبقى في ذاكرته.

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

سعر عند 90 دولارا للبرميل لن يعرقل النمو العالمي

■ فيينا – رويترز: قال عبد الله البدري الأمين العام لمنظمة أوبك امس الخميس إن سعر النفط عند 90 دولارا للبرميل لن يعرقل نمو الاقتصاد العالمي.

وتعزز هذه التصريحات إشارات بدرت في الأسبوع الحالي إلى أن من المستبعد أن تتدخل أوبك للحد من صعود الأسعار التي سجلت أعلى مستوى في ستة أشهر فوق 86 دولارا للبرميل.

وقال البدري في مؤتمر صحافي «حتى إذا بلغ السعر 90 دولارا فإن هذا لن يعيق النمو العالمي».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع قال وزير البترول السعودي علي النعيمي إن سعرا للنفط في نطاق من 70 إلي 90 دولارا مريح للمستهلكين مقارنة مع نطاق 70 إلي 80 دولارا الذي قالت السعودية من قبل إنه مثالي.

وقال البدري إنه لا يستطيع التعليق مباشرة على تصريحات النعيمي لكنه أضاف أنه يعتقد أن النعيمي ربما كان يشير إلى 90 دولارا على انه مستوى لا يؤثر سلبا على النمو العالمي. واضاف البدري أن أوبك ترى أن سعر النفط بين 75 و85 دولارا مريح للمنتجين والمستهلكين.

وقال الامين العام لاوبك ان من المستبعد أن تعود الأسعار إلى مستوى 100 دولار في العام القادم. واضاف ان مستوى المضاربة في سوق النفط حاليا أقل منه في 2008 عندما سجلت أسعار النفط مستوى قياسيا قرب 150 دولارا.

الرئيس الجزائري يصدق على مشروع إنجاز أنبوب إفريقي للغاز تكلفته 12 مليار دولار

■ الجزائر – يو بي اي: قال بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وقع امس الخميس على مرسوم صادق من خلاله على الاتفاق الحكومي المشترك بين الجزائر ونيجيريا والنيجر لإنجاز خط أنبوب الغاز العابر للصحراء الموقع في أبوجا في يوليو/تموز 2009.

وينتظر أن يبلغ طول الأنبوب بعد إنجازه 4400 كيلومتر وينطلق من نيجيريا مرورا بالنيجر ومن ثم إلى الجزائر وبعدها إلى أوروبا.

وسيزود الأنبوب الاتحاد الأوروبي بداية من عام 2015 بنحو 20 إلى 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

يذكر أن إفريقيا تملك 7.2 % من الاحتياطات العالمية من النفط و7.3 % من احتياطات الغاز و6 % من احتياطات الفحم، وتنتج حاليا 12 % من الإنتاج العالمي من النفط الخام.

مجموعة تقودها شركة بريطانية تفوز بصفقة لانشاء محطة كهرباء في المغرب

■ الرباط – رويترز: قال المكتب الوطني للكهرباء في المغرب امس الخميس إنه أرسى عقدا لانشاء محطة للكهرباء تعمل بالفحم بقدرة 1300 ميغاوات على كونسرتيوم تقوده شركة انترناشونال باور البريطانية.

وفازت انترناشونال باور –في شراكة مع ناريفا المغربية للكهرباء– على كونسرتيوم يضم مجموعة إي.دي.إف الفرنسية للكهرباء وداتانج انترناشونال باور الصينية بعقد بناء المحطة في مدينة صافي على ساحل المحيط الأطلسي على بعد 370 كيلو مترا جنوبي الرباط.

وقال المكتب الوطني للكهرباء إن من المتوقع تشغيل المحطة بحلول نهاية 2012 وستنتج عشرة مليارات كيلووات سنويا –27 بالمئة من استهلاك الكهرباء في المغرب– عندما تصل إلى طاقتها الإنتاجية الكاملة في 2014.

ولم يذكر المكتب التفاصيل المالية للصفقة ولم يتسن الحصول على تفاصيل من المتحدث باسم ناريفا.

والمغرب هو البلد الوحيد في شمال أفريقيا الذي ليس لديه موارد نفطية. ويسعى لتقليل اعتماده على النفط المستورد والفحم من خلال التوسع في توليد الطاقة الكهربائية من مصادر متجددة.

وأطلق المغرب العام الماضي مشروعا لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية يتكلف تسعة مليارات دولار سيشكل 38 بالمئة من الطاقة الكهربائية القائمة في البلاد بحلول 2020.

ولدى المغرب أيضا خطة تتضمن بناء خمس مزارع للرياح لزيادة طاقة البلاد لتوليد الكهرباء باستخدام الرياح إلى 2000 ميجاوات بحلول 2020 من حوالي 280 ميغاوات تنتجها حاليا من مزارع رياح صغيرة.

شركات نفط كبرى تتطلع لتطوير مناطق برية بعُمان

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط والغاز العمانية امس الخميس إن توتال الفرنسية وبي.بي البريطانية وبارتكس البرتغالية من بين الشركات التي تتنافس على تطوير ثلاث مناطق برية في سلطنة عمان.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته لرويترز «وجدنا اهتماما من شركات نفط كبرى لتوقيع اتفاقات تنقيب لأجل عامين. وإذا تم اكتشاف النفط أو الغاز فستوقع الحكومة اتفاقات إنتاج طويلة الأجل مع الشركات الناجحة». وتطرح السلطنة المناطق 39 و66 و67 بمساحة إجمالية 18200 كيلومتر مربع في جنوب البلاد.

وقال المسؤول إن جولة المزايدة التي بدأت في آب/أغسطس ستنتهي في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ومن المنتظر أن توقع الوزارة اتفاقات التنقيب عن النفط في المناطق الثلاث خلال الربع الأول من 2011.

وتنشط توتال بالفعل في عمان حيث تمتلك حصة أربعة بالمئة في شركة تنمية نفط عمان أكبر شركة نفط عمانية بينما تمتلك بارتكس حصة اثنين بالمئة في الشركة. ووقعت بي.بي امتيازا في عام 2007.

وتتوقع السلطنة التي وقعت حتى الآن أكثر من 20 اتفاق تنقيب أن تتمكن من رفع إنتاجها إلى 900 ألف برميل يوميا بحلول 2011.

العراق يتوقع إبرام عقود أولية لحقول الغاز هذا الشهر

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي كبير في قطاع النفط امس الخميس إن وزارة النفط العراقية تتوقع إبرام عقود أولية لتطوير حقلي غاز المنصورية وعكاس في 14 تشرين الثاني/نوفمبر وحقل سيبا في اليوم التالي.

وقال عبد المهدي العميدي مدير مكتب التراخيص والعقود بالوزارة إن العقود الأولية سترسل بعد توقيعها إلى الحكومة للحصول على الموافقة النهائية وإن الوزارة ستتمم اتفاقات الغاز بعد موافقة الحكومة. وأضاف لرويترز أنه يتعين على الشركات بدء العمل فور إتمام الاتفاقات.

وفازت كوغاس الكورية الجنوبية وكازمونايغاس القازاخستانية بعقد تطوير حقل عكاس في غرب العراق في مناقصة في 20 تشرين الاول/اكتوبر، بينما فازت كويت انرجي وشركة النفط التركية تباو بحقل سيبا في مدينة البصرة مركز صناعة النفط في جنوب البلاد الهادئ نسبيا.

وفازت تباو وكويت انرجي وكوغاس بحقوق حقل ثالث للغاز هو المنصورية الواقع قرب الحدود مع ايران.

اوباما منفتح على فكرة مناقشة توسيع التخفيضات الضريبية

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض امس الخميس إن الرئيس الامريكي باراك اوباما منفتح على فكرة مناقشة توسيع التخفيضات الضريبية التي استحدثها سلفه الجمهوري جورج دبليو بوش لتشمل جميع مستويات الدخل.

وبعد يومين من انتخابات التجديد النصفي للكونغرس لمح المتحدث باسم البيت الابيض روبرت جيبز إلى أن اوباما ربما يدرس حلا وسطا مع الجمهوريين من شأنه ان يبقي التخفيضات الضريبية ليس فقط للطبقة المتوسطة بل ايضا للامريكيين الاكثر ثراء.

آمال بان يصبح مجمع الملك حسين للاعمال قطبا لجذب اعمال من الخارج

الأردن يسعى لايجاد موقع له بين مراكز اجتذاب الاستثمار الأجنبي بالمنطقة

■ عمان ـ رويترز: لا يوجد في الشرق الأوسط كثير من مناطق الأعمال التي تتباهى بأنها تتمتع بهياكل مقاومة للزلازل أو تضم ملاجئ نووية، لكن مجمع الملك حسين للأعمال يظهر إلى أي مدى سيذهب الأردن لجذب الاستثمار الأجنبي في منطقة مضطربة.

وقال ماهر الخياط مدير التسويق في مايكروسوفت الأردن وهو يشير إلى التجهيزات الالكترونية أسفل مقر جديد للشركة الأمريكية استأجرته في المساحة المبنية من المجمع التي تبلغ 112 ألفا و650 مترا مربعا «هذا هو جمال المبنى.. لقد أنشئ ليناسب عمليات تكنولوجيا معلومات مكثفة». وأضاف «لا نحتاج لإنشاء أي بنية أساسية. كلها متوفرة».

ويقع الأردن بين الشام والعراق. ويسوق البلد الذي يفتقر إلى الموارد الطبيعية نفسه كمركز خدمات في الشرق الأوسط معتمدا على استقراره السياسي وقوته العاملة المتعلمة والإصلاحات الاقتصادية التي فتحت معظم القطاعات أمام الاستثمار الخاص.

ويبني الأردن مناطق حرة جديدة ومجمعات أعمال مثل مجمع الملك حسين الذي كان في الأصل قاعدة عسكرية لكن رجال الأعمال يقولون إن الدولة لم تهيئ بعد الظروف التي يمكن أن تجذب أنظار الشركات بعيدا عن دبي مركز الأعمال الخليجي.

وقال غسان نقل رجل الصناعة البارز «المستثمرون الخليجيون لديهم كثير من السيولة ويبحثون عن مشروعات قابلة للتنفيذ. أعتقد أن الأردن لديه كثير من المشروعات الجذابة لكننا لا نتحرك بالسرعة الكافية في عرضها على المستثمرين».

وقال نقل نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة نقل التي مقرها عمان وهي مصدر إقليمي رئيسي للمنتجات الورقية الصحية إن التغييرات المستمرة للقوانين تنفر المستثمرين. وأضاف معبرا عن إحباط العديد من المستثمرين «نحتاج إلى ثبات القوانين لطمأنه المستثمرين».

وفيما يسلط الضوء على مخاوف نقل تظهر الأرقام الرسمية أن الاستثمارات الأجنبية تراجعت أكثر من النصف إلى 214 مليون دينار (302 مليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي من 523 مليون دينار في الفترة المقابلة من 2009 في الوقت الذي يواجه فيه الأردن ركودا اقتصاديا للعام الثاني على التوالي.

وبدلا من أن يلحق الأردن بالركب فإنه يتقهقر لمصلحة بلدان أخرى في الشرق الأوسط، مثل مصر التي سجلت نموا بلغ 5.1 بالمئة في السنة المالية 2009–2010، أو لبنان الذي يتوقع نموا عند خمسة بالمئة في 2011 رغم حالة عدم اليقين السياسي المستمرة.

ونظرا لافتقار الأردن إلى الموارد النفطية المتوفرة في الخليج فهو لا يستطيع محاكاة الاستثمارات الضخمة التي قامت بها الدول الخليجية لتتحول خلال فترة قصيرة من قرى تعتمد على الصيد ومحطات تجارية إلى مدن تضج بالحياة.

وفي مواجهة ذلك خفض الأردن ضرائب الشركات واستحدث محفزات أخرى لتشجيع المستثمرين وتعزيز التدفقات المالية. وقالت مصادر حكومية إن من بين المستأجرين المحتملين في مجمع الملك حسين شركة غوغل وشركة الأمن الخاصة التي كان اسمها سابقا بلاكووتر. وأضافت المصادر أن الحكومة تحاول إقناع شركة آبار الذراع الاستثمارية التابعة لحكومة أبوظبي بشراء حصة في المشروع الذي تبلغ قيمته 1.5 مليار دولار.

ويتوقع ناصر صناع المدير التنفيذي لمؤسسة تشجيع الاستثمار في الأردن أن ينقل مزيد من المستثمرين الأجانب الموجودين في الشرق الأوسط مقراتهم إلى الأردن حيث تقل الأجور والإيجارات والتكلفة العامة للأعمال عنها في دبي ومدن خليجية أخرى. وقال صناع «إعداد الأردن كبوابة للمنطقة تتمتع بحوكمة جيدة ورأسمال بشري ماهر يجد صدى طيبا لدى المستثمرين الأجانب».

لكن بدون النفط لا يستطيع الأردن تقديم أقصى المحفزات المتوفرة في الإمارات حيث لا ضرائب مطلقا.

وبالنسبة لبلد صدر عمالته الماهرة إلى منطقة الخليج على مدى سنوات باتت الحاجة إلى توفير وظائف في الداخل من خلال الاستثمار الأجنبي أشد إلحاحا في الوقت الذي تكافح فيه الحكومة البطالة المتزايدة.

وقال وزير المالية الأردني محمد أبو حمور الذي يطل مكتبه في وسط عمان على العاصمة حيث يعيش نحو ثلث السكان وتتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء «نريد الاستثمارات الأجنبية التي تساعدنا على توفير وظائف تستوعب مزيدا من الأردنيين».

وتتجلى علامات تباطؤ النشاط الاقتصادي في شوارع عمان حيث تكثر لافتات «للإيجار» المعلقة على كثير من العقارات التجارية التي بنيت خلال سنوات الانتعاش.

ويقول كثير من الأردنيين إنه في ظل اقتصاد عالمي تشتد فيه المنافسة على الاستثمار لا يمكن أن يعتمد الأردن فقط على سمعته كجزيرة من الاستقرار في بحر من الاضطراب السياسي والعنف بالمنطقة.

وقال نائل رجا الكباريتي رئيس غرفة التجارة الأردنية «الأمان والاستقرار عامل رئيسي لكن ليس هو الوحيد الذي يجذب الاستثمار. هناك دول عربية مجاورة تعطي أكثر بكثير من الامتيازات.. فالمنافسة صعبة».

منظر عام لمركز الملك حسين للمؤتمرات الواقع على شاطيء البحر الميت

الاردن يتوقع انتعاش الاستثمار الأجنبي بفضل إصدار مزمع لسندات دولية

■ عمان ـ رويترز: قال وزير المالية الأردني محمد أبو حمور امس الخميس إن طلبا قويا على أول إصدار للاردن لسندات دولية سيساعد على انتعاش الاستثمار الأجنبي المباشر مدعوما بالعوامل الأساسية للاقتصاد الكلي والاستقرار السياسي.

وقال أبو حمور لرويترز قبيل جولة تسويقية في لندن ستمهد الطريق لإطلاق هذه السندات السيادية إنه واثق من أن الإصدار المزمع سيجتذب «مجموعة كبيرة من المستثمرين العالميين والإقليميين». وأضاف قائلا «سنختبر آجال الاستحقاق والإقبال لكني لا أشك في أن الإصدار سيكون تصويتا قويا على الثقة في الاقتصاد الأردني وأن الطلب سيعكس ذلك».

ويقول مصرفيون إنه سيتم تحديد حجم الاصدار وسعر الفائدة وتفاصيل أخرى خلال عملية العرض التي بدأت بجولات تسويقية في الخليج وستنتهي في لندن هذا الأسبوع.

ولم يفصح الوزير عن حجم الإصدار، لكن مسؤولين في بنوك استثمارية قالوا إنهم يرون أن الأردن يستهدف 500 مليون دولار على الأقل بناء على مستوى الطلب والتسعير.

وقالت مؤسسة التصنيف الائتماني موديز يوم الإثنين الماضي إنها منحت الإصدار المزمع غير المضمون التصنيف (BA2) في حين منحته مؤسسة ستاندرد أند بورز التصنيف (BB).

ويقول محللون ومؤسسات للتصنيف الائتماني إن الاقتصاد الأردني يلقى دعما من مساعدات كبيرة من المانحين الغربيين وعوامل سياسية بما يوفر حماية اقتصادية وسياسية للبلد.

ويقول مسؤولون إن الأردن يتمتع أيضا بعلاقات اقتصادية واستثمارية قوية مع دول الخليج العربية خاصة السعودية وأن بوادر استعادة ثقة المستثمرين تساعد البلاد على اجتذاب مزيد من التدفقات الأجنبية.

وقال أبو حمور إنه واثق من الحصول على «سعر تنافسي جدا» في ظل بوادر على انتعاش الاقتصاد الأردني ودعم سياسي قوي لخطة صارمة لإحكام السياسة المالية.

ويقول الأردن منذ تموز/يوليو الماضي إنه يسعى لدخول الأسواق العالمية للاستفادة من طلب عالمي قوي على الإصدارات السيادية للاقتصادات الناشئة. وقال أبو حمور إن الإصدار لا يهدف لتمويل العجز فقط بل سيساعد على ضخ أموال لتحفيز الاستثمار من خلال خطط لزيادة الإنفاق الرأسمالي في ميزانية 2011 لتعزيز النمو.

ومع ارتفاع التدفقات الرأسمالية الأجنبية في ظل تحسن مناخ الأعمال بدعم من خفض ضرائب الشركات وإجراءات أخرى علاوة على تحسن المعنويات الإقليمية، من المتوقع أن يسجل النمو الحقيقي أربعة إلى خمسة بالمئة على الأقل في العام القادم ارتفاعا من 2.3 بالمئة في 2009.

وقال أبو حمور «من المتوقع أن تساعد الإجراءات التي اتخذناها لتحفيز الاقتصاد واجتذاب استثمارات أجنبية على رفع النمو إلى أكثر من أربعة في المئة. التوقعات للعام المقبل تبدو بالفعل أفضل كثيرا».

وقال أبو حمور إنه واثق من إكمال الإصدار بنجاح هذا الشهر مع إتمام مديري الإصدار جيه. بي مورجان واتش.اس.بي.سي والبنك العربي وكريدي سويس عملية التخصيص. وأضاف أنه يعتقد أن توقيت الإصدار موات.

وقال إنه نظرا لأن الأردن ليس مصدرا منتظما فإن الإصدار قد يوجد منحنى سياديا وسوقا ثانوية أكثر نشاطا لأدوات الدين الحكومي.

وذكر الوزير أن هيكل الدين الأردني شهد تطورات إيجابية على مدى السنوات الخمس الماضية مع اللجوء إلى الاقتراض المحلي الأقل تكلفة للاستفادة من السيولة غير العاملة. وبلغ إجمالي الدين الأردني في نهاية آب/أغسطس 10.4 مليار دينار (15 مليار دولار) أو 54.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام القادم.

وقال أبو حمور «رغم تأثير الركود العالمي على وضعنا المالي إلا أن وضع الدين ما زال مريحا جدا».

وقال إن الأردن يتجاوز الأهداف المالية لعام 2010 المحددة مع صندوق النقد الدولي حيث سيتراجع عجز الميزانية ثلاث نقاط مئوية إلى حوالي ستة بالمئة هذا العام من خلال تطبيق تخفيضات في الإنفاق هي من بين الأشد صرامة في سنوات. وأضاف أن العجز سيتراجع إلى خمسة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام القادم.

مؤسسة التمويل الدولية تدرس تقديم قروض متناهية الصغر للمشروعات الصغيرة باليمن

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول رفيع لرويترز إن البنك الدولي يركز بشكل متزايد على تقديم قروض متناهية الصغر وإقراض المشروعات الصغيرة في اليمن في الوقت مع زيادة أعمال العنف بالبلاد هذا العام مما يجعل من الصعب إيجاد مشروعات استثمار قابلة للاستمرار.

وقال رايموند كونواي المسؤول عن شؤون اليمن في مؤسسة التمويل الدولية الذراع الاستثمارية للبنك الدولي إن المانحين الدوليين يجدون صعوبة في ايجاد مشروعات استثمارية في البلد الفقير مما يعرقل جهوده لتنويع اقتصاده بعيدا عن النفط.

وقال كونواي في حديث عبر الهاتف من صنعاء «لدينا أموال لليمن تمكنا من تحقيق عائد جيد. لكننا لم نجد هذا العام أي شئ (جديد) للاستثمار فيه». وأضاف «نريد أن نركز على المشروعات التي تحقق قيمة مضافة والشركات التي تدر أموالا. لا يوجد عدد كاف منها نظرا لمناخ الاستثمار».

وأثار اكتشاف طرود تحمل متفجرات كانت متجهة من اليمن إلى الولايات المتحدة الأسبوع الماضي مزيدا من المخاوف لدى المستثمرين حول الوضع الأمني في البلاد التي تعد أفقر بلد عربي. ومن المعتقد أن هذه العملية من تدبير تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ذراع القاعدة الذي يتخذ من اليمن مقرا له.

وقال كونواي «لا نشعر حقيقة بعد بسخونة الصراع... لكن المشكلة الحقيقية تكمن في أن كثيرا من المستشارين يحجمون الآن عن القدوم إلى اليمن بسبب الأحداث في الآونة الأخيرة».

وأضاف أن مؤسسة التمويل الدولية تدرس تقديم قروض متناهية الصغر لاستثمارات في البنية التحتية والرعاية الصحية والتعليم. وتتضمن مشروعات التمويل متناهية الصغر قروضا ضئيلة الحجم لمشروعات في الدول الأشد فقرا في العالم لتنمية أنشطتها.

وقال كونواي «ما نريده هو دراسة التمويل متناهي الصغر وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وهذا يعني العمل مع البنوك المحلية ومؤسسات التمويل متناهي الصغر لمساعدتهم على تنمية قدراتهم وميزانياتهم العمومية حتى يستطيعوا القيام بمزيد من أنشطة الإقراض».

وتعمل مؤسسة التمويل الدولية أيضا مع بنك الأمل وبنك سبأ الإسلامي لتقديم خدمات استشارية للحكومة اليمنية.

وضخت مؤسسة التمويل الدولية أكبر مستثمر متعدد الأطراف في القطاع الخاص في الأسواق الناشئة استثمارات بحوالي 1.6 مليار دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لكنها لم تقدم على أي استثمارات جديدة في اليمن هذا العام باستثناء متابعة مشروع للأسمنت بدأ في 2007.

الدولار يهوي بعد قرار المركزي مواصلة سياسة التيسير الكمي

■ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار بشكل حاد امس الخميس ليسجل أدنى مستوى مقابل الدولار الاسترالي بعدما عزز قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بمواصلة وتعزيز سياسة التيسير الكمي – من خلال شراء مزيد من السندات الحكومية – الطلب على المخاطرة وقوض العملة الأمريكية.

واعتبرت السوق أن قرار المجلس شراء سندات حكومية بقيمة 600 مليار دولار بحلول منتصف العام القادم متمشيا مع التوقعات فيما سيزيد المعروض من الدولار وهو ما يرجح أن يضغط على العملة الأمريكية.

ونتيجة لذلك هبط الدولار الأمريكي أمام نظيره الأسترالي ذي العائد المرتفع إلى أدنى مستوى في 28 عاما كما نزل إلى مستوى قياسي منخفض جديد أمام اليورو.

وجرى تداول اليورو عند 1.4237 دولار بارتفاع بلغ حوالي 0.7 في المئة خلال اليوم بعدما لامس أعلى مستوى في تسعة أشهر عند 1.4243 دولار.

وهبط مؤشر الدولار – الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات – أكثر من 0.7 في المئة إلى أدنى مستوى في 11 شهرا عند 75.908.

وسجل الدولار الأسترالي أعلى مستوى منذ تحرير سعره ليتجاوز 1.0099 دولار في حين سجل الدولار النيوزيلاندي أعلى مستوى منذ منتصف 2008 عند 0.7896 دولار.

وخسر الدولار 0.2 في المئة مقابل الين إلى 80.90 ين ولا يزال قريبا من أدنى مستوى بعد الحرب العالمية الثانية سجله في عام 1995 عند 79.75 ين.

من جهته ارتفع الجنيه الاسترليني واحدا في المئة خلال المعاملات مقابل الدولار – الذي تراجع بوجه عام – ليسجل مستوى قياسيا مرتفعا جديدا في تسعة أشهر امس الخميس ويواصل مكاسبه بعدما قال بنك انكلترا المركزي في وقت السابق إنه أبقى خطته لشراء الأصول دون تغيير.

ويتناقض قرار بنك انكلترا مع إطلاق مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لجولة ثانية من التيسير الكمي يوم الاربعاء في حين حصل الاسترليني على دعم أيضا بعد صدور بيانات أسبوعية أضعف من المتوقع بشأن طلبات إعانة البطالة في الولايات المتحدة زادت الضغوط على الدولار.

وزاد الاسترليني واحدا في المئة خلال اليوم إلى 1.6266 دولار مسجلا أعلى مستوى منذ أواخر كانون الثاني/يناير.

شركة طيران الامارات لن تعلق رحلات ايرباص ايه380 رغم حادثة طائرة الاسترالية

■ دبي – ا ف ب: اعلنت شركة طيران الامارات امس الخميس انها لن تعلق رحلات طائراتها ايرباص ايه380 بعد العطل الذي واجهته طائرة تابعة لشركة كوانتاس الاسترالية فوق اندونيسيا وادى الى هبوطها بشكل اضطراري في سنغافورة.

وقال ناطق باسم الشركة في بيان ان «كل طائرات ايه 380 التابعة لطيران الامارات تقوم بالخدمة حسب برنامج الرحلات» موضحا انها «تملك 13 طائرة مزودة بمحركات اليانس جي.بي7200». واكد ان الشركة «تولي سلامة ركابنا وطواقمنا اهمية كبرى».

وطيران الامارات هي الزبون الاول لايرباص بطلبية شراء تبلغ تسعين طائرة.

وفي باريس اعلنت شركة الطيران الفرنسية «اير فرانس–كي ال ام» انها لا تنوي تعليق رحلات طائرات ايه 380.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال ناطق باسم الشركة ان الطائرات «ليست مزودة بالنوع نفسه من المحركات»، موضحا ان اسطول الشركة الفرنسية مزود بمحركات من انتاج انجين اليانس الشركة التي تضم شركتي برات أند ويتني وجنرال الكتريك.

من جهته اعلن ناطق باسم شركة الطيران الالمانية لوفتهانزا ان الشركة لا تنوي وقف رحلات طائتها الايرباص ايه380 الثلاث. وقال لوكالة فرانس برس «واصلنا الرحلات ونواصل العمليات بشكل طبيعي».

كما اعلنت شركة الطيران سنغافورة ايرلاينز قرارا مماثلا، مؤكدة انه «ليست لديها اي خطط لوقف طائراتنا ايه380 والعمليات مستمرة بشكل طبيعي» حسبما ذكر ناطق باسم الشركة نيكولاس يونيدس.

وقامت طائرة ايرباص ايه380 تابعة لكوانتاس الاسترالية بهبوط اضطراري في سنغافورة بعدما واجهت مشاكل في المحرك في اول حادث على هذه الدرجة من الخطورة لاكبر طائرة ركاب في العالم.

ضعف بيئة الاستثمار وغياب البنى التحتية وراء تراجع المشروعات السعودية في السودان

■ الرياض – يو بي اي: عزا مسؤول سوداني تراجع المشروعات السعودية في بلاده الى عدم تهيئة بيئة الاستثمار، وغياب البنى التحتية.

وقال مستشار الرئيس السوداني مصطفى عثمان إسماعيل الذي يزور السعودية في تصريح نشرته صحيفة (الرياض) امس الخميس إن أحد الأسباب «التي قللت من حجم التعاون في مجال الثروة الحيوانية بين المملكة والسودان هو تأخرنا في تهيئة بيئة الاستثمار وغياب البنى التحتية وانعدام المسالخ والمحاجر ومزارع التسمين الحيواني، بسبب تعودنا على تصدير الأغنام الحية للمملكة».

وتوقع المسؤول السوداني أن يستحوذ السعوديون على حصة كبيرة من مشاريع الثروة الحيوانية في بلاده البالغ حجمها ملياري دولار، والتي سيعلن عنها خلال مؤتمر المانحين الدولي الذي تستضيفه الكويت مطلع كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وأشار الى أن الفترة القادمة ستشهد توسعا في مجالات تصدير الأغنام الحية وغيرها بعد الانتهاء من المشاريع المنتظر تأسيسها.

وكان مستشار الرئيس السوداني قد دعا خلال لقائه برجال الأعمال في الرياض الى التواجد في فعاليات مؤتمر المانحين الدولي لإعمار وتنمية إقليم شرق السودان معبرا عن تفاؤله بتواجد أكبر لرأس المال السعودي في السودان.

وتطرق إسماعيل الى الامتيازات الجديدة في أنظمة الاستثمار الأجنبي السوداني، وقال «إن الحكومة السودانية عدلت عددا من الأنظمة التجارية لتتوافق مع جاذبية الاستثمار ذكر منها الإجراءات الإدارية وأنظمة تملك الأرض والضرائب».

الجنيه المصري يقفز أمام الدولار

■ القاهرة ـ رويترز: حقق الجنيه المصري أحد أكبر مكاسبه اليومية في حوالي ست سنوات امس الخميس إذ أقبل المستثمرون على الأصول عالية المخاطر بعدما قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إنه سيشتري سندات بمليارات الدولارات.

وقال متعاملون إن الجنيه ارتفع حوالي واحد بالمئة إلى 5.72 جنيه للدولار من 5.7765 جنيه يوم الاربعاء واضافوا أن هذه هي أكبر زيادة في يوم واحد منذ خفف البنك المركزي المصري القيود على تداول العملة في أوائل 2005.

وقال متعامل في العملة مقره لندن «الناس يقلصون مراكزهم الدائنة بالدولار الأمريكي وحجم التداول الضعيف للغاية في السوق يفاقم الوضع». واضاف أن هناك أيضا تحويلات نقدية من الدولار إلى الجنيه.

وقال متعامل آخر في القاهرة «لاحظنا بعض التدفقات على السوق». وقال متعامل بالقاهرة إن حجم التعاملات بلغ حوالي 700 مليون دولار وهو أعلى بكثير من المتوسط اليومي لقيم تداول الجنيه المصري الذي يتراوح بين 400 و500 مليون دولار لكنه مبلغ صغير على نحو يبعث على الدهشة قياسا إلى الحركة الكبيرة في السعر.

واستفاد الجنيه المصري من اقبال المستثمرين في الأسواق العالمية على الاصول عالية المخاطر بعدما اعلن البنك المركزي الأمريكي أنه سيشتري سندات حكومية بقيمة 600 مليار دولار لتحفيز الاقتصاد مما أدى لتراجع الدولار على نطاق واسع.

ليس بسبب النفط والغاز.. عُمان الاولى عالميا والامارات بالمقدمة اقليميا

خمس دول عربية بين البلدان المتصدرة لسرعة التنمية البشرية

القاهرة – من عماد عمر:

قالت الامم المتحدة امس ان الدول العربية احتكرت نصف المراكز العشرة الاولى في سرعة معدل التنمية البشرية على مستوى العالم خلال العقود الاربعة الماضية، لكن لا يمكن التهوين من اثر الحروب والصراعات على عملية التنمية في المنطقة.

وقال تقرير «التنمية البشرية لعام 2010» الذي صدر امس الخميس تحت عنوان «الثروة الحقيقية للامم: مسارات الى التنمية البشرية» ان سلطنة عمان جاءت في المركز الاول على مستوى العالم بين 135 دولة بحث التقرير في معدل التحسن الذي حققته بالمقارنة مع ما كانت عليه عام 1970 . وجاءت السعودية في المرتبة الخامسة وتونس السابعة والجزائر التاسعة والمغرب العاشرة.

واوضح التقرير ان «مصدر هذا التقدم ليس ايرادات النفط والغاز كما قد يفترض» وانما هو نتيجة «للانجازات الكبيرة التي حققتها هذه البلدان في الصحة والتعليم اي في البعدين غير المرتبطين بالدخل من دليل التنمية البشرية.»

وفيما يتعلق بترتيب دليل التنمية البشرية لهذا العام جاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المركز الاول بين الدول العربية وفي المرتبة 32 على الصعيد العالمي مما يجعلها في فئة البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة جدا. وحلت قطر والبحرين في المركزين 38 و39 .

وضمت فئة التنمية البشرية المرتفعة الكويت في المركز 47 وليبيا (53) والسعودية (55) وتونس (81) والاردن (82) والجزائر (84).

وفي فئة التنمية البشرية المتوسطة جاءت مصر في المركز 101 ثم سورية (111) والمغرب (114).

وضمت فئة التنمية البشرية المنخفضة اليمن (133) وموريتانيا (136) والسودان (154).

وذكر التقرير ان متوسط العمر المتوقع عند الولادة في البلدان العربية ارتفع من 51 سنة في عام 1970 الى 70 سنة حاليا، وهو ما يمثل افضل تحسن شهدته مناطق العالم.

وتضاعف معدل الالتحاق بالمدارس في البلدان العربية خلال العقود الاربعة الماضية اذ ارتفع من 34 في المئة عام 1970 الى 64 في المئة اليوم.

واشار التقرير الى ان لبنان وجيبوتي هما «البلدان العربيان الوحيدان اللذان سجلا أداء اقل من المستوى المتوقع لهما». واضاف انه «في حالة لبنان كان هذا التعثر في الاداء نتيجة لحرب طويلة وحالة من عدم الاستقرار السياسي». وقال ان هذا الوضع «هو من العوامل الرئيسية التي أعاقت التنمية البشرية في انحاء مختلفة من المنطقة من العراق الى الاراضي الفلسطينية المحتلة الى السودان والصومال واليمن».

وأكد التقرير انه لا يمكن التقليل من أهمية الآثار السلبية للصراعات المسلحة على التنمية البشرية. ونقل عن أمة العليم السوسوة الأمين العام المساعد للامم المتحدة ومدير المكتب الاقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي قولها «حصة المنطقة العربية من سنوات الصراع تجاوزت في المتوسط ثلاثة اضعاف ما شهدته سائر مناطق العالم خلال فترة 18 عاما من 1990 الى 2008 «.

واعتمد تقرير الامم المتحدة لهذا العام ثلاثة ادلة جديدة لرصد التقدم في التنمية البشرية. ويقيس الاول عدم المساواة، في حين يقيس الثاني الفوارق بين الجنسين، واما الدليل الثالث فيقيس الفقر متعدد الابعاد.

ويقيس التقرير اثر عدم المساواة على التنمية البشرية وخاصة الفوارق في الصحة والتعليم والدخل. وقال التقرير ان دليل التنمية البشرية في البلدان العربية يخسر 28 في المئة من قيمته بسبب عدم المساواة في الابعاد الثلاثة.

وتسجل المنطقة العربية اكبر معدل للخسائر بسبب عدم المساواة في توزيع التعليم حيث تبلغ الخسارة 43 في المئة مقابل متوسط يبلغ 28 في المئة لمجموعة من 139 بلدا طبق عليها دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة.

وقال التقرير ان حجم الخسائر على دليل التنمية البشرية في الدول العربية بسبب الفوارق بين الجنسين بلغ 70 في المئة مقابل متوسط عالمي يبلغ 56 في المئة.

وسجل اليمن اكبر خسارة في قيمة دليل التنمية البشرية (85 في المئة) بسبب الفوارق بين الجنسين. واشار التقرير الى أن قطر تشهد أعلى مستوى من الفوارق بين الجنسين في فئة البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة. وذكر التقرير ان مستوى تمثيل المرأة في البرلمانات العربية ارتفع من 18 في المئة عام 1980 الى 27 في المئة عام 2008 لكن البلدان العربية لاتزال تشهد قيودا على حق المرأة في التصويت.

وأشار التقرير الى أن دليل الفقر متعدد الابعاد والذي يقيس اوجه الحرمان الشديد في الصحة والتعليم ومستوى المعيشة أظهر أن 39 مليون شخص في المنطقة العربية يعيشون في حالة فقر متعدد الابعاد. وتتراوح النسبة بين سبعة في المئة في الامارات وتونس و81 في المئة في الصومال.

وعلى مستوى العالم حلت النرويج في المستوى الاول في دليل التنمية البشرية تليها استراليا ثم نيوزيلندا والولايات المتحدة. وقال التقرير ان البلدان التي حلت في المرتبة الاولى من حيث التحسن في دليل التنمية البشرية تشمل بلدانا حققت «معجزات» في نمو الدخل مثل اندونيسيا وكوريا الجنوبية والصين. واشار الى ان دليل التنمية البشرية تراجع عما كان عليه في عام 1970 في ثلاثة بلدان فقط كلها افريقية وهي جمهورية الكونجو الديمقراطية وزامبيا وزيمبابوي.

وقال التقرير «ليس كل ما شهدته الأعوام الماضية مشرقا. فقد ازدادت مظاهر عدم المساواة سواء أكان داخل البلدان أم فيما بينها وانتشرت انماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة... وشهد سكان بعض المناطق مثل جنوب افريقيا والاتحاد السوفيتي السابق فترات من التراجع وخصوصا في المجال الصحي.»

مصر وتونس وليبيا تسعى لتسريع تنمية حقول الغاز

■ فيينا ـ ا ف ب: اعربت مصر وتونس وليبيا عن رغبتها في متابعة الطريق الذي رسمته الجزائر، سادس منتج للغاز في العالم، لتلبية طلب وطني متنام والتصدير الى اوروبا، بحسب خبراء وصناعيين اجتمعوا امس الاول في فيينا.

وصرح خالد بالشيخ المدير العام للمؤسسة التونسية للانشطة البترولية (ايتاب) اثناء قمة اقليمية حول المحروقات نظمت في العاصمة النمسوية «ان الغاز كان يمثل 6% من الاستهلاك الوطني من الطاقة في 1980، وفي 2009 بلغت النسبة 48%، وستفوق هذه النسبة قريبا الـ50%. ولهذا السبب يكمن هدفنا الرئيسي في تطوير الغاز».

وتعتمد تونس خصوصا على حقل في جنوب البلاد يجري استثماره بالتعاون مع المجموعة النمسوية او ام في. واوضح ارنو ديتلينغر المسؤول في فرع الاستثمار لدى او.ام.في «ان الهدف هو انتاج 1.3 مليون متر مكعب في اليوم في 2014».

وليبيا التي تصدر اكثر من عشرة مليارات متر مكعب في العام، تضاعف هي ايضا المشاريع. وبحسب تقديرات حديثة، ستنتقل الاحتياطات المثبتة من 1700 مليار متر مكعب الى 2800 مليار متر مكعب بحسب حسن علي فارس احد المسؤولين في شركة مليته للنفط والغاز الليبية. وفي هذه الحالة، ستصبح ليبيا الدولة ال13 في العالم من حيث احتياطات الغاز.

وبحسب محمد عبد الوفا رئيس شركة بترول خليج السويس (غابكو) المصرية فان عمليات التنقيب الجارية في مصر قد تؤدي الى مضاعفة الاحتياطات المثبتة مرتين ونصف المرة (من 2200 الى 5600 متر مكعب) والى وضع البلد بين الدول العشر الاولى في العالم.

وتعتمد دول شمال افريقيا على سوق اوروبية متنامية لاستيعاب فوائضها. وحذر تريفور مورغان الاقتصادي في وكالة الطاقة الدولية «لكن اسعار الغاز ستبقى متدنية نسبيا في مصر». وفرضية التغييرات السياسية في المنطقة على المديين القصير والمتوسط الاجل، لا تخيف المتعاملين الدوليين اكثر من اللازم.

ولاحظ غيدو ميشيليتي المسؤول في فرع الاستثمار في مجموعة ايني الايطالية «اننا في المنطقة منذ اكثر من خمسين عاما. لقد شهدنا اوقاتا اكثر صعوبة مما يتوقعه المعلقون».

الأزمة تتفاقم بسرعة وسط غياب شامل لسياسات واستراتيجيات الادارة السليمة للمصادر الشحيحة

الدول العربية ستواجه شحا حادا بالمياه بحلول عام 2015 بحصة للفرد اقل عشر مرات من المعدل العالمي

■ بيروت – وكالات الانباء: توقع تقرير صدر امس الخميس ان يواجه العالم العربي وهو من أكثر المناطق جفافا على وجه الارض وضع « ندرة المياه الحادة» بحلول عام 2015 .

وقال التقرير الذي أعده المنتدى العربي للبيئة والتنمية انه بحلول ذلك الوقت «ستنخفض الحصة السنوية من المياه للفرد إلى أقل من 500 متر مكعب. وهذا الرقم يقل أكثر من 10 مرات عن المعدل العالمي الذي يتجاوز 6000 متر مكعب للفرد».

وذكر التقرير ان العالم العربي يعيش بالفعل أزمة مياه ستتفاقم اذا لم تتخذ اجراءات مضيفا ان حصة الفرد تراجعت الى ربع ما كانت عليه في عام 1960 .

وسوف يزيد النمو السكاني السريع من الضغوط على موارد المياه. ووفقا لتوقعات الامم المتحدة فان العرب الذين يبلغ تعدادهم الان نحو 360 مليون نسمة سيتضاعف الى نحو 600 مليون نسمة بحلول عام 2050 . إضافة الى ذلك سيزيد التغير المناخي من تفاقم الاوضاع.

وبحلول نهاية هذا القرن فان الدول العربية قد تشهد انخفاضا نسبته 25 في المئة في سقوط الامطار وزيادة نسبتها 25 في المئة في معدلات التبخر وفقا لنماذج التغير المناخي التي استشهد بها التقرير.

وذكر التقرير انه نتيجة لذلك فان الزراعة التي تعتمد على الامطار في الري ستصبح مهددة حيث سيتراجع متوسط المحصول بنسبة 20 بالمئة.

وتوجد 13 دولة عربية بين أكثر 19 دولة في العالم تعاني من ندرة المياه. وفي ثماني دول عربية يتعين على كل فرد من السكان استخدام 200 متر مكعب فقط من المياه سنويا.

وقال تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية انه بدون اجراء تغييرات اساسية في السياسات والممارسات فان الوضع سيتفاقم بتداعيات اجتماعية وسياسية واقتصادية خطيرة.

وتتباين الاوضاع في انحاء المنطقة، لكن خلال خمس سنوات فان العراق والسودان فقط سيجتازان اختبار شح المياه الذي جرى تعريفه على انه يزيد على 1000 متر مكعب سنويا للفرد مع افتراض ان الامدادات من تركيا واثيوبيا ستتدفق بالمستويات الحالية.

وتستهلك الزراعة 85 في المئة من الاستخدام العربي للمياه مقارنة مع المتوسط العالمي الذي يبلغ 70 في المئة. وتبلغ كفاءة الري 30 في المئة فقط مقارنة مع المتوسط العالمي الذي يبلغ 45 في المئة.

وذكر التقرير ان هناك افراطا في استغلال المياه الجوفية مما يؤدي الى تراجع كبير في خزانات المياه وتلوثها وتوغل مياه البحر في المناطق الساحلية. ويتم تصريف أكثر من 43 في المئة من فاقد المياه كما هي بينما يعاد استخدام 20 في المئة منها.

ويوجد في العالم العربي خمسة بالمئة من تعداد سكان العالم، لكن به واحد في المئة فقط من المياه النقية المتجددة ولذلك تعتمد العديد من الدول العربية الخليجية بشدة على تحلية مياه البحر -- فيما يمثل أكثر من نصف طاقة العالم على تحلية المياه.

وذكر التقرير ان بعض المياه التي يتم تحليتها بتكاليف باهظة تستخدم في ري محاصيل منخفضة القيمة أو في ملاعب الجولف.

كما ان نفايات وحدات تحلية المياه التي تستخدم تكنولوجيات مستوردة ملوثة للبيئة ترفع درجة حرارة مياه البحر وتجعلها أكثر ملوحة.

ورغم شح المياه الا انها تستخدم باسراف في العالم العربي بسبب انخفاض اسعارها والدعم الذي يقلل التكلفة. ويقول التقرير ان المياه المجانية تعني اهدار المياه مشيرا الى ان متوسط الاسعار التي يتم تقاضيها في المنطقة تغطي 35 في المئة من تكاليف انتاج المياه وعشرة في المئة فقط من تكاليف تحلية المياه.

ويشير التقرير الى ان الحكومات التي غالبا ما تركز على السعي لتوفير موارد مياه جديدة يجب ان تركز على تحسين ادارة المياه وترشيد الاستهلاك وتشجيع اعادة استخدام وحماية موارد المياه من التلوث ومن الافراط في الاستخدام.

ودعا رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في كلمة تلاها نيابة عنه وزير الإعلام طارق متري في افتتاح المؤتمر الذي حضره أكثر من 500 مشارك من 43 بلداً، بينهم ممثلو 50 هيئة حكومية ومنظمة دولية وإقليمية، الدول العربية إلى «وضع سياسات وتنفيذ برامج لإدارة المياه، لضمان توافرها على نحو يكفي لدعم متطلبات الحياة والتنمية»، داعياً إلى «إصلاحات جذرية في المؤسسات والقوانين».

وأشار الحريري إلى ان الحكومة اللبنانية قامت بخطوات إصلاحية مهمة لتحسين قطاع المياه، ووضعت خطة عشرية لزيادة الموارد المائية، بما فيها إنشاء السدود والبحيرات الجبلية.

وحذر وزير الطاقة والموارد المائية اللبناني جبران باسيل من أن «وجودنا في منطقة نادرة المياه قد يسبب نزاعات، ولكن يمكن تحويل هذا المورد أيضاً إلى سبب استقرار وتفاهم، وعلى الدول التي لديها شيء من الوفرة أن تمد العون للدول المجاورة».

واعتبر أمين عام المنتدى نجيب صعب أن النكبة المائية تقرع أبواب العرب، فيما حذر رئيس اللجنة التنفيذية بالمنتدى الدكتور عبد الرحمن العوضي، من أن وضع الموارد المائية في العالم العربي خطير ويزداد سوءاً، وقد تكون ندرة المياه التحدي الأكثر خطورة الذي يواجه المنطقة خلال العقود المقبلة.

وعرض مدير مركز علوم الفضاء في جامعة بوسطن الدكتور فاروق الباز دراسة خاصة أجراها لتقرير «أفد» حول اكتشاف مياه جوفية في الصحارى العربية بواسطة صور الأقمار الاصطناعية.

وقال إن المياه الجوفية تمثل أحد أثمن الموارد الطبيعية في العالم العربي، وثمة أجزاء واسعة في هذه المنطقة ما زالت تنتظر استكشاف مكامنها، بما في ذلك المساحات الشاسعة المغطاة بالرمال في الصحراء الأفريقية الكبرى والربع الخالي.

وأشار المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الدكتور حبيب الهبر، إلى أن المشكلة الكبرى التي تواجه دول المنطقة هي انعدام للتوازن بين العرض والطلب على الماء من جهة، وعدم وجود السياسات والاستراتيجيات اللازمة للإدارة المتكاملة لمصادر المياه.

المركزي الأمريكي يقر برنامجا للتيسير الكمي يتضمن ضخ 600 مليار دولار في الاقتصاد

■ واشنطن ـ د ب ا: قرر مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي اليوم الأربعاء ضخ 600 مليار دولار جديدة في الاقتصاد الأمريكي من خلال شراء سندات خزانة حكومية أمريكية خلال الشهور المقبلة في إطار محاولات المجلس إنعاش الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من أسوأ أزمة له منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين.

ويتم تنفيذ هذه الخطة حتى نهاية حزيران/يونيو المقبل من خلال ضخ حوالي 75 مليار دولار شهريا.

وتمثل الخطة أول تدخل نقدي من جانب مجلس الاحتياط الاتحادي في الاقتصاد الأمريكي منذ خطة الإنقاذ المالي الأولى التي قدمت في أعقاب تفجر الأزمة المالية الأمريكية في خريف 2008 وتكلفت حوالي تريليون دولار.

يأتي اللجوء إلى ضخ سيولة جديدة إلى الاقتصاد بعد أن استنفد المجلس أداة سعر الفائدة الذي يقترب حاليا من صفر في المئة دون أن يكون لذلك تأثير ملموس على أداء الاقتصاد. كان المجلس قد خفض سعر الفائدة إلى حوالي صفر في المئة في كانون أول/ديسمبر 2008. وقد وافقت لجنة السوق المفتوحة الأمريكية على الخطة الجديدة بأغلبية 10 أصوات مقابل معارضة صوت واحد.

ويسمى ضخ السيولة النقدية إلى الاقتصاد «التيسير الكمي» حيث يسعى مجلس الاحتياط الاتحادي من خلالها إلى تعزيز السيولة النقدية. وكان الخبراء الذين استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية رأيهم قد توقعوا أن يضخ المجلس 450 مليار دولار فقط.

تمثل سياسة «التيسير الكمي» إحدى آخر الأدوات في يد البنك المركزي لتنشيط الاقتصاد الأمريكي. ويأمل المجلس من خلال شراء مزيد من سندات الخزانة الأمريكية في تخفيض تكاليف الاقتراض من القطاع المصرفي الأمريكي وتشجيع المستثمرين على زيادة إنفاقهم.

كان الاقتصاد الأمريكي قد سجل نموا بمعدل 2 % فقط خلال الربع الثالث من العام الحالي في حين مازالت البطالة عند معدل مرتفع قدره 9.6 % منذ شهور.

من جهته دافع رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي الأمريكي بن بيرنانكي في مقالة نشرت امس الخميس بصحيفة (واشنطن بوست) عن قرار البنك المركزي بضخ 600 مليار دولار في الاقتصاد خلال الأشهر القادمة.

وجدد بيرناكي في المقالة تأكيده على أهمية الإجراء الذي تم يوم الاربعاء ودافع عن الخطوة أمام منتقدين يتخوفون من حدوث تضخم.

وأحصى بيرنانكي خطوات مجلس الاتحاد بشأن سعر الفائدة منذ أزمة الائتمان عام 2008 التي وصفها بأنها «أسوأ أزمة مالية منذ ثلاثينيات القرن الماضي».

وخفض مجلس الاحتياط أسعار الفائدة قصيرة الأجل قرب الصفر، فيما اشترى أيضا سندات خزانة وأوراق مالية أمريكية مضمونة برهون عقارية بأكثر من تريليون دولار.

وفي ظل استمرار قيود الائتمان، واصل الاقتصاد نموه بشكل غير ثابت في أفضل أحواله.

وكتب بيرنانكي يقول إننا «بالكاد يمكن أن نكون راضين». وقال إنه «لسوء الحظ، لا يزال سوق الوظائف ضعيفا تماما، وبلغ معدل البطالة الوطني حوالي 10 % ، ويمكن لعدد كبير من الناس أن يعثر على عمل لبعض الوقت فقط، وجزء كبير من العاطلين عن العمل هم عاطلون لمدة ستة أشهر أو أكثر».

وأضاف بيرنانكي أنه خلال اجتماع هذا الأسبوع في واشنطن، وجدت لجنة السوق المفتوح الاتحادية لوضع السياسة النقدية للمجلس أنه «في ضوء ارتفاع عدد العاطلين والتدني الشديد للتضخم، هناك حاجة إلى دعم إضافي للاقتصاد».

وقال إنه بدون اللجوء إلى خيار خفض آخر لأسعار الفائدة، اتجه مجلس الاحتياط مرة أخرى إلى شراء أوراق الخزانة المالية ذات الأجل البعيد.

وشدد بيرنانكي على أن «هذا النهج خفف الأوضاع المالية في الماضي ويبدو حتى الآن أنه فعال مرة أخرى». وقال إن المخاوف بشأن التضخم «مبالغ فيها».

نقص المواهب الفقهية بقطاع التمويل الاسلامي يزيد عدد المستشارات الشرعيات ويعزز وضعهن

■ كوالالمبور ـ رويترز: عندما التحقت الماليزية عايدة عثمان بالبرنامج الجديد لدراسة القانون في الجامعة الإسلامية لم تكن تتوقع أن تصبح يوما إحدى النساء القليلات اللائي يمسكن بمقاليد أمور قطاع التمويل الإسلامي العالمي البالغ حجمه تريليون دولار.

ويقف تنامي الطلب العالمي على الفقهاء الذين يمكنهم تقديم المشورة للمؤسسات بشأن مدى توافق معاملاتهم مع أحكام الشريعة الإسلامية وراء تحول المرأة بهدوء فيما يكاد يشبه المصادفة إلى قوة صغيرة ولكن مؤثرة في مجال يهيمن عليه الرجال.

وقالت عايدة مديرة الاستشارات الشرعية في أكبر شركة للمحاماة في ماليزيا لرويترز «لا يوجد كثير من النساء المنخرطات في مهنتي». وأضافت عايدة (41 عاما) التي أكملت دراستها في جامعتي كيمبردج وهارفارد «يسعدني أن أكون قادرة على أن أظهر للخريجات والفقيهات الشابات أن هناك سبيلا لدخول مجال الاستشارات الشرعية لمن لديهن اهتمام كاف».

ودخلت المرأة قطاع التمويل الإسلامي بوتيرة سريعة نسبيا في تاريخه الحديث البالغ 30 عاما إذ غير انتعاش الطلب على الخبراء القانونيين وتزايد معدلات تعليم المرأة قواعد العمل.

ومع نمو القطاع بين 15 و20 بالمئة سنويا ودخوله أسواقا جديدة من أستراليا إلى جنوب أفريقيا تنامت أيضا الحاجة لمزيد من المستشارين الشرعيين القادرين على هيكلة المعاملات المالية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

وهؤلاء المستشارون هم عادة فقهاء شرعيون يمكنهم التوفيق بين أحكام الشريعة من جهة والممارسات المصرفية والقانونية العالمية من جهة أخرى لمساعدة البنوك في تصميم منتجات موافقة للشريعة من معاملات التمويل العقاري إلى صناديق التحوط.

وأظهر تقرير أصدرته مؤسسة «فندز آت وورك» في العام الحالي أن هناك 221 مستشارا في التمويل الإسلامي على مستوى العالم، لكن عددا قليلا منهم فقط يجتذب طلبا كبيرا. ويشغل أبرز ستة منهم حوالي ثلث المناصب المتاحة لخبراء التمويل الإسلامي بالمجالس الشرعية وعددها 1054 منصبا.

وتهيمن هذه المجموعة الصغيرة من الرجال على المجالس الشرعية للبنوك الإسلامية. إلا أن هناك نحو عشر مستشارات شرعيات حاليا في ماليزيا التي يوجد بها أكبر سوق للسندات الإسلامية (الصكوك) في العالم. وتضاعف عدد المستشارات الشرعيات في ماليزيا إلى أكثر من ثلاثة أمثاله خلال السنوات الخمسة الماضية وفقا لبعض التقديرات.

ولا توجد أرقام رسمية خاصة بعمل المرأة في قطاع التمويل الإسلامي بالشرق الأوسط، لكن مصادر من القطاع تقول إنه ليست هناك مستشارات شرعيات في المنطقة.

ويقول خبراء إن الانفتاح الثقافي مهد الطريق أمام صعود المستشارات الشرعيات في ماليزيا بينما حالت العادات الاجتماعية المحافظة بصورة أكبر في منطقة الخليج العربية دون دخول المرأة قطاع التمويل الإسلامي.

وقال محمد سفري شاهول حامد نائب الرئيس التنفيذي في بنك أمانة للاستثمار الذي يقوم برتيب إصدارات صكوك «ستتزايد الحاجة للمستشارين الشرعيين». وأضاف «هل سنرى مزيدا من المستشارات؟ سنرى مزيدا منهن في ماليزيا لأنهن سيرغبن في اتباع خطى المستشارات البارزات. لست متأكدا بشأن الشرق الأوسط. مازلت أعتقد أنه يتعين عليهن معالجة المشكلة الثقافية. لكنهن يتحركن في الاتجاه الصحيح إذ أن هناك – على الأقل في القطاعات التجارية – سبلا كثيرة أخرى تستطيع من خلالها المرأة الانضمام للقوة العاملة».

ويدين أكثر من نصف سكان ماليزيا البالغ عددهم 27 مليون نسمة بالإسلام ويتبعون المذهب الشافعي الذي تعد آراؤه معتدلة إلى حد كبير في كثير من القضايا. ولا تكاد المرأة المسلمة في ماليزيا تواجه قيودا تذكر على تنقلاتها بالإضافة إلى أنها تتمتع بفرص متساوية في التعليم مع الرجل وتشكل النساء نحو نصف القوة العاملة الاجمالية بالبلاد.

كما أن المسلمات في ماليزيا يشغلن بشكل منتظم مناصب في الحقل السياسي وفي إدارة الشركات الكبيرة إلى جانب أن كلا من البنك المركزي والهيئة المنظمة لسوق المال بالبلاد ترأسه إمرأة.

صانعو السياسة بالاقتصادات الناشئة يتعهدون بمكافحة التيسير الكمي

■ سول/بكين ـ رويترز: تعهد صانعو السياسة في القاطرات الاقتصادية العالمية الجديدة بأمريكا اللاتينية وآسيا امس الخميس باتخاذ اجراءات جديدة لكبح التدفقات النقدية على بلادهم بعد ان قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إنه سيضخ مليارات الدولارات لانقاذ الاقتصاد.

وعبرت الاقتصادات الناشئة عن استيائها من تحرك المركزي الأمريكي مما يقلل من فرص التوصل لأي اتفاق فعال لمواجهة الاختلالات العالمية وأسعار الصرف خلال اجتماع مجموعة العشرين في سول الأسبوع المقبل.

وقال شيا بين وهو مستشار للبنك المركزي الصيني في مقال بصحيفة يديرها البنك «مادامت لا توجد قيود على اصدار عملات عالمية مثل الدولار – وهذا ليس أمرا سهلا – فستحدث أزمة جديدة لا محالة حسبما ترى قلة قليلة من العقلاء في الغرب».

وقالت وزارة المالية والاستراتيجية الكورية الجنوبية إنها بعثت «برسالة إلى الأسواق» امس الخميس وستدرس «بقوة» فرض قيود على تدفقات رأس المال بينما قال وزير التجارة الخارجية البرازيلي إن تحرك المركزي الأمريكي قد يؤدي إلى «اجراءات مضادة».

وأثارت تايلاند احتمال اتخاذ موقف منسق لمواجهة سيل الدولارات الذي من المتوقع أن يغمر الأسواق الناشئة.

وقال وزير المالية كورن تشاتيكافانيج للصحافيين «أكد محافظ البنك المركزي اجراء محادثات مع البنوك المركزية للدول المجاورة وهي مستعدة لفرض اجراءات منسقة إذا استدعى الأمر لكبح تدفق أموال المضاربة المحتمل على المنطقة». وقال مسؤول مالي كبير بالهند شريطة عدم نشر اسمه إنه في حين أن من حق الولايات المتحدة تحفيز اقتصادها فإن الدول الأخرى ستعمل أيضا على خدمة مصالحها وأضاف أن أي اتفاق بشأن العملات في سول يجب أن يكون «في صالح الطرفين». وتابع بقوله «وهذا يستدعي حلا سياسيا لذا نتطلع جميعا إلى اجتماع سول».

وحذر شيا بقوة في جريدة (فايننشال نيوز) التي تصدر باللغة الصينية من أن الصين ستسعى وراء مصالحها قائلا «يجب أن نفكر في ما هو في مصلحتنا».

وفي اعقاب تحرك المركزي الأمريكي لشراء سندات أمريكية بقيمة 600 مليار دولار من المتوقع أن يقوم البنك المركزي الكوري الجنوبي ببيع عملته الوون امس الخميس في محاولة للحد من مكاسب العملة بعدما سجلت أعلى مستوى في ستة أشهر قبيل اعلان المركزي الأمريكي.

اوبك تتوقع ارتفاع الطلب على النفط لكن مع حاجة أقل إلى نفطها

■ لندن – رويترز: من المتوقع ان يعود الطلب العالمي على النفط في العام القادم إلي مستويات لم يسجلها منذ 2007، إذ ينتعش استهلاك الوقود بفضل التعافي من أسوأ ركود في عقود، لكن منظمة البلدان المصدرة لنفط (أوبك) لا تعتزم اطلاق طاقة انتاجية اضافية إذ أن ارتفاع الانتاج خارج المنظمة يقيد الطلب على نفطها.

وضمت المنظمة في تقرير سنوي صدر امس الخميس صوتها إلي الأصوات المطالبة بالتنظيم وذلك بعد يوم من اعلان الولايات المتحدة جولة جديدة من التيسير الكمي مما أثار احتمالات لمزيد من التراجع للدولار وتدفق موجات من الأموال الرخيصة إلي جميع فئات الأصول.

وقالت المنظمة في تقريرها «بينما تبددت بعض الشيء المخاوف من التقلبات الشديدة للأسعار ودور المضاربات في الاثني عشر شهرا المنصرمة أو نحو ذلك فمن الضروري ألا ننسى المستويات السعرية المفرطة التي شهدتها السوق في 2008».

وأضافت المنظمة في تقريرها لتوقعات الطلب العالمي على النفط أن نمو الطلب بواقع مليون برميل يوميا في 2010 كان اكثر من مثلي المتوقع في تقرير العام الماضي، وإنه سيرتفع 1.1 مليون برميل يوميا في العام القادم ليصبح مستوى الاستهلاك الاجمالي 86.6 مليون برميل يوميا.

وفي الاجل المتوسط حتى 2014 قالت أوبك إن الاستهلاك العالمي للنفط سيرتفع إلى 89.9 مليون برميل يوميا، بزيادة 5.4 مليون برميل يوميا عن 2009، ومعدلة بالارتفاع عن توقعاتها في تقرير العام الماضي البالغة 89.1 مليون برميل يوميا.

وفي الوقت نفسه تفترض أوبك أن تتحرك أسعار النفط في نطاق بين 75 و85 دولارا للبرميل حتى عام 2020 – وهو ما يقل عن أعلى مستوي في جلسة امس الذي سجل فوق 86 دولارا للبرميل. وقالت إن هناك الكثير من الغموض فيما يتعلق بالحاجة الى المزيد من التوسع في طاقتها الإنتاجية.

وكتب عبد الله البدري الأمين العام لأوبك في مقدمة التقرير الذي يقع في 281 صفحة «ينبغي أن تكون الاستثمارات الحالية كافية لتلبية كل من الطلب على نفط أوبك وتوفير حماية مريحة من الطاقة الاحتياطية التي تجاوزت بالفعل المستوى المرتفع للغاية عند ستة ملايين برميل يوميا».

وقال التقرير «تشكل مخاطر تراجع الطلب على نفط أوبك عاملا هاما مما يجعل ارتفاع مستويات الطاقة غير المستغلة يشكل قلقا حقيقيا».

وسترتفع الإمدادات من خارج أوبك 2.2 مليون برميل يوميا في الفترة من 2009 إلي 2014 بينما سيصل الطلب على نفط أوبك 30.6 مليون برميل يوميا فقط بحلول 2014 من 28.7 مليون برميل يوميا في 2009، وهو ما يقل عن توقعات العام الماضي.

وساهم الانتعاش الهش من الركود العالمي وضعف الطلب في الإبقاء على أسعار الخام الأمريكي الخفيف في نطاق بين 70–80 دولارا للبرميل معظم العام.

وصعد فوق هذا المستوى في الأسابيع التي سبقت الاعلان أمس الأول عن المزيد من التيسير الكمي في السياسة النقدية في الولايات المتحدة مع تراجع الدولار.

ويؤدي ضعف الدولار إلى جعل السلع الأولية المقومة بالدولار أرخص لكنه يخفض أيضا قيمة الإيرادات النفطية لمنتجي النفط.

وفي هذا السياق قال علي النعيمي وزير النفط السعودي يوم الإثنين الماضي إن سعر النفط في نطاق 70–90 دولارا للبرميل مريح للمستهلكين في تحول من تصريح سابق للسعودية –أكبر مصدر للنفط في العالم– بأن نطاقا من 70 إلي 80 دولارا للبرميل يعد مناسبا للمنتجين والمستهلكين.

ورغم ذلك قال مصدر خليجي رفيع اليوم إن نطاقا 70–80 دولارا للبرميل لا يزال سعرا عادلا.

وتبدو السعودية وأوبك بشكل عام حريصتين على إظهار أنهما لا تضعان سعرا رسميا مستهدفا لكنهما توضحان أن الطاقة الإنتاجية الاحتياطية يمكن أن تشكل مخاطرة مالية كبيرة.

وقالت أوبك «أظهر الانكماش في النشاط الاقتصادي مؤخرا وما صاحبه من انخفاض حاد في الطلب العالمي على النفط المخاوف بشان المخاطر المحيطة بزيادة أو نقص الاستثمارات».

وقالت اوبك إن التجارة العالمية للنفط ستنمو وإن كانت بوتيرة أبطأ كثيرا مما كان متوقعا قبل بدء الركود الاقتصادي في 2008 وسيتحول الاتجاه صوب المنتجات النفطية المكررة.

واوضحت انه «في الفترة حتى 2015 من المتوقع أن تزيد تجارة النفط نحو أربعة ملايين برميل يوميا مقارنة مع مستويات 2009 لترتفع إلى أكثر من 55 مليون برميل يوميا».

وأضافت قائلة «ورغم ذلك ستشهد الفترة نفسها تحولا في هيكل هذه التجارة. من المتوقع أن تتراجع صادرات النفط الخام حوالي مليون برميل يوميا وان تزيد التجارة في المنتجات النفطية نحو خمسة ملايين برميل يوميا».

منظمات دولية ستحذر مجموعة العشرين من خطر توترات العملات والحمائية التجارية

■ جنيف ـ رويترز: قال مصدر مطلع يوم الاربعاء ان رؤساء ثلاث منظمات دولية سيحذرون زعماء مجموعة العشرين في تقرير من أن الحمائية التجارية تشكل تهديدا متزايدا للاقتصاد العالمي بسبب التوترات بشان اسعار صرف العملات.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن التحذير ورد في تقرير عن التجارة والاستثمار أعدته منظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) بتكليف من مجموعة العشرين لعرضه على قمتها التي ستعقد في سول الاسبوع القادم.

وقال المصدر «من الواضح ان الضغوط الحمائية تصاعدت بسبب العملات... والاختلالات في موازين المعاملات الجارية».

ويشير التقرير إلي قلق متنام بين كبار صانعي السياسات بشان النزاعات حول العملات.

وفي الشهر الماضي قال باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية –الذي أحجم في السابق عن الزج بنفسه في المجادلات بشان اسعار الصرف– إن النزاعات بشان العملات قد تهدد التجارة والانتعاش الاقتصادي.

وتحث الولايات المتحدة الصين على السماح لعملتها اليوان بالارتفاع معتبرة ان سعرها الحالي أقل من القيمة الفعلية بينما تجادل الصين بأن السياسة الامريكية للتيسير النقدي – والتي عززها مجلس الاحتياطي الاتحادي اليوم– تزعزع استقرار اقتصادات اخرى. وتشكو حكومات كثيرة اخرى ايضا من سياسات العملة لهذين البلدين ولبلدان اخرى. وقال المصدر ان لامي وأنخيل غوريا الامين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وسوباتشاي بانيتشباكدي الامين العام لأونكتاد سيجادلون ايضا بان الدول تواصل مقاومة الضغوط الحمائية منذ القمة السابقة لمجموعة العشرين.

لكنهم سيقولون ان البطالة المرتفعة في كثير من دول المجموعة والاختلالات فيما بينها على مستوى الاقتصاد الكلي والتوترات بشان اسعار الصرف تذكي الضغوط الحمائية.

وسيحثون زعماء مجموعة العشرين على معالجة التهديد الذي يتعرض له استقرار النظام التجاري العالمي من التوترات بشان اسعار صرف العملات.

ريال وبايرن وتشيلسي إلى الدور الثاني وشاختار يعرقل أرسنال في دوري أبطال اوروبا

■ برلين ـ د ب أ: حجزت فريقا بايرن ميونيخ الألماني وتشيلسي الانكليزي مقعديهما في الدور الثاني (دور الستة عشر) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما حقق كل منهما الفوز الرابع له على التوالي في الدور الأول للبطولة.

وأوقف ميلان الإيطالي انتصارات ريال مدريد الأسباني ومديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو وتعادل معه 2/2 ولكنه لم يحرمه من التأهل المبكر إلى الدور الثاني.

وأوقف شاختار دونيتسك الأوكراني الانطلاقة الناجحة لأرسنال الانكليزي في البطولة وأرجأ تأهله إلى الدور الثاني بعدما حقق فوز ثمينا عليه 1/2 ي الجولة الرابعة من مباريات دور المجموعات.

وكان ريال مدريد الأسباني في طريقه للتأكيد على تفوقه في مواجهة ميلان الإيطالي وتجديد الفوز عليه في المجموعة السابعة حيث تقدم عليه بهدف نظيف في الشوط الأول في عقر داره باستاد «سان سيرو» في ميلانو بإيطاليا.

ولكن المهاجم الإيطالي المخضرم فيليبو إنزاجي أعلن عن وجوده بقوة في الشوط الثاني و»لدغ» ريال مدريد بهدفين في غضون تسع دقائق ليقود فريقه إلى التقدم 1/2 أملا في الثأر لهزيمته أمام ريال مدريد صفر/2 قبل أسبوعين في العاصمة الأسبانية مدريد.

ورغم ذلك، انتزع ريال مدريد هدف التعادل 2/2 في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع عن طريق اللاعب بدرو ليون سانشيز ليحجز بطاقة تأهله إلى الدور الثاني.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى عشر نقاط في صدارة المجموعة بعدما حافظ على سجله خاليا من الهزائم في المباريات الأربع التي خاضها حتى الآن ورفع ميلان رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثاني ليعزز موقفه في المنافسة على التأهل للدور الثاني.

وأنهى ريال مدريد الشوط الأول لصالحه بهدف سجله الأرجنتيني جونزالو هيجوين في الدقيقة 45 ثم رد إنزاجي في الشوط الثاني بهدفين في الدقيقتين 70 و78 قبل أن يحرز بدرو ليون هدف التعادل والتأهل لريال مدريد في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، جدد أوزير الفرنسي أمله في التأهل للدور الثاني بعدما حقق فوزا ثمينا 1/2 على ضيفه أياكس الهولندي ليحصد أوزير أول ثلاث نقاط له في المجموعة ولكنه ظل في المركز الرابع الأخير في المجموعة بفارق نقطة واحدة خلف أياكس.

وأنهى أوزير الشوط الأول لصالحه بهدف سجله فريدريك ساماريتانو في الدقيقة التاسعة ثم تعادل توبي لأياكس في الدقيقة 79 قبل أن يحرز ستيفن لانجيل هدف الفوز الثمين لأوزير في الدقيقة 84. وواصل تشيلسي الانكليزي مسلسل انتصاراته في البطولة وأسقط ضيفه سبارتاك موسكو الروسي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد ليعزز تشيلسي موقعه في صدارة المجموعة السادسة رافعا رصيده إلى 12 نقطة.

وتجمد رصيد سبارتاك عند ست نقاط وتراجع للمركز الثالث في المجموعة بفارق الأهداف فقط خلف مارسيليا الفرنسي الذي انتزع المركز الثاني في المجموعة بفوزه الكاسح 7/صفر على مضيفه زيلينا السلوفاكي الذي ودع البطولة رسميا بعدما مني بالهزيمة الرابعة على التوالي.

على استاد «ستامفورد بريدج» في لندن، انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم أمطر تشيلسي شباك ضيفه بأربعة أهداف سجلها الفرنسي نيكولا أنيلكا والإيفواري ديدييه دروجبا في الدقيقتين 49 و62 وأضاف برانيسلاف إيفانوفيتش الهدفين الآخرين في الدقيقتين 66 و90 بينما سجل نيكيتا باجينوف الهدف الوحيد لسبارتاك في الدقيقة 86.

وسجل الفرنسي الدولي أندري جينياك ثلاثة أهداف في الدقائق 12 و21 و54 ليقود مارسيليا إلى فوز كاسح على مضيفه زيلينا بينما سجل الأهداف الأربعة الأخرى كل من جابرييل هاينزه ولويك ريمي في الدقيقتين 24 و36 والأرجنتيني لوسيو جونزاليس في الدقيقتين 52 و63.

وعلى عكس مستواه الهزيل في الدوري الألماني (بوندسليجا) هذا الموسم، أكد بايرن ميونيخ على انطلاقته الناجحة أوروبيا وانتزع بطاقة التأهل الأولى من المجموعة الخامسة بفوزه الساحق 4/صفر على مضيفه الروماني.

وسجل ماريو جوميز الأهداف الثلاثة الأولى لبايرن في الدقائق 12 و24 و71 وأضاف توماس مولر الهدف الرابع في الدقيقة 90.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، ثأر روما لهزيمته 3/1 على ملعبه أمام بازل السويسري قبل أسبوعين وأسقط الفريق 2/3 على ملعبه في بازل.

وسجل أهداف روما كل من جيريمي مينيز وفرانشيسكو توتي وليوناردو جريكو في الدقائق 16 و26 من ضربة جزاء و76 بينما سجل لبازل اللاعبان ألكسندر فراي وشيردان شاجيري في الدقيقتين 69 و83. وشهدت الدقيقة الأخيرة طرد فالنتين ستوكر لاعب بازل.

ورفع بايرن رصيده إلى 12 نقطة في صدارة المجموعة مقابل ست نقاط لروما الذي قفز إلى المركز الثاني وثلاث نقاط لكل من بازل وكلوج في المركزين الثالث والرابع.

وأفسد شاختار دونيتسك الأوكراني الانطلاقة الناجحة لأرسنال في البطولة وألحق به الهزيمة الأولى في المجموعة الثامنة بعدما تغلب عليه 1/2 ليثأر لهزيمته أمام نفس الفريق 5/1 قبل أسبوعين في العاصمة البريطانية لندن.

وحرم شاختار فريق أرسنال بذلك من التأهل المبكر إلى الدور الثاني بعدما تجمد رصيده عند تسع نقاط في صدارة المجموعة بفارق الأهداف فقط أمام شاختار بينما رفع سبورتنج براجا البرتغالي رصيده إلى ست نقاط بعدما تغلب على مضيفه بارتيزان بلغراد 1/صفر. وكان أرسنال البادئ بالتسجيل في الدقيقة العاشرة عن طريق ثيو والكوت، ورد شاختار بهدفين سجلهما كريج إيستموند لاعب أرسنال عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 29 وإدواردو دا سيلفا نجم أرسنال السابق في الدقيقة 45.

وفي المباراة الثانية سجل مويسيس مورا هدف المباراة الوحيد لسبورتنغ براغا في الدقيقة 35 .

وودع بارتيزان البطولة مبكرا بعدما مني بالهزيمة الرابعة على التوالي ليقبع في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط.

حارس المنتخب المصري متمسك بالرحيل بعد إحالته للتحقيق

أزمة الحضري مع الزمالك تصل الى طريق مسدود

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وصلت أزمة عصام الحضري حارس مرمى المنتخب المصري مع ادارة نادي الزمالك الى طريق مسدود بعد اتخاذ مجلس الادارة قرارا باحالة الحارس الدولي للتحقيق بدعوى تطاوله على الجهاز الفني ومجلس الإدارة.

وكان الحارس قد دخل في مشادة كلامية مع عماد المندوه مدرب حراس المرمى بالفريق حيث اكد الأخير أن الحارس تجاوز الخطوط الحمراء وسب الجهاز الفني وإدارة النادي بألفاظ نابية الأمر الذي نفاه الحارس بشدة، مؤكدا أن ما يقوله المندوه ادعاءات كاذبة لا اساس لها من الصحة.

ووصف الحضري انضمامه للزمالك بأنه جانبه الصواب، مؤكدا أنه أخطأ التقدير عندما قرر الانضمام للفريق موضحا أنه شعر بندم شديد بعد المعاملة غير اللائقة التي وجدها داخل النادي لدرجة إبعاده عن التدريبات الجماعية دون سبب مقنع وإحالته للتدريب الفردي وكأنه ارتكب جريمة على حد قوله.

وأكد أفضل حارس في أفريقيا أن ما حدث يعد مؤامرة مدبرة لابعاده عن الفريق، لافتا الى أن الجهاز الفني اذا كان لا يرغب في وجوده فكان عليه إبلاغه بشكل واضح وصريح بدلا من اللجوء لمثل هذا الأسلوب، كاشفا عن اتخاذه قرار بالاحتراف مجددا في اوروبا حيث يفاوضه اكثر من ناد منذ فترة، لافتا الى أنه سيعلن عن تفاصيل تلك في الوقت المناسب.

ونفى الحضري ما ذكره عماد المندوه مدرب حراس المرمى حول اساءته للجهاز الفني ومجلس الادارة وتطاوله على حسام حسن المدير الفني للفريق، مؤكدا أن شيئا من هذا الكلام لم يحدث مطلقا وانه ادعاءات كاذبة، موضحا أنه قبل انصرافه من النادي امس الاول كان يمزح مع المندوه بصورة طبيعية للغاية، في حضور مدحت عبد الهادي وسمير محمد علي وحسن بصري ومجدي السيد الذين كانوا متواجدين داخل حجرة المدربين بالنادي.

وحول سبب الأزمة أشار الحارس الى أنه فوجئ بعماد المندوه يبلغه عقب عودته من الاجازة التي قضاها في الأقصر بقرار الجهاز الفني بابعاده عن التدريبات الجماعية بدعوى تنفيذ برنامج على الرغم من عدم معاناته من أي إصابات، ورغم ذلك التزم بالقرار.

وتابع أحسن حارس في افريقيا انه صدم من موقف المدير الفني عندما منعه من التدريب مع زملائه، مؤكدا له ضرورة خضوعه لبرنامج تدريبي خاص قبل العودة للانتظام في التدريبات الجماعية مع زملائه.

وأكد الحضري أنه يكن كل الاحترام والتقدير للجهاز الفني ولمجلس الإدارة وأنه لم يخطئ في حق احد لأنه يعلم حدوده جيدا على حد قوله.

وكشف الحضري عن تنازله عن 425 ألف جنيه قيمة الدفعة المستحقة له من عقده السنوي مع الزمالك وذلك في مبادرة من جانبه لانهاء علاقته بالنادي بطريقة ودية ودون الدخول في أزمات مع أحد، فيما رفضت الادارة اطلاق سراحه الا في حالة احضاره عرضا بمبلغ مالي يليق باسمه وباسم الزمالك.

بايرن متحفز للعودة بقوة للدوري الالماني بعد الفوز في دوري الأبطال الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: يبدو أن السلام والنوايا الحسنة قد عادا من جديد إلى أرجاء نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم بعد فوزه الكبير 4/ صفر على مضيفه الروماني كلوج بدوري أبطال أوروبا ليضمن التأهل لدور الـ16 من البطولة.

وجاء الفوز الكبير على بطل رومانيا بقيادة ماريو جوميز الذي سجل ثلاثة أهداف بعد الأيام القليلة الماضية العاصفة التي تعرض فيها الهولندي لويس فان جال مدرب بايرن ميونيخ لانتقادات غير متوقعة من رئيس النادي أولي هونيس.

وقد فرض الصلح نفسه على الاثنين الآن، أو على الأقل اتفقا على ألا يتفقا في الرأي مع تحويل بايرن اهتمامه الآن لاستعادة توازنه سريعا بمسابقة الدوري الألماني بداية من مباراته التالية أمام فريق القاع بوروسيا مونشينجلادباخ غدا السبت ضمن منافسات الأسبوع 11 من المسابقة.

وقال فان جال بعدما رأى أداء فريقه القوي أمام كلوج: «إنني سعيد الليلة وكذلك الحال بالنسبة لأولي (هونيس) لذلك فإننا سنحتسي الشراب سويا».

ولم يختلف شعور كارل هاينزرومينيغه، الرئيس التنفيذى الذي جمع هونيس وفان جال لتصفية الأجواء بينهما، بالارتياح عن شعور أي من الآخرين بعدما عاد التركيز إلى الأمور المتعلقة بكرة القدم في بايرن ميونيخ.

وقال رومينيغه: «كنا منظمين للغاية ولعبنا جيدا (أمام كلوج). بهذا الفوز تأهلنا لدور الـ16 كما أنه كلل جهودنا في أفضل بداية لنا على الإطلاق بدوري الأبطال. والآن بوسعنا أن نضع كل تركيزنا على الدوري الألماني لأننا نريد تسلق جدول ترتيب البطولة وآمل أن نتمكن من تحقيق ذلك خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

وعلق رومينيغه على وضع فان جال قائلا: «إنه لم يفقد أي جزء من سلطاته ولا يجب عليه أن يقلق بشأن هذا الأمر على الإطلاق». وحقق بايرن خمسة انتصارات خلال مبارياته الست الأخيرة التي لم يهزم فيها على مستوى جميع البطولات رغم غياب ثمانية لاعبين عن صفوفه بداعي الاصابة.

ويحتل بايرن حاليا المركز السابع بترتيب الدوري الألماني بفارق عشر نقاط خلف المتصدر بوروسيا دورتموند ولكنه لا يتخلف بأكثر من ثلاث نقاط عن هوفنهايم صاحب المركز الثالث بالبطولة. وكان هونيس انتقد فال جال بسبب «صعوبة» التحدث إليه وقال إن أي نادي لكرة القدم «لا يجب أن يكون عرضا مقتصرا على رجل واحد».

وبدأ لاعبون مثل جوميز وأناتولي تيموستشاك، اللذين كانا من لاعبي الصف الثاني في البداية تحت قيادة فان جال، يتألقون الآن بعد منحهم الفرصة للعب في ظل غياب العديد من اللاعبين الأساسيين للإصابة.

وقال فان جال تعليقا على جوميز بعدما تغيرت مؤخرا نظرته للاعب الألماني الدولي: «إنني سعيد لأننا لدينا مهاجم مثل ماريو».

فان غال يشيد بتطور مستوى بايرن ويثني على جوميز

كلوج (رومانيا) ـ د ب أ: أشاد الهولندي لويس فان غال، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، بتطور مستوى أداء لاعبيه في الفترة الأخيرة، عقب فوز البايرن على مضيفه كلوج الروماني 4/ صفر مساء الأربعاء في الجولة الرابعة من مباريات الدور الأول ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وقال فان غال، الذي أبدى سعادته بعدما أصبح بايرن ميونيخ أول فريق ألماني يحقق الفوز في جميع مبارياته الأربع الأولى في دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا ليتأهل إلى دور الستة عشر بالبطولة، :»كان مستوانا يتطور في المباريات الأخيرة».

وأشاد فان غال باللاعب ماريو جوميز الذي سجل ثلاثية للفريق في المباراة قبل أن يضيف توماس مولر الهدف الرابع للفريق، قائلا إنها «كانت مباراة رائعة وسجل ماريو جوميز ثلاثة أهداف، إنه رائع. لقد غيرت نظامه شيئا ما وأصبح يسجل الآن».

اليجري مدرب ميلان يبدي قناعته بالتعادل ويهنئ ريال مدريد على التأهل

■ ميلانو ـ د ب أ: شكك المدرب ماسيميليانو أليجري، المدير الفني لفريق ميلان الإيطالي لكرة القدم، في صحة الهدف الأول لفريق ريال مدريد خلال مباراة الفريقين التي انتهت بالتعادل 2/2 مساء الأربعاء على استاد «سان سيرو» بمدينة ميلانو الإيطالية في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة السابعة بالدور الأول (دور المجموعات) في دوري أبطال أوروبا.

وقال أليجري إن الهدف الأول للريال جاء من تسلل.

وكان ريال مدريد في طريقه لتأكيد تفوقه في مواجهة ميلان والفوز عليه مجددا في المجموعة السابعة حيث تقدم عليه بهدف نظيف في الشوط الأول.

ولكن المهاجم الإيطالي المخضرم فيليبو إنزاجي أعلن عن وجوده بقوة في الشوط الثاني و»لدغ» ريال مدريد بهدفين في غضون تسع دقائق ليقود فريقه إلى التقدم 1/2 أملا في الثأر لهزيمته أمام ريال مدريد صفر/2 قبل أسبوعين في العاصمة الأسبانية مدريد.

ورغم ذلك، انتزع ريال مدريد هدف التعادل 2/2 في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع عن طريق اللاعب بدرو ليون سانشيز ليحجز بطاقة تأهله إلى الدور الثاني.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى عشر نقاط في صدارة المجموعة بعدما حافظ على سجله خاليا من الهزائم في المباريات الأربع التي خاضها حتى الآن، ورفع ميلان رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثاني ليعزز موقفه في المنافسة على التأهل للدور الثاني.

وأنهى ريال مدريد الشوط الأول لصالحه بهدف سجله الأرجنتيني غونزالو هيغوين في الدقيقة 45 ثم رد إنزاجي في الشوط الثاني بهدفين في الدقيقتين 70 و78 قبل أن يحرز بدرو ليون هدف التعادل والتأهل لريال مدريد في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

وهنأ أليجري، خلال تصريحاته لوسائل الإعلام عقب انتهاء المباراة، فريق ريال مدريد بنتيجة التعادل والتأهل إلى الدور التالي، مشيرا إلى أنه قانع بالنتيجة وأنه يشعر بالسعادة بعد الأداء القوي لفريقه في المباراة والحماس الذي ظهر على لاعبيه خلال الشوطين وخاصة في الشوط الثاني.

وقال أليجري إن الحظ حالف فريقه في هذه المباراة بينما غاب عنه في لقاء يوفنتوس الذي خسره ميلان 2/1 يوم السبت الماضي ضمن منافسات الدوري الإيطالي.

وأوضح أليجري أن فريقه أهدر فرصة الفوز في نهاية المباراة وترك لريال مدريد فرصة تسجيل هدف التعادل في وقت قاتل.

وأضاف: «لقد أثبت توتنهام أمام إنتر أنه يستطيع المنافسة على أعلى مستوى ومع أفضل الفرق فلماذا قد يود أي لاعب الانتقال منه؟ .. يوجد مجموعة رائعة من اللاعبين في وايت هارت لين والشعور السائد بالفريق رائع ولاشك في أننا سنجعل الجميع في أوروبا يلتفتون إلينا الآن».

وكان هاري ريدناب مدرب توتنهام قد أصر في وقت سابق أن بيل الذي مدد عقده مع الفريق بأربعة أعوام أخرى بداية هذا الموسم لن يتم بيعه بأي ثمن.

وقال ريدناب: «إذا كنت تبني فريقا فأنت بحاجة للتمسك باللاعبين أمثال جاريث بيل. إنه ليس معروضا للبيع».

مورينيو سعيد بأداء لاعبيه أمام ميلان

■ ميلانو ـ د ب أ: أبدى البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق ريال مدريد الأسباني، رضاه عن أداء لاعبيه في المباراة التي تعادل فيها الفريق مع مضيفه ميلان الإيطالي 2/2 في الجولة الرابعة من مباريات الدور الأول ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكادت المباراة أن تنتهي بفوز ميلان 1/2 لكن بيدرو ليون نجح في أن يسجل لريال مدريد هدف التعادل والتأهل إلى دور الستة عشر في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة.

وصرح مورينيو لوسائل الإعلام عقب المباراة قائلا إنه كان يحاول طوال المباراة التحكم في أعصابه كما سعى لتقديم كل ما لديه لقيادة اللاعبين إلى تحقيق نتيجة جيدة.

وأضاف مورينيو أنه سعيد للغاية بما قدمه اللاعبون وأن المباراة كانت رائعة بين هذين الفريقين الكبيرين وتليق بسمعة ريال مدريد وتاريخه.

وقال إن فريق ميلان يمكنه أن يشعر بالسعادة بهذه النتيجة لكن ليس بشكل كبير لأنه كان قريبا من الفوز بالمباراة.

اتحاد الكرة الجزائري يقصي سبعة حكام لمدة شهر واحد

■ الجزائر ـ د ب أ: عاقب اتحاد كرة القدم الجزائري سبعة حكام، بحرمانهم من إدارة المباريات لمدة شهر واحد بسبب الضعف التقني.

وذكر الاتحاد في موقعه على الإنترنت الخميس أن اللجنة الفيدرالية للحكام قررت إيقاف ثلاثي التحكيم كرابي عبد القادر وبن عروس محمد ولحريش رمضان، الذي أدار مباراة اتحاد عنابة بمولودية العلمة في المرحلة السادسة من دوري المحترفين، والثلاثي الآخر عاشوري رفيق وثامن أحمد وعريبي يامين الذي أدار مباراة شباب بلوزداد ومولودية وهران في نفس المرحلة، بسبب ما وصفته «الضعف التقني» لهؤلاء.

كما جرى إيقاف الحكم المساعد البلعيدان صالح لأدائه السيئ في المباراة التي جمعت اتحاد بلعباس مع مولودية باتنة في دوري الدرجة الثانية.

رونالدو البرازيلي يحرز ثنائية وكورينثيانز يواصل سعيه نحو استعادة القمة

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: حقق كورينثيانز فوزا عريضا 4/ صفر على ضيفه أفاي في ليلة تألق فيها المخضرم رونالدو، ليصبح الفارق الذي يفصل الفريق عن فلومينينزي المتصدر نقطة واحدة فقط، بعد أن اكتفى الأخير بالعودة بنقطة التعادل السلبي من زيارته إلى إنترناسيونال في إطار الجولة الثالثة والثلاثين لبطولة الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وأحرز الهداف الأول لبطولات كأس العالم الهدفين الأخيرين في رباعية فريقه في الدقيقتين 84 و90 من ضربة جزاء، بعد أن تقدم كورينثيانز بهدفي الواعد برونو سيزار وإيلياس في الدقيقتين 20 و65.

ورفع كورينثيانز رصيده إلى 57 في المركز الثاني بفارق الأهداف أمام كروزيرو الذي فقد القمة وتراجع إلى المركز الثالث بالخسارة على ملعبه صفر/2 أمام ساو باولو.

وتجمد رصيد أفاي عند 33 نقطة في المركز الثامن عشر.

ولم يتمكن النجم الأرجنتيني داريو كونكا من قيادة فلومينينزي نحو الفوز ليكتفي الفريق برفع رصيده إلى 58 نقطة فوق القمة، لكنه على الأقل تخلص من ملازمة كروزيرو.

ويحتل إنترناسيونال الغائب عن الانتصارات منذ خمس مباريات المركز السابع برصيد 50 نقطة.

وسقط كروزيرو أمام ساو باولو بهدفي ميراندا والحارس الهداف روجيريو سيني من ضربة جزاء في الدقيقتين 53 و80.

ويحتل ساو باولو المركز الثامن برصيد 50 نقطة.

وتعادل سانتوس على ملعبه أمام فيتوريا، في مباراة افتتح فيها النجم الصاعد نيمار التسجيل في الدقيقة 33، وتعادل جونيور للضيوف في الدقيقة 40.

وانضم سانتوس للفرق التي يبلغ رصيدها 50 نقطة في المركز السادس، فيما يواصل فيتوريا سعيه للبقاء باحتلاله المركز الرابع عشر برصيد 38 نقطة.

واستعاد جريميو انتصاراته وفاز على مضيفه جوياس 2/ صفر بهدفي أندريه ليما وديبغو في الدقيقتين 31 و90 ليكون أفضل الفرق الحاصلة على 50 نقطة في المركز السادس، فيما يحتل جوياس المركز قبل الأخير وله 31 نقطة.

وحقق بوتافوجو انتصاره الثالث على التوالي علما بأنه لم يخسر في آخر 11 مباراة، على ضيفه أتلتيكو جوياننيسي 2/3، بأهداف كايو وجوبسون والنجم الأوروجوياني سباستيان أبريو من ضربة جزاء في الدقائق 44 و48 و64، مقابل هدفين لجونينيو وروبستون في الدقيقتين 83 و90.

ويحتل بوتافوجو المركز الرابع برصيد 54 نقطة، بفارق أربع نقاط عن القمة، وتجمد رصيد جوياننيينسي عند 36 نقطة في المركز الخامس عشر.

وانتهت مباراة جواراني مع أتلتيكو مينيرو سلبيا، ليحتل جواراني في المركز السادس عشر، بفارق نقطة أمام مينيرو في المركز السابع عشر.

وتعادل سيارا مع ضيفه فلامنغو حامل اللقب 2/2.

أحرز ماجنو ألفيش هدفي أصحاب الأرض في الدقيقتين 27 و81 وتعادل للضيوف ويلنتون وأنجليم في الدقيقتين الأولى و76.

ويحتل فلامنغو المركز الثالث عشر برصيد 40 نقطة، مقابل 44 نقطة لسيارا الحادي عشر.

بن شيخة مدرب منتخب الجزائر: سنعمل كل ما بوسعنا للحصول على 12 نقطة

■ الجزائر ـ د ب أ: قال عبد الحق بن شيخة المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم إنه سيقدم كل ما بوسعه لقيادة الفريق إلى الفوز بالمباريات الأربع المتبقية له في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 التي تقام بالغابون وغينيا الاستوائية.

وأضاف بن شيخة في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الجزائرية:»من طبعي التفاؤل دائما لأنني أفكر بشكل إيجابي، رغم الهزيمة التي منينا بها في بانجي أمام أفريقيا الوسطى صفر/2، إلا أننا سنبذل كل ما بوسعنا لحصد 12 نقطة من المباريات الأربع المتبقية والتي ستسمح لنا بالتأهل إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا 2012

قطر تعلن منتخباتها النسائية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية

■ الدوحة ـ د ب أ: أعلنت قطر عن منتخباتها النسائية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية السادسة عشرة التي تقام منافساتها في مدينة جوانزو الصينية في الفترة من 12 إلى 27 تشرين ثان/نوفمبر الجاري.

والمنتخبات النسائية القطرية المشاركة في الدورة هي منتخبات كرة اليد وتنس الطاولة والرماية والمبارزة والشطرنج والتايكوندو والجودو والجمباز. ويضم الوفد 56 لاعبة وإدارية في سبع رياضات مختلفة، وترأس الوفد النسائي القطري، لولوة حسين المري نائب رئيس الوفد الإداري أمين السر العام للجنة رياضة المرأة.

وقالت لولوة حسين المري في تصريح لها قبل المغادرة، نقلته وكالة الأنباء القطرية «مشاركة المنتخبات النسائية القطرية في هذه الدورة تعد مهمة بالنسبة لنا من حيث الاحتكاك مع الفرق الآسيوية واكتساب الخبرة لدى لاعباتنا، حيث سنواجه منتخبات عريقة وقوية ولها باع طويل في الألعاب الرياضية المختلفة».

وأكدت «هناك اهتمام كبير في قطر بتطوير الرياضة النسائية ومشاركة منتخباتنا في البطولات الإقليمية والعالمية»، مشيرة إلى «حرص اللجنة الأولمبية القطرية على مشاركة لاعباتنا في دورة الألعاب الآسيوية».

وقالت إن هذه المشاركة تعتبر داعما أيضا لملف قطر لطلب استضافة كأس العالم 2022 لكرة القدم.

ومن جانبه قال رضا بيجاوي مدرب منتخب كرة اليد النسائية «منتخب كرة اليد يضم 14 لاعبة سوف يشاركن في الدورة الآسيوية وهي أول مشاركة لمنتخبنا في دورة الألعاب الآسيوية»، مشيرا إلى أن «المباراة الأولى لمنتخبنا في دورة الصين ستقام يوم 18 تشرين ثان/ نوفمبر الجاري أمام منتخب تايوان». وأعرب عن أمله في «أن تستفيد لاعباتنا من هذه المشاركة المهمة في الدورة، حيث سيقابل منتخبنا فرقا قوية مما يتيح الفرصة للاحتكاك مع الفرق الأخرى.

برشلونة يستأنف تدريباته في غياب تشافي وبيكيه وميسي

■ برشلونة ـ د ب أ: قالت صحيفة «ماركا» إن نادي برشلونة الأسباني استأنف الخميس تدريباته الجماعية، في غياب نجومه جيرارد بيكيه وتشافي والأرجنتيني ليونيل ميسي.

حصل لاعبو الفريق على راحة، بعد يوم من تعادلهم مع كوبنهاجن الدنماركي على ملعبه 11 في دوري أبطال أوروبا.

وقالت الصحيفة إن اللاعبين الثلاثة خضعوا للتدريب بالجمانزيوم، فيما أدى الفريق تدريباته المعتادة استعدادا لمواجهة خيتافي في الجولة العاشرة من بطولة الدوري الأسباني لكرة القدم الأحد المقبل.

لم تحدد الصحيفة ما إذا كان الثلاثي سيغيب عن مباراة خيتافي، وإن كانت أشارت إلى أن فرص تشافي في اللعب تبدو ضعيفة.

بيل يرفض إغراءات ريال مدريد وبرشلونة ويؤكد بقاءه مع توتنهام

■ لندن ـ د ب أ: أصر غاريث بيل نجم نادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم أنه باق مع ناديه الانكليزي رغم العروض المغرية التي تقدم بها عملاقا الكرة الأسبانية ريال مدريد وبرشلونة لضم اللاعب.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية الخميس أن الأداء القوي الذي قدمه اللاعب الويلزي خلال المباراة التي تغلب فيها فريقه 1/3 على بطل أوروبا إنتر ميلان ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا أذهل العالم الكروي كله وأن ريال مدريد وبرشلونة يتحدثان بالفعل عن عروض تصل قيمتها إلى 50 مليون جنيه إسترليني لضم بيل.

ولكن بيل (21 عاما) صرح للصحيفة البريطانية قائلا: «إنني سعيد للغاية في توتنهام ولا أرى أنني بحاجة للانتقال إلى مكان آخر .. يرتبط العديد من اللاعبين بصفقات طويلة الأمد مع النادي وهذا أمر مفيد من أجل استقرار الفريق».

من وراء موقع ويكيليكس؟

■ موقع ويكيليكس وكما جاء في موسوعة ويكيبيديا تأسس في تموز/يوليو2007، من خلال حوار بين مجموعة من الناشطين على الإنترنت من أنحاء متفرقة من العالم، مدفوعين بحرصهم على احترام وحماية حقوق الإنسان ومعاناته، وبذلك فهو مخصص لحماية الأشخاص الذي يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة، وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت. نشر موقع ويكيليكس أكثر من أربعمائة ألف وثيقة تكشف أسرار الحرب على العراق، ومصدر تلك الوثائق هو الجيش الأمريكي، وهذا يثير علامات استفهام حول عدم مقدرة البنتاغون ورئاسة الأركان الأمريكية من حفظ هذه الكمية الهائلة من الوثائق؟

وهذا يطرح عدة سيناريوهات حول الجهة التي تقف وراء تسريب الوثائق وأهدافها: السيناريو الأول: الولايات المتحدة الأمريكية قد تقف وراء تسريب الوثائق لموقع ويكيليكس، رغم شجب واستنكار وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون للتسريب، كونه يؤثر على الأمن القومي الأمريكي، ويعرض أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية للخطر، ولكن ربما تكون مصلحة الولايات المتحدة في تسريب الوثائق تفوق ما ذهبت إليه هيلاري كلينتون، وهذا يعكس أخلاق الولايات المتحدة في تعاملها مع حلفائها، وبذلك تحقق عدة أهداف سياسية من وراء التسريب منها: 1– إطلاق رصاصة الرحمة على المستقبل السياسي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

2– تؤجج الصراع السني الشيعي في المنطقة.

3– تؤسس لبيئة سياسية تقوم على المذهبية والطائفية، من أجل ضرب أي مشاريع وحدوية، وما دفع الولايات المتحدة لذلك هو طبيعة التقارب الإيراني التركي، وخشية واشنطن من تأثير هذا التقارب على الوضع الداخلي في العراق، وبذلك دفعت أطراف من وزارة الدفاع الأمريكية بتسريب تلك الوثائق إلى موقع ويكيليكس كونه موقعا دوليا ومتخصصا بقضايا كهذه، ولا أحد يستطيع حجبه عن الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

4– من خلال الإجرام الكبير للجيش الأمريكي، تريد الولايات المتحدة الأمريكية إعادة هيبة تلك القوات التي بدأت هيبتها بالانحسار والانكسار في العراق وأفغانستان.

السيناريو الثاني: موقع ويكيليكس نفسه ربما يكون هذا الموقع العالمي استطاع تحقيق اختراق لشبكات الحاسوب الخاصة بالبنتاغون، أو شراء ذمة أحد موظفي وزارة الدفاع الأمريكية، للحصول على الكم الهائل من الوثائق، ولكن هذا السيناريو لم يكن قوياً انطلاقاً من خشية أصحاب الموقع الالكتروني على حياتهم من جبروت المخابرات الأمريكية. وبذلك نستطيع القول ان السيناريو الأول هو الأكثر واقعية، ويأتي استكمالاً لضرب نفوذ إيران في العراق بعد فرض حزمة العقوبات الجديدة على طهران، وهذا يندرج ضمن إستراتيجية تقليم الأظافر، وهي إستراتيجية يبدو أنها جديدة في الفكر السياسي الأمريكي، وتقوم على أساس ضرب كل أوراق القوة في المنطقة التي تمتلكها إيران، وربما يكون تأجيج الصراع المذهبي في الشرق الأوسط أكبر عائقاً أمام تمدد نفوذ إيران في المنطقة، وهذا يصب في مصلحة المشروع البديل وللأسف هو المشروع الصهيو أمريكي، كوننا عربا لا نمتلك أي مشروع آخر حتى اللحظة.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

ماذا ينتظر العرب؟

■ قال نتنياهو علنا وبصوت لم يكن خافتا في اجتماعه مع حكومته في صباح يوم 21–10–2010 «اننا لن ننسحب الى حدود 67»، كذلك قال ان بناء المستوطنات امر شرعي ولن يتوقف ومن حق اليهود، كان يقول ذلك وترتسم على وجهه ابتسامة عريضة وبشاشة عارمة ولو وجد شيئا اخر ليفعله لكان قد استثمره في ايصال الفكرة الواضحة للعرب والمسلمين وللفسلطينيين على وجه الخصوص، لقد ضاق ذرعا في فهم وادراك هؤلاء المتخلفين– من غير اصدقائه طبعا – واستنجد بكل حواسه الخمسة التي لا يملك غيرها بإيصال الرسالة بانه يضحك على الذقون – حسب العرف العربي ـ وعقل من لديه عقل بأنه يؤمن بعملية السلام وما رافقها من دراما المفاوضات المقصود منها توسيع المستوطنات، واخراس اكبر عدد ممكن من الاصوات المناوئة لذلك، مما يعني وبشكل واضح ان مبادرة السلام العربية مزقها نتنياهو ورماها في سلة المهملات وبالاتفاق مع حكومته، المشكلة ليس هنا، مسكين انت يا نتنياهو، المشكلة ان العرب والمسلمين بعد هذا الكلام الواضح، كالشمس في وضح النهار سيتمسكون بعملية السلام وبمبادرة السلام العربية وذلك تنفيذا لأمرين لا ثالث لهما، اما اعطاء المزيد من السنين لنتنياهو ومن يأتي بعده لتنفيذ مخططه الاستيطاني وابتلاع كل شيء فيه رائحة فلسطينية وطبعا بالتوازي مع المكاسب وتحقيق مصالح الخاصة او تطبيقا لسياسة الانبطاح التي لا يملكون غيرها والتنازلات التي لا يكلون من اعطائها لكسب رضا اليهود ومن صادقهم، وهنا تطبق نظرية – عدو العدو صديق– بصورة جديدة حسب التطور وهي– صديق الصديق صديق– ، نرجو من كل الحكومات الاجنبية واصحاب القدرات الذهنية ان يساعدوا نتنياهو في ايصال قراره النهائي لحكوماتنا بأن الشعب اليهودي يرفض كل شيء عدا الاحتلال وبالإمكان التفاوض على نوعية الاحتلال وبعد عشرات السنين على قطاع غزة ان كان يمثل حدود دولة فلسطين المستقبلية وحسب ما يفرضه الواقع المرسوم اسرائيليا من الآن.

مياح غانم العنزي

طارق عزيز دبلوماسي وليس قاتلا!

■ ان الحاكم القوي هو من يتعامل بفروسية حتى مع اكثر خصومه شراسة، ويترفع عن الاحقاد، والعقليات الثأرية، اضافه الى أن طارق عزيز الرجل لم يتدخل مطلقاً في الشؤون الداخلية وقضى معظم حياته يتنقل في العواصم العالمية، مدافعاً عن قضايا بلده ومفنداً حجج المتآمرين عليها.

أنا مستعد لرفع أي دعوى له أو لغيره وطبقا للقانون وبدون مقابل سوى الخشية من عقاب الله يوم القيامة لتقاعسنا، أمام المتغطرسون ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

المستشار د . أحمد دياب

تحية كبيرة الى حرائر الامة

■ تحية كبيرة لنساء الضاحية الجنوبية في لبيروت الابية.. تحية احترام وتقدير للواتي دافعن عن شرف الامة، وكيف لا وهن من انجبن الابطال الذين اذلوا بني صهيون. وتحية الى كل مقاوم ومقاومة في ربوع الوطن العربي الجريح. هكذا يجب ان نعامل كل من يتطاول على شرفنا وخصوصياتنا، وليعلم العالم اجمع بأن الشرف العربي ما زال حيا في قلوب الاحرار نساء ورجالا.

اما في ما يخص سماحة السيد فلقد كان حاسما وواضحا لكل من يعنيه الامر انتهت لعبة المحكمة الدولية ونقطة على السطر .اقول للمراهنين على هذه المحكمة الملعونة لماذا لا يتحرك القضاء الدولي في فلسطين وباكستان وافغانستان ضد الجرائم الارهابية التي يقوم بها الصهاينة والامريكان. اصحوا يا نائمين فالطريق الذي تسيرون فيه ملغوم، واعلموا انه لو بقي واحد شريف من هذه الامة فانكم لن تستطيعوا ان تستعبدوها الى الابد. الصحوة قادمة فانهض ياعربي وابشر فان النصر ات.

عبدالرزاق طوطاوي – الجزائر

يفوز الشيطان بجولات لكن لا ينتصر

■ وردت كلمتا الشيطان وإبليس في الكتب السماوية كناية عن قوة الشر المتجسدة بهذه المفردات وهذه تسميات قد تكون أسماء مجازية للشر المطلق، وأصبح معلوما بالنسبة للمؤمنين أن الشر المطلق يجسده الشيطان (ابليس) فيما يتجسد مفهوم الخير المطلق في الله جل جلاله.

والخير والشر هما خصمان أو عدوان يسكنان في حيز واحد وهو النفس البشرية ليتنازعا داخله بضراوة قبل أن يغادره أفراخهما ليتنازعوا في الخارج وبشكل أكثر شراسة. ونزاع الخير مع الشر نزاع أبدي وهذه حقيقة يقرها المؤمنون بالله ويقرها الملحدون أيضا، والمؤمنون بالساعة يرون بها خاتمة لهذا الصراع الشرس وليعذرني الملحدون لانني لا أوجه هذا الكلام لعقولهم بل لعقول المؤمنين بوجود الله على اختلاف أديانهم.

ومنذ آدم والصراع دائر ولم ينجُ من تداعياته أول أبنائه ولن ينجو آخرهم. للشر أدوات وطرق لا تحصى جميعها ابتكرها الجانب الشيطاني من الإنسان لخدمة الشر والباطل وجميعها تنحّي الأخلاق جانبا لتحقق الربح بأي ثمن وعند المؤمنين لا يوجد غير طريق واحد يسلكه المتمسكون بالقيم الأخلاقية لخدمة الخير والحق ويمليه عليهم الجانب الرحماني منهم.

قد تربح قوى دنيوية جبارة (قائمة على الباطل) جولات لا عدد لها وتسيطر على ثروات أو أراضي الغير، وبالسيف قد تنهب وتغزو، ولكن هل تنتصر؟ وأعني بالانتصار نجاح هذه القوى الباغية في إبقاء سيطرتها الدائمة على ما ربحته بالباطل، والتاريخ يأتينا بالجواب الحاسم، أولم تتبدل الإمبراطوريات وتتداول بين الناس بعد أن ظن أناس كثر أن سطوة أولئك الناس المهيمنين هي قدر لا خلاص منه!!

يعلمنا منطق التاريخ ومنطق سنن الوجود أن ما حدث بالأمس القريب والبعيد سوف يحدث اليوم وبالغد القريب... فعبر العصور الغابرة والحاضرة استخدم ويستخدم الظالمون جميع أدوات الشر وسلكوا ويسلكون طرقه المتنوعة فربحوا وما زالوا يربحون جولات كثيرة وأنشأوا كيانات مزيفة أو إمبراطوريات تبهر الناظرين لكن التاريخ طواها بفضل الخطايا التي يرتكبها الغاصب المستكبر بالعادة وبفضل الرفض غير المنقطع الظاهر منه والخفي الذي واجهتهم به عبر الحقبات الزمنية المتعاقبة جموع الناس المظلومين ولكن غير المستسلمين.

ولمقاربة ما تحدثنا عنه مع حاضرنا اليوم يكفي لكل من تعدى الخمسين من عمره إذا ما امتلك بصيرة حتى لو لم يمتلك البصر أن يكون شاهدا على التحولات السلبية التي طرأت على القوى المتغطرسة في عالمنا في القرنين العشرين والواحد والعشرين.

أمريكا اليوم (القوة الكونية العظمى) ليست كأمريكا الأمس، تعاني اليوم من تداعيات الحماقات التي ارتكبتها في العالم ... وكثير منا عاصر تجربة أمريكا في كوريا وعرف انها لم تتعلم من الدرس الكوري فاندفعت متغطرسة الى فيتنام حيث أذلت وانهزمت ولم تتعلم من الدرس الفيتنامي كذلك ومدفوعة بغرور القوة اندفعت لتتورط في عالمنا العربي الإسلامي واحتلت أفغانستان والعراق واليوم هي على قاب قوسين أو أدنى من تلقي الهزيمة النهائية فيهما.

كسبت هذه القوة العظمى جولات كثيرة لكنها لم تنتصر وما ينسحب على أمريكا ينسحب على جميع القوى الباغية وأولها «إسرائيل» التي ربحت الكثير من الجولات وآخرها «جولة الاستيطان» في استعراض منفر لعضلاتها على فلسطينيي الداخل العزل وفي نفس الوقت تتحسس خطر زوالها القريب لأن جموع الناس المظلومين لكن غير المستسلمين في عصرنا (وكما كانوا في العصور الغابرة) يتصدون لها ولجميع الباغين في كوكبنا.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

الحلقة المليون من مسلسل وقف الاستيطان

■ قالت زوجة الرئيس المصري السابق جيهان السادات لو ان الفلسطينين ردوا على طرح زوجي لاصبح لهم دولة اثناء عقد جلسات التفاوض الاسرائيلية المصرية فكانت القضية الفلسطينية قد طرحت على طاولة البحث وبدت ارهاصات الفرصة لدولة فلسطينية سانحة اكثر من اليوم في الوقت الذي كان عدم وجود مستوطنات بالكم الحالي في الضفة الغربية وغزة لم يكن هنالك الا قليل منها، فارادة الله لم تسمح بذلك.

وثانيا المعتقد السياسي الفلسطيني حول التنازل عن فلسطين لم يكن ناضجا بالاضافة الى المعتقد الصهيوني الرافض تماما للتنازل عن فلسطين الشوكة الموجودة اليوم في حلق الفلسطينيين هي معضلة الاستيطان ومصادرة الاراضي. صحيح ان اسرائيل تستولي على اراضي الضفة الغربية بالقوة من باب اقامة بؤر عسكرية ولاغراض امنية فهذا خطر بحد ذاته ولكن الاخطر من ذلك ما يتم مصادرته لغرض بناء المستوطنات هنا نستطيع ان نبوح بأعلى صوتنا ونقول اين القيادة الفلسطينية من عصابات بيع الارض للمستوطنين فثمة زمرة منظمة تعمل ليل نهار على تصفية الاراضي الفلسطينية لصالح اليهود بمعنى اخر بيع الارض بشكل قانوني اذن هذا النمط من البيع ليهود له اوجهه القانونية الصرفه، اسرائيل وعلى مستوى الحكومة تلعب سياسيا بعدة اوراق على صعيد الاستيطان ومصادرة الاراضي ولم تنفذ كل الاوراق التي بحوزتها ناهيكم عن التعنت السياسي ورفض كل الضغوطات الدولية التي تمارس عليها فهي تجيد اللعب في الوقت فاذا ما وصلت الى مرحلة الصفر سنجدها تكشر عن انيابها بشكل اكبر وتعرض سندات البيع وطابو بيع شراء الارض المركونة في ارشفتها وبهذا تقف أي محكمة في داخل اسرائيل او في العالم متأكدة من بطلان الادعاء الفلسطيني بأن الارض التي يطالب بها الفلسطينيون لاقامة دولتهم صودرت بالقوة. لماذا لم نكن على قدر المسؤولية ونلاحق باعة الارض ونوقع اشد العقوبة بحقهم ام نبقى متفرجين امام ما يجري في الشارع ونحمل الاحتلال تبعات كل شيء فهنا يكمن الخطأ في كتاب «احجار على رقعة الشطرنج» بينت سطوره كيف استطاعت عائلة روتشيلد اليهودية ان تسيطر على العالم بالاموال التي جمعوها بالربا فكانت الخطوة الاولى هي كيفية جمع المال كمقدمة للسيطرة على العالم سياسيا وبين الكتاب كيف استطاعت الصهيونية العالمية ان تستولي على اكبر المصارف في انجلترا من خلال تقديم القروض لهم وتشجيعهم على ذلك في بداية الامر وفي لحظة افلاس المصرف استطاع روتشيلد وعائلته من فرض السيطرة المالية على انجلترا وهذا انسحب على الولايات المتحدة الامريكية بعد الاستقلال وعلى فرنسا ايضا يعتبر هذا النمط من التفكير والغطرسة موجود لغاية الان. ان خطة روتشيلد المرابي والسياسي في نفس الوقت اضحت نهجا لدى اليهود ولن يحيدوا عنه، لقد بين وليم غاي كار مؤلف كتاب «احجار على رقعة الشطرنج» مراحل السياسة اليهودية وكيف سيطروا على العالم اقتصاديا وسياسيا وفي النهاية افتضح امرهم ومع ذلك نحن نعيش في عالم من الاوهام ونثق كثيرا بما يسمى المواثيق الدولية فاليهود يحاربوننا بخبثهم ومكرهم ونسمع من نتنياهو وغيره كلاما ممزوجا بالعنصرية والكراهية والتهديد والوعيد لدرجة ان البعض يذهب بعيدا عن الواقع ليقول ان العالم سيجبر اسرائيل على منح الفلسطينيين دولة حسب المقياس الاممي فالحقيقة ان الدولة الفلسطينية العتيدة لن تقام الا حسب الرؤية الاسرائيلية البحتة فقط وكل شيء لدى اليهود مخطط له تماما فلسان حالهم يقول لكل مقام مقال ولكل حدث حديث.

فتحي احمد

صراع الاقتصادات الكبرى

■ حتى نفهم ما جاء في قمة مجموعة العشرين المنعقدة في سيؤول وما يخطط له اصحاب اكبر عشرين اقتصادا في العالم، وهم يجتمعون في كوريا الجنوبية من اجل ابقاء الهيمنة الاقتصادية، بالاتفاق على ادارة الصراع بعد ان اخلت به الصين فسحبت بساط الهيمنة من الغرب، لابد ان نفهم ما ترمي اليه اقوالهم. فرئيس كوريا الجنوبية يريد معالجة الخلل في التوازنات التجارية من اجل انتعاش الاقتصاد الدولي، وهو كلام مبطن يوحي به ان انتعاش الاقتصاد الدولي يأتي بمعالجة الخلل الحاصل بالميزان التجاري للدول، والحقيقة ان آلية الاقتصاد الرأسمالي تمنع ذلك لانها تسعى دائما الى ايجاد الفائض التجاري مهما كانت عواقبه. ولذلك فكوريا الجنوبية لم تدع في التسعينيات من القرن الماضي الى هذا الامر، لان الفائض التجاري كان يسير في صالحها، وهذا نفاق اقتصادي تزعمته كوريا الجنوبية في المؤتمر، لان الاقتصاد الرأسمالي لم يعد يجذب لها المنافع، كما في التسعينات، وقس وضع المانيا وروسيا على ذلك.

ثم تطرق المؤتمرون بعد ذلك الى موضوع العملات «وناقشوا بصورة مستفيضة قضية صرف العملات وحل الخلاف الناجم عن حرب العملات» ولكنهم لم يتطرقوا ابدا الى موضوع تدهور قيمة العملات من خلال تأثيرها المباشرة على اقتصاد الفرد، بما يجعله هو الذي ينفق على الدولة بمقدار انخفاض قيمة الاموال التي يمتلكها. هذا التدهور الذي اصبح خلال سنوات معدودة اضعاف ما كان عليه خلال الفترة من الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي. فهم لم يتطرقوا الى معالجة اقتصاد الفرد وانما ينظرون فقط الى اقتصاد دولهم وكيفية ادارة الصراع، في ما بين الاقتصادات الكبرى بقولهم: «ويمانع الكثير من المسؤولين في الأسواق الناشئة السماح برفع قيمة عملاتها بصورة كبيرة ويلقون باللوم على الولايات المتحدة في سوء الادارة المالية التي أدت الى وقوع الأزمة المالية العالمية ويتهمونها بخفض قيمة الدولار عن طريق اغراق الأسواق بالسيولة من خلال سياساتها للتيسير الكمي». فيسمون اغراق السوق بالسيولة «سياسة التيسير الكمي» ولا يسمونها بحقيقتها وهي سرقة اموال الناس باضعاف قيمة ما يملكون من مال.

«وفي اليوم الاول للاجتماع دعت الولايات المتحدة الدول التي تملك فائضا تجاريا الى اصلاح سياساتها في مجال العملة لتعزيز النمو العالمي. اي طلب امريكا خفض صادرات الدول الاخرى، وبالتالي ترتفع الصادرات الامريكية، ويزداد سعر السلع، وتسمي ذلك، حيلة، اصلاح سياسة الدول في مجال العملة لتعزيز النمو العالمي.

«وكانت الولايات المتحدة اشتكت بالخصوص من استمرار الصين بتخفيض سعر اليوان لدعم صادراتها، وتعتبر الصين مسؤولة عن اكثر من نصف العجز التجاري الامريكي»، فهم لا يخفضون اسعار صادراتهم بل يطلبون من الصين رفع اسعار صادراتها، اي يهدفون الى اضعاف اقتصاد الفرد، ليتحمل الفقراء نكبة الازمة المالية العالمية التي تسببوا بها عن قصد.

لقد فضحت اليابان في ستينيات القرن الماضي الغرب عندما بدأت تصنع سلعا تقارب الصناعة الغربية ولكنها بنصف الثمن، فعرف العالم ان السلع الغربية تباع الى العالم بقيمة تكنولوجية لا بقيمتها التصنيعية، ثم فضحت الصين في العشر سنوات الاخيرة الغرب واليابان عندما اخذت تبيع السلع بعشرة بالمئة من سعرها في السوق العالمي. وستفضح تركيا غدا الصين عندما ستنتج سلعا توازي السلع الغربية في جودتها ولكنها باقل من نصف السعر بعد ان امتلكت ناصية الصناعات الثقيلة. وسيعلم العالم ان الثروات الموجودة فيه تغطي عشرة اضعاف سكان اليوم ولكن الاقتصاد الرأسمالي هو الذي يمررها من عنق الزجاجة لتصب فقط في جيب اكبر عشرين اقتصاد في العالم يجتمعون اليوم في كوريا، ليصبح اقتصاد الفرد اكثر سوادا باجتماعاتهم.

احمد سعيد
beccomp@yahoo.com

وانا مالي يا بوي وانا مالي

■ عندما كان المغني الصعيدي يغني بصوته الخشن المطعم باللوعة والتساؤل «وانا مالي يا بوي وانا مالي».

كنت اعتبر هذه الاجابة الهاربة من المسؤولية جزءا من ثقافة اللامبالاة التي يرضعها الانسان العربي من ثدي التربية البيتية، ويضيف اليها المجتمع الذي يعمق الفجوة بين الانسان وقضاياه ايضا هروباً مزنراً بالغربة والتقوقع والانانية.

الذي يجري في وسطنا العربي من قتل الشباب والنساء وحرق السيارات والبيوت والمتاجر والمؤسسات بحاجة الى صرخة مدوية، وليست صرخة آنية تصمت بعد دفن القتيل، هذه الجرائم التي خرجت من اطار العنف العادي المحتمل الى العنف المجنون المدمر الذي فقد السيطرة عن كل القيم والاخلاق والسلوكيات، وادخلنا في جحيم من الخوف الذي لم نعرف متى تمطر ساعته حمماً؟ ومتى يخترق الرصاص اجسامنا؟ ومتى تشتعل النار في سياراتنا وبيوتنا؟ رعب في بث مباشر جرائم تقشعر لها الابدان، اصبحت صورها بحاجة الى تحليل نفسي واجتماعي ورصد عائلي وتربوي، عدا عن السؤال الضخم الذي يخيم على وجودنا الى متى سنبقى رهائن للرصاص والحرائق ننام ونصحو على اخبار القتل والحرق؟

هذه الاخبار هي الوجبات الدسمة لوسائل الاعلام التي تحولت الى صفحات ندب تسيل منها الدماء والدخان، صور السيارات المحروقة او البيوت التي القيت عليها القنابل او صور القتلى الشباب الذين عانقهم الرصاص المباغت.

وسائل الاعلام تعدد مناقب القتيل او القتيلة، ولكي تحرك شوربة الضمائر في طنجرة الشفقة تضع صور القتيل وهو عريس او مع زوجته واولاده او وهو في وضع انساني يدفع الحزن الى التنهد العاجز، واذا كانت القتيلة امرأة تضع صورها وهي تستدر العطف الذي يقف امام البوابات المغلقة، هل كان القتل هو الحل؟ ثم نقلب الصفحة، ونجلس في انتظار قتيل جديد، نقرأ ونسمع ولا نتحرك فقط نسير في الجنازات ونرسم التأثر والحزن على وجوهنا ونهرول الى بيوت العزاء.

الخيوط متشابكة، اخبار القتل والحرق في مجتمعنا اصبحت مثل اخبار الولادة والزواج والغلاء وسأم المفاوضات واقامة المستوطنات، قد يطفو ارتفاع سعر البندورة على اخبار القتل اليومي، مع ان كلاهما احمر والسائل النازف من حبة البندورة يختلف عن الدم النازف من جسد الشاب الا ان سعر البندورة قد يأخذ حيزاً من الدراسة اكثر من جثة الشاب التي تكومت في سيارة او في شارع في لحظة قنص عابرة.

نعترف نحن العرب في اسرائيل اقلية قومية، نواجه مجتمعاً ديناصورياً، فقراته المتعددة من اليهود القادمين من جميع انحاء العالم، عدا عن مشكلة الهوية الفلسطينية ومصادرتها ومصادرة الأراضي والتميز وقلة الميزانيات ووضعنا كعرب على قائمة الطرد والتنكيل الكلامي والشعارات التي تبرز مدى وضعنا الحرج سياسياً وعدم الأمان للمستقبل.

ليست دعوة للرضوخ للواقع البائس، لكن للنظر حولنا بدلاً من النظر الى قوائم الاغتيالات والتصفيات وشهية الانتقام المفتوحة على الحرق واشعال النيران في السيارات والبيوت.

اليوم لغة الشارع في مجتمعنا العربي لغة اسعار جميع الاعمال الاجرامية، يا بلاش، تخلص من عدوك باقل الاسعار وهناك تفاوت بين عصابة وعصابة: سعر حرق سيارة مبلغ كذا، رصاصات تطلق على الاقدام سعرها كذا، رصاصات تطلق على الصدر لها سعر ايضاً اما على الرأس فالسعر هو الاعلى، لانه خلاص.

الشرطة الاسرائيلية في واد، والمئات من حوادث القتل والحرق في مجتمعنا العربي مازالت في وادي الاهمال ولم تحل ولم يعرف فاعلوها، جميعهم لبسوا قبعات الاخفاء، مع انهم يعيشون بيننا.

مدن وقرى عربية ذاقت طعم القتل والحرق، لم تفكر ولم تحاول صياغة سياسة للتحدي والتوعية، عدا عن بعض الشعارات واضراب هنا وهناك واستنكار ممل خافت.

نعيش اليوم بين الرصاصة والرصاصة، ولا نعرف ماذا يحمل لنا الغد، الذي نعرفه اننا نعيش في زمن الخوف والاختباء، كل واحد يقول وانا مالي يابوي وانا مالي نمشي في جنازات القتلى ثم نهرب الى بيوتنا كأن الذي يحدث في جزر بعيدة عنا.

لا نريد ان نسأل عن اللجنة القطرية للسلطات المحلية ولجنة المتابعة وعن سلطاتنا المحلية المأزومة، لأن الفجوة التي بينها وبين الجماهير تتسع كلما ارتفع منسوب الدم النازف، والناس لم تعد تثق بقدرة هذه المؤسسات والشخصيات وغيرها على لجم الرصاص.

شوقية عروق منصور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عفوا ـ انها المؤامرة ـ أستاذ هيكل

البدري الخولي*

لا أعرف لماذا منذ أيام تحاصرني كلمات الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، وهو يتحدث عبر شبكة الجزيرة الإخبارية عن علاقة العرب بالتاريخ ومجريات الأحداث، التي تتكون منها روزنامة العالم العربي، تلك الخريطة التي أتعبت العالم من حولها وجعلته يسهر ليلا ولا ينام نهارا يفكر كيف يروض أو يسيطر على هذه البقعة الفريدة في موقعها، الغنية بثرواتها، وحتى لا نبعد عن سحر وعبق كلمات الأستاذ هيكل الذي ألقى باللوم كثيرا على الشخصية العربية التي امتثلت إلى نظرية المؤامرة، التي يمكن أن يختلف الكثير من الناس حول رأي صاحب تجربة حياة الذي يعتبر أن العالم العربي لا يفرق بين نظرية المؤامرة كنظرية وفرضية تحوي الكثير من المعاني، وبين أن التاريخ كله مؤامرة فيقول «أنا أسلم أن التاريخ ليس مؤامرة، لكني ما أزال أرى المؤامرة في التاريخ وأراها أكثر ما تكون في هذه المنطقة»، ولكن ما أراد أن يوصله الأستاذ هيكل بهذه الكلمات التي تنطوي على كثير من الفلسفة التاريخية، أن نظرية المؤامرة أكثر ما ترى في منطقة العالم العربي، وهو ما أنعكس سلبا على القرارات العربية التي عزت كل ما حولها إلى نظرية المؤامرة، وهو ما جعلها دائما في حالة ردة فعل أقربها إلى الفعل، وبعيدا ولو قليلا عن ظلال أجواء «فوبيا المؤامرة العربية»، التي يبدو ان لها العديد من الأدلة والبراهين داخل صفحات التاريخ العربي، دعونا نتساءل هل حقا غيرنا أو الآخر فعلا يحيك لنا المؤامرات؟

نعم وألف نعم توجد ملايين الإثباتات على ذلك وعلى الرغم من أننا يمكن أن نختلف مع الأستاذ هيكل، على أنه لا يهم كثيرا ان كان التاريخ كله مؤامرة أو المؤامرة حاضرة في التاريخ في بعض الأحيان، ولكن الأهم هو وجود هذه المؤامرة .

أعتقد أن هاجس المؤامرة ما كان له أن ينمو ويتطور في القرنين الأخيرين لولا وجود الحركة الصهيونية، ومن مصطلحها الذي يغفل عنه الكثير، هو أنها حركة، متجددة ومتغيرة ومتقلبة تسعى إلى التغلغل في كل شيء، ولكن أخطر ما يستنتج منها أنها تحمل العديد من الخطابات المتباينة، فخطابها الداخلي لأهلها وأتباعها يختلف جدا عن خطابها للآخرين، إذاً علينا بالعودة على ايديولوجية الصهيونية التي تعتبر الحبل السري الذي يغذي الكيان الإسرائيلي، الذي بدأ يتطور ويتمحور في العقد الأخير وكأنه على موعد من حقبة مجهولة وخطيرة للناظرين، التي يتحكم فيها المفهوم الصهيوني العقائدي المخيف «السيناريو الأسود» الذي يعتبر الرحم الشرعي للمؤامرة السوداء، لأنه يستند الى مرجعيات دينية تارة وتراثية وأخرى عقائدية اجتماعية، قد يخطئ البعض إذ ما تصور أن هذه القصص اليهودية لا تحمل في طياتها إشارات شيطانية، فالقصة التالية التي اسميها ترنيمة الشر، قد لا تخفى على أحد، ولكن الرجوع إليها يعد من ضروريات الرؤية الصحيحة في ظل عاصفة كبرى تغطي عيون أصحاب القضية، والمقصود بأصحاب القضية هنا ليس الفلسطينيين وحدهم، كما يروج بعض المهرولين والمترهلين فكريا وعقائديا، فتقول إحدى المرويات الإسرائيلية ان رجلا يهوديا أراد أن يتحرر من سلطة العبادة وسطوة الحاخامات المذلة، فذهب يشكو إلى أحد الحاخامات أنه يطلب الحل من الرب ومباشرة، في مشكلة صارت توجعه وتؤرقه حيث أنه يحيا في بيت يحتوي على غرفة واحدة فقط مع زوجته وأمه وأولاده ويعيش معهم حمار وكلب وديك، وانه لا يستطيع أن ينام أو يهنأ في حياته من أصوات وضجيج النهيق والنباح، وبعد ذلك يطالب بالعبادات فأراد الرجل أن يتمرد بطريقته أو يتكسب من موقفه الحرج كونه فقيرا جدا ولا يملك في الدنيا سوى هذا البيت، فيضع الحاخام والرب في ورطة، حلولها مادية بحتة، فربما يهبه الحاخام بيتا وقبل أن نورد رد الحاخام نكرر قد يهتيأ للبعض أن الكلمات السابقة هي بمثابة حكاية أو حدوتة لا يمكن أن تحتوي على مدلولات عقائدية، ولكن حين يسمع رد الحاخام وما يندرج من سياقه ربما يفزع أو يغير من نظرته التي اعتادت الاستسهال على منمنمات صغيرة ولكن لها فعل السحر الأسود، قال له الحاخام إن الرب عنده الحل وأخبرني به، عليك أن تدخل معك الغرفة الديك والكلب والحمار واقض ليلتك هذه وارجع لي ولا تفكر في شيء أبدا، فلما رجع الرجل وفعل ذلك وسأله الحاخام عن حال ليلة أمس أخبره أنه رأى أصعب ليلة في حياته ولم ينم أبدا لصراع الديك والكلب والحمار، فالأمر زاد سوءا على سوء فأخبره أن يخرج الديك وأن يعود غدا فلما رجع أخبره أن الوضع ليس على ما يرام فالكلب والحمار لم يهدأ أبدا فأمره أن يخرج الكلب وأن يعود غدا فلما عاد إليه أخبره أن الأمر بدأ يتحسن لولا نهيق الحمار ورفسه المستمران فأمره أن يخرج الحمار وأن يبيت ليلته ويعود غدا فلما رجع سأله الحاخام ماذا كانت ليلتك اخبره قبل أن ينهي سؤاله أنها أفضل ليلة قضاها منذ أيام، والسؤال الذي يتبادر في الذهن هل قدم الحاخام حلولا للرجل؟ بالطبع لم يقدم أي حل يذكر، ولكن قام بتصعيب وتعقيد المشكلة مع الاحتفاظ بأساسيات المشكلة الرئيسية أي أنه لم يطرح أي جديد، بل رفع من سقف الأزمة حتى إذا وصل إلى الأزمة نفسها كانت بمثابة الحل الوحيد أي العودة إلى المربع الأول والحل الصفري، الذي يغلب على عقلية اليهود والصهاينة الجدد المغرقين في أساطير الماضي، ولكن من منطلق ديني بحت ومن يدقق في الوضع الراهن يمكن أن يطبق هذه القصة على الواقع المرير الذي نعيشه مع إسرائيل ذات المرجعية الدينية غير القابلة للمناقشة، ومن يطالع ما جاء في كتاب التلمود يقرأ قصصا خارجها يبدو عليه الطابع القصصي وباطنها يحمل عقيدة لا تعرف المناقشة سوى السعي قدما إلى ما ترنو إليه.

ويتساءل الكثير عن وجه الشبه فيما سبق وفي السياسة الحالية التي تتبعها معنا بعض الجماعات المتعصبة في الغرب الأوروبي والمدعومة فكريا بالصهيونية، ولكن الذي أصبح جليا هو أن الإدارة الأمريكية بوصلة العالم في النصف الثاني من القرن الماضي، ويبدو أنها سوف تستمر لنصف آخر، فقد طرأ عليها العديد من السياسات المستهجنة التي يظهر في ملامحها الكثير من المذاق الصهيوني، الذي هو متغلغل منذ عدة عقود مضت كونها الرهان الرابح، ولكن يبدو لنا اننا أمام متغيرات ومنعطفات تاريخية بعد أن سقط العراق فريسة لوكلاء أمريكا (هنا المؤامرة) وبعد أن تهدمت البوابة الشرقية وهوت عاصمة الرشيد، وهذا مطلب يهودي عقائدي قديم قد تحقق، فالقصص اليهودي يقول من يدخل بغداد عليه أن يقتل رجالها ونساءها ويذبح أطفالها ويحرق أرضها عشرات المرات حتى لا يجد فيها وتد الدابة ما يمسكه، أي بلغة العصر الحرق والحرث والتجريف للأرض وهذا ما يتبع في فلسطين، واليوم بعد قضية الطرود المفخخة في اليمن والتركيز عليها كبؤرة للإرهاب الجديد ومن قبل الحوثيين علاوة على الانفصاليين الجدد، فاللعبة صارت أكبر من الجميع ونحن لا نملك إلا أن نتعاطف مع أوباما المهزوم مرتين مرة من اللوبي الصهيوني، الذي بدأ فعليا في طعن أوباما من الخلف بتأليب الجمهوريين عليه وبإظهاره تارة مسلما متخفيا وتارة أخرى مفرطا في الحق الإلهي الأمريكي أو ما يسمى مجازا الأمن القومي الأمريكي هلامي المعنى والحدود كحدود دولة إسرائيل الغيبية، والذي انطلق يفتش في غرف نوم زعمائنا خوفا على أمنه الذي طغى عليه الشك الاستباقي من أجل سلامة أمريكا ومن وراء أمريكا، وهزيمة أوباما الثانية هي فينا نحن العرب، أصحاب السمعة السيئة والمنقسمين على أنفسنا مثل البكتيريا العفنة، فلماذا لا يكتمل مسلسل المؤامرة الذي كان سريا وصار الآن جهريا ونحن كقوم مسحورين.

إذاً أنقذوا اليمن الذي وصفه توماس فريدمان، رسول الخراب ومقتفي أثر البلدان العربية الهزيلة المترنحة، ألم يقل من يملك اليمن يكفيه أن ينظر الى المملكة العربية السعودية؟ فاليمن خاصرة السعودية فهل نقدر أن نسعف اليمن السعيد أم سيتحول لنا مصدر شقاء وربما فريدمان بدأ يكتب عقد تملك فوق سفوح اليمن وكيف لنا أن ننسى أن اليهود كثيرا ما يشيرون إلى منطقة خيبر على أنها ارث قديم من رائحة الأجداد، إذاً أستاذ هيكل نحن تجاوزنا مرحلة المكائد التاريخية وأنهينا مرحلة عريضة من المؤامرات القديمة، أمثال سايكس بيكو، تفكيك الخلافة العثمانية والاتفاق الودي أو سياسة الوفاق مرورا بوعد بلفور وصولا إلى نكبة 1948 وهذه المرحلة يجوز أن نسميها المؤامرة الوسطى التي أوشكت على الانتهاء حتى لو كان عمرها قرنا من الزمان، والآن بدأنا العد التنازلي على تفعيل المؤامرة الكبرى.

* كاتب وصحافي مصري

من المستفيد من الجرائم في العراق؟

زهير اندراوس*

عند الخوض في قضايا تتعلق بعلاقة الغرب بالشرق العربي والإسلامي علينا توخي الحذر ومعالجة الأمور بشكل علمي ومدروس، لأنّ الاستعمار المسيطر علينا يستعمل أدهى وأخبثَ الأساليب من أجل تمرير مخططاته وخلط الحابل بالنابل وتزييف الحقائق، بمساعدة العملاء والمتواطئين والخونة من أبناء جلدتنا، وأكبر مثال على ذلك، كانت الفرية الدموية التي أطلقها مجرم الحرب جورج بوش، وصديقه توني بلير ضدّ عراق الرجل والبطل والشهيد صدّام حسين، حيث أقنعوا العالم بأنّ الزعيم العربيّ الأصيل يملك الأسلحة النووية، وشنّوا عدوانهم القذر والبشع، واحتلوا بلاد الرافدين، وتحوّل هذا البلد، صاحب الحضارة العريقة، بفضل المجرمين المذكورين إلى دولة مفتتة عرقيا ومذهبيا وطائفيا وإقليميا وإثنيا، هذا الاستعمار الذي قسّم المقسّم وجزأ المجزأ وبقي أنْ يُدور المربع أوْ يُربّع الدائرة.

نسوق هذه المقدمة على وقع صدى الانفجارات التي هزّت بغداد الرشيد يوم الثلاثاء الماضي، وعلى العملية الإرهابية التي نُفذّت في كنيسة السيّدة بالعاصمة العراقية، ونُسبت لتنظيم مرتبط بالقاعدة يُدعى دولة العراق الإسلاميّة، هذه الأعمال التي يجب القول والفصل أيضًا إنّها قمة في الإرهاب، وإرهابٌ في القمة، نعم، هكذا بدون رتوش. من ناحية أخرى، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ الإمبريالية العالمية وموبقاتها لا تتورع عن القيام بأيّ عمل لتلطيخ سمعة العرب والمسلمين، وتشويه صورة هاتين الأمتين، وعرضها أمام الرأي العام العالمي على أنهما تنتميان إلى مجتمع يقتل ويبطش بدون شفقة أو رحمة، يقتل، وفق منطقهم المشوه، لإشْباع غرائزه المتعطشة للدماء. من هنا، يتحتم علينا أنْ نأخذ بعين الاعتبار تبني حركات إسلامية راديكالية لهذه الأعمال البربرية مع حفظ الضمان والمضمون، خصوصا بعد أن قام موقع إنترنت أمريكي (wikileaks.org) بنشر وثائق، بالصوت والصورة، تؤكد بشكل يقطع الشك باليقين بأنّ «النازيين الجدد»، أي الاحتلال الأمريكي والبريطاني للعراق، اقترفوا جرائم تقشعر لها الأبدان ضدّ المدنيين العزّل على مدار سنوات طويلة، في ظل صمت مريب لصنّاع القرار في واشنطن ولندن، مضافًا إلى ذلك، فإنّ «النازيين الجدد» أطلقوا العنان لحكومات «فيشي» العراقية العميلة لتنفيذ جرائم حرب بامتياز، وقتل على الهوية، وارتكاب مجازر يندى لها الجبين، وبات كل عميل استجلبَ مع الاحتلال على الطائرات العمودية يقود عصابات قتل وإجرام، كما أنّ الوثائق التي تمّ الكشف عنها في الأسبوع الماضي أكدت أنّ رئيس الوزراء، نوري المالكي، كان يأمر شخصيا بإعدام الأطفال والنساء والرجال بسبب اسمهم.

ومع ذلك، لا بل على الرغم من ذلك، نجد لزاما على أنفسنا أنْ نُعبّر عن اشمئزازنا العميق من العمليات الإرهابية التي تنسجم مع ما يصبو إليه الاستعمار، فلا نعرف ما هو ذنب المدنيين في العراق لتُزهق أرواحهم؟ لا ندري من المستفيد من اقتحام كنيسة وتنفيذ مجزرة رهيبة ضدّ أناس عزّل كانوا يؤدون شعائرهم الدينية؟ كما يحق لنا أن نسأل وبأعلى الصوت وبنبض عربيّ قوميّ صرف: لماذا لا تقوم الحركات الإسلامية الراديكالية، بالتنصل من هذه الأعمال؟ لماذا لا تُعلن، كما عوّدتنا من خلال بث الأشرطة المسجّلة، عن براءتها من هذه الأعمال، التي تبعد ألف سنة ضوئية عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فها هي حركة (الإخوان المسلمين) في مصر أعلنت بدون لف أو دوران شجبها الصريح لعملية الكنيسة في بغداد، وبالتالي لمَاذا لا تحذو باقي الحركات الأصولية حذوها، وتؤكد للعرب قبل الغرب أننّا نرفض هذه الأعمال المقززة، ونعتبرها جريمة بكل المقاييس والمعايير، وفي هذا المقام لا ينطبق المثل القائل: إذا كان الكلام من فضةٍ فالسكوت من ذهب.

كما نرى أنّه من الأهمية بمكان الاشارة إلى أنّ عمليات التفجير التي تستهدف المدنيين العزّل، هي ليست عمليات مقاومة شرعية لاحتلال غير شرعي، لا بل أكثر من ذلك، إنّ هذه الأعمال بعيدة كل البعد عن المقاومة المشروعة لطرد المحتل الأمريكي، فمن المستفيد، نسأل مرّة أخرى، من حالة الفوضى وعدم الاستقرار للمدنيين العراقيين؟ هل إسالة دماء العراقيين الأبرياء هو تكتيك جديد لا نعرفه أدخله من أدخله في قاموس المقاومة الذي لم يعرفه التاريخ المعاصر، وبالتأكيد التاريخ القديم.

وهناك قضية أخرى يجب أنّ نتعامل معها باستقامة فكرية وبجرأة، وهي تتعلق بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن، باعتقادنا آن الأوان لوضع النقاط على بعض الحروف في مسألة القاعدة: لا يوجد لدينا أدنى شك بأنّ الغرب النصراني، كما للدكتور أيمن الظواهري، نائب بن لادن، تسميته، ارتكب الجرائم التي لا تغتفر بحق العرب والمسلمين، ارتكب وما زال يذبح بنا في كل مكان نوجد فيه، ولكن هل الخطأ يُعالج بالخطأ؟ هل تنفيذ الأعمال الإرهابية في العراق ضدّ المدنيين ستدفع هذا البلد لاستعادة شموخه وكبريائه واستقلاله؟ أم العكس هو الصحيح. وهل قتل المدنيين الغربيين في عقر دارهم يخدم المصالح التكتيكية والإستراتيجية للأمتين العربية والإسلامية، أم أنّ ذلك يعود علينا سلبا ويزيد الكراهية ضدّنا، والتي بتنا نُسميها بالإسلاموفوبيا؟ ألا تعتقدون أنّ الضغط يُولّد الانفجار؟ ألا تخشون من أن يُشدد الغرب حربه المعلنة وغير المعلنة ضدّ كل ناطق بالضاد وضدّ كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله بسبب هذه الأعمال؟ حتى متى سنبقى نلتزم الصمت؟ ولا نقول للأعور، انك أعور بعينه. حتى متى سنبقى نتغاضى عن هذه الأعمال؟ لماذا، على سبيل الذكر لا الحصر، لا تنطلق المظاهرات في العالمين العربي والإسلامي ضدّ هذه الأعمال البربرية من قبل منظمات أو جماعات جيّرت الدين الإسلامي لصالح مصالحها، وباتت تقتل وتبطش باسم الإسلام، هذا الدين الذي هو منها بريء. كيف يُمكن أن نُفسر بعقلانية، وبعيدا عن العواطف والمشاعر الجيّاشة، أنّه في الغرب هناك حركات ناشطة ضدّ الإجرام المنظم الذي يُمارس ضدنا باسم الديمقراطية، في حين أننّا لا ننبس ببنت شفة ضدّ الإرهاب الذي يُنفذ باسم ديننا الإسلامي؟ لماذا تنطلق المظاهرات في الغرب الاستعماري ضدّ الحرب على العراق وتنديدا بالإجرام في فلسطين، وفي نفس الوقت، لا نسمع عن مظاهرة واحدة ضدّ الإرهاب الذي يمارس باسمنا وضدّنا في المدن العربية والإسلامية؟

وللتذكير فقط، عندما قام الغزاة باغتصاب بغداد، حُطّمت تماثيل الشهيد صدّام حسين وبعد ذلك، وصلت قوات الاحتلال ونبشت قبر أحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي المرحوم ميشيل عفلق، عندما كان النظام «الاستبدادي» الصدّامي، بكسر وبفتح الصاد، كان العراق عربيا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، أعدموا صدّام، وجاء الآن دور رفيق دربه طارق عزيز، ليعتلي المقصلة مثل الشهيد صدّام شامخًا ومنتصب القامة، هذا هو الوجه المشرّف الذي نريده للعراق، لأننّا نؤمن بأنّ الخطاب القومي هو الخطاب الذي بإمكانه أن ينهض بالأمّة ويُعيد إليها كرامتها المفقودة، أمّا غير ذلك، فسيقودنا، كلنا بدون استثناء، إلى المزيد من التخلف ومن هناك إلى الهلاك، وليس بالضرورة الهلاك الجسديّ.

ألم يقل صدّام أمام جلاديه:

لا تأسفن على غدر الزمان لطالما رقصت على جثث الأسود كلاب
لا تحسبن برقصها تعلو على أسيادها تبقى الأسود أسودا والكلابُ كلابُ
تبقى الأسود مخيفة في أسرها... حتى وإن نبحت عليها كلاب
تموت الأسود في الغابات جوعا... ولحم الضأن تأكله الكلاب
إني أنا صدّام..أطلق لحيتي....حيناً... ووجهُ البدر ليس يعاب
فعلامَ تأخذني العلوجِ بلحيتي.... أتخيفُها الأضراسُ والأنياب
عفواً إذا غدت العروبةُ نعجةً..... وحماةُ أهليها الكرام ذئاب

* كاتب فلسطيني من اسرة «القدس العربي»

الجزائر في ذكرى الثورة: الشهداء يعودون هذا الأسبوع

مسعود ديلمي *

«ما الفائدة من أن يكون وطني عظيما كبيرا إذا كنت فيه حزينا حقيرا، أعيش في الذل والشقاء خائفا أسيرا»، هذا القول الفرنسي لابريار أحد مفكري القرن السابع عشر، نسمعه عند الكثير من الجزائريين، في الداخل وفي الخارج، نتيجة الوضعية المأساوية التي يوجد فيها البلد، الذي تثير حالته الشفقة. فالمؤسسات السياسية مشلولة لأنها تفتقد الشرعية اللازمة المستقاة من إرادة الشعب، وسياسيونا المتسلطون على رقابنا لا يملكون رؤية مستقبلية واضحة لبعث الأمل في الشباب، الذين يركبون قوارب اللاعودة نحو أوروبا، ويعمل أغلب المسؤولون لمصالحهم الشخصية أكثر من الاهتمام بمصلحة الوطن، ومجتمعنا لا يتحرك بفاعلية كما ينبغي لأنه مكبل بقانون الطوارئ، ومعطل بالأمراض الاجتماعية كالبطالة، وأزمة السكن، وغياب مجتمع مدني حقيقي لم تسمح السلطة بتكوينه مخافة أن يخرج عن سيطرتها، وانحصار الوعي الديني الصحيح بعدما انتشرت السلفية الانهزامية، كما يصفها أبو القاسم سعد الله، وتضاعف التردي الأخلاقي نتيجة أزمة الهوية، إثر تسارع مظاهر الحداثة نتيجة العولمة الزاحفة، وأيضا غياب وتغييب النخبة الحقيقية التي ترشد المجتمع، وغياب جامعة متطورة تنتج العلم وتصنع الكفاءات في مختلف ميادين المعرفة، وانعدام اقتصاد قوي يتجاوز الريوع، ولا أمن غذائي محقق، وأصبحت الرشوة قانونا يسير التعاملات اليومية... ورغم كل هذا مازال يتحدث اليوم، كثير من الناس، سياسيين ومثقفين وناس عاديين، عن الوطنية وبجرعة زائدة عند البعض كما يقول الصديق توفيق رباحي.

متى تمر الجزائر من الوطنية إلى المواطنة؟

تتداول الأوساط الثقافية والسياسية والإعلامية تصنيفات ايديولوجية وذلك بإطلاق بعض النعوت على بعض الناس: هذا ليبرالي أو علماني، وذاك إسلامي أو رجعي، والآخر ديمقراطي أو يساري، وذلك وطني أو عميل... هي تلاسن سهل بمصطلحات تضع أصحابها في أطر فكرية لتحقيق أمن فكري مزعوم، فتمنع قائليها من التفكير بطريقة أخرى، وتصرفهم عن الملاحظة الهادئة. هذه الكليشيهات تضع بين الأفراد حواجز فكرية وتبرر لكل طرف ما يصدر عنه. والمأساة التي عايشتها الجزائر في التسعينيات هي نتاج لهذه الدوغمائية، كانت ولا زالت موجودة، سواء عند الأفراد العاديين أو عند مسيري مؤسسات الدولة.

وإذا كان لمصطلح الوطنية دلالة عميقة قبل الاستقلال، نظرا للظروف الاستعمارية آنذاك، فالجزائر لم تكن موجودة ككيان، والسلطة القائمة في تلك الفترة هي سلطة أجنبية دخيلة فرضت نفسها بالقوة، حيث كان اتهام الناس بعدم الوطنية حاضرا في خطاب الحركة الوطنية، بأن قسَّمهم إلى نوعين، وطنيين وغير وطنيين، من هم مع حرية الشعب ورفض الواقع الاستعماري، ومن هم خدام للمستعمر، حيث جعلوا من أنفسهم أذيالا له. لقد كانت المزايدة بالوطنية رائجة في تلك الفترة بين تيارات الحركة الوطنية، حيث كان فرحات عباس يسخر من وطنية بعض منافسيه، خاصة من أعضاء حزب الشعب واصفا إياها بوطنية التمعش. أما اليوم أصبح هذا المصطلح أكثر ابتذالا، حيث كثيرا ما يستعمل في غير موضعه، فيتخذه البعض سلاحا ضد المختلفين معهم سياسيا من أبناء وطنهم، فينزعون عنهم صفة الوطنية، ويذهبون إلى تخوينهم واتهامهم بالتآمر على البلد، فقط لأنهم لم يتوافقوا معهم حول ماهية المصالح العليا للوطن، أو جهروا ببعض الحقائق المرَّة التي تعاكس الدعاية الرسمية للسلطة، ورفضوا طريقة التسيير الفاشلة، أو نددوا بمن ينهبون المال العام، أو طالبوا السلطة باحترام الحريات العامة والفردية، أو حثوا الناس على مطالبتهم بحقوقهم المدنية وصون كرامتهم...

جبهة التحرير أعطيناك عهدا

هذا المقطع من النشيد الوطني للشاعر مفدي زكريا هل بقي له معنى اليوم بعد ما أصبحت جبهة التحرير حزبا مثل باقي الأحزاب؟ بالأمس كان الشعب يؤمن برسالة الجبهة التي أشعلت الثورة على يد مجموعة من الشباب الوطنيين، والتي في ظرف وجيز أجبرت جميع تيارات الحركة الوطنية، جمعية العلماء، والليبراليين، والشيوعيين، والمستقلين، على الانضمام تحت لوائها فلم تترك الخيار لأحد سوى المشاركة في تحرير الأرض والشعب والقضاء على السلطة الاستعمارية وبناء دولة جزائرية لها هويتها العربية الإسلامية، ومرتكزة على العدالة الاجتماعية. لكن بعدما أصبحت البلاد اليوم في وضع أقل ما يقال عنه أنه غير مشرف، المسألة فيها نظر. وإن نجحت الثورة بقيادة جبهة التحرير بعد تضحيات كبيرة من جميع فئات الشعب في تأسيس سلطة بديلة عن الاستعمار، لكنها فشلت في بناء دولة القانون وتجسيد الحق والعدل. فما أسباب هذا الفشل؟ بعد الاستقلال مباشرة والانتهاء من الجهاد الأصغر ظهر التنافس على المصالح والامتيازات بين المنتصرين، ونسوا وصايا الشهداء: «دافعوا عن ذاكرتنا» كان يقول ديدوش مراد قبيل استشهاده، ومعناه دافعوا عن المبادئ التي ضحينا من أجلها، فتخلى أكثر المناضلين عن الجهاد الأكبر. وبقيت قلة على العهد.

وهنا أذكر ما رواه لي أحد الأشخاص الذي كان طفلا أثناء الثورة، أنه ذات يوم حضرت مجموعة من المجاهدين إلى بيتهم في الريف، وأثناء العشاء كانوا يأكلون بملاعق من حطب فقال لهم المحافظ السياسي (مرشد مهمته التعبئة المعنوية): «بعد الاستقلال ستأكلون بملاعق من ذهب...» ولكن بعد الاستقلال، في شهوره الأولى، هذا الشخص نفسه، عندما صادف مجموعة من الأشخاص الفلاحين البسطاء كانوا يمشون بمحاذاة الطريق مع بهائمهم في ركب عائد من السوق، وكان هو يركب سيارته، تصرف معهم باستعلاء وبغطرسة، ونزل عليهم سبا وشتما، لأنهم لم يفسحوا له الطريق، وهؤلاء الذين كانوا عيونا للثورة وسندها فأعطوها كل ما يملكون بالأمس نالوا في عهد الحرية الاحتقار من قبل هذا الشخص، الذي كان يرسم لعامة الشعب أحلاما وردية، فهو أنموذج لكثير من المسؤولين الذين يلوكون عبارات حب الوطن والتضحية، لكن تصرفاتهم تعاكس تلك المبادئ التي يتكلمون عنها، فشوهوا وخانوا رسالة جبهة وجيش التحرير، بعد أن أقصوا وهمشوا الكثير من المناضلين، وصادروا خيرات البلاد لصالحهم باسم الوطنية، ورأوا في الشعب قطيعا لا حق له غير التصفيق. فحرموه من الحرية، ومازالوا كذلك يفعلون. إن الذين قادوا الجزائر بعد الاستقلال أرادوا بناء جزائر قوية ورائدة، وهذا طموح مشروع، ولكنه تحول إلى غرور مرضي، والأمم والشعوب التي تصاب بالغرور مصيرها الانحطاط والانحلال. وتم بناء نظام فريد من نوعه مكون من عصب مشكلة على أساس مصلحي وليس على أساس جهوي كما هو شائع، أصبحت فيه جبهة التحرير تثير الاشمئزاز والرثاء في نفس الوقت، مما وجب وضعها في المتحف، وهذا لا يعني إنقاصا من قيمة القلة المخلصة من مناضلي هذا الحزب، بل إجراء سيوقف تشويه عنصر أساسي في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.

السلطة الخفية وسلطة الواجهة من يحكم الجزائر؟

بعد وصول عبد العزيز بوتفليقة إلى منصب الرئاسة اعتمد خطابا جديدا تميز بالمصارحة والمكاشفة لمشاكل البلاد، فأعجب به كثير من الناس آملين في أن يضع مشروع إصلاح وضع البلاد على السكة، لكنه لم يتجاوز الخطابات المطولة، والأحاديث التلفزيونية المكررة، ومازلت أتذكر ما قاله لي في تلك الفترة شيخ فلاح من قريتي بعفوية تامة «هذا الرايس هدار (كثير الكلام)، والعبد الهدار ما يبني دار»، وهذا ما يشابه المثل العربي القائل «من كثر كلامه كثر لغطه»، هذه الملاحظة من رجل لا علاقة له بعلم السياسة تأكدت اليوم، حيث جل ما وعد به بوتفليقة من إصلاح لم يتحقق منه إلا النزر القليل. وتأكد أنه لا يمثل إلا واجهة لنظام يصعب إصلاحه من الداخل. وها هو رئيس الحكومة السابق في بداية التسعينيات سيد أحمد غزالي يؤكد أنه لم يكن يملك أي سلطة في اتخاذ القرارات، بل يوجد ناس في الخفاء يسيرون البلد. وهذه شهادة شجاعة من رجل تربى داخل النظام، رغم أنها ليست اكتشافا جديدا لمن يعرفون طبيعة الحكم الجزائري. لقد كانت مخابرات العقيد عبد الحفيظ بوصوف منذ إنشائها في الثورة هي كل شيء، ويمكن فهم ذلك بالحفاظ على الثورة من الاختراق وتعبئة الجميع لصالحها، ورفض كل صوت يعارضها. وفي سنوات الاستقلال خاصة بعد انقلاب 1965 بقيادة العقيد بومدين تم القضاء على الجزء القليل الباقي من ديمقراطية الرأي داخل النظام، فتم غلق جميع أطر حرية التعبير، وأصبح الجميع يصفقون لبومدين كرها أو طوعا، وساعدته في ذلك شخصيته الكاريزمية. أما عهد الرئيس الشاذلي فكان يمكن ان يكون مرحلة انتقالية تؤسس لديمقراطية يكون فيها الفصل بين السلطات وتحديد مهام المؤسسات بوضوح، فمؤسسة الرئاسة كانت قوية في تلك الفترة لكن تسارع الأحداث، بعد الانفتاح غير المنتظر، ادخل نظام الحكم في مأزق، فكان لرجال المخابرات القول الفصل منذ فترة التسعينيات، فالدولة كانت على وشك الانهيار، فاختلط فيها الحابل بالنابل. ونعتقد أن كل مرحلة لها خصوصيتها لا يتسع المجال للتفصيل فيها.

والسؤال المحير: لماذا يعمل رجال المخابرات على تحمل المسؤولية وحدهم في تسيير البلاد؟ مع العلم بأنه لا يمكن تسيير دولة ما بدون مؤسسات أو لنقل بمؤسسات صورية. ولا نظن أن شهوة السلطة كفيلة وحدها بتفسير هذه النزعة، بل المشكل أعقد من ذلك وهو مسار تكوين السلطة منذ إعلان أول نوفمبر، أي أن الدولة نشأت باسم العنف الثوري ضد واقع استعماري ولم تستطع التحول إلى دولة القانون. والمفارقة الكبرى تكمن في وضع البلاد المتردي، رغم أن جهاز المخابرات مكون من أكفأ العناصر، ولا نشك في حبهم لبلادهم، مثلهم مثل غيرهم من الجزائريين من أبناء الشعب، لكنهم يحبونها على طريقتهم، فهم لا يثقون في السياسيين، ولا في عامة الشعب، لذا يعملون على مراقبته مراقبة صارمة، فورثوا عقدة الخوف من المؤامرات الخارجية وضياع البلد. واذا كانت مراقبة حركة المجتمع شيئا عاديا في جميع الدول، فبالإضافة إلى التقارير الأمنية، الا انها تتخذ طابعا علميا عن طريق مراكز الدراسات والبحوث، أما في الجزائر فهي مراقبة أمنية محضة جمدت المجتمع، لا الصحافي يكتب بحرية، ولا القاضي يفتح تحقيقاته بإرادته رغم ما يراه من نهب للمال العام، الذي انتشر بطريقة مذهلة في السنوات الأخيرة، والتعيينات في المناصب الإدارية تتم بخلفية أمنية، ولا تهم الكفاءة ولا النزاهة، فمثلا نجد شخصا يترأس جامعة من دون أن تتوفر فيه المؤهلات العلمية اللازمة، فقط ما يملك من علاقات مع من أعطوه المنصب ليكون الخادم المطيع. وهذا لا يعني أنه ينعدم في هذه الأجهزة وفي جميع مؤسسات الدولة رجال يمكنهم إصلاح الوضع المتردي، بل المشكل في المنهج والهدف، كما يقول أحد رواد النهضة محمد عبده، واصفا حالة مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونجزم أن نفس الملاحظة تنطبق على الجزائر اليوم «إن الدولة لديها نبهاء درسوا كل شيء، ولكنهم أصيبوا بداء اليأس، فهم يائسون من كل خير وإصلاح، وهذا الداء قَتَال، وصاحبه يهدم ولا يبني، لا ينظر إلا إلى مصلحته الشخصية... وكيف نيأس؟ وإن حالة أوروبا كانت شراً من حالتنا في الجهل ومقاومة العلم؟» الأعمال الكاملة، ج1، ط2، ص733.

متى تتصالح الدولة الجزائرية مع الشعب؟

يبدو أنه بدأ الإعداد لما بعد بوتفليقة، فبعض المصادر ترى أن هناك إجماعا لدى السلطة الفاعلة على تحضير أحمد بن بيتور رئيس الحكومة السابق لمنصب رئاسة الجمهورية، وربما هذا صحيح، لأن الرجل يوصف بأنه تكنوقراطي، وكتب مقالات متنوعة في صحيفة «ليبرتي» (الحرية) الناطقة بالفرنسية والمولة من رجل الأعمال يسعد ربراب؛ وأيضا قدم لكتاب الجنرال خالد نزار. وإذا كان من حق السيد بن بيتور الطموح لشغل إي منصب، لا نعتقد أنه، هو أو غيره، قادر على حل أزمات الجزائر لوحده، لأنه لا يوجد الرجل المعجزة، فقط تكون مرحلة أخرى من الوقت الضائع. في نظرنا السبيل إلى الخروج من الأزمة هو فتح مرحلة انتقالية لا تقل عن سنتين ترفع فيها حالة الطوارئ ليسمح فيها للناس بالتعبير بكل حرية عن آرائهم بالتظاهر السلمي والتجمع الحر ومناقشة جميع القضايا بهدوء بعد فتح الإعلام للجميع، فقط احترام القانون للقضاء على الاحتقان الموجود، فيتعلم الناس مبادئ الحوار البناء، والحرية المسؤولة، للوصول إلى بناء مؤسسات دستورية نابعة من الشرعية الشعبية. وقد يبدو لقراء هذه السطور أن هذا من باب الأحلام، فليكن، فلا أحد يستطيع أن يمنعنا من أن نحلم، وغير هذا ستشتد أزمة البلاد في جميع الجوانب، فبعد ما كانت أمنية واقتصادية فقط أصبحت اليوم اجتماعية وأخلاقية أيضا؛ ولا ينفع معها فقط الحلول الأمنية، وهنا نتذكر قول الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما طلب منه واليه في خرسان الإذن باستعمال القوة مع أهلها لأنهم لا يفهمون إلا لغة العصا والسيف فرد عليه : «كذبت، الذي يلزمهم هو العدل والحق».

ما أحوجنا في الجزائر إلى الحق والعدل في كل المجالات، وها هي السلطة تظن أنها حلت مشكلة مخلفات سنوات الدماء باستفتاء المصالحة الذي لم يقنع الكثيرين، خاصة عائلات المفقودين، فعجزت الدولة عن مساعدتهم في البحث عن حقيقة اختفاء ذويهم. إنها عملية هروب إلى الأمام، بتوريث مشاكل حاضرنا للأجيال القادمة مثل ما ورثنا نحن مشاكل جيل الثورة التي أصبحت رواياتهم قصصا في الصفحات الأولى للجرائد لتزيد من مبيعاتها ويتسلى بها القراء. إذا ينبغي بعث مصالحة حقيقية يقدم فيها من تسبب في الأزمة، من رجال السلطة والإسلاميين، اعتذارهم للشعب، ويكون هذا بعيدا عن أي إهانة او انتقام من أحد، وهذا اقتداء بالرسول الكريم، حين دخل مكة فاتحا لم ينتقم ممن أخرجوه منها وحاربوه، بل قال من دخل بيت أبا سفيان، عدوه بالأمس، فهو آمن. ويطالب البعض اليوم بمحاكمة هذا الطرف أو ذاك، وهذا من حقهم لأنهم يحسون بالظلم، لا يسعنا إلا أن نذكر بوصية سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «رددوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يحدث بين القوم الضغائن».

وبعد ما أصبح العالم قرية، وأصبح الوطن فكرة متغيرة، بات مفروضا علينا تحديات كبرى أهمها هو بناء الديمقراطية التي ترتكز على المواطنة التي تحدد المسؤوليات الفردية والجماعية، وتحترم الانتماءات الإيديولوجية، في سبيل بعث السلم الاجتماعي المهدد منذ سنوات، وضمان استمراريته، وتحصين المجتمع من الأخطار المحدقة بمستقبله كانتشار المخدرات، والانحلال الخلقي، والفشل المدرسي الذي يُكَوّن جيلا بأمية جديدة. إن ترسيخ المواطنة هي المهمة الرئيسية لوزارة التربية، بتنشئة التلاميذ منذ الصغر، وفق مشاريع بيداغوجية مضبوطة، على مبدأ الواجبات والحقوق. وتساهم الجمعيات المهنية، والثقافية، والرياضية، وكذلك الصحافة بكل أنواعها في تكوين وتوعية وتثقيف الشرائح الواسعة للمجتمع، وبناء نظام اجتماعي تكافلي قوي لا يترك أحدا على هامش الطريق وفاء للشهداء. وليس عيبا أن نقتدي بدول في افريقيا وأمريكا اللاتينية كانت متخلفة مثلنا، واليوم تقدمت أشواطا في بناء ديمقراطية حقيقية وليست صورية مثل ما هو موجود في بلداننا العربية، فأصبح التداول على السلطة عندهم حقيقة، وخير مثال قريب دولة البرازيل التي نجح رئيسها، لولا داسيلفا، في تحديث البلد في ظرف عشرية، ليصبح فاعلا عالميا ينافس الكبار، فخرج من الحكم من بابه الواسع مرفوع الرأس.

* كاتب من الجزائر مقيم بباريس

سجون السلطة ممر لسجون الاحتلال

د. وداد البرغوثي*

قبل أيام كنت سأكتب مقالا بعنوان «أفخر لولا السلطة». فعميد الأسرى نائل البرغوثي أقدم أسير في سجون الاحتلال وابن عمه فخري، الذي تلاه بشهرين، دخلا عامهما الثالث والثلاثين منذ بضعة شهور، وعمر البرغوثي شقيق عميد الأسرى اعتقله جهاز الأمن الوقائي. وهو مناضل أمضى من عمره 22 عاما في سجون الاحتلال. لذلك كنت سأكتب مقالا اقول فيه، انني أفخر أن أكون من شعب وقرية وعائلة أنجبت هؤلاء وغيرهم الكثير. لكن السلطة باعتقالها لعمر البرغوثي نغصت هذا الافتخار، لأنها شكلت «شوكة في الحلق» وعيبا من العيوب التي سجلها شعبنا في تاريخ صراعه الطويل.

أفرجت عنه بعد أسبوعين من التحقيق. المحققون كانوا بالنسبة له في ما مضى أصدقاء وإخوة ورفاق درب في النضال وفي زنازين الاحتلال وربما كان مسؤولا عن بعضهم في المهمات النضالية. حققوا معه وشبحوه متنكرين لكل الماضي النضالي الذي جمعهم. لم أكتب المقال المذكور لأنه أفرج عنه.. ولأننا اعتدنا في الآونة الأخيرة أن يفرج عن شخص ما من سجن الوقائي فيعتقله الإسرائيليون بعد يوم أو يومين والعكس صحيح، فقد ذهبنا لنسلم عليه بعد سويعات قليلة قبل أن يتلقفه الإسرائيليون. وقلناها من باب المزاح أو التهكم، لكن جيش الاحتلال زاره في نفس الليلة، ولما لم يكن موجودا لحظتها فقد تركوا له تبليغا للمقابلة يوم الأحد. ذهب في الموعد ولم يعد حتى لحظة كتابة هذا المقال.

وإذا كان من أكتب عنهم هم من نفس عائلتي فهذا من قبيل الصدفة، ليس إلا فعلى الأقل في قريتي «كوبر» وهي إحدى قرى رام الله، هناك العديد من الحالات التي مرت بسجني السلطة والاحتلال بشكل متتال، إن كان عمر البرغوثي آخرهم حتى اللحظة فهو ليس أولهم، فقبله زكي عامرية والآن نائل عمر الذي قضى عشر سنوات في سجون الاحتلال وتلقفه الأمن الوقائي، في القرية وخارجها يوميا نسمع عن عدد من الحالات. أذكر هنا أن نائل وفخري البرغوثي هددا بالإضراب عن الطعام احتجاجا على اعتقال الأمن الوقائي لعمر.

سابقا لم يكن ذوو المعتقلين لدى أجهزة السلطة يقلقون أو يخافون على سلامة أبنائهم، بل كانوا يتلقون أخبار الاعتقال ببرودة أعصاب من منطلق «اللي عند أهله على مهله»، لكن خروج بعض المعتقلين جثثا أو أجسادا مشوهة أصبح مثار قلق وخوف.

وهذا يذكرني بما لم أنسه قط، وهو حين اعتقلت السلطة الفلسطينية الشيخ مجد البرغوثي ليلقى حتفه بعد أيام من التحقيق، وقبله بشهر كان الإسرائيليون قد أطلقوا النار على ابن اختي واعتقلوه. لما سألت جارتينا والدة وشقيقة الشهيد مجد البرغوثي عن خبر اعتقال الشيخ قالتا: الشيخ مجد أيام وبيطلع، المهم الله يفرجها على إصرار ـ تقصدان ابن أختي ـ لأنه واقع بين أيدي ظلّام. خرج مجد بعد أيام جثة وعولج إصرار من الإصابة ويقضي حكما بالسجن لمدة 15 عاما في السجون الإسرائيلية. ما يؤسف له هنا أن نستخدم هذه المفارقة. لكن هذا لا يعني أنهم لا يستشهدون أو لا يعذبون على أيدي الإسرائيليين أو أن الإسرائيلي ديمقراطي. ولكن من المعيب أن توضع السلطة في مثل هذه المقارنة.

وناهيكم عما يتعرض له الأسير في سجون السلطة من تحقيق يتخلله ما يتخلله، على أيدي رفاق وإخوة الأمس أيام كانت «الثورة ثورة» وعن تبعات ذلك النفسية والجسدية والمعنوية، ليس على الأسير وحده بل علينا جميعا، فإن سؤالا كبيرا يطرح ويفرخ عشرات الأسئلة :

لماذا تجري الأمور وفق هكذا سيناريو يسجن المناضل لدى السلطة أولا، يحقق معه لأيام أو أسابيع أو.. حسبما يقتضيه السيناريو، يفرج عنه ثم يعتقله الإسرائيليون، كيف ولماذا؟ وما الهدف وما الدلالات؟ أسئلة كثيرة تتفجر في الرأس، تشغل الدماغ وتشعله ولا جواب.

* أستاذة إعلام في جامعة بيرزيت

رأي القدس

اسرائيل تستأنف الاغتيالات في غزة

■ اقدام السلطات الاسرائيلية على اغتيال السيد محمد النمنم احد قادة «جيش الاسلام» وسط قطاع غزة عمل خطير ينطوي على نية اسرائيلية مبيتة لاستئناف عمليات اغتيال الناشطين الفلسطينيين من الفصائل المختلفة، وهي عمليات من المفترض ان تكون قد توقفت بسبب توقف اطلاق الصواريخ من القطاع، ومنع حكومة حماس اي عمليات فدائية انطلاقاً من المناطق التي تسيطر عليها.

واعتراف هذه السلطات بانها نسقت مع نظيرتها الامريكية قبل ارسال طائراتها بدون طيار لقصف سيارة الشهيد النمنم بالصواريخ، وتمزيق اشلائه، يشكل سابقة تكشف عن التورط الامريكي المباشر في عمليات التصفية هذه.

الذريعة التي استخدمتها اسرائيل لتنفيذ هذه الجريمة البشعة تقول بان جيش الاسلام الذي يتزعمه ممتاز دغمش يتبنى فكر تنظيم «القاعدة» المتشدد، وان الشهيد النمنم تورط في هجمات على اهداف اسرائيلية في سيناء، ولكن هذه الادعاءات مجرد تكهنات غير مدعومة بوثائق دامغة، كما ان تبني افكار متشددة لا يبيح القتل بهذه الطريقة الدموية البشعة.

فهناك المئات بل الآلاف من الاسرائيليين المتطرفين يتبنون ايديولوجيات مماثلة ضد العرب، ويطالبون بقتلهم او طردهم، وسمعنا الحاخام عوفاديا يوسف زعيم تنظيم «شاس» الممثل بوزير الداخلية في الحكومة الحالية يطالب بسحق العرب مثل الحشرات، وتمنى في احدى عظاته ان يأتي وباء يبيد جميع العرب او غير اليهود في فلسطين المحتلة. فهل ستنسق الولايات المتحدة مع حركة «حماس» مثلا لقتل هؤلاء المتشددين؟

ان حكومة نتنياهو باستئنافها عمليات الاغتيال هذه في وضح النهار، وخرق الهدنة غير المكتوبة مع حركة «حماس» بوقف الهجمات الصاروخية مقابل وقف الاعتداءات الاسرائيلية، انما تريد استفزاز حركات المقاومة ودفعها للاقدام على اعمال انتقامية ثأرا لضحاياها، وبما يؤدي الى تبرير عدوانها المتوقع على قطاع غزة.

اكثر من مصدر فلسطيني في دمشق وداخل قطاع غزة نفسه، يتحدث عن تحذيرات مصرية جرى نقلها الى حركة «حماس» بطرق غير مباشرة تفيد بان اسرائيل تحضر لعدوان كبير ساحق على قطاع غزة قبل نهاية هذا العام، سيكون مختلفا كليا عن العدوان السابق من حيث القتل والتدمير وسفك الدماء.

لا نعرف ما اذا كان هذا التهديد نوعا من الحرب النفسية ضد «حماس» لدفعها الى توقيع وثيقة المصالحة مع حركة «فتح»، ام انه تهديد جدي جاء بناء على معلومات موثوقة حصلت عليها الاستخبارات المصرية، وارادت تمريرها الى المقاومة الفلسطينية بغية الاستعداد للمواجهة.

نميل الى التفسير الاول، اي الحرب النفسية، فالحكومة المصرية تواطأت مع العدوان السابق الذي استهدف القطاع نهاية عام 2008، ولا نستغرب ان تعيد الكرة مرة اخرى في حال اقدام اسرائيل على عدوان جديد، لانها وعلى لسان المسؤولين فيها اكدت عدم رغبتها في وجود «امارة» اسلامية في قطاع غزة المحاذي للحدود المصرية.

الحكومة الاسرائيلية تتجه نحو التصعيد لخلق الذرائع لتبرير هذا العدوان، باستئنافها لعمليات الاغتيال، واذا كانت قد بدأت بالشهيد النمنم فلا نستبعد ان يكون ذلك في اطار خطة لاغتيال ناشطين آخرين من مختلف التنظيمات الاخرى، وتفجير الاوضاع في القطاع كمقدمة لتفجيرها في جنوب لبنان وربما في سورية وايران ايضا.

نبوءات عن إرهابي قادم يُدعى السندباد البحري

صبحي حديدي *

■ ظنّ الأمريكيون أنهم امتلكوا ناصية الرأسمالية الكونية بعد انهيار جدار برلين، فاتضح أنّ الصين هي المالكة الحقّة، وليس أمريكا أو أوروبا؛ وتلك ملكية تنبسط على نطاق عالمي بالطبع، ولكنها في شرق آسيا المسلمة تكتسب صفات خاصة، وتفضي إلى عواقب وخيمة، ليس أقلّها أنّ «صدام الحضارات» الفعلي يجري هنا، قبل أية ساحة أخرى. صحيح أنّ المال السعودي يتدفق بصفة دائمة ومنظمة، ويموّل الكثير من المؤسسات والمنظمات والمشاريع والمطبوعات (بينها، على سبيل المثال، ترجمة «كفاحي»، كتاب أدولف هتلر، إلى الـ«بهاسا»، اللغة الرسمية في أندونيسيا)؛ إلا أنّ السؤال الأهمّ هو التالي: مَنْ سيفوز بقلوب وعقول أبناء شرق آسيا المسلمة، السعودية الوهابية أم الصين المادّية؟

هذه خلاصة الأفكار التي يسوقها الكاتب والمفكر السياسي روبرت دافيد كابلان، في مقالة بعنوان «الإسلام الشرقي وصدام الحضارات»، نشرتها صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، وشاء لها كابلان أن تضيف المزيد من السياقات الصحفية (أي: الكليشيهات الخفيفة، المسطحة السطحية، سريعة الهضم) على كتابه الأحدث «الريح الموسمية: المحيط الهندي ومستقبل القوّة الأمريكية». والكتاب، في تعريفه الرسمي، يسعى إلى تبيان الأهمية الحيوية التي تكتسبها هذه المنطقة، والأدوار التي تلعبها بلدانها (الهند، الباكستان، الصين، أندونيسيا، بورما، عُمان، سريلانكا، بنغلاديش، وتنزانيا) في التوازنات الكونية. ومن المنتظر أن تكون هذه المنطقة محكّ ربح أو خسران المواجهات القادمة حول الديمقراطية، واستقلال الطاقة، والحريات الدينية؛ وهنا، يشدّد كابلان، ينبغي أن تتركّز السياسة الخارجية الأمريكية إذا توجّب أن تبقى الولايات المتحدة قوّة مهيمنة في عالم دائب التغيّر.

وأياً كان الموقف من هذا التفكير الافتراضي، إذْ من المنطقي الإبقاء عليه عند حدود الفرضية حتى إشعار آخر، أو حتى تتكشف الدلائل الملموسة على تحققه جزئياً أو كليّاً، في وسع المرء أن يتوقف ـ بفضول، لدى مَنْ لا يعرف عمل كابلان معرفة كافية؛ وبقليل من الدهشة، لدى العارفين بمواقفه المتعاقبة من العرب بخاصة، والمسلمين عموماً ـ عند ربط الأطروحة بأسرها، أو بالأحرى تكبيلها، بمقولة «صدام الحضارات»، التي لاح أنّ التاريخ ألقى بها إلى واحدة من سلال مهملاته الكثيرة. فما الصلة بين هذا الصدام مع الإسلام والمسلمين ـ الافتراضي دائماً، في ذهن كابلان وفصول كتابه تحديداً ـ وحقيقة أنّ الخطوط الجوية اليمنية تنقل 200 ألف أندونيسي مسلم كلّ سنة، لأداء فريضة الحجّ (هل ينبغي أن يحجوا إلى مكان آخر، مثلاً، أو أن يهبط عددهم إلى 100 ألف فقط؟)؛ وتنظّم 4 رحلات إلى أندونيسيا أسبوعياً (الأمر الذي يتخوف منه كابلان، لأنه يعني توطيد الصلات بين حضرموت وجاوه)؟

أليست هذه، في أبسط قراءاتها الاقتصادية أو حتى الجيو ـ سياسية، محض تجليات عادية للعولمة، التي بُشّرنا ونُبشّر بأنها قدر محتوم لا فكاك منه؟ وهل يتوجب على «المال الوهابي»، بحسب تعبير كابلان، أن يُنفق في ترجمة مؤلفات وودرو ولسون وجون ماينارد كينز؟ ألا يُنفق المال ذاته، ولكن بأضعاف مضاعفة، على تشغيل مصانع السلاح الأمريكية، والمصارف، والبورصات، والحملات الإنتخابية لساسة أمريكا؟ هل يتجاسر أحد على الزعم بأنّ هذا المال ليس، في حصيلته الإجمالية القصوى، بين أفضل خادمي السياسة الخارجية الأمريكية في العالم بأسره، وليس في العالم العربي أو منطقة شرق آسيا المسلمة وحدها؟

لكنّ كابلان لا يتوقف عند هذه الوقائع العولمية، إذا جاز التعبير (لأنه ينظر، بقلق شديد، إلى حرص أبناء شرق آسيا المسلمين على متابعة برامج فضائية «الجزيرة» باللغة الإنكليزية، ولا تفوته ملاحظة حفظ هؤلاء لجغرافية الأراضي الفلسطينية!)؛ بل يذهب أبعد، وأعمق في الواقع، حين يتخوّف من... شيوع الديمقراطية في بلدان مسلمي شرق آسيا! فهل في صالح المسلمين هناك، وفي كلّ مناطقهم، مثلما هو في صالح العلاقات الدولية والسلام العالمي، أن تعيش شعوب شرق آسيا في ظلّ أنظمة ديمقراطية، أم أنظمة استبداد وفساد؟ هنا محاججة صاحبنا: «في العالم العربي كان تصميم الإسلام على إنشاء حضارة تامة مكتملة أخلاقياً قد خلّف هامشاً محدوداً لتجذّر الشرعية السياسية العلمانية. وكانت النتيجة هي أنه، خارج المشيخات والملكيات التقليدية، برزت حاجة دائمة للجوء إلى إيديولوجية متطرفة، أو إلى نظام دكتاتوري برجنيفي عقيم على غرار حسني مبارك في مصر». في المقابل، كانت موجات التجار العرب والفرس الذين جابوا البحار الشرقية بين شبه الجزيرة الهندية وجنوب شرق آسيا في القرون الوسطى، قبل فاسكو دا غاما، وانخرطوا في تجارة التوابل والقطن والأحجار الكريمة والمعادن، قد جعلت الإسلام مجرّد طبقة أخرى تُضاف إلى معمار ثقافي هندي وجاوي غنيّ ومعقد أصلاً. ولكن هنا تكمن المشكلة عند كابلان، إذْ انعتق الإسلام في شرقي آسيا، وصار «يشترك في الفضاء الأخلاقي مع تراثات أخرى، مما أتاح انتعاش العلمانية. أندونيسيا بلد يضمّ اكبر عدد من المسلمين في العالم، لكنّ البلد ليس دولة إسلامية». فهل هذه فضيلة أم نائبة؟ كابلان يساجل بأنها، في كلّ حال، عقبة كأداء أمام توطيد القوّة الأمريكية في المنطقة، والعمل مع الإستبداد أيسر، أقلّ إشكالية، وأعلى مغنماً!

ليس نسق التفكير هذا طارئاً على تنظيرات كابلان، إذْ سبق له أن طرح «نظرية متكاملة» حول معنى وجود المشرق التاريخي وشرق المتوسط تحديداً، فكتب على سبيل المثال: «البلدان الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط وبلاد فارس لم يكن لها إلا القليل فقط من المعنى قبل القرن العشرين. فلسطين ولبنان وسورية والعراق لم تكن سوى تعبيرات جغرافية غامضة، وأمّا الأردن فلم يكن في الوارد أصلاً. وحين نزيل الخطوط الرسمية على الخريطة، فإننا سنجد رسماً عشوائياً بأصابع اليد لتكتلات سكانية سنّية وشيعية تتناقض مع الحدود الوطنية (...) وإذا كان في الشرق الأوسط جزء يتشابه على نحو مبهم مع يوغوسلافيا السابقة، فإن المنطقة من لبنان حتى إيران، حيث نواجه انحلال نظام الدولة الذي ظلّ، طيلة عقود، الحلّ الكفيل باضمحلال الإمبراطورية العثمانية».

هذا اقتباس من مقالة بعنوان «تحريك التاريخ»، كان كابلان قد جزم في مستهلها بأنّ أيّ زعيم منذ نابليون بونابرت لم يعكّر صفو الشرق الأوسط كما فعل الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن، طبعاً)، واختتمها بتشجيع الأخير على المزيد من تهشيم النظام ما بعد ـ العثماني هذا، حيث لن تكون العواقب أشدّ كارثية ممّا جرى بعد تقويض الإمبراطورية السوفييتية. وليس دون فضيلة المصارحة، وإنْ تجرّدت من كلّ قيمة أخلاقية أو حتى نفاقية، أنّ كابلان هتك المسكوت عنه ـ كما يفعل اليوم، في الواقع ـ فلم يتردد في بلوغ الخلاصة التالية، بالحرف: «بدل الديمقراطية، خيرٍ لإدارة بوش أن تستقرّ على نوع من إدارة الحكم أياً كانت، ولنفكّرْ في خرائط العصور الوسطى حيث لم تكن هنالك حدود واضحة، بل مجرّد مناطق غير متمايزة في كردستان وبلاد الرافدين وسواهما، خاضعة للتأثير الفارسي».

وللإيضاح، أو ربما لمزيد من تفصيل مشهد بدا في حدّ ذاته مكشوفاً مفصّلاً، توقف كابلان عند معيار انهيار البلقان التاريخي الذي تفكك، أو بالأحرى تَبَلْقَن، على مراحل عدّة لا بدّ أن تختتم بانحلال «دويلات الباحة الداخلية» مثل سورية والعراق، أو «سورية الكبرى» «وبلاد الرافدين» حسب تعبيره. كانت مخاطر العراق ما قبل الغزو الأمريكي تتمثل في استمرار دكتاتور مثل صدّام حسين على رأس «مجموعة رعاع من السنّة»، وتخيّلوا كيف ستكون الحال مع ارتفاع أسعار النفط وتحوّل النظام إلى قوّة إقليمية غنّية قوية، يحكمها «رعاع» شيعة هذه المرّة، تساءل كابلان. سورية، من جانبها، سوف تراكم المزيد من الانقسامات الطائفية والإثنية، وستتفاقم أزمات نظامها الدكتاتوري، ويتسع نطاق الصحوة الدينية في صفوف أغلبيتها السنية، وستنقلب وسواها إلى عوامل شبه مستقرّة، معيقة لأيّ إصلاح ديمقراطي. ما الحلّ، إذاً؟ الغزو العسكري في العراق (كما فعلت إدارة بوش)، وأمّا سورية فإنّ كابلان يسكت عن الحل النظير العسكري، وكأنه استطراداً يستبطن التفكيك... إلى خرائط العصور الوسطى!

وقبيل انقضاء القرن العشرين، وربما من أجل إلقاء تحية وداع نبوئية على عقده الأخير، كان كابلان قد كتب دراسة مماثلة عن سلام الشرق الأوسط، استندت إلى سلسلة نبوءات واسعة الخيال، متحرّرة بالمطلق من أي وازع في استخدام حقّ التكهن السياسي. إنه اليوم يعيد إنتاج خطوطها الرئيسية دون تغيير يُذكر، وكأنّ عقدَين من عمر المنطقة والعالم ـ بعد 9/11، وغزو أفغانستان والعراق، وفوز حركة «حماس» في أوّل انتخابات ديمقراطية فلسطينية حقّة، وحرب إسرائيل على لبنان وغزّة... ـ لم تكذّب أياً من تلك النبوءات، التي كان بينها التالية:

ـ سوف ينقرض الإستقرار الخادع الذي أشاعه تدخّل القوى العظمى في المنطقة، وسوف تندثر بساطة قطبي الصراع بين مجموعتين إثنيتين هما العرب واليهود. ومن جهة ثانية، سوف يمارس الإنفجار الديمغرافي العربي أعنف الضغوط على الهدوء الخادع، فتشهد المجتمعات العربية والاسلامية تغييرات جذرية لم يسبق لها مثيل منذ خمسة قرون.

ـ صحيح أن السلام سوف يجلب المشاريع والإستثمارات المشتركة، وتقاسم الثروات والمياه، والنموّ الاقتصادي، وكلّ ما في أحلام شمعون بيريس حول «شرق أوسط جديد». ولكنّ ذلك كله لن يحرّر الجماهير العربية الغفيرة من وطأة الإنفجار الديمغرافي المقترن بتدهور الحياة السياسية والمؤسسات المدنية، وستحدث المعجزة المزدوجة التالية: أ) الفئات الاجتماعية العربية التي تحتل مراتب عليا في السلّم الطبقي سوف تقترب أكثر فأكثر من المواطن الإسرائيلي النموذجي المتوسط (الذي يتمتع برفاه اقتصادي متقدم على جيرانه)، وسيكون الإقتراب متباين المستويات، وسيشمل الميول السيكولوجية اليومية والثقافية والحضارية؛ وب) الفئات العربية الأفقر سوف تنأى أكثر فأكثر عن التحالف أعلاه، ولن تدور خطوط الإنقسام بين إسرائيل وهذا أو ذاك من الأنظمة العربية، بل بين الجماهير العربية الفقيرة في قطب أوّل، وإسرائيل مضافاً إليها الأنظمة العربية كافة في قطب ثانٍ مقابل.

ـ هاهنا يُكرّر التاريخ أمثولة البلقان والبلقنة، وتبدأ الأحلام الإثنية القديمة في الإستيقاظ من سبات طويل، ثم تنقلب إلى مشاريع دويلات لا تفلح في تهدئة جنونها سوى نيران الحرب وأنهار الدماء.

فما الذي يقلق كابلان من هذا الشرق الأوسط، إذا كانت النبوءات تنتهي فيه إلى خراب ونيران وحروب ودماء؟ مصدر القلق الراهن، وحتى يكتشف صاحبنا منبع قلق إضافياً، هو ذلك التراث العتيق الذي أوصل المسلمين العرب إلى أصقاع شرق آسيا، فلم يكن تبشيراً بالعقيدة فحسب، بل اتخذ أيضاً مسالك تجارية برّية وبحرية، وأقام ثقافات راسخة لا تغيب مؤثراتها عن حاضر أمريكا ومستقبلها. ذلك هو باعث حديثه، برهبة وقلق، عن أمثولة فتى عُماني يُدعى سندباد، أبحر من البصرة وظلّ يمخر عباب البحار حتى بلغ الهند والسند وخليج البنغال والصين... مَنْ يدري، لعله يعود اليوم ليجوس مناطق النفوذ الأمريكية، ليس في إهاب شيخ البحّارة، بل متمنطقاً حزام شيخ الإرهاب!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

القاعدة في الجزيرة: عودة الأصل إلى الفرع

د. عبدالوهاب الأفندي

(1) أعادت واقعة الطرود المفخخة المرسلة من اليمن إلى أمريكا تنظيم القاعدة مجدداً إلى واجهة الأحداث وقمة الاهتمامات الدولية بعد أن ساد الاعتقاد في الأوساط المتخصصة بأن التنظيم في طريقه إلى الاندثار. وقد تركز هذا الاهتمام بالأخص على ما يسمى «القاعدة في جزيرة العرب»، وهو الفرع السعودي الذي نقل مركز عملياته إلى اليمن هرباً من سطوة المخابرات السعودية. ويرى المحللون وأجهزة المخابرات الغربية أن فرع القاعدة في جزيرة العرب أصبح اليوم أخطر الفروع، وربما يصبح مركز الثقل البديل عن أفغانستان.

(2) يعيد هذا الوضع إلى الأذهان حقيقة أن «فرع» القاعدة في السعودية والجزيرة العربية هو في واقع الأمر الأصل، لأن القاعدة كفكرة نشأت كانتفاضة ضد وصول القوات الأمريكية إلى «جزيرة محمد» كما جاء في أدبيات المعارضة الإسلامية الأولية لاستقدام القوات الأمريكية لمحاربة العراق في الكويت في عام 1990. وقد مثل وصولها صدمة قوية لأنصار الفكر السلفي السائد في المملكة، والذي يحرم مجرد إقامة دور للعبادة لغير المسلمين في البلاد، ولم يكن ليتقبل فكرة الوجود المسلح لفئات غير مسلمة في أراضي الحرمين.

(3) عبرت هذه المعارضة عن نفسها بداية في أشكال عدة، منها نشأة معارضة سرية وسط قطاع إسلامي غير منظم، والتحلق حول فئة من العلماء الشباب، وكتابة مذكرات موجهة إلى الملك، وإنشاء حركة حقوق إنسان، ثم قيام حركات معارضة في المنفى في بريطانيا والسودان. ولكن هذه الحركات، خاصة حركة بن لادن التي كانت تتمركز في السودان، تعرضت لضغوط وهجمة عنيفة من حكومة المملكة وحلفائها مما أجبرها على اللجوء إلى أفغانستان باعتبارها البلد الوحيد القادر على مقاومة الضغوط السعودية–الغربية المزدوجة.

(4) تغيرت طبيعة الحركة وزادت راديكاليتها بسبب تغير الظروف. فعندما كانت الحركة داخل السعودية كان خطابها يلتزم الولاء للعائلة السعودية والانصياع لإرشادات هيئة كبار العلماء، وكانت مطالبها إصلاحية محدودة. وبعد أن خرجت إلى المنفى في بريطانيا والسودان صعدت لهجتها نسبياً ولكنها كانت تلتزم العمل السلمي. ولكن فرعها الذي انتقل إلى أفغانستان رفع راية الكفاح المسلح، وأعلن ذلك مع تشكيل ما سمي «الجبهة العالمية لمحاربة اليهود والصليبيين» في مطلع عام 1998.

(5) ثار جدل طويل حول الدوافع والأسباب التي أدت لتحول قطاع صغير، ولكنه فاعل، من الحركة السلفية السعودية من الولاء التقليدي للعائلة المالكة السعودية إلى العداء العنيف لها. وقد برر كثيرون هذا التحول بتأثير حركة الجهاد الإسلامي المصرية، المتأثرة بدورها بفكر سيد قطب. وهناك قرائن تؤيد هذا الطرح، منها أن بن لادن كان قد تأثر بالناشط الإخواني عبدالله عزام، عراب الجهاد العربي في أفغانستان، وقد تحلق حوله في بشاور والخرطوم نفر من ناشطي الحركات الجهادية من مصر والجزائر وليبيا وبقاع أخرى. ولا شك أن تأثيراً متبادلاً قد وقع.

(6) ولكن الثابت أيضاً أن الحركة السلفية كانت ولا تزال تشتمل على توجهات متناقضة، خاصة وأن أيديولوجيتها تتمحور حول أن أي انحراف عن مبادئها الصارمة لا يمثل خطيئة فقط، بل هي غالباً ما تمثل الشرك الذي لا يغفره الله ولا يمكن التعايش معه مهما كان الثمن. وقد كانت هذه العقلية وراء صدامات عديدة بين السلفيين الراديكاليين والسلطة السعودية منذ حرب الملك عبدالعزيز مع الإخوان عام 1929، ثم انتفاضة عام 1965 التي قادها أحد صغار أمراء العائلة المالكة، ثم انتفاضة جهيمان العتيبي عام 1979. وقد زاد التوتر بين الحكم والتيار السلفي بعد أن أخذت التوجهات الليبرالية تغلب على النظام السعودي في أعقاب الطفرة النفطية وما تبعها من ترف غير مسبوق في أوساط النخبة السعودية.

(7) الأرجح أن التوجه السلفي هو الذي غلب على التحالفات التي نشأت في أفغانستان، وكانت كاريزما بن لادن وموارده المالية ما حدد العلاقة، لأنه كان من يؤوي الهاربين من الحركات الإسلامية ويوظفهم في أعماله التجارية. وحتى حين قام بتمويل بعض الحركات الراديكالية القائمة، كما حدث في الجزائر والصومال ومصر واليمن وغيرها، فإن هذه الحركات تحولت بسرعة إلى التوجه السلفي الصارم، ودخلت في مواجهات عنيفة مع الحركات الإسلامية ذات الجذور الإخوانية أو الحديثة عموماً.

(8) الأجندة التي فرضت على التحالفات الجديدة كانت في نهاية المطاف أيضاً أجندة «سعودية»، وهذا بدوره دفع بكثير من الحركات الأخرى، مثل الجماعة الإسلامية في مصر، إلى النأي بنفسها عن هذا التحالف. حتى حركة الجهاد التي وقع عنها أيمن الظواهري وتعرضت للانشقاق بسبب هذا التحالف بررته بوضعها اليائس بعد أن تعرضت للحصار في مصر. وقد اكتسبت كل الحركات التي تحالفت مع القاعدة، سواء في العراق أو شمال أفريقيا أو اليمن، لوناً سلفياً صارخاً، ونأت بنفسها عن كل أطروحات الحركة الإسلامية الحديثة ومقولاتها.

(9) أكبر دليل على غلبة «الأجندة السعودية» على استراتيجية القاعدة هي السهولة التي ضحت بها بقاعدتها الوحيدة الآمنة في «إمارة أفغانستان الإسلامية»، حين قررت شن هجومها الأكبر على أمريكا في ايلول /سبتمبر 2001 من تلك القاعدة، وهي تعلم أن النتيجة كانت ستكون هجوماً أمريكياً لا قبل لحركة طالبان بصده. ولكن قيادة القاعدة كانت ترى أن الأولوية لم تكن للحفاظ على إمارة الطالبان والدفاع عنها، وإنما لمقارعة أمريكا في العالم العربي وإخراجها من هناك.

(10) يمكن أن يقال إذن إن «إعادة توطين» القاعدة في الجزيرة العربية هو في نهاية المطاف عودة للحركة إلى منشئها ومحور اهتمامها الأول. فالحركة هي في الأساس ذات توجه «قومي» سعودي، بدليل أن ثورتها ضد الوجود الأمريكي في «جزيرة العرب» تفجرت تحديداً بعد وصول تلك القوات إلى الأراضي السعودية تحديداً، رغم أن الوجود الأمريكي في الجزيرة كان سابقاً على ذلك (في البحرين وغيرها). كذلك فعلى الرغم من الوجود الأمريكي المكثف في ثلاث دول خليجية أخرى، فإن القاعدة لم تبد اهتماماً كبيراً بذلك الوجود. ومهما يكن فإن الحركة لو كان توجهها السلفي خالصاً، فإن الوجود العسكري الأجنبي في أي بقعة من ديار الإسلام، من جاوا إلى طنجة كان يجب أن يثير نفس المشاعر. فنحن هنا إذن أمام «حركة سعودية» تعود إلى وطنها، وهي عودة الأصل إلى الفرع، وليس العكس.

هل يشكل المالكي الحكومة المقبلة بمعزل عن «العراقية»؟

هارون محمد *

■ حسابيا.. يستطيع رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي ان يذهب الى مجلس النواب صباح الاثنين المقبل مدعوما من التحالف الوطني وعدد نوابه (139 نائبا) بعد انضمام نواب حزب الفضيلة السبعة اليه، ومؤيدا من التحالف الكردي بنوابه الـ(43) ويتمكن من جمع اصوات (182 نائبا) تمكنه من تمرير عملية انتخاب رئيسي البرلمان والجمهورية تمهيدا لتكليفه بتشكيل ورئاسة الحكومة الجديدة، ولكن هل سينجح سياسيا في المضي قدما بحكومته العتيدة وهو يواجه مقاطعة القائمة العراقية بنوابها الـ(91) الذين باتوا رقما صعبا في المعادلة السياسية الحالية، شئنا أم أبينا لا يقدر على تجاوزه مهما كابر او تحدى.

وصحيح ان (العراقية) تعيش مأزقا حادا بعد ان فشلت في نيل استحقاقها الانتخابي باعتبارها الفائزة الاولى في الانتخابات الاخيرة، ولكنها نجحت في عبور مأزقها لانها ليست في السلطة والحكم، بل انها وظفته ضد المالكي الذي راح يترنح من وطأته ويقدم التنازلات تلو التنازلات ابتداء من تنازله المدهش لخصومه الالداء الذين تحالفوا معه تحت ضغوط ايرانية اعترف بها رئيسهم مقتدى الصدر، وهم سينقلبون عليه عاجلا أم آجلا لانهم اضطروا الى تأييده ليس عن قناعة واقتناع، وانتهاء بتنازله للتحالف الكردي وورقته المثيرة التي ستفرّغ حكومته من أي مضمون مهما كان حجمه وطبيعته، وتحوله من رئيس وزراء الى مجرد (باش كاتب) وظيفته تنظيم الملفات وتسجيل محاضر الاجتماعات، وهو الذي بذل واجتهد في الفترة الاخيرة لتقديم نفسه كزعيم سياسي للشيعة ونجح في ذلك نسبيا ولكن تنازلاته المتتالية أخذت من جرفه وجعلته أسيرا في قفص من السعف اليابس لا يقوى على الصمود بوجه ريح صفراء او حمراء، شمالية او غربية..!

ان المشكلة التي اوقع المالكي نفسه في اتونها ومتاهاتها تتمثل في انه يصّدق نصائح مساعديه الحزبيين ومستشاريه العسكريين والسياسيين، وعدد من اولئك وهؤلاء يعملون بطريقة (التقية) يظهرون خلاف ما يبطنون، باستثناء عبدالحليم الزهيري وسامي العسكري اللذين يَنقل عنهما خصومهما السياسيون انهما يتمتعان بحس سياسي متوازن وحرص حقيقي عليه شخصيا ولكنه مع معرفته بمواصفاتهما في دعمه، ينحاز الى غيرهما من الذين يزايدون على حبه زيفا، ومنهم واحد بمرتبة عالية ذهب الى أحد قادة المجلس الاعلى سرا واشتكى من فردية المالكي طالبا منه الحماية وهو ما دعا القيادي المجلسي الى التأخر عن موعد مسّبق للاجتماع مع رافع العيساوي وسلمان الجميلي من القائمة العراقية معتذرا منهما بان (فلان) كان عنده وهو خائف ومتحسب من انتقام المالكي الذي لم يعد يهتم باقرب الناس اليه حسب ما نقله ذلك المساعد والمستشار في آن.

وسواء صحت هذه الرواية او انها من نسج خيال مساعد المالكي للايقاع به او التشهير به، الا ان حوادث اخرى كان ابطالها مقربين محسوبين على رئيس ائتلاف دولة القانون تشي فعلا بان بعض قادة حزب الدعوة يعمل سرا ضده بطريقة غير مباشرة، وأحد هؤلاء مرر رسالة الى قيادي في القائمة العراقية مفادها إضغطوا عليه كثيرا ـ أي على نوري ـ وزيدوا من سقف مطالباتكم فانه ضعيف سيلين لكم ويرضخ لشروطكم، وقد فهم القيادي في القائمة القصد الخفي الذي يرمي اليه مساعد المالكي الكبير في موقعيه الحزبي والاستشاري، وتجنب نصيحته المفضوحة في ابعادها ومغزاها!

وليس دفاعا او انتقاصا من المالكي او منافسيه في القائمة العراقية، ولكن لو قدم الاول الى الثاني نصف تنازلاته التي منحها راضيا او مضطرا الى التيار الصدري والاكراد، لكان هو المستفيد في النتيجة، لانه على الاقل لا يشعر بمنة او فضل من (العراقية) عليه، فالتعاون معها سياسي يقوم على التوازن والتكافؤ (وهذا حدي.. وذاك حدك) على عكس تحالفه مع الصدريين والاكراد حيث يشعر كل طرف منهما انه أنعش المالكي وهو ضعيف وساعده وهو معزول، وللانعاش والمساعدة في عرفهما ثمن لا بد من دفعه في قابل الايام نقدا أو بالتقسيط.

ان المالكي يقع في خطأ سياسي كبير اذا استخدم احد نواب الحزب الاسلامي الستة او نواب كتلة (وحدة العراق) الاربعة، لرئاسة مجلس النواب، وعشرتهم مستعدون لتقديم فروض الطاعة والولاء له، ولكن هؤلاء العشرة سيشكلون عبئا عليه لانهم ببساطة يفتقرون الى تأييد بيئاتهم ومجتمعاتهم وأكبر شخص فيهم لا يقدر على الذهاب الى ناحية (ابو غريب) في ضواحي بغداد، نقول هذا الكلام ليس حرصا على (العراقية) التي ارتكب عدد من قياديها أخطاء لا تغتفر وخصوصا في ما يتعلق بحوارهم مع الصدريين الذي لم يفض الا الى نتيجة معكوسة وكذلك ثقتهم المفرطة بالتحالف الكردي الذي ظل يلعب ويتلاعب بهم الى ان حسم أمره وسار في الاتجاه المعاكس، ولعل ابرز اخطاء (العراقية) الاخرى ان بعض قادتها يتمنى شيئا ويقنع نفسه انه سيحصل عليه لا محالة، والنتيجة انه يخسر (الخيط والعصفور) معا، وبعض آخر يتوهم ان الآخرين يصدقون معه عندما يقولون له مجاملة: نحن معك كما حصل لعلاوي مع بارزاني طيلة الشهور الماضية، وعندما جد الجد واقترب موعد الحسم برر الاخير موقفه المؤيد للمالكي بانه الاقرب الى الاكراد، والحقيقة هي ليست كذلك، لكن الزعيم الكردي وجد صالحه في التعاون مع الابعد عن نشاطه وحزبه ومليشياته ومنطقته، في محاولة منه للاستقواء بالمالكي لاحداث ثلمة في جدار (العراقية) ككيان ونفوذ ونواب، وهي التي تجاوره وتحيط به (عربيا) على شكل نصف دائرة تبدأ من غرب كردستان وتنتهي الى جنوبها، فيما النصف الثاني من الدائرة (اجنبي) تتحكم به تركيا في الشمال وايران في الشرق.

ويخطىء المالكي ايضا عندما يريد فرض آرائه أو مزاجه على الآخرين، وآخر ما نُسب اليه بان دولته حاضر للحوار مع العراقية ناقصا اياد علاوي، فهذا يدل على عدم نضج سياسي مكشوف النوايا والاغراض، وليس دفاعا عن علاوي، الا ان الانصاف يدعونا الى القول انه صار جزءا من جسم (العراقية) لا يمكن فصمه عنه في هذه المرحلة على الاقل، صحيح انه أصبح عبئا على القائمة العراقية بعد ان ظل لستة شهور متصلة متمسكا بخياره الوحيد في ان يكون رئيسا للوزراء باي شكل او ثمن رغم تلاشي فرصته في ذلك، بسبب تصديقه لتعهدات مسعود البارزاني في تأييده والوقوف معه، وهي تعهدات هوائية كما اثبتت الاحداث، ولكن ان يُقصى ويُبعد بهذه الطريقة فأمر غير جائز سياسيا واخلاقيا، واخيرا اذا كان المالكي رجل سياسة ويتطلع الى المستقبل فعليه ان يباشر اتصالاته وحواراته ومفاوضاته بنفسه، لا ان يعتمد على قيادات حزبه ومكتبه، وهو حر في قراره وخياره.

* كاتب وسياسي عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6659 الجمعة 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 28 ذو القعدة

Volume 22 – Issue 6659 Friday 5 November 2010 Al–Quds AL–

محتالون يستخدمون شبكة الانترنت لصيد قلوب غير المتزوجين

■ سيدني ـ د ب أ: صار راعي الأغنام الأعزب ديس غريغور، أحد سكان مدينة أديلايد الأسترالية، جزءا من الفلكلور الأسترالي قبل ثلاثة أعوام، عندما وقع في حب الحسناء ناتاشا وتوجه إلى غرب افريقيا ليطلب يد عروسه ويدفع لها مهرها من السبائك الذهبية.

بيد أن الحظ كان حليف هذا الرجل (59 عاما)، الذي تمكن من الفرار بحياته بعد احتجازه لمدة 12 يوما في مالي للمطالبة بفدية، وتهديده في يوم ما ببتر أعضائه.

ما لفت انتباه السكان هو أن ناتاشا كانت ثاني امرأة، تبدو فاتنة، يلتقيها غريغور عبر الإنترنت، وينتهي المطاف معها إلى سرقته. فقد عاد غريغور قبل ذلك مفلسا من روسيا بعد ارتباطه بموعد عبر الإنترنت مع امرأة أخرى كانت تبحث عن حبيب.

لم تكن سذاجة غريغور بمفاجأة بالنسبة لقائد شرطة مكافحة الاحتيال وجرائم الشركات بريان هاي، الذي قال: «إنك تفكر فقط في عدد الأشخاص غير المتزوجين، الذين يبحثون عن قدر ضئيل من الرفقة».

في غضون ثلاثة أعوام، ارتفع معدل ما يصفه هاي بأنه «احتيال رومانسي على الإنترنت» من سبعة في المئة من جرائم الاحتيال الالكتروني، التي تم رصدها وتبين أن مصدرها نيجيريا، إلى 70 في المئة.

يقول هاي: «لقد تسللوا وبدأوا في استهداف الأشخاص الرومانسيين».

تتوافر في غريغور كافة العناصر التي تجعل منه ضحية مثالية للوقوع في حب فريسته، فهو رجل متقدم في العمر تسلل اليأس إلى قلبه، ناهيك عن أنه حديث الدخول في عالم الإنترنت.

فبينما يعرف الشباب الشبكة المعلوماتية تمام المعرفة ويحدون من المعلومات التي ينشرونها على الإنترنت، يرى المسنون والمسنات أنه لا ضرر في إخبار الناس عن أنفسهم وعن أوصاف الشريك المثالي الذي يتمنونه.

وكانت المفاجأة هي أن المحتالين على الانترنت يستغلون تلك المعلومات لابتكار شخصية خيالية للشريك المثالي، ومن ثم يوقعون بضحيتهم.

يقول هاي إن «الأمر الغريب في الانترنت هو أنهم يستطيعون إقامة علاقات بشكل أسرع مئة مرة. فهم يقيمون هذه العلاقة، وهذا الارتباط العاطفي، في غضون أيام أحيانا، في حين أن هذا الأمر يستغرق شهورا في المعتاد».

وأضاف: «فجأة نجد أنفسنا نتحدث عن مدى حب كل منا للاخر، ثم بعد ذلك تتلقى مكالمة هاتفية أو رسالة نصية من أحد المستشفيات. فربما تعرض محبوبك لحادث، أو مضطر لدفع رشوة للحصول على جواز سفر، أو يحتاج إلى نقود سريعا لحجز تذكرة طيران».

تشير بعض التقديرات إلى أن الاستراليين المتيمين يتعرضون لعمليات احتيال تزيد قيمتها على 2.5 مليون دولار استرالي (2.4 مليون دولار أمريكي) شهريا. والقليل منهم يعترف بحماقته، فهم يخشون أن يواجهوا الاستهزاء والسخرية مثلما واجه غريغور لدى عودته من مالي.

فقط يتساءلون بشأن مدى الحماقة التي ارتكبوها، أو ربما يتحججون، مثلما فعل غريغور، بأنهم وقعوا ضحية لحظهم العاثر، وأنهم سيلتقون الحبيب المنتظر في المرة القادمة.

هواء طلق

«هالووين» عربي

عناية جابر

لعلنا أكثر استحقاقاً وجدارة نحن العرب بعيد «هالووين» متصل ودائم، وهو نفسه عيد جميع القديسين ويقام له احتفال في ليلة 31 تشرين الاول/أكتوبر من كل عام (عطلة سنوية) وبشكل خاص في أمريكا وكندا وإيرلندا وبريطانيا وبلدان أخرى من العالم. نحن الأجدى والأحقّ بعيد «هالوويين لنا، متصل ودائم وتناسبنا الخدع المتصلة به، والملابس الغريبة، والأقنعة، خصوصاً (الأقنعة) كما استعادة الحكايا المرعبة، شفاهياً وبصرياً في التلفزيونات ودور السينما والشوارع حتى، فشوارعنا مرتع خصب للأشباح، وبيوتنا مزينة سلفاً لاباليقطين والزينة على غرار الأجانب بل بالجماجم من كل نوع وحجم. يليق بنا هذا العيد ما دمنا نرتدي سلفاً أقنعتنا المرعبة وحلانا المشكوكة بغيرالبصل والثوم، بل بالمتفجرات الحقيقية، ثم أننا بدل رشّ بيوتنا بالملح لدرء الأرواح الشريرة كما يفعل الأجانب الحمقى الذين لايفقهون شيئاً في معنى عيدهم، نرشّها بالديناميت والصواريخ والآربيجيهات، لإغواء تلك الأرواح واستدعائها الى حياتنا العربية.

أصحاب العيد الحقيقيون في أمريكا وسواها يتنكرون كباراً وصغاراً لكي لا تعرفهم الأرواح الشريرة، حيث تقول الأسطورة إن الأرواح تعود في هذه الليلة من البرزخ الى الأرض، تسود وتموج حتى الصباح التالي. نحن متنكرون خلقة، وجاهزون للحلول محل تلك الأرواح لأننا أكثر شراً منها، وبدل توزيع الحلوى والكاراميل على الأطفال، نقتلهم.

قيل عن الـ«هالووين» انها أكثر الإحتفالات رعباً، تستهوي الكثيرين في الغرب وتؤثّر ما زالت في أجيال الحاضر. تعطينا هذه المناسبة الكثير من الإستبصارات الجديدة العميقة عن سر وجودنا العربي، اللبناني على وجه الخصوص، وتُسهم في إزاحة الغطاء عن انسانيتنا، وكشفها في مواجهة كل ما يتهددها.

من يريد أن يرى الأ«هالووين» على حقيقته، ليس بصفته عيداً أو مناسبة في الغرب، عليه أن يعاينه هنا في لبنان. هالووينا فلسفة، معيار نستطيع بواسطته أن نرى الى ظواهرنا السياسية والأمنية البشعة، من دون أن يكون باستطاعتنا تقويمها. نُسقط عن هذا العيد الغربي وأشباحه، حقائق لاغنى عنها في حياتنا اللبنانية، حقائق أكثر حقيقية من أية هالووينات اخرى، جاعلة من حياتنا هالووينا دائماً، له سحرته وأشباحه وشياطينه ورعبه الخرافي المستمر، غير ملتزم لا بعيد جميع القديسين الذين قتلناهم بأيدينا، ولا بزمنه الذي يروح وينقضي لحظة طلوع الفجر، ولا بيقطيناته الحمراء والبيضاء التي «طبشناها» على رؤوس أطفالنا.

إنه الرعب عندنا، بكل جبروته يقوّض بلداً كاملاً ويُشظيه، ناثراً آلاف الهالووينات التي تنخر عصب نهاراتنا ولياليناً.

الهالووين اللبناني هو طقس جماعي، ومسيرة مخيفة وعنيدة باتجاه الإمساك بخناق كلّ منّا وعدم فكّ أسره.

كل طائفة عندنا تفترض امتلاكها الحقيقة، ماحية من دربها كل الحقائق الأخرى، وفاتحة دائرة الإفتراضات والظنون التي لا تنتهي. كل حزب يعتبر طروحاته مفاتيح لحلول مُثلى، وهي فُضلى دائماً، ولا تماثلها أية حلول أخرى.

الـ«هالووين» اللبناني، يُعشّش في عقول مسؤوليه، عقول ترفض الحوار مع الاخر، تسخر منه وتحتقره. وسط السجالات/ الهالووينات، الطائفية والعنفية والسلفية التي تسمعون، ووسط الرفض الصريح والمعلن لأية بادرة رحمة على ما تبقى من النزعة الإنسانية للمواطن اللبناني، نعاني نحن المغدورين بإنسانيتنا، هالووينا مُستمراً تُظهّرهُ كآبتنا التي تفوق الوصف، وبشراتنا الشاحبة وعيوننا المتعبة وحدقاتنا الجاحظة، وأعصابنا التالفة وأدمغتنا التي غدت يقطينيات متشظية بفعل العنف الهالووينيّ اليومي من دون أية خلفية دينية قدسية.

كل هواجسنا وخوفنا ورعبنا لم تفقد شيئاً من نضارتها طوال حياتنا اللبنانية.

مع الهالووين اليومي المستمر عندنا ،(لسنا أسوأ حالاً بالطبع من هالووينات عراقية وفلسطينية وسودانية) يبدو العالم كما كان أصلاً، عالماً بدائياً وحشياً، يحكمه السحرة، وعالماً يلعب الخوف فيه الدور الأول والأهم. زعيم الطائفة، أو القائد، ويبقى مخيفاً مادام قادراً على الإحتفاظ بسلطته، بينما نحن الأغلبية طين هش بين يديه. البلد، بسبب هذا الزعيم وبسبب امثاله، مفعم دائماً بالتوتر، وأهله لايمكنهم التنبؤ بما يحدث في غدهم. نواة مجتمعنا اللبناني البدائية– بسبب وجود وتنامي بطش زعماء الطوائف– هي شهوات حادة للتدمير والقتل، وانفعالات هستيرية، وفضول مرعب الى إرساء حال من الخراب العميم.

الهالووين المناسباتي في أمريكا وسواها (ليلة وحيدة يطلع فيها الصباح على الأطفال وجيوبهم ملأى بالكاراميل) في حقيقته البريئة التي لا تتعدى تنّكر الناس كباراً وصغارا ببعض الملابس المرعبة مُداعبين بها جيراناً وأقارب (وليس بالأحزمة الناسفة) سرعان ما يخلعونها ليعودوا الى ارتداء بيجاماتهم الزهرية والزرقاء، وليأووا الى مخادعهم هانئين بالعيد وغنائمه السُكرية.

الهالووين الحقيقي صدقاً عندنا، في إطلالات رجال السياسة وبعض رجال الإعلام والمتطفلين والمذيعين على شاشات التلفزة، وهو حقيقي في تفجير الناس في الكنائس والمعابد والجوامع والبيوت والشوارع، وفي غزة والقدس وأم الفحم، وهنا وهناك في هذا العالم العربي، وليس من فجر له، ولا أمن أو سلام يلوحان في نهايته، وكل يوم عربي يتطلّب منّا ومن أطفالنا، إختباراً جديداً لطاقتنا النفسية، ليأسنا وانعدام الأمل في رغبتنا الى الإفلات من القهر ومعاودة الإحساس بحياة سوية.

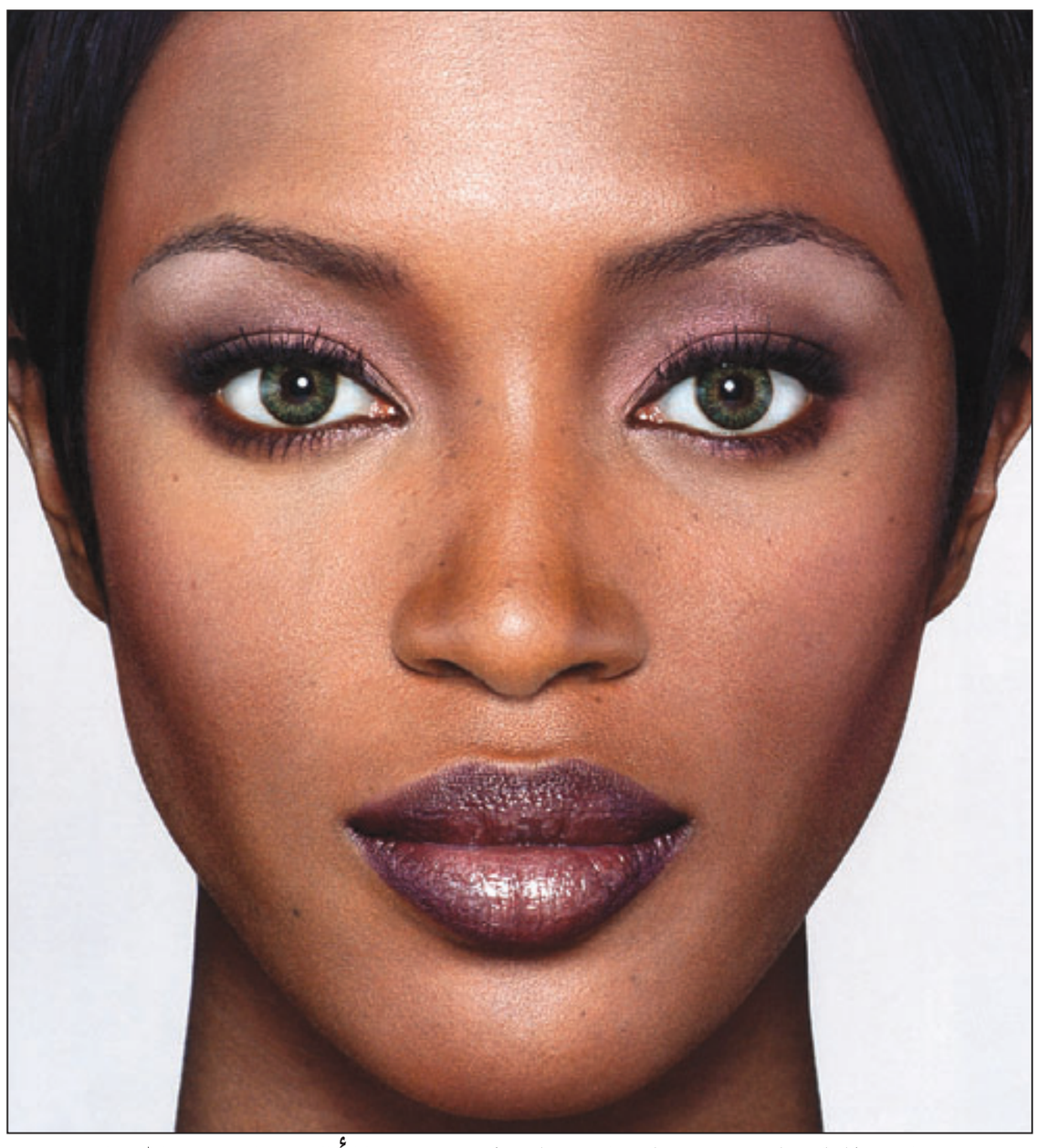

حفل زفاف ناعومي كامبل يقام في معبد الأقصر الشهر المقبل

■ القاهرة ـ يو بي أي: تخطط عارضة الأزياء البريطانية السمراء ناعومي كامبل لإقامة حفل زفافها في السابع من كانون الأول/ديسمبر المقبل في معبد الأقصر بوسط المدينة الأثرية الفرعونية بجنوب مصر. وذكرت صحيفة «الأهرام» الخميس ان كامبل (40 عاما) ستتزوج من الملياردير الروسي فلاديسلاف دورونين (47 سنة) بحضور عدد من نجوم هوليوود والشخصيات العامة والمشاهير. وأضافت الصحيفة ان العروسين سيقضيان شهر العسل بفندق ونتر بالاس، أحد أشهر الفنادق الذي استضاف من قبل العديد من مشاهير العالم.

احوال الناس

● العاهل البحريني **الملك حمد بن عيسى آل خليفة** وصل امس الخميس الى الرباط، في زيارة للمغرب تستغرق عدة ايام. وكان في استقباله بمطار الرباط – سلا **الأمير مولاي رشيد** شقيق العاهل المغربي **الملك محمد السادس**.

● أصدرت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بمصر حكمها في الدعوى رقم 21975 لصالح الشاعر الدكتور **محمود نسيم**، بتعيينه أستاذاً بالمعهد العالي للنقد بأكاديمية الفنون المصرية.

وكانت الدعوى ضد كل من رئيس الأكاديمية وعميد المعهد، بسبب تعطيلهما اجراءات التعيين لسنوات.

● **عبد السلام الشدادي** الباحث المغربي بالمعهد العالي للبحث العلمي بجامعة محمد الخامس بالرباط، فاز عن ترجمته من العربية إلى الفرنسية سيرة ابن خلدون الذاتية، بجائزة الدورة الثالثة لسنة 2010 لجائزة (ابن خلدون– سنغور) للترجمة، التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) بالتعاون مع المنظمة الدولية للفرانكوفونية.

● بعثة من قطاع قنوات النيل المصرية المتخصصة سافرت الى سورية لنقل افتتاح وختام مهرجان دمشق السينمائي، وتتكون من المخرج **وليد عبد القادر** والمذيعة **أسماء يوسف**، تحت إشراف **عمر زهران** رئيس قناة نايل سينما، ويذاع حفل الافتتاح على الهواء مباشرة يوم الأحد المقبل.

● ضمن أمسيات نشاط (كتاب الأسبوع) تستضيف المكتبة الوطنية الاردنية رئيس جمعية حفظ الطاقة واستدامة البيئة الدكتور **أيّوب أبودية**، للحديث عن كتابه الجديد بعنوان: "رحلة في تاريخ العلم: كيف تطورت فكرة لا تناهي العالم"، في أمسية ثقافية يتحدث فيها أمين عام وزارة الثقافة **جريس سماوي**، والدكتور **هشام غصيب**، ويديرها المهندس **صفوان البخاري**.

● يفتتح في السادسة من مساء الاحد المقبل معرض الفنانة التشكيلية **هيلدا الحياري**، في غاليري المشرق في الشميساني بالعاصمة الاردنية عمان.

● **كريم مدرك** السفير بوزارة الخارجية المغربية يتلقى التعازي بوفاة والده الحاج **بوشعيب مدرك**، الذي وافاه الاجل بالدار البيضاء، حيث ووري جثمانه الثرى بمقبرة الشهداء.

الامريكيون يمرضون اكثر والانكليز يموتون اسرع

■ لندن/شيكاغو ـ رويترز: قالت دراسة الخميس إن الأمريكيين المسنين يعانون من امراض مزمنة اكثر من نظرائهم في انكلترا لكن الانكليز يموتون اسرع منهم وهو ما قد يحيي جدلا بشأن أي نظام صحي أفضل الامريكي ام الانكليزي. ووجد باحثون في راند كورب ومقرها الولايات المتحدة ومعهد الدراسات المالية في بريطانيا إن الامريكيين الذين تزيد اعمارهم على 55 عاما لديهم معدلات اعلى من الامراض المزمنة ويعيشون لفترة اطول من المسنين الذين يمرضون في انكلترا. وقال جيمس سميث وهو خبير اقتصادي في راند ومقرها سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا والذي شارك في الدراسة مع جيمس بانكس والستير موريل من معهد الدراسات المالية «اذا مرضت في سن متقدمة ستموت بشكل اسرع في انكلترا عنه في الولايات المتحدة. «يبدو على الاقل فيما يتعلق بالبقاء على قيد الحياة في اعمار كبيرة مع امراض مزمنة ربما يكون النظام الطبي في الولايات المتحدة افضل من النظام في انكلترا». لكن هذا التفوق بثمن.

وتشير بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن الولايات المتحدة تنفق اكثر على الرعاية الصحية من اي دولة اخرى. وقال بانكس إن الانفاق على الرعاية الصحية للمسنين في الولايات المتحدة ضعف نظيره تقريبا في انكلترا. وفي 2008 وهو احدث عام تتوافر بيانات كاملة عنه من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انفقت الولايات المتحدة 16 بالمئة من ناتجها القومي أو 7538 دولارا لكل فرد على الرعاية الصحية وهو اعلى من مثلي المتوسط في كافة دول المنظمة والبالغ 3000 دولار لكل فرد.

وحلل الباحثون في الدراسة التي نشرت في مجلة (ديموغرافي) بيانات مسحين شملا اشخاصا اعمارهم 50 عاما او اكثر وهما مسح الصحة والتقاعد الامريكي الذي شمل اكثر من 20 ألف شخص والمسح الانكليزي للشيخوخة والذي شمل بيانات عن حوالى 12 الف شخص.

ودرس الباحثون معدلات الامراض المزمنة وهي السكري وارتفاع ضغط الدم ومرض القلب وازمات القلب والجلطات وامراض الرئة المزمنة والسرطان ومعدلات الوفاة بين ما تراوحت اعمارهم بين 55 و64 عاما وبين 70 و80 عاما. كما درس الباحثون الاصابة بأمراض جديدة بين المجموعتين خلال الفترة بين عامي 2002 و2006.

وبالنسبة للاشخاص في السبعينات من العمر كانت معدلات السكري اعلى بمثلين تقريبا في الولايات المتحدة عنه في انكلترا اي بنسبة 17.2 بالمئة مقابل 10.4 بالمئة كما كانت معدلات الاصابة بالسرطان اعلى من المثلين بنسبة 17.9 بالمئة في الولايات المتحدة وبنسبة 7.8 بالمئة في انكلترا.

بينما كانت معدلات الوفاة بين من تراوحت اعمارهم بين 55 و64 عاما في الولايات المتحدة وبريطانيا مماثلة مما يظهر انه رغم اصابة الامريكيين بأمراض اكثر فانهم يعيشون لفترة أطول.

تحويل حاملة طائرات إلى مطبخ عائم

■ بانكوك ـ د ب أ: قال مسؤولون عسكريون تايلانديون إنه تم تحويل حاملة الطائرات الوحيدة في تايلاند إلى مطبخ عائم لنقل الطعام الساخن جوا إلى الأشخاص المتضررين من الفيضانات العارمة التي ضربت جنوب البلاد. وأرسلت البحرية التايلاندية «تشاكرى ناروبيت» إلى ساحل إقليم سونجخلا، حيث غمرت الفيضانات 80 بالمئة من مدينة «هات ياي» أكبر مدن الإقليم، مما أدى إلى تقطع السبل بآلاف المواطنين في منازلهم دون طعام أو كهرباء.

وقال الأدميرال ساكاران شارونسولك، قائد مهمة الإنقاذ البحرية إن حاملة الطائرات ستستخدم مروحيات لتسليم إمدادات الإغاثة لضحايا الفيضانات وإجلاء المرضى من مستشفيات هات ياي.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «ذا نيشن» عن شارونسولك قوله إن الحاملة ستتحول أيضا إلى «مطبخ ضخم لطهي الطعام للمتضررين».

وكان شراء تايلاند لحاملة الطائرات الإسبانية الصنع قبل عقدين قد أثار الدهشة لأن مدرج الطائرات بها قصير للغاية ولا يمكن أن تستخدمه طائرات غير المروحيات. واستخدمت حاملة الطائرت هذه من حين لآخر فقط لإغراض الاغاثة من الكوارث. وقد تعرضت الأقاليم الجنوبية في تايلاند الاثنين لعاصفة استوائية تسببت في فيضانات بالمدن الكبرى وقطعت الطرق وخطوط القطارات إلى المنطقة.

آلة ذاتية الحركة تجري جراحة ناجحة لزراعة البنكرياس

■ بيزا – د ب أ: نجحت آلة ذاتية الحركة في زراعة بنكرياس لسيدة في الثالثة والأربعين من عمرها خلال جراحة استمرت عدة ساعات.

وحسب وسائل إعلام إيطالية فإن هذه الجراحة هي الأولى من نوعها على مستوى العالم وأن هذه التقنية الجديدة المعروفة باسم «دا فينشي اس اتش دي أي» جعلت من الممكن زراعة البنكرياس من خلال ثلاث فتحات فقط وفتحة رئيسية بطول سبعة سنتمترات تم من خلالها نقل البنكرياس إلى المرأة حسبما أعلن الجراح الإيطالي أوجو بوجي من كلية الطب بجامعة بيزا. وسيساعد البنكرياس الجديد على تحسن صحة هذه المرأة الإيطالية التي تعاني من السكر من الدرجة الأولى والتي خضعت بالفعل لعملية نقل الكلية. وكانت جراحات زراعة البنكرياس تؤدي حتى الآن إلى تورمه وإلى حدوث مضاعفات شديدة عقب الجراحة حسبما أشار بوجي الذي برر ذلك بحساسية هذا العضو من الجسم. وقال بوجي إن هذه الجراحة التي تمت بدقة وحيطة الآلة الذاتية الحركة تمت في السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر الماضي واستمرت نحو ثلاث ساعات.

وأشار الطبيب الإيطالي إلى أن المرأة التي أجريت لها عملية الزراعة استطاعت مغادرة المستشفى يوم 30 تشرين الأول/أكتوبر الماضي وأن العلاج التالي للجراحة كان بدون مضاعفات.

103 كلاب في منزل واحد

■ كورتلاند ـ يو بي أي: إكتشف محققون أمريكيون وجود 103 كلاب داخل منزل صغير في ولاية نبراسكا الأمريكية، ومعظمها يشكو من مشاكل صحية. ونقلت محطة «كاي إي تي في» الأمريكية عن المحققين قولهم ان 103 كلاب تعيش في البيت المؤلف من طبقة واحدة، وتبين ان بعضها يجد صعوبة في المشي والأخرى تشكو من أمراض في الجلد والعينين.

وأفادت المحطة ان غالبية الكلاب كانت صغيرة الحجم، وكانت تتنقل في البيت بحرية. ووجهت إلى مالكة الكلاب، التي قالت انها كانت تنقذها من الموت، تهمة إهمال الحيوانات.

ونقل غالبية الكلاب إلى مأوى «أوماها».

أسطورة الإنتاج السينمائي الأمريكية مترو غولدن ماير تشهر إفلاسها

■ لوس أنجليس ـ د ب ا: قدمت شركة الإنتاج السينمائي الأمريكية العريقة مترو غولدن ماير (إم.جي.إم) طلبا لإشهار إفلاسها وهي الخطوة التي تتيح لها استمرار نشاطها والإنتاج المشترك لفيلمين مقتبسين من رواية «ذا هوبيت» للكاتب الأمريكي الراحل جيه.آر.آر تولكين.

يذكر أن شركة مترو غولدن ماير المعروفة بشعارها الشهير وهو أسد يزأر أنتجت مجموعة من كلاسيكيات السينما العالمية مثل سلسلة أفلام جيمس بوند والساحر أوز وبن هو. ولكن الشركة تعاني من تراكم ديونها منذ 2005 عندما اشتراها اتحاد شركات استثمار خاصة في صفقة مثيرة.

وفقا للفصل الحادي عشر من قانون الشركات الأمريكية فإنه يمكن لشركة مترو غولدن ماير بعد إشهار إفلاسها الحصول على فرصة لإعادة هيكلة نفسها بالاتفاق مع الدائنين ومنهم بنوك كريدي سويس السويسري وجيه.بي مورغان تشيس الأمريكي.

بعد فضيحة «روبي».. «نادية ماسري» تدعي ممارسة الجنس مع برلسكوني مقابل 10 آلاف يورو

■ روما ـ د ب أ: لم تكد تهدأ الضجة التي أثارتها تقارير إعلامية حول علاقة مزعومة بين رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني وفتاة مغربية قاصر تدعى «روبي»، حتى تكشف تقارير جديدة عن علاقة محتملة بين برلسكوني /74 عاما/ وفتاة ليل سابقة تدعى «نادية ماسري» /28 عاما/. وذكرت تقارير إعلامية إيطالية أن نادية تدعي أنها حصلت من برلسكوني على 10 آلاف يورو مقابل خدمات جنسية قدمتها له مرتين.

ووفقا لسجلات الاستجواب، تحدثت نادية أيضا عن وجود مخدرات خلال حفلات لبرلسكوني يفترض أنها مثيرة.

كانت نادية تعتزم عقد مؤتمر صحفي بمدينة ريدجو إميليا شمالي إيطاليا، في وقت لاحق، إلا أن الادعاء العام رفض ذلك لعدم الانتهاء من التحقيقات بعد.

ذهب ليقامر.. وفي سيارته جثة

■ دنفر ـ يو بي أي: أبلغ رجل من كولورادو متهم بقتل رجل في الـ80 من العمر المحققين بأنه تأخر في تسليم نفسه كي يتمكن من التوجه إلى ناد للقمار مع والدته. وأفادت صحيفة «ذي دنفر بوست» الأمريكية ان روبرت جونسون (40 سنة) من مدينة بايرز الأمريكية اعتقل عندما فتشت الشرطة سيارته بحثاً عن متفجرات لأنها كانت مركونة قرب مركز للعدل بمقاطعة أراباهو وإذا بها تكتشف جثة في الصندوق. واعترف جونسون بأنه مثلي وبأنه قتل الرجل الذي قال انه صديق له ولكنه كان يزعجه منذ فترة ويطلب منه علاقة جنسية منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وأوضح انه اتصل بالضحية وقال له ان شاحنته لا تعمل وما أن وصل الرجل لمساعدته حتى تناول مسدساً وأطلق النار عليه في رأسه.

وأشار جونسون انه كان يريد تبليغ الشرطة فوراً بما حصل لكنه انتظر حتى يذهب للعب القمار مع والدته.

وأودع الرجل في السجن مع حرمانه من إطلاق السراح بكفالة، فيما يعتقد ان التهمة التي ستوجه إليه هي القتل من الدرجة الأولى.

الحزن مفيد أيضاً

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة هولندية جديدة أن الحزن قد يشكل محفزاً فعالاً لزيادة رغبة الأشخاص بالحصول على أشياء.

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي عن باحثين في جامعة «اوتريخت» أنه في الوقت الذي يعبر فيه الناس عامة عن الحزن بالمشاعر السلبية، لكنه ينشط في الواقع منطقة من الجانب الشمالي للدماغ ترتبط بمشاعر إيجابية كثيرة، وهو مثل المشاعر الإيجابية يحفز الأشخاص على السعي وراء بعض الأمور. وقال الطبيب المسؤول عن الدراسة هنك آرتس إن «الناس يُحثون للقيام بأمر ما أو الحصول على شيء ما في الحياة لأنه مرض بالنسبة لهم، وهذا يعني عادة أن الأمر إيجابي ويشعرك بالسعادة».

وبحث آرتس وزملاؤه في إمكانية تطبيق ذلك على الحزن أيضاً، فرأوا أن الأخير يحث ويحفز الأشخاص للسعي وراء أمر ما وتحقيقه.